

جامعة أحمد بوقرة بومرداس  
كلية الحقوق والعلوم السياسية - بودواو-  
قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية



التخصص: علاقات دولية

السياسة الخارجية الإسرائيلية اتجاه الشرق الأوسط  
دراسة حالة الحرب على سورية 2010-2019

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه طور ثالوث LMD

إشراف الأستاذ:

فتحي بولعراس

من إعداد الطالبة:

سعيح وسيلة

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
عبد الوهاب عميري	أستاذ محاضر-أ-	جامعة أحمد بوقرة بومرداس	رئيسا
فتحي بولعراس	أستاذ محاضر-أ-	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية	مشرفا ومقررا
نصيرة ملاح	أستاذ (ة) محاضر (ة)-أ-	جامعة أحمد بوقرة بومرداس	ممتحنا
عبد الحميد مشري	أستاذ محاضر-أ-	جامعة أحمد بوقرة بومرداس	ممتحنا
محمد شاعة	أستاذ محاضر-أ-	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية 2022/2023

جامعة أمحمد بوقرة بومرداس  
كلية الحقوق والعلوم السياسية - بودواو-  
قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية



التخصص: علاقات دولية

السياسة الخارجية الإسرائيلية اتجاه الشرق الأوسط  
دراسة حالة الحرب على سورية 2010-2019

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه طور ثالوث LMD

إشراف الأستاذ:

من إعداد الطالبة:

فتحي بولعراس

سعيح وسيلة

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
عبد الوهاب عميري	أستاذ محاضر-أ-	جامعة أمحمد بوقرة بومرداس	رئيسا
فتحي بولعراس	أستاذ محاضر-أ-	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية	مشرفا ومقررا
نصيرة ملاح	أستاذ (ة) محاضر (ة)-أ-	جامعة أمحمد بوقرة بومرداس	ممتحنا
عبد الحميد مشري	أستاذ محاضر-أ-	جامعة أمحمد بوقرة بومرداس	ممتحنا
محمد شاعة	أستاذ محاضر-أ-	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية 2022/2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

إلى الوالدين الكريمين

إلى نفسي التي تعبته

إلى زوجي وشريكلي وسندي في الحياة

إلى ابني روجي ونور مستقبلي

إلى الجميع

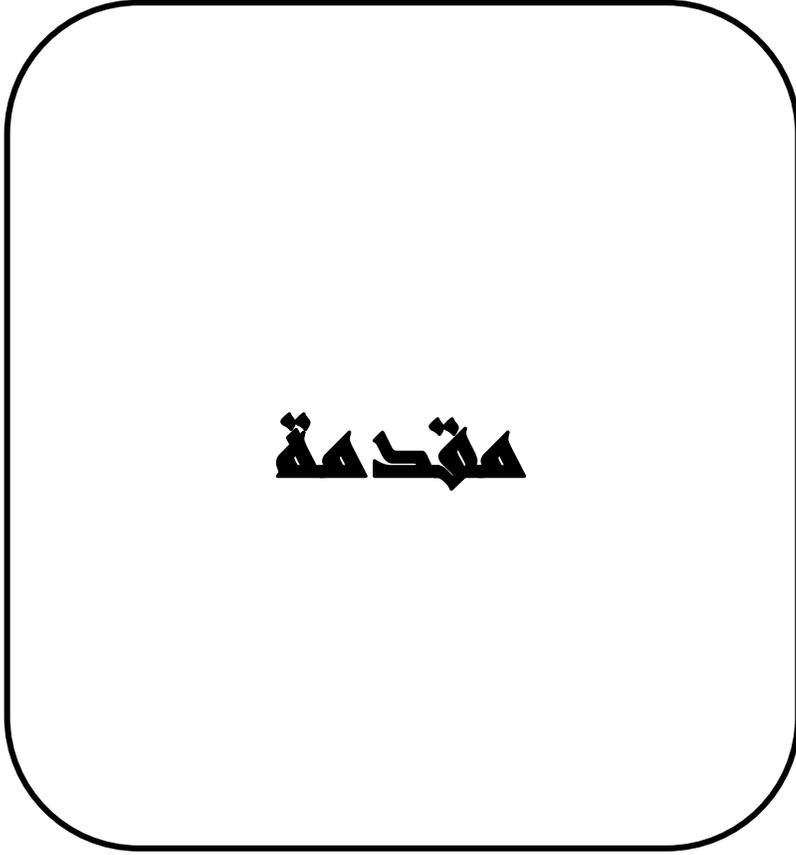
أهدي ثمرة جهدي

سعيح وسيلة

## شكراً وعرفان

أولاً الحمد والشكر لله عز وجل سبحانه وتعالى الذي الهمني لإتمام هذا العمل

وثانياً لأستاذي المشرف، فعمل المعروف يدوم والجميل دائماً محفوظ، ولا بد لأجل عبارات الشكر والتقدير أن تسبق حروفي وتنتهي سطوري معبرة مني عن أسامي كلمات الشكر والثناء التي أتقدم بها لأستاذي المشرف البروفيسور بولعراس فتحي على نضائه القيمة وجهوده الثمينة لإتمام هذه الرسالة. والتي سأستفيد منها طوال مسيرتي البحثية.



## مقدمة

تحتل سورية مكانة مركزية في السياسة الخارجية الإسرائيلية ، و في حسابات إسرائيل الإستراتيجية. نظرا لأهمية سورية التي تحتل موقعا مهما في قلب الوطن العربي وفي الشرق الأوسط . امتلكت قبل 2011 قدرة على التأثير في تطور الأحداث الإقليمية لارتباطها بعلاقات وثيقة مع إيران وحزب الله وبعض التنظيمات الفلسطينية، علاوة على ذلك فقد خاضت سورية عدة حروب ضد إسرائيل. احتلت على إثرها إسرائيل جزء من مرتفعات الجولان السورية

بدأت حركة الاحتجاج في سورية في الثامن عشر من مارس من العام 2011، سرعان ما تحولت إلى حرب أهلية تجاوزت الحدود السورية لتنتقل إلى كامل الشرق الأوسط ؛ وهو ما أدى الى فوضى في البلاد بعد استقرار دام أربعة عقود. فلم تعد سورية دولة مركزية موحدة، بل تحولت إلى مركز داخلي وإقليمي للصراعات الإقليمية والدولية بين فواعل دولانية وأخرى دون الدول مختلفة ومتعددة وبولاءات متباينة. تمكنت من تعزيز مواقعها مستفيدة من ضعف النظام المركزي في دمشق.

وفي هذا السياق لاحظ قادة إسرائيل أن مختلف الفواعل والقوات المسلحة المنخرطة في الحرب الأهلية السورية. قد وسعوا من نشاطهم في الجنوب السوري. واستطاعوا التوضع على طول الحدود الإسرائيلية السورية في منطقة الجولان، وبالتالي يشكلون تهديدا فعليا للاستقرار الذي ساد المنطقة. وهو ما خلق ارتباكا لدى صناع القرار في تل أبيب وترتب عليه عدم وضوح في الرؤية لديهم، فيما يتعلق بتحديد مقاربة شاملة وحاسمة اتجاه الحرب السورية.

وإذا كانت تطورات أحداث الحرب السورية تمثل فرصا سانحة لإسرائيل يمكن لصراع القرار فيها استغلالها لتعزيز مكانة تل أبيب في الشرق الأوسط وضمان حماية أمنها القومي ، فإنها في مقابل ذلك تشتمل على مخاطر قد يترتب على سوء تقديرها والتعامل معها على تداعيات خطيرة على الأمن القومي الإسرائيلي.

## أولاً: المشكلة البحثية

فضلت إسرائيل النأي بنفسها عن الحرب في سورية، وأفادت تقديرات موقف إسرائيلية أن بقاء النظام الحالي عبر إطالة أمد الحرب الأهلية، يخدم مصالح إسرائيل. كما قدرت أن سقوط نظام الأسد قد يؤدي إلى إثارة الفوضى وعدم الاستقرار ويخلق حالة من الفراغ، مع احتمال وصول الحركات الإسلامية الراديكالية إلى السلطة، الأمر الذي تعتبره إسرائيل تهديداً صريحاً لأمنها القومي.

ومن هذا المنطلق، فقد أثارت الحرب في سورية معضلات جديدة بالنسبة للأمن القومي

الإسرائيلي؛ وترتب على تآكل السيادة السورية ظهور مناطق غير خاضعة للسلطة المركزية. فقد استولت بعض فصائل المعارضة على جزء من تلك المناطق. في حين وقع البعض الآخر في قبضة تنظيمات شيعية موالية لإيران، حيث تعتبرها إسرائيل حركات معادية.

وإذا كانت إسرائيل قد استطاعت النأي بنفسها عن أية ارتدادات أو احتمالات للحرب السورية على أمنها القومي، إلا أن ما شهدته بلاد الشام، قد خلق نوع من الارتباك لدى صناع القرار في تل أبيب. وعقد من عملية تشكيل موقف واضح وحاسم من الحرب، وحتم على إسرائيل تبني سياسات تصب في اتجاه عدم التدخل بشكل مباشر في الحرب السورية. وبناء عليه نطرح التساؤل البحثي التالي:

### 01- التساؤل البحثي المركزي:

ما هي محددات الموقف الإسرائيلي تجاه الحرب في سوريا؟

### 02- التساؤلات الفرعية:

- ✓ ما هي محددات السياسة الخارجية الإسرائيلية؟
- ✓ كيف أدرك صانع القرار الإسرائيلي "الثورات العربية"؟
- ✓ ما هي مكانة سورية ضمن الترتيبات الإستراتيجية الإسرائيلية لمنطقة الشرق الأوسط؟

- ✓ ما حقيقة الإدراك الإسرائيلي تجاه أطراف الحرب في سورية؟
- ✓ ما هي فرص ومخاطر الحرب الإسرائيلية بالنسبة لإسرائيل؟
- ✓ ماهي الاستراتيجيات التي اتبعتها إسرائيل تجاه الحرب في سورية؟
- ✓ ما هي تأثيرات الحرب في سورية في المخطط الإسرائيلي لتفتيت المنطقة العربية على أسس عرقية وطائفية ودينية؟

## ثانيا. فرضيات الدراسة

### 01-الفرضية الرئيسية:

إن طبيعة إدراك الوحدة السياسية لمعطيات بيئتها الإقليمية تحدد مواقفها تجاه تطورات الأحداث في تلك البيئة.

### 02-الفرضيات الجزئية:

- ✓ تتأثر توجهات السياسة الخارجية للوحدة السياسية بما يحدث في بيئتها الإقليمية.
- ✓ تؤثر التحولات السياسية الحاصلة في البيئة الإقليمية للوحدة السياسية، على تحالفاتها الإقليمية.
- ✓ تقتضي المصلحة القومية للوحدة السياسية، ضرورة التعاون مع بعض الفواعل من دون الدول.
- ✓ يشكل الهاجس الأمني دافعا قويا للوحدة السياسية لتفكيك الجيوش النظامية للوحدات السياسية المعادية.

✓ تقتضي المصلحة القومية للوحدة السياسية ضرورة دعم ومساندة الأنظمة التسلطية.

## ثالثا. أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تفسير السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه الشرق الأوسط، من مدخل الحرب السورية و الموقف الإسرائيلي من هافي الفترة الممتدة من 2010 إلى 2019، وترمي إلى ما يلي :

1 -وصف السياسة الإسرائيلية تجاه الحرب الأهلية في سورية.

- 2- استكشاف مدى فعالية سياسة عدم التدخل الإسرائيلية في ظل الواقع السوري الراهن.
- 3- تحديد مخاطر الحرب السورية على الأمن الإسرائيلي ومكانة إسرائيل في الشرق الأوسط.
- 4- البدائل المتاحة لإسرائيل للمحافظة على تواجدتها في الجزء الجنوبي من سوريا.

### رابعاً أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تحاول فهم الإدراك الإسرائيلي لمجريات الحرب في سورية، بالنظر الى تداعيات هذه الحرب ومآلاتها على منطقة الشرق الأوسط ، التي تمثل البيئة الإقليمية المباشرة لإسرائيل.

### خامساً: مبررات اختيار الموضوع:

لقد تم اختيار موضوع السياسة الخارجية الإسرائيلية اتجاه الشرق الأوسط دراسة حالة الحرب على سوريا لسببين أولهما ذاتي ؛ يتعلق بأهمية دراسة موضع إسرائيل من قبل الباحث العربي عامة، والشخصي خاصة لإثراء المرجعية الفكرية للباحثة، وتقديم إضافة للمكتبة، نظراً لقلّة المادة العلمية في بلادنا الجزائر حول إسرائيل والسياسة الخارجية الإسرائيلية، بالرغم من أهمية البحث في الشأن الإسرائيلي بكل تفاصيله. خاصة وأن الدولة العبرية تعتبر الدول العربية كافة سواء كانت مشرقية أم مغاربية تمثل عدواً مستهدفاً لإسرائيل . والأخر موضوعي يتعلق بأهمية سورية كدولة ذات مكانة هامة في الشرق الأوسط. شكلت لاعبا قويا وفاعلا مركزيا في تفاعلات المحيط الإقليمي المباشر لإسرائيل المتمثل في الشرق الأوسط. وعليه فقد تم اختيار الموضوع بناء على تلك الأهمية، لاستكشاف ردود الفعل الإسرائيلية على الحرب السورية. باعتبار أن سوريا كانت تمثل آخر مسمار في نعش المقاومة العربية السورية لإسرائيل في الشرق الأوسط، بعد سقوط وتفكك العراق بقيادة صدام حسين بعد الاحتلال الأمريكي لها في 2003.

### سادساً. الأدبيات السابقة:

تحتاج عملية إنتاج أي بحث علمي العودة إلى الكثير من الدراسات السابقة، لتحصيل المعلومات والبيانات الواضحة والدقيقة المتعلقة بذات المشكلة البحثية. وقد تطرقت الدراسة إلى خمس

دراسات سابقة عالجت في أجزاء كبيرة منها موضوع بحثنا. سعياً منا للتوقف عند الثغرات البحثية الناقصة فيها، قصد تضمينها في نتائج بحثنا. وفق ما تقتضيه متطلبات تحقيق التراكم المعرفي.

## 01/ كتاب بعنوان: إسرائيل والبيئة الإقليمية التحولات الاستراتيجية والقضية الفلسطينية،

للباحث مهند مصطفى، صادر عن المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الاستراتيجية "مسارات" سنة 2016<sup>1</sup>، تناول الكتاب التصور الإسرائيلي للبيئة الإقليمية بعد أحداث الثورات العربية والتحولات الحاصلة فيها، ومدى تأثير ذلك على مسار القضية الفلسطينية. مع التطرق لمختلف الاستراتيجيات المنتهجة من قبل إسرائيل لتعزيز دورها الإقليمي في المنطقة. وقد تعرض الباحث للتصور الإسرائيلي للواقع السوري بعد الثورة، مشيراً إلى أن المسألة السورية قد تصدرت مساحة كبيرة من الاهتمام الإسرائيلي على المستوى الإقليمي. وحسب رأيه فإن الموقف الإسرائيلي تجاه الملف السوري يبدو أكثر غموضاً مع تطور أحداث الحرب مقارنة مع السنوات السابقة.

ففي بداية الثورة السورية، كان الموقف الإسرائيلي الواضح هو الرغبة في إسقاط النظام، لأن ذلك يندرج في مصلحة إسرائيل، لكونه يضعف إيران وحزب الله. بينما في الوقت الراهن يتبلور الموقف الإسرائيلي في عدم تفضيل واضح ومباشر لجهة على أخرى في الصراع، بل إن إسرائيل تطمح إلى أن يساعدها المشهد السوري على تحقيق أهدافها الاستراتيجية على المديين القريب والبعيد، ومنها تفكيك السلاح الكيماوي السوري، وهو ما حدث فعلاً ومنع نقل أي نوع من السلاح خارج الحدود السورية لجهات معادية لإسرائيل، وبالذات الأسلحة التي لها مميزات نوعية، وقد تؤثر على الميزان الاستراتيجي والتفوق النوعي لإسرائيل في المنطقة. لأن ذلك سيدفع إسرائيل للتدخل لتحقيق مصالحها. إلا أن تطور أحداث الحرب السورية ميدانياً بتواجد مجموعات مقاتلة بالقرب من

<sup>1</sup>- مهند مصطفى، البيئة الإقليمية لإسرائيل التحولات الاستراتيجية والقضية الفلسطينية، (فلسطين: المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الاستراتيجية "مسارات" 2016).

حدودها، وبخاصة في الجولان المحتل، قد أجبر إسرائيل على تغيير حساباتها وتعاملاتها مع الأزمة. والتورط أكثر في الحرب السورية، لكونها أصبحت تهدد الأمن الإسرائيلي نتيجة اقترابها من الحدود.

وقد خلص الباحث إلى نتيجة أساسية مفادها أن: تبعا لتحليلات وتوقعات العديد من الخبراء الإسرائيليين، فإنه هنالك أربعة سيناريوهات للحالة السورية، ولكل سيناريو انعكاس مختلف على إسرائيل تمثل فيما يلي:

السيناريو الأول: استمرار الحرب الأهلية لفترة طويلة، قد تتحول سوريا في إطارها إلى دولة فاشلة، مما يؤدي إلى تصعيد التهديد على إسرائيل، وبخاصة من المنظمات الجهادية، بعد تقلص قدرة سوريا كدولة على تهديد إسرائيل، وارتفاع نسبة تهديد هذه المنظمات، وبخاصة إذا وصل لها السلاح النوعي من الترسانة العسكرية السورية.

السيناريو الثاني: تفكيك سوريا إلى دويلات ( دولة علوية في محور دمشق والساحل، دولة سنية في الشمال والجنوب والشرق، ودولة كردية في شمال شرق سوريا)، وهذا السيناريو سينتج واقعا مريحا لإسرائيل، ففي كل دويلة سيكون هنالك حكم مركزي يسهل على إسرائيل بلورة سياساتها اتجاهه، علاوة على أن هذه الدول ستكون ضعيفة وغير قادرة على تهديد إسرائيل، ويمكن لبعضها ربط علاقات معينة معها.

السيناريو الثالث: انتصار النظام في هذه الحرب، ولكن ستخرج سوريا منها ضعيفة وغير قادرة على تهديد إسرائيل، وسيكون هنالك حكم مركزي يمكن تدفيعه الثمن وردعه، ولن تتسرب أسلحة إلى جهات معادية لإسرائيل، ولكن في المقابل، فإن هذا السيناريو سيعلن انتصار محور إيران في المنطقة، وسيعمق تبعية النظام السوري لإيران وحزب الله.

السيناريو الرابع: انتصار قوى المعارضة وهزيمة النظام، وهو أيضا لن يشكل تهديداً لإسرائيل، لأن سوريا ستكون ضعيفة وتتصارع بداخلها قوى مختلفة، لابل إن النظام الجديد سيكون معاديا لإيران

وحزب الله لدعمهما للنظام السوري الحالي. في المقابل، فإن هذا النظام لن يستطيع السيطرة على قوى جهادية ستعزز مكانتها مع سقوط النظام، وتشكل تهديداً لإسرائيل. ما يؤخذ على دراسة الباحث مهند مصطفى هو أنها ناقشت تطورات أحداث الحرب السورية، وانعكاساتها على الأمن الإسرائيلي، وموقف الدولة العبرية منها، وطرحت سيناريوهات مستقبلية محتملة لنهاية الحرب. كل ذلك في إطار تصور الحرب على أنها تهديد لإسرائيل. في حين أنه يمكن أن تشكل الحرب السورية فرصة تستغلها دائرة صنع القرار في تل أبيب لصالحها. وهو الجانب الذي أغفله الباحث وتسعى دراستنا للبحث فيه.

02/دراسة لـ:Udi Dekel، Nir Boms، Ofir Winter، خبراء و باحثون إسرائيليون بمعهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي، لتابع لجامعة تل أبيب، بعنوان : **Syria's New Map and New Actors: Challenges and Opportunities for Israel**<sup>2</sup>، "خريطة سوريا الجديدة والجهات الفاعلة الجديدة: التحديات والفرص لإسرائيل"، صادرة عن معهد دراسات الامن القومي. في أوت 2016.

عالجت الدراسة الموقف الإسرائيلي من الحرب في سورية، في ظل بروز لافت لفواعل جديدة من دون الدول، وازدياد تأثيرهم في الواقع السوري الراهن نتيجة لتفكك الدولة المركزية السورية. وقد تطرق معدو الدراسة إلى الجهات الفاعلة المختلفة العاملة في سوريا اليوم، وبصفة أساسية الجهات الفاعلة من دون الدول، مع تحليل مواقفها تجاه إسرائيل وتحديد تفاعلاتها معها أثناء الحرب الأهلية. كما صنف معدو الدراسة تلك الفواعل إلى فواعل إيجابية تضم عدد من الجماعات السنية والأقليات الدرزية والكردية التي اظهرت حالياً فضل الإمكانيات للتعاون مع إسرائيل.

<sup>2</sup>-Udi Dekel and others, **Syria's New Map and New Actors: Challenges and Opportunities for Israel**, No. 156, Tel Aviv: Institute for National Security Studies, (August 2016).

وفواعل سلبية تبني وجهات النظر الجهادية والإسلامية الموالية لإيران أو السلفية، وبالتالي لديها إمكانات أقل للتعاون مع إسرائيل، مثل الدولة الإسلامية وجبهة النصرة وأحرار الشام وحزب الله وأقلية الحكم العلوي.

وفي نهاية الدراسة حث معدوها على انه على إسرائيل انتهاج سياسة إسرائيلية أكثر استباقية تجاه تلك الفواعل الجديدة، كما اقترحت الدراسة أساليب عمل تهدف إلى صياغة استراتيجية إسرائيلية جديدة في مواجهة الساحة السورية المتغيرة بشكل عام وجنوب سوريا بشكل خاص.

ووفقا لتوصيات هذه الدراسة، فإنه يجب على إسرائيل أن تسعى إلى استبدال سياستها المتمثلة في عدم التدخل في الحرب في سوريا إلى تعزيز نشاط للعلاقات والمشاركة مع الجهات الفاعلة السورية "الإيجابية"، لما يمارسونه من نفوذ في الواقع السوري الحالي، ويمكن أن يتوقع منهم أن يلعبوا دورا هاما في تشكيل البلد. وكذلك مع الجهات الفاعلة الإقليمية والدولية مع الذين يتقاسمون مصالح مماثلة معها. واستقراره في أي واقع ما بعد الحرب. الذي قد يتجسد في واقع سقوط نظام الأسد، وكذلك إنشاء كيانات حكومية جديدة مؤيدة لإيران، أو حكم ذاتي كردستاني معترف به، أو منطقة مستقلة في جنوب سوريا. ومن شأن إسرائيل أن تنظر جيدا في إمكانية اعتماد سياسة أكثر استباقية تجاه الساحة السورية، بالتنسيق والتعاون مع هذه الجهات الفاعلة، لأن ذلك من شأنه أن يوفر لها أهدافا قصيرة الأجل وطويلة الأجل قابلة للتطبيق. وينبغي أن تكون هذه السياسة جزءا من استراتيجية شاملة تمكن إسرائيل من بناء نفوذ فعال في الساحة السورية، وإقامة درجة من النفوذ في جنوب سوريا، وتعزيز مصالحها الاستراتيجية على رأسها، الحفاظ على الهدوء في مرتفعات الجولان، ومنع الجهات الفاعلة "السلبية" من تأسيس نفسها في الجزء هذا الذي تسيطر عليه إسرائيل في هذه المنطقة من سوريا.

03 / دراسة لـ Eyal Zisser بعنوان: **The Crisis in Syria: Threats and****Opportunities for Israel** <sup>3</sup> "الأزمة في سورية: الفرص والتحديات بالنسبة لإسرائيل"،

تعرض الباحث من خلال دراسته إلى الفرص والقيود التي خلقتها عملية وصول موجة التغيير التي اجتاحت الدول العربية في منطقة الشرق الأوسط إلى سوريا في مارس 2011. مؤكداً على أن الواقع الذي اجتاحت سوريا منذ اندلاع الانتفاضة ضد نظام بشار الأسد يقدم مجموعة كبيرة من المعضلات المعقدة لإسرائيل.

فبالرغم من تصنيف إسرائيل للنظام السوري بقيادة بشار الأسد كعدو بسبب عضويته في محور الشر، جنباً إلى جنب مع إيران وحزب الله وحماس. إلا أن النظام نفسه ساهم في الحفاظ على الهدوء على طول الحدود المشتركة في مرتفعات الجولان، كما امتنع عن أي رد فعل على التحركات الإسرائيلية ضده. لذا فهو صحيح من وجهة النظر الإسرائيلية أن سقوط نظام بشار يمكن أن يوجه ضربة قوية لإيران وحزب الله التي أبدت إسرائيل قلقاً إزاء تزايد مشاركتها في الأحداث التي وقعت في سوريا، لمساعدة نظام بشار. ولكن في الوقت ذاته يمكن أن يؤدي سقوطه إلى تمكين عناصر متطرفة، ومنحها فرصة لإثبات وجودها على طول الحدود السورية-الإسرائيلية في مرتفعات الجولان، وبالتالي تحول المنطقة إلى مرتع للإرهاب تفتقر إلى الرقابة المركزية.

وفي الأخير توصل الباحث إلى جملة من الاستنتاجات مفادها أنه بالرغم من القلق والغموض الذي انتاب الموقف الإسرائيلي إزاء تطورات الأحداث في سوريا، إلا أن تل أبيب تفضل سقوط نظام بشار الأسد وذلك لأن سقوطه سيشكل ضربة قاسية إلى المكانة الإقليمية لإيران التي تظل العدو الأول لإسرائيل في منطقة الشرق الأوسط وحزب الله. وبالرغم من جميع التهديدات التي خلفتها الثورة السورية على إسرائيلييها لها نافذة من الفرص التي يمكن استغلالها مع القوى الإقليمية

<sup>3</sup> - Eyal Zisser, « The Crisis In Syria: Threats And Opportunities For Israel », , In: **Strategic Survey For Israel 2012-2013**, Eds. Anat Kurz And Shlomo Brom,( Tel Aviv: Institute For National Security Studies, 2013).

والدولية لتشكيل الوجه المستقبلي لسوريا من خلال الانخراط مع قوى إقليمية ودولية مهتمة بالإطاحة بنظام بشار الأسد وتعزيز الاستقرار في سوريا وبذلك تخلق إسرائيل لنفسها فرصة لتصبح طرفاً فاعلاً قادراً على المساهمة في اتخاذ القرارات ذات الصلة في هذه البلدان.

04 / دراسة لمارك هيلر Mark Heller بعنوان: **Israel's Geopolitical Agenda: Old Issues, New Urgency**<sup>4</sup>

الصادرة مطلع 2013، وتضمنت سيناريوهات وتوقعات حول سياسة إسرائيل الخارجية اتجاه دول الشرق الأوسط لتلك السنة.

جاء في مضمون الدراسة أن إسرائيل ستواجه في عام 2013 مجموعة متنوعة من التحديات التي سوف تدفع الحكومة اتخاذ القرارات في بيئة تتسم بعدم اليقين، فمن الملف النووي الإيراني إلى عواقب الانتفاضات العربية، حيث تعرض مارك هيلر إلى الفرص والتهديدات التي قد يخلقها سقوط نظام بشار الأسد في سوريا، طالما ان بوادر سقوطه باتت قاب قوسين أو أدنى من ذلك. فبالنسبة للأمن الإسرائيلي حسب مارك هيلر فان سقوط نظام الأسد سيشكل تحولاً في التحالفات الإقليمية التي يمكن أن يحدث أن تعمل لغير مصلحة إسرائيل. نتيجة تلقي النظام السوري للمساندة الإيرانية نظراً إلى تاريخ الدعم الإيراني لنظام البعث الذي تسيطر عليه الطائفة العلوية، خاصة وأن الصراع في سورية بات يأخذه بعدا طائفياً، لا سيما التوتر السني-الشيوعي.

ومن جهة أخرى يمكن أن يؤدي تفكك السلطة المركزية إلى انتشار مخزونات الأسلحة الكيميائية في سوريا، لحزب الله أو الميليشيات المعارضة. وعلاوة على ذلك، فإن سوريا بعد الأسد قد تعاني فترة طويلة من عدم الاستقرار والفوضى، مما يسمح للجهات الحكومية غير الفاعلة لاستغلال فراغ السلطة في المناطق الحدودية لتجميع الأسلحة وشن هجمات ضد إسرائيل، مثلما حدث في سيناء. كما قد تساهم الاعداد المتزايدة من الإسلاميين المتطرفين في صفوف المعارضة السورية في امكانية نجاحها في الوصول إلى السلطة. وبالمقابل من الممكن ان يؤدي سقوط النظام

<sup>4</sup>- Mark A. Heller, "Israel's Geopolitical Agenda: Old Issues, New Urgency", *Politique étrangère*, vol. 78, n° 1, (Spring 2013).

السوري إلى انشاء نظام مستقر وحكومة لبرالية ملتزمة بالسلام مما يعني خلق ضغوطا كبيرة على إسرائيل لاستئناف المفاوضات حول مرتفعات الجولان، عكس ما هو عليه الوضع في ظل حكم بشار الأسد. لذلك قد توصل مارك هيلر في اخر دراسته إلى نتيجة اساسية مفادها أن جملة السيناريوهات التي قدمها والتي تمثل مخاطر على الأمن الإسرائيلي قد تمثل فرصا أيضا إذا ما تم استغلالها لصالح اسرائيل.

ما يؤخذ على الدراستين السابقتين أنهما، حللتا المواقف الإسرائيلية من الحرب السورية، في ظل سيناريو واحد وهو سقوط نظام بشار الأسد، وقد أغفلتا تماما إمكانية بقاء النظام في السلطة مثلما هو حاصل في الوقت الراهن. وهي الفجوة التي خلفتها طروحات كل من Mark Heller و Zisser.

05/ دراسة بعنوان: **A Strategy for Israel in the Nineteen Eighties**<sup>5</sup> "استراتيجية

من أجل إسرائيل في الثمانينات" كتبها باللغة العبرية صحافي وديبلوماسي إسرائيلي سابق يدعى أوديد ينون Oded Yinon، نشرتها في فيفري 1982 صحيفة Kivunim، ومعناها بالعربية «اتجاهات» ثم تنبته لها رابطة الخريجين العرب الأميركيين وكلفت البروفيسور والناشط الحقوقي الإسرائيلي المعروف إسرائيل شاهاك Israel Shahak أستاذ الكيمياء العضوية في الجامعة العبرية ورئيس الرابطة الإسرائيلية للحقوق الإنسانية والمدنية، بترجمتها إلى الانكليزية وكتابة مقدمة وخاتمة لها ونشرتها تحت عنوان «الخطة الصهيونية للشرق الأوسط ، The Zionist Plan for the Middle East»، وقد قام الدكتور حسن نافعة بترجمتها إلى العربية تحت عنوان: قراءة جديدة في أوراق قديمة الاستراتيجية الصهيونية لتفتيت العالم العربي. وقد تم نشرها من قبل جريدة الحياة اللندنية<sup>6</sup>.

<sup>5</sup>-Oded Yinon , " A Strategy for Israel in the Nineteen Eighties", Association of Arab-American University Graduates, Special Document No. 1( july1982).

<sup>6</sup>-حسن نافعة، "قراءة جديدة في أوراق قديمة.الاستراتيجية الصهيونية لتفتيت العالم العربي"، جريدة الحياة اللندنية، ع.16154، 27 جوان 2007.

عكست الدراسة ما يجول بدقة داخل التيار الرئيسي للعقل الاسرائيلي فيما يتعلق بخطط تفتيت العالم العربي، وإعادة تركيب المنطقة على أسس جديدة مختلفة، لكون العالم العربي لا يشكل كتلة واحدة متجانسة إثنياً أو دينياً أو اجتماعياً، بل يشكل منطقة شديدة التنوع تتكون من دول تتصارع في داخلها قبائل وطوائف وأقليات قومية وعرقية ودينية ومذهبية وغيرها. حملت الدراسة الرؤية الاسرائيلية لأمن الدولة الذي يتطلب منها أن تعمل كل ما في وسعها لتفتيت الدول العربية القائمة وتحويلها إلى كيانات صغيرة تقوم على أسس طائفية أو عرقية. حتى تتحول إسرائيل نفسها إلى دولة طبيعية تقوم على أسس لا تختلف عن بقية الدول المجاورة وهي الدولة الأكبر والأقوى والأكثر تقدماً وبالتالي تأهيلاً وقدرة على قيادة المنطقة والسيطرة على تفاعلاتها.

وقد أبانت الدراسة الأهمية الخاصة لمنطقة المشرق العربي التي تضم الأراضي الفلسطينية والأردن ولبنان وسوريا والعراق في الإدراك الصهيوني عن بقية المناطق الأخرى في العالمين العربي والإسلامي.

ولذلك لا يكفي المشروع الصهيوني بالعمل على تفتيت هذه المنطقة وإعادة رسم حدودها السياسية، ولكنه يُحاول التمدد داخل ما يعتبره مجالاً حيويًا له، بما في ذلك الاستيلاء على أراضٍ جديدة واستيطانها تمهيداً لاستيعابها وضمها إلى الدولة اليهودية، والقيام بتغييرات ديموغرافية واسعة النطاق تشمل التهجير القسري للسكان.

قد قدم ينون في دراسته جملة من التطمينات للإسرائيليين بأن جميع الدول العربية التي تبدو ظاهرياً قوية قابلة للانهار والتحلل، وبالتالي لا يمكن أن تشكل تهديداً لإسرائيل على المدى الطويل. ومن الواضح أن ينون كان على قناعة تامة أن بوسع إسرائيل تحويل لبنان إلى خمس دويلات طائفية وإذا كانت لبنان تبدو دولة منتهية في ذلك الوقت فإن سوريا والعراق كانا ما يزالان يثيران القلق بسبب قوتها العسكرية.

ومع ذلك فقد بدأ ينون مطمئنا تماما إلى أنهما مرشحتان بدورهما للانهيـار على المدى المتوسط أو المنظور. ولأن عوامل التحلل والتفتت كانت تبدو له كـامنة داخل البنية السياسية والاجتماعية لهاتين الدولتين، فقد كان على ثقة تامة من انفرط عقدهما في النهاية إما تلقائيا أو بقليل من الضغط الإسرائيلي .

طرحـت دراسة أوديد ينون فكرة أن الدول العربية آيلة للتفكك والتفتت لا محالة، ولو بقليل من الضغط الإسرائيلي في حالي سورية والعراق. و طالما أن الحرب السورية جاءت ضمن سلسلة الثورات التي عرفتها المنطقة العربية ابتداء من عام 2010، فإن ذلك يدفعنا للبحث وتقصي ما إذا كان لإسرائيل يد في إطالة أمد الحرب السورية. واستمرار الفوضى باعتبار ذلك وضعا يخدم المصلحة الإسرائيلية.

### سابعاً. المقاربة النظرية والمنهجية

اعتمدنا على أكثر المناهج ملائمة لمثل هذا النوع من الدراسات، والمتمثلة فيما يلي:

#### 01- اقتراب المصلحة القومية:

تنبثق الجذور التاريخية لاقتراب أو منظار المصلحة القومية من الناحية التاريخية من مفاهيم برزت في إطار المدرسة الواقعية، ويعتبر تعريف هانس مورغنثاو Hans Maurghantaw للمصلحة الوطنية أشمل تعريف لها في المدرسة الواقعية، التي ترى أن الدولة هي الفاعل الرئيسي في العلاقات الدولية. وأن المصلحة القومية هي المفسر الأساسي لسلوكيات الوحدات السياسية. بل إن السياسات الدولية في مجملها هي تسوية للمصالح القومية المختلفة.<sup>7</sup>

وقد تم الاعتماد على اقتراب المصلحة القومية في الدراسة، بغية إبراز دور المصالح القومية الإسرائيلية في تشكيل مواقفها وسياساتها تجاه الحرب الأهلية السورية.

<sup>7</sup>- جيمس دورتي وروبرت بالتسغراف، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، تزويد عبد الحي، (الكويت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1985)، ص ص. 51-54.

## 02- المنظار الجيوبوليتيكي:

يحاول المنظار الجيوبوليتيكي دراسة تأثير العوامل الجغرافية على سلوك الدولة، والإحاطة

بظروف المكان الطبيعي والضغط التي يولدها على سلوك الدولة الخارجي.<sup>8</sup>

وسيمت الاعتماد على هذا المنظار في الدراسة بغية توضيح الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لموقع سورية بالنسبة للأمن القومي الإسرائيلي، خاصة وأنها تحتل جزء منها في جهة الجنوب.

### 03 - نظرية الدور:

ترجع فكرة استخدام مفهوم الدور في أدبيات السياسة الخارجية إلى المقال الذي " نشره كالفي

هولستي Kalvi Holsti عام 1970، بعنوان "National role conceptions in the study of

foreign policy. وتطرق فيه إلى أداء الدور الوطني الذي يمثل السلوك العام للسياسة الخارجية

للحكومات. ويشمل أنماط من المواقف والقرارات، والالتزامات تجاه دول أخرى، تصورات

الدور الوطني، التي تشمل تعاريف واضعي السياسات الخارجية للقرارات والالتزامات والقواعد

والإجراءات المناسبة لدولتهم، والتي يجب على دولتهم أن تؤديها على أساس مستمر في النسق الدولي

أو في الأنساق الإقليمية، ومصادر الدور القادمة من البيئة الداخلية والخارجية للدولة. لذا فإن على

صناع السياسة الخارجية أن تكون مواقفهم متوافقة مع تصورات الدور الوطني.<sup>9</sup>

وقد اعتمدت الدراسة على نظرية الدور، لرصد تصورات صناع القرار في تل أبيب للدور

الذي يجب أن تلعبه إسرائيل، في الحرب السورية للحفاظ على تواجدها في الجنوب السوري على

مستوى هضبة الجولان، لحماية أمنها القومي وتعزيز مكانتها في الشرق الأوسط.

### 04- نموذج بريتشر

يفترض نموذج بريتشر Brecher بأن السياسة الخارجية تقوم على مجموعة من المتغيرات التي لها

علاقة مع البيئة والفاعلين ومكونات النظام، من خلال البداية بالقرارات والاستجابة

<sup>8</sup>-اسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية، (الكويت: ذات السلاسل، 1987)، ص.244.

<sup>9</sup>-Holsti, K. J. "National role conceptions in the study of foreign policy", *International Studies Quarterly*, 14(3), (1970), pp.241-247.

للتحديات. فحسب بريتشرفإن نموذجة يقوم على ابراز أهمية الأبعاد الداخلية والخرجية في عملية صنع القرار مع تأكيد الترابط بينهما من خلال عملية التغذية الإسترجاعية.<sup>10</sup>

وقد تم الاعتماد على نموذج بريتشرف في اعداد الدراسة، بهدف تبيان مدى اعتماد إسرائيل على معطيات بيئتها الداخلية لمواجهة التحديات التي يفرضها المشهد السوري.

## 05 - نموذج الزوجان سبراوت:

قدم الزوجان هارولد ومارغريت سبراوت (Harold & Margaret sprout) نموذجاً واضحاً حول علاقة الإنسان بالبيئة، ودور العوامل البيئية في تفسير السلوكات الإنسانية. ويشير الزوجان سبراوت إلى أن استجابة الإنسان للبيئة، يتوقف على مدى إدراكه لها، لذلك فالقرارات السياسية في النهاية هي محصلة إدراك القادة السياسيين لبيئاتهم. وبناء عليه يؤكد الباحثان على أن دراسة البيئة تمثل منهجية مفيدة في تحليل السياسة الخرجية لدولة معينة<sup>11</sup>.

وقد تم الاعتماد على نموذج عائلة سبراوت في اعداد الدراسة، لتبيان دور العوامل البيئية (النفسية والعملية)، في بلورة إدراك صانع القرار الإسرائيلي لتطورات أحداث الحرب السورية، وتحديد المقاربة الإسرائيلية إزاء تلك الحرب.

## ثامناً- حدود الدراسة:

### 01 - المجال المكاني:

تتناول هذه الدراسة السياسة الخرجية الإسرائيلية اتجاه الشرق الأوسط، دراسة حالة الحرب على سوريا. وعليه تتخذ الدراسة مجالاً مكانياً محدداً هو إسرائيل وسورية، بالإضافة إلى التطرق إلى البيئتين الإقليمية والدولية باعتبارهما محورا لا يمكن تجاهله.

<sup>10</sup>- أحمد نوري النعيمي، عملية صنع القرار في السياسة الخرجية: الولايات المتحدة الأمريكية نموذجاً ( عمان: دار زهران للنشر والتوزيع، 2010 )، ص.221،222.

<sup>11</sup>- جيمس دورتي وروبرت بالتسغراف، مرجع سابق، ص.69.

## 02- المجال الزمني:

لقد حددت الفترة التي تعالج السياسة الخارجية الإسرائيلية اتجاه الشرق الأوسط، دراسة حالة الحرب على سوريا. في الفترة الممتدة من سنة 2010 إلى غاية سنة 2019، للمجال الزمني للدراسة.

## تاسعا. تقسيمات الدراسة:

تطلبت معالجة المشكلة البحثية تقسيم الدراسة إلى أربعة فصول رئيسية تمثلت فيما يلي:

## الفصل الأول بعنوان: السياسة الخارجية الإسرائيلية، سياقها وعملية صناعتها

سيتناول الفصل الأول السياسة الخارجية الإسرائيلية، من حيث سياقها الداخلي والخارجي، وعملية صناعتها. حيث سيتم التطرق أولا للمتغيرات التفسيرية للسياسة الخارجية الإسرائيلية الداخلية، بكل ما تتضمنه من عناصر جغرافية سياسية اقتصادية وعسكرية في سياقها الداخلي، ومن ثمة تحديد تفاعلات السياسة الخارجية الإسرائيلية الإقليمية والدولية في سياقها الخارجي ثانيا. وأخيرا يتعرض الفصل للعناصر المؤثرة في صنع السياسة الخارجية الإسرائيلية.

## الفصل الثاني بعنوان: الموقف الإسرائيلي من الثورات العربية

سيعالج هذا الفصل الموقف الإسرائيلي من موجة الثورات الشعبية التي مست المنطقة العربية في إقليم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. وذلك من خلال تقديم مدخل حول انطلاق تلك الثورات في كل من تونس، ومصر وليبيا، حيث سيتم التطرق أولا إلى أسبابها وتطورات أحداثها، ومن ثمة استخلاص ردود الفعل الإسرائيلية اتجاه الثورة التونسية والثورة المصرية و الثورة الليبية . من قبل دوائر صنع القرار السياسية والعسكرية والاستخباراتية في الدولة العبرية ، بناء على علاقات إسرائيل مع كل دولة على حدى.

### الفصل الثالث بعنوان: الإدراك الإسرائيلي للحرب على سوريا

سيعالج هذا الفصل الإدراك الإسرائيلي للحرب على سوريا. انطلاقاً من تحديد مكانة سوريا في الإدراك الاستراتيجي الإسرائيلي لها كفاعل مهم في الشرق الأوسط. حيث سيتم التطرق إلى أسس الإستراتيجية الإسرائيلية، ومحددات المكانة السورية فيها أولاً. لكونها تمثل الأساس لفهم الموقف الإسرائيلي من الصراع الدائر في سوريا. ومن ثمة تحديد توجهات الموقف الإسرائيلي من الحرب الدائرة في سوريا. والبحث في طبيعة الإدراك الإسرائيلي للحرب السورية ومحدداته بما تحمله من فرص وتهديدات للدولة العبرية.

### الفصل الرابع بعنوان: تداعيات الحرب في سورية على المأمورية الإقليمية لإسرائيل

سيتطرق هذا الفصل لتداعيات الحرب السورية على المأمورية الإقليمية لإسرائيل. وذلك بتحديد الأهداف القومية لإسرائيل التي ماتتفك تروج لها من خلال سياستها الخارجية، تتضمن الالتزام بالحفاظ على بقاء إسرائيل قائمة سياسياً ومتفوقة اقتصادياً على دول محيطها الإقليمي، مع السعي للامتداد جغرافياً لتحقيق عمق استراتيجي. وفي سبيل تحقيق ذلك رافقت المخططات الإسرائيلية مأمورية إسرائيل اتجاه الشرق الأوسط. وقد جاءت الحرب السورية كفرصة لإسرائيل لتكريس مخططاتها المتضمنة تقسيم دول المنطقة باستغلال تركيبها المتنوعة عرقياً ودينيا وطائفياً.

## الفصل الأول: السياسة الخارجية الاسرائيلية، سياقها وعملية صناعتها

المبحث الأول: السياق الداخلي للسياسة الخارجية الإسرائيلية

المبحث الثاني: السياق الخارجي للسياسة الخارجية الإسرائيلية

المبحث الثالث : صناعة السياسة الخارجية الإسرائيلية

يتناول الفصل الأول من الدراسة السياسة الخارجية الإسرائيلية، من حيث سياقها الداخلي والخارجي وعملية صناعتها. وعليه تم تقسيم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث، يتطرق الأول منها للمتغيرات التفسيرية للسياسة الخارجية الإسرائيلية الداخلية بكل ما تتضمنه من عناصر جغرافية سياسية اقتصادية وعسكرية في سياقها الداخلي ، ومن ثمة تحديد تفاعلات السياسة الخارجية الإسرائيلية الإقليمية والدولية في سياقها الخارجي ضمن المبحث الثاني. وأخيرا العناصر المؤثرة في صنع السياسة الخارجية الإسرائيلية في المبحث الثالث من هذا الفصل.

## الفصل الأول: السياسة الخارجية الإسرائيلية سياقتها وعملية صنعها

تمهيد:

تتأثر عملية صنع القرار في السياسة الخارجية للوحدة السياسية، بجملة من المتغيرات الداخلية و الخارجية التي تمثل متغيرات تفسيرية تشمل كل العناصر التي من شأنها المساهمة في تشكيل السلوك السياسي الخارجي للوحدة السياسية. بالاعتماد على خصائص تلك الوحدة، محل التحليل بطريقة منطقية تمكن من فهمها. وذلك لكون أن امتلاك الدولة الأساس الصحيح لبناء سياسة خارجية، يمكنها من أن تكون فاعلا إقليميا ودوليا أما افتقادها لهذا الأساس أو اتسامه بالضعف، يجعلها محل تأثير بالآخرين لا مصدرا للتأثير فيهم.

وتنقسم تلك المتغيرات الى: فئة المتغيرات داخلية وفئة المتغيرات الخارجية، التي ستناولها بنوع من التفصيل مع التعرض لمتغيرات البيئة الإسرائيلية، وتأثيرها في صياغة قرارها الخارجي اتجاه بيئتها الإقليمية خاصة. على النحو التالي:

### المبحث الأول: السياق الداخلي للسياسة الخارجية الإسرائيلية

يقصد بالمحددات الداخلية جل المتغيرات التي تقع داخل إطار الوحدة السياسية ومرتبطة بتكوينها الذاتي والبنوي ولا تنشأ نتيجة التفاعل مع وحدات دولية أخرى. وتستمد هذه العناصر قوتها من المبادئ الاجتماعية الموجودة ومن النظام السياسي والاقتصادي والموقع الجغرافي للدولة. ولذلك تعتبر تلك العناصر عوامل مؤثرة في السياسة الخارجية لا يمكن لصانع القرار إغفالها في عملية اتخاذ قراره الخارجي للوحدة السياسية. لان تعارض القرارات مع تلك الأبعاد يحمل الوحدة السياسية أعباء غير قادرة على تحملها قد تؤثر على مركز الدولة ومكانتها الإقليمية والدولية.

واستنادا على ذلك ، سيتم دراسة العوامل الجغرافية والاقتصادية والسكانية والعسكرية والسياسية الإسرائيلية لتقصى دورها في تحديد القرار السياسي الخارجي الإسرائيلي ، اتجاه الشرق الأوسط خاصة.

### المطلب الأول العامل الجغرافي

يعد المحدد الجغرافي في مقدمة العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية للوحدة السياسية، وهو من أكثر مقومات سياسة الدولة ثباتا. وتتضمن العناصر الجغرافية الأساسية في تحليل سياسات القوى الدولية، الأسس الطبيعية لتلك الدولة. على رأسها الموقع الجغرافي<sup>1</sup>.

وتأتي دراسة الموقع الجغرافي في مقدمة المقومات التي تضع الخصائص التي تتأثر بها الوحدة السياسية لكونه يتعلق بوجود الوحدة والدور الذي تسهم من ناحية علاقاتها مع الوحدات السياسية الأخرى. وقد أعطى أصحاب نظرية الجغرافية السياسية لموقع الإقليم وطبيعته أهمية عظمى منذ أن أسس الجغرافي الألماني فردريك راتزل (**Friedrich Ratzel**) في نهاية القرن الماضي العلم الذي يهتم بدراسة العلاقة بالمكان الذي يجب رؤيته من ثلاث زوايا: المدى والشكل الخارجي والموقع<sup>2</sup>.

ففيما يتعلق بالمدى والشكل الخارجي، تتميز إسرائيل بصغر حجم مساحتها الجغرافية المقدر بـ 20770 ألف كيلومتر مربع، تشغل المسطحات المائية مساحة 440 كيلومتر مربع منها. وتمتد أبعاد الشكل السياسي لإسرائيل من الشمال إلى الجنوب على طول يبلغ نحو 417 كيلومتر الممتدة من الحدود اللبنانية إلى خليج العقبة، مرورا بالبحر الأحمر. بينما يتراوح عرضه ما بين 60 و 90 كيلومتر في منطقة الوسط، 50 كيلومتر في الشمال و1.5 كيلومتر في الجنوب. ومن هنا كان عدم تناسب بين

<sup>1</sup> - محمد رياض، الأصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيو بوليتيكا، (القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2014)، ص. 88.

<sup>2</sup> يوسف احمد الخزانة، "أثر الموقع الجغرافي على السياسة الخارجية التركية" (2002-2015)، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، م. 45، ع. 4 (2018)، ص. 89.

المساحة وطول الحدود الإسرائيلية.<sup>1</sup> وهو ما شكل نقطة ضعف كبيرة في جيوبوليتيكية بنيان الدولة العبرية. وانعكس جليا على توجيه سياستها الخارجية وعلاقتها الإقليمية نحو العمل خلف الخطوط العريضة لإضعافها، أي أن إسرائيل قد اتجهت نحو تبني سياسة عدائية كبديل عن العمق الجغرافي المفقود.<sup>2</sup>

أما فليكا فهي تمتد بين دائرتي عرض 33° و 29° شمالا وبين خطي طول 35° و 40° شرقا. ما أكسبها تنوعا مناخيا انعكس في التنوع الكبير للنباتات والحيوانات الموجودة فيها. وتباينا طوبوغرافيا متنوعا بين جبال وبحيرات وسهول تلعب دورا كبيرا في تقوية تخطيط حدود الدول السياسية<sup>3</sup> أما من حيث الموقع الجغرافي، تقع إسرائيل في الطرف الجنوبي الغربي من القارة الآسيوية، من جهة الحوض الشرقي للبحر الأبيض المتوسط.<sup>4</sup> وقد أكسب هذا الموقع إسرائيل مكانة إستراتيجية في وسط الدول العربية؛ و منحها إمكانية الإشراف على البحر الأحمر لمسافة 10.5 كلم على خليج العقبة. كما جعلها تشترك في حدودها البرية مع أربعة دول عربية<sup>5</sup>. حيث تلامس حدودها الشمالية الحدود السياسية اللبنانية على طول 82 كلم، في حين تشارك مع الجمهورية العربية السورية حدودها البرية من الناحية الشمالية الشرقية بطول يبلغ 77 كلم. من ناحية الشرق يحدها الأردن والضفة الغربية بطول يبلغ 561 كلم، أما من ناحية الجنوب والجنوب الغربي فتتشارك إسرائيل في حدودها مع مصر وقطاع غزة على طول 265 كلم. تطل سواحلها على البحر الأبيض المتوسط في الغرب على طول 194 كيلومتر، وعلى خليج العقبة في الجنوب على طول 12 كيلومتر.<sup>6</sup>

<sup>1</sup>-معلومات عن إسرائيل: الجغرافيا والمناخ، في: موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية، [http://mfa.gov.il/MFAAR/information about](http://mfa.gov.il/MFAAR/information%20about%20israel/the%20land/pages/the%20land%20geography%20climates.aspx)

<sup>2</sup>- إطلع عليه بتاريخ: 08/04/2017، (19:24). [israel/the land/pages/the%20land geography%20 climates.aspx](http://mfa.gov.il/MFAAR/information%20about%20israel/the%20land/pages/the%20land%20geography%20climates.aspx)

<sup>3</sup>- ظاهر عبد الزهرة الربيعي، "الوزن الجيوبوليتيكي للمسافة في إسرائيل"، مجلة أداب البصرة، ع 56 (2011)، ص 266.

<sup>4</sup>- عبد الغني سعودي، الجغرافية السياسية المعاصرة دراسة في الجغرافيا والعلاقات السياسية الدولية، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 2010)، ص 40، 41.

<sup>5</sup>- إسرائيل بالأرقام 2011، دائرة الإحصاء المركزية الإسرائيلية: <https://cutt.us/ny1yr>، اطلع عليه بتاريخ: 08/04/2017، (19:24).

<sup>6</sup>- فوزي الجدي، حرب عام 1948 وقيام دولة إسرائيل: دراسة في الجغرافيا السياسية، (غزة: الجامعة الإسلامية، 2008)، ص 8.

<sup>7</sup>- ظاهر عبد الزهرة الربيعي، مرجع سابق، ص 265.

## الشكل رقم (01): الموقع الجغرافي لإسرائيل



المصدر: <http://www.alquds.co.uk/?p=598066>

فإسرائيل ذات موقع مركزي باعتبارها بلدا محاطا من جميع جهاته ببلدان أجنبية . والدولة ذات الموقع المركزي تشعر دائما بأنها مطوقة وخاصة عندما تيقن من قوتها، وبتقاسمها نزعتان؛ إحداهما تدفعها للتوسع، والثانية تجعلها في حصار دائم. توجهها لتبني سياسة عدوانية تهدف إلى فرض هيمنتها أو خلق حزام أمن من الدول الضعيفة المحيطة بها. لذا فالشعور الإسرائيلي بالغربة عن محيطها الإقليمي، وعزلتها عن الدول العربية المحيطة بها، دفع بها نحو انتهاج سياسة خارجية عدوانية وتبني مبادئ التفرقة ضد الشعوب العربية خاصة<sup>1</sup>.

ومن جهة أخرى تتبع إسرائيل سياسة توسعية؛ لكونها من الدول ذات الأقاليم الصغيرة، ولا ترتبط مع الدول المحيطة بها بعلاقات تعاونية سلمية بحتة. فقد سعت منذ إقامتها إلى زيادة مساحة

<sup>1</sup> -بيير سيليرية، الجغرافية السياسية والجغرافية الاقتصادية، تز: أحمد عبد الكريم، (دمشق: دار الأهالي للنشر والطباعة والتوزيع، 1988)، ص

الأرض، باتباع مختلف الأساليب سواء السياسية أو العسكرية. بدليل الحروب التي خاضتها إسرائيل ضد الدول العربية، وأسفرت عن احتلال مزيد من الأراضي العربية منها على سبيل المثال لا الحصر الجولان السوري بعد حرب 1967. ما أكسبها عمقا إستراتيجيا من جهة حدودها الشمالية، يمثل وفقا للرؤية الإسرائيلية احد أهم مرتكزات الأمن القومي.

### المطلب الثاني: السكان والهيكل الاجتماعي

يؤثر العامل البشري في تحديد السياسة الخارجية؛ باعتباره عنصرا مهما لبناء قوة عسكرية للدولة قادرة على تحقيق أهداف سياستها الخارجية أثناء السلم والحرب<sup>1</sup>. في حاله استثماره بشكل جيد يتناسب كليا ونوعيا مع القدرات السياسية والاقتصادية للدولة<sup>2</sup>.

ومن جهة أخرى تتأثر عملية صنع السياسة الخارجية للوحدة السياسية بالعوامل الاجتماعية. نتيجة للفرص والقيود التي تفرضها الخصائص المجتمعية المختلفة والتركيبية الاجتماعية للدولة، التي تؤثر بدورها في صانعي القرار الخارجي ، باعتبارهم نتاجا للمجتمعات التي يعيشون فيها ويشتركون بصفة عامة في القيم والأهداف السائدة فيها.<sup>3</sup>

سنتناول دور المحددات الاجتماعية في السياسة الخارجية الإسرائيلية من خلال تناول التركيبة السكانية في إسرائيل ، الخصائص المجتمعية للدولة العبرية، معدلات الفقر والبطالة . عدم المساواة في الدخل.

<sup>1</sup> -محمد عربي لادمي، "السياسة الخارجية: دراسة في المفاهيم، التوجهات والمحددات"، مجلة دراسات وأبحاث، ع.25 (ديسمبر 2016)، ص.11.

<sup>2</sup> -قتيبة مخلف السامرائي، "آليات الأنظمة السياسية في صناعة القرار السياسي"، مجلة سر من رأى، م. 4، ع.10 (ماي 2008)، ص.61.

<sup>3</sup> - لويد جنسن، تفسير السياسة الخارجية، تز: محمد بن أحمد مفتي ومحمد السيد سلم، (الرياض: عمادة شؤون المكتبات، 1949)، ص.53.

## الفرع الأول: التركيبة السكانية في إسرائيل

لا تختلف إسرائيل عن غيرها من الدول في هذا المضمار. حيث تعتبر قضية السكان مكوناً أساسياً في المشروع الصهيوني الذي اعتبر مشروعاً ديموغرافياً، وقد شكلت الزيادة في عدد السكان اليهود وما صاحبها من تراجع في عدد السكان الفلسطينيين هدفاً استراتيجياً له منذ بداية الاستيطان اليهودي في فلسطين في أواخر القرن التاسع عشر. ونظراً لقلّة عدد السكان اليهود الأصليين في البداية فقد كان الاعتماد بشكل شبه كامل على الهجرة.<sup>1</sup>

تشير المعطيات التي نشرها مكتب الإحصاء الرسمي في إسرائيل في أبريل 2015، إلى أن عدد سكان إسرائيل وصل إلى 8.345.000 مليون نسمة. يتوزعون على النحو التالي: 6،251،000 مليون من اليهود، بنسبة 74%، 1.730.000 مليون من العرب بنسبة 20.7%، والباقيون وتقارب عددهم 364.000 ألف نسمة، يعرفون بصفة «آخرون»، ويقصد بهم سكان إسرائيل من الشركس والأرمن والسامريين والمسيحيين غير العرب، ومن لا يعتنقون أي ديانة. مما يعني أن عدد سكان إسرائيل قد تضاعف تسع مرات منذ أن قامت في سنة 1948، حيث كان عدد سكانها الكلي في تلك السنة قرابة 872.7 نسمة.<sup>2</sup>

بين عامي 1994 و1995 وضعت إسرائيل مخطط استشرافياً بعنوان رؤية "إسرائيل 2020"، تخطيطاً تفصيلياً لاستشراف مستقبل الدولة والمجتمع الإسرائيليين على مدى ربع قرن. من منتصف تسعينيات القرن العشرين إلى حدود عام 2020. تغطي شتى التخصصات والمجالات. وقد اتخذت المسألة الديموغرافية مكانة مركزية في هذه الرؤية، على نحو موصول بمركزيتها في الرؤية الصهيونية. مع تركيز المخطط على قضية جاذبية إسرائيل للشباب اليهودي في العالم لهجرة يهودية جماعية إلى إسرائيل. أشارت توقعات المخطط إلى أن عدد السكان اليهود سيصل إلى 6 ملايين نسمة، في مقابل نحو مليوني

<sup>1</sup>- يوسف كزياج، "الديموغرافيا والصراعات في إسرائيل/فلسطين توقعات للمستقبل"، مجلة عمران للعلوم الاجتماعية والإنسانية، م.2، ع.8 (ربيع 2014)، ص.36.

<sup>2</sup>- نبيل الصالح، "ديموغرافيا إسرائيل 2015: دلالات جديدة"، سلسلة أوراق إسرائيلية، ع.66 (سبتمبر 2015)، ص.5.

نسمة للأقلية العربية، أي ربع سكان إسرائيل. وذلك في ظل سيناريو يتوقع عقد اتفاق لتحقيق سلام شامل بين إسرائيل ودول محيطها الإقليمي.

وبعد نحو ربع قرن من وضع المخطط تحققت أهم الإسقاطات الديموغرافية إذ انتقلت ساكنة إسرائيل من 5 ملايين و 200 ألف نسمة في بداية المخطط في عام 1995 إلى 9 ملايين ونصف تقريبا في نهايتي العام 2019<sup>1</sup>. انظر الجدول التالي:

الجدول رقم (01): أعداد السكان في إسرائيل 2011-2019.

السنة	اليهود	اليهود وأخرين	العرب بما في ذلك سكان القدس الشرقية	مجموع السكان
1995	4,522.3	4,607.4	1,004.9	5,612.3
2000	4,955.4	5,180.6	1,188.7	6,369.3
2005	5,313.8	5,613.6	1,377.1	6,990.7
2010	5,802.9	6,121.3	1,573.8	7,695.1
2011	5,803.9	6,122.3	1,574.8	7,697.1
2012	5,804.9	6,123.3	1,575.8	7,699.1
2013	5,805.9	6,124.3	1,576.8	7,701.1
2014	6,216.9	6,576.4	1,720.2	8,296.6
2015	6,334.5	6,705.6	1,757.8	8,463.4
2016	6,446.1	6,831.3	1,797.3	8,628.6
2017	6,554.5	6,959.8	1,838.2	8,798.0
2018	6,664.3	7,089.2	1,878.4	8,967.6
2019	6,773.2	7,221.4	1,919.0	9,140.4

المصدر: <https://strategicassessment.inss.org.il/en/articles/israeli-demographics>

فكما نلاحظ من خلال بيانات الجدول أعلاه فإن معطيات مكتب الجهاز المركزي للإحصاء الإسرائيلي تشير إلى أن عدد سكان إسرائيل قد بلغ 9 ملايين و 140 ألف نسمة خلال عام 2019. بنسبة نمو قدرت بـ 1.93%، وبمتوسط زيادة سنوية قدرها 1.9% في السنوات العشر السابقة. ففي

<sup>1</sup> - "مخطط إسرائيل 2020" عقب ربع قرن قراءة في كتاب إسرائيل 2020: خطتها التفصيلية لمستقبل الدولة والمجتمع"، مجلة سطور، ع.4، ص.250-254، (2019).

تعداد عام 2008 شكل اليهود 75.6% من إجمالي عدد السكان في إسرائيل. بينما شكل العرب بما فيهم من عرب مسلمون ودرروز ومسيحيون عرب 20.2% في تعداد 2008، وشكلت فئة "الآخرين" 4.2% في تعداد عام 2008 التي تتكون من أشخاص ليس لديهم تصنيف ديني في سجل السكان بالنسبة للجزء الأكبر من الأشخاص من أصل يهودي وأهم ليست يهودية، ومعظمهم من الاتحاد السوفيتي السابق ومسيحيين غير عرب. أدت الهجرة إلى إسرائيل إلى زيادة تمثيل هذه الفئة في السكان<sup>1</sup>.

واعتباراً من نهاية عام 2019 بلغ عدد سكان إسرائيل من اليهود 6 ملايين و 772 ألف مشكلين ما نسبته (74.1%) من إجمالي عدد السكان. فيما بلغ عدد السكان العرب بما في ذلك سكان القدس الشرقية أي الفلسطينيين داخل الخط الأخضر مليون و 919 ألف نسمة مشكلين (21%) من إجمالي عدد السكان. بينما بلغت فئة الآخرين 448 ألف إسرائيلي بنسبة (4.9%). وقد كانت 87% من تلك الزيادة ناتجة عن النمو الطبيعي، بينما ساهمت الهجرة بنسبة 22% في تلك الزيادة السكانية. وكانت الدول الرئيسية التي وصل منها المهاجرون إلى إسرائيل في 2019: روسيا (46.6%)، أوكرانيا (18.8%)، الولايات المتحدة الأمريكية (7.7%)، وفرنسا (6.9%). وتوقع تقرير مكتب الإحصاء المركزي الإسرائيلي أن يتجاوز عدد سكان إسرائيل الـ 10 ملايين نسمة نهاية عام 2024<sup>2</sup>.

### الفرع الثاني: خصائص المجتمع الإسرائيلي:

يتميز المجتمع الإسرائيلي عن غيره من المجتمعات في منطقة الشرق الأوسط بأربع سمات أساسية تمثل فيما يلي:

<sup>1</sup> - Shmuel Even, « The National Significance of Israeli Demographics at the Outset of a New Decade », **Strategic Assessment**, <https://strategicassessment.inss.org.il/en/articles/israeli-demographics/>, volume 15/12/2018, (10:00).

<sup>2</sup> - معتر بالله محمد، "نهاية 2019...سكان إسرائيل 9.1 ملايين نسمة"، <https://cutt.us/pHSTF>، اطلع عليه بتاريخ: 2020/10/12، (11:04).

أولاً: يعتبر المجتمع الإسرائيلي مجتمع مهاجرين ، وقد أتى غالبية المهاجرين إلى إسرائيل من البرجوازية الصغيرة سواء كانوا من المدن في وسط وشرق أوروبا، أو من بلدات ومدن العالم العربي والشرق الأوسط.<sup>1</sup>

بدأت الهجرة اليهودية إلى فلسطين قبل تأسيس الدولة منذ أوائل ثمانينيات القرن التاسع عشر وظهور الحركة الصهيونية. وقد شهدت خمس موجات من الهجرة بشكل عام ساهمت في تأسيس إسرائيل عام 1948.

كانت الموجة الأولى بين 1882 و1903، تألفت من حوالي 25 ألف يهودي روسي وروماني في الغالب. وجاءت الموجة الثانية بين عامي 1904 و1914 ووصل من خلالها 40,000 ألف يهودي إضافي إلى فلسطين. تألفت هذه المجموعة في الغالب من أعضاء "العمال الصهاينة" في روسيا. أما الموجة الثالثة فقد كانت بين 1919 و1923 وضمت 35,000 ألف مهاجر إضافي، معظمهم من بولندا وروسيا أو الاتحاد السوفييتي محفزين بوعده بلفور. في حين تمت الموجة الرابعة بين عامي 1924 و1931، ووصل من خلالها 80,000 ألف يهودي، مرة أخرى من الاتحاد السوفييتي وبولندا.

بينما وصل من خلال الموجة الخامسة التي تعتبر أكبر موجة حقيقية من الهجرة بين 1932 و1939 حوالي 200,000 ألف يهودي. ضمت مهاجرين من دول الشرق الأوسط مع جاليات يهودية كبيرة مثل اليمن والعراق. بالإضافة إلى وصول عدة آلاف من اليهود بين عامي 1939 و1945 بلغ حوالي 70,000 ألف يهودي أوروبي آخر من بولندا وألمانيا ورومانيا والمجر وتشيكوسلوفاكيا وهي الموجة التي يمكن تضمينها ضمن الموجة الخامسة من الهجرة. وبذلك بلغ عدد السكان اليهود في

<sup>1</sup>- حاييم هانجي، "الطبيعة الطبقة للمجتمع الإسرائيلي"، تر: تامر موافي، في مصطفى عبد الظاهر (محرر)، مجلة مرايا، ع.2 (نوفمبر 2017)، ص.69.

فلسطين أكثر من 600000 شخص<sup>1</sup>. ويظل الاتجاه السائد هو زيادة الهجرة إلى إسرائيل للمحافظة على الوجود الإسرائيلي.

الجدول رقم (02): أعداد المهاجرين إلى إسرائيل 1990-2019.

السنة	1994-1990	1999-1995	2004-2000	2009-2005	2014-2010
العدد	609,322	346,997	182,208	86,859	91,129

السنة	2019	2018	2017	2016	2015
العدد	33,085	28,099	26,357	27,029	27,908
المجموع الكلي	1,458,993				

المصدر: محسن صالح، "التقرير الاستراتيجي الفلسطيني"، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات 2018-2019 ، (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2020)، ص.175.

قدم إلى إسرائيل حسب تقديرات دائرة الإحصاء المركزية، 33,085 ألف مهاجرا خلال سنة 2019 مقارنة بـ 28.099 ألف مهاجرا و 26.357 مهاجرا في سنتي 2017 و 2018 على التوالي وذكرت الإحصائيات أن عدد المهاجرين إلى إسرائيل منذ إقامتها سنة 1948 بلغ 3.3 مليون، منهم 43.7% وصلوا في أعقاب انهيار الاتحاد السوفيتي سنة 1990 وتظهر هذه الأرقام تزايدا محدودا في معدل الهجرة في سنتي 2018 و 2019 مقارنة بالسنوات العشر التي سبقتها وتظل معدلات ضئيلة مقارنة بالعقد الأخير من القرن العشرين؛ بعد استنفاد الخزانات البشرية اليهودية المستعدة للهجرة الواسعة، واقتصار معظم يهود الخارج على بلدان متقدمة في أمريكا الشمالية وأوروبا، والتي لا يجد يهودها حافزا لهجرتها على نحو واسع<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - Israel , country profile of Israel , **focus migration** , n°.13 (june2008),p.2.

<sup>2</sup> - محسن صالح، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني 2018/2019، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2020)، ص.244.

ونتيجة لموجات الهجرة اليهودية المتواصلة تشكل المجتمع الإسرائيلي من طائفتين تمثلان فيما

يلي:

**01: اليهود الغربيون:** وهم اليهود الذين هاجروا من العالم الغربي إلى إسرائيل، وتعتبر غالبيتهم من الإشكاز أي يهود فرنسا وألمانيا وبولندا ونسلهم من اليهود الذين هاجروا إلى إنجلترا وشرق أوروبا وليتوانيا.

**02: اليهود الشرقيون:** وهم اليهود الذين لا ينحدرون من أصل غربي في التجمع الاستيطاني الإسرائيلي، وتعتبر غالبيتهم من السفارد لأن معظمهم يتبع التقاليد السفاردية في العبادة.<sup>1</sup> لم يقيم اليهود السفارديم بدور يذكر في نشأة الحركة الصهيونية. بينما كانت لهم أدوار واضحة في تشكيل الأحزاب الدينية وتغذية اليمين الإسرائيلي نتيجة النزعة الدينية التي يتحلون بها. على عكس اليهود الإشكاز.<sup>2</sup>

ثانيا: يعتبر المجتمع الإسرائيلي مجتمع استيطاني، ويمثل حالة خاصة من الاستيطان الإحلالي؛ الذي يهدف إلى أن تحل الكفة البشرية اليهودية محل السكان الأصليين من الفلسطينيين العرب،<sup>3</sup> انطلاقاً من المبدأ الصهيوني "أرض بلا شعب لشعب بلا أرض". الذي لا يعترف بالوجود الفلسطيني على أراضيه. بدليل ما جاء في تصريح رئيسة الوزراء السابقة غولدا مائير، **Golda Meir** لصحيفة صنداي تايمز في 15/06/1969 "ليس هناك شعب فلسطيني... ولم يكن الأمر أننا جئنا وأخرجناهم من الديار واغتصبنا أرضهم. فلا وجود لهم أصلاً".<sup>4</sup>

<sup>1</sup> -عبد الوهاب محمد المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية نموذج تفسيري جديد، (القاهرة: دار الشروق، م. 2، 1999)، ص ص 128-130

<sup>2</sup> -عبد الله عبد الدائم، إسرائيل وهويتها المزدقة، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1996)، ص. 74.

<sup>3</sup> -عبد الوهاب محمد المسيري، المرجع نفسه، ص. 387.

<sup>4</sup> -Roger Garaudy, " les mythes fondateurs de la politique israélienne", <https://cutt.us/cMJCP>, vu le :14/11/2018, (11 :10).

ثالثا: المجتمع الإسرائيلي مجتمع جديد، يتميز بتركيبة ديموغرافية حديثة. حيث يعتبر من المجتمعات الفتية.

رابعا: يعتبر المجتمع الإسرائيلي مجتمع مترف يتمتع بسبل من النفقات المالية الآتية من الخارج وهو ما ترك اثرا في توزيع الثروة في المجتمع وسمح باتخاذ شكل طبقي خاص<sup>1</sup>. فضلا عن سعي الحكومة الإسرائيلية المستمر نحو مستوى معيشي مرتفع لمواطنيها، ليس باعتباره عامل رفاهية فحسب كما هو الأمر بالنسبة لبقية الدول. بل كعامل وجود أو عدم وجود بالنسبة لإسرائيل ككيان لطبيعة تكوينها البشري الذي يقوم أساسا على التدفق المستمر للهجرة من الخارج؛ فمن دون مستوى المعيشة المرتفع لا توجد هجرة، ومن دون الهجرة لا توجد إسرائيل<sup>2</sup>.

خامسا: يعرف المجتمع الإسرائيلي وفقا لـ "وثيقة الاستقلال" والأيديولوجيا الرسمية بأنه مجتمع يهودي، توحدته مشاعر الأخوة وحس الهوية اليهودية لأشخاص متماثلين، ولكن دراسة المجتمع الإسرائيلي اليوم تظهر أنه مجتمع ممزق اجتماعيا وثقافيا وأيدولوجيا<sup>3</sup>، فالمجتمع الإسرائيلي مجتمع منقسم يتشكل من ثقافات فرعية وانقسامات، أبرزها انقسام قومي تاريخي بين اليهود وسكان البلاد الأصليين من الفلسطينيين العرب<sup>4</sup>. إضافة إلى انقسام طائفي بين المهاجرين اليهود من أصول مختلفة أكثرها بين اليهود الشرقيين السفارديم واليهود الغربيين الأشكاز وانقسام ديني بين اليهود المتزمتين دينيا من الحريديم وبين الفئات اليهودية العلمانية. وأخيرا انقسام سياسي وأيدولوجي بين اليسار الإسرائيلي واليمين الإسرائيلي<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - عبد القادر عبد العالي، التصدعات الاجتماعية وتأثيرها في النظام الحزبي الإسرائيلي، (بيروت: مركز الدراسات الوحدة العربية، 2010)، ص 123، 124.

<sup>2</sup> - حسين أبو النمل، بحوث في الاقتصاد الإسرائيلي، سلسلة أبحاث فلسطينية، ع.46 (جولية 1975)، ص.23.

<sup>3</sup> - أودي أدب، الشرخ الاجتماعي في إسرائيل وتأثيره في الانتخابات، <https://cutt.us/nvfqc>، اطلع عليه بتاريخ: 2028/12/10، (14:00).

<sup>4</sup> - عبد القادر عبد العالي، المرجع نفسه، ص.124.

<sup>5</sup> - Gino Nale, Israël «Secteurs à haut potentiel Approche du marché Recommandations (Novembre 2015), <https://cutt.us/oF7RR>, pp.10,11. Vu le : 15/05/2017,(15 :00).

## الفرع الثالث: معدل البطالة

تبين مؤشرات أداء سوق العمل الإسرائيلي للعام 2017 أن الاقتصاد يقترب من التوظيف الكامل، بعد أن ارتفع معدل التوظيف مرة أخرى مقارنة بالعام 2016، بسبب الانخفاض الإضافي في معدل البطالة،<sup>1</sup> الذي بلغ 4.2% بانخفاض قدره 0.6% مقارنة بعام 2016. وقد شمل انخفاض معدل البطالة في العام 2017 جميع المجموعات السكانية. حيث انخفضت نسبة البطالة بين الرجال لتصل إلى 4.2% وبين النساء انخفضت نسبة البطالة إلى 4.3%. كما أن نسب البطالة قد انخفضت بين اليهود إلى 4.1% وبين العرب إلى 5.2%<sup>2</sup>.

## الفرع الرابع: معدل الفقر

تصنف معدلات الفقر في المجتمع الإسرائيلي من بين أعلى المعدلات في العالم.<sup>3</sup> وقد ارتفعت في العقدين الأخيرين، واتسعت الفوارق الاجتماعية ولم يطرأ عليها أي تراجع أو تغيير جدي منذ بداية سنوات الألفين. ولا زالت تحتل موقع الصدارة على سلم الفقر والفجوات الاجتماعية بين دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OECD. حيث وصل عدد العائلات الفقيرة في إسرائيل في سنة 2016، إلى 463,300 عائلة فقيرة تتركب من نحو 1,809,200 شخص يعيشون تحت خط الفقر، منهم 842,300 من الأولاد، بزيادة قدرها 90,000 شخص جديد انضموا إلى جمهور الفقراء، في السنة الأخيرة. وقد وصل خط الفقر إلى 3.158 شيكلاً للفرد في الشهر.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - Gilad Brand, Avi Weiss and Assaf Zimring, The Macro Picture of Israel's Economy in 2017, **A chapter from The State of the Nation Report 2017**, ( Jerusalem : Taub Center for Social Policy Studies in Israel, December 2017 ), p.3.

<sup>2</sup> - عاص أطرش، المشهد الاقتصادي الإسرائيلي: تحسن مع مخاوف مستقبلية، في: تقرير مدار الاستراتيجي 2018، تحرير: هنيدي غانم، (بيروت: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية مدار، 2018)، ص.176.

<sup>3</sup> - Israel's economy is a study in contrasts, Special report in : <https://cutt.us/eyHsq>, vu le : 15/05/2017, (15 :00).

<sup>4</sup> - نبيل الصالح، "المشهد الاجتماعي الديمغرافيا والأوضاع الاقتصادية وأثرهما على نسيج المجتمع"، في: تقرير مدار الاستراتيجي 2018، تحرير: هنيدي غانم، المرجع نفسه، ص.217.

## الفرع الخامس من عدم المساواة في الدخل

تعد مستويات عدم المساواة في توزيع الدخل في إسرائيل من بين أعلى المعدلات في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OECD. حيث تحتل المرتبة الخامسة بين الدول أكثر عدم المساواة من بين 32 دولة شملهم الاستطلاع. وهي من الدرجات الأسوأ بين دول المنظمة. وتتخذ مستويات عدم المساواة في توزيع الدخل في إسرائيل عدة أبعاد: أبرزها فجوة أجور ثابتة قائمة على أساس النوع الاجتماعي، حيث بلغ الأجر الشهري المتوسط للنساء مبلغ 6386 شيكل أي ما يعادل 66% من الأجر الشهري المتوسط للرجال.<sup>1</sup>

في أواخر سنة 2017، كانت حالة إسرائيل الاجتماعية جيدة نسبياً. نتيجة لانخفاض معدلات البطالة، والزيادات الكبيرة في الأجور بعد فترة طويلة من الركود. الذي أدى إلى ارتفاع كبير في الاستهلاك خلال السنوات القليلة الماضية وتحسن في مستوى المعيشة. ومع ذلك تواجه إسرائيل تحديات مستقبلية جادة؛ فبالرغم من حدوث بعض التحسن، لا تزال مستويات الأسعار الإسرائيلية من بين أعلى المستويات في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.<sup>2</sup>

ومن ناحية ثانية انشغلت إسرائيل منذ اقامتها وحتى نهاية السبعينيات ، بصياغة حدود الهوية الداخلية من خلال مناقشة من هو اليهودي، ومن يحق له الهجرة ومن لا يحق له. وبداية من حلول عقد الثمانينات تحول النقاش ، وطغت على أسئلة من هو اليهودي أسئلة ما هي الدولة اليهودية الديمقراطية. حيث ظهرت لأول مرة توليفة دولة إسرائيل يهودية وديمقراطية قانونيا العام 1985، للإشارة إلى طبيعة النظام في إسرائيل . وتم ذلك من خلال تعديل قانون أساس الكنيست "تعديل رقم 9 فرع 7 في القانون أ". حيث حدد التعديل الذي أقر في 31 جويلية 1985 في أعقاب قرار محكمة العدل العليا، عدم مشاركة أية قائمة تهدف أو تعمل على رفض وجود دولة إسرائيل كدولة

<sup>1</sup> - حسام جريس، "قراءة في الوضع الاجتماعي في إسرائيل"، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، (جانفي 2012)، ص 9.

<sup>2</sup>-Gilad Brand, Avi Weiss and Assaf Zimring, *op.cit*, p.25.

للشعب اليهودي ، أو ترفض الطابع الديمقراطي للدولة ، أو تحرض على العنصرية في انتخابات الكنيست.<sup>1</sup>

ومع ذلك وبعد ما يقرب من 70 عاما على إقامة إسرائيل، لا يزال المجتمع الإسرائيلي يعاني من انقسامات عميقة ليس فقط بين اليهود الإسرائيليين و العرب، ولكن أيضا بين المجموعات الدينية الفرعية التي يتألف منها يهود إسرائيل.

يندرج جميع اليهود الإسرائيليين تقريبا في واحدة من أربع فئات هي: "الحريديم" يتجمعموما (أرثوذكسي متطرف) ، "داتي" (متدين) ، "ماسورتي" (تقليدي) أو "هيلوني" (علماني). يمثل الحريديم نسبة 9% من اليهود و 8% من جميع البالغين الإسرائيليين حريد ييون ملتزمون بشكل عام بشدة بالقانون الديني اليهودي (Halakha). ويعبرون عن تفضيل قوي لدولة يكون فيها القانون الديني له الأسبقية على المبادئ الديمقراطية . بينما يمثل داتي 13% من اليهود، و 10% من جميع البالغين الإسرائيليين . ملتزمون تقليديا ، لكنهم أكثر اندماجا في المجتمع الإسرائيلي ككل من الحريديم. ورجال داتي هم أكثر عرضة من الرجال الحريديم للخدمة في الجيش الإسرائيلي . في حين أن ماسورتي يمثلون نسبة 29% من اليهود، و 23% من جميع الإسرائيليين البالغين ويحتلون أفضية وسطية واسعة بين الأرثوذكسية والعلمانية . من حيث معتقداتهم وممارساتهم الدينية، فهم الأكثر تنوعا من بين هذه الأنواع الأربعة من اليهود . بينما يمثل هيلوني 49% من اليهود و 40% من جميع البالغين الإسرائيليين يتبعون بعض التقاليد الدينية، لكنهم يعارضون بشكل عام سيطرة الحاخامية الأرثوذكسية. ويقولون إن المبادئ الديمقراطية يجب أن تكون لها الأسبقية على القانون الديني.<sup>2</sup>

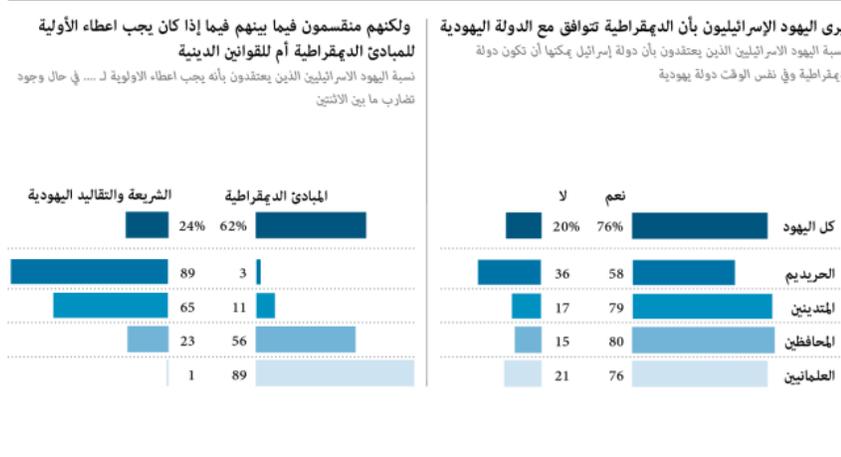
<sup>1</sup> - هنيده غانم، "إسرائيل كدولة يهودية وديمقراطية وإشكاليات تعريف من هو يهودي"، قضايا إسرائيلية، ع.39، 40 (ديسمبر 2010)، ص.13، 12.

<sup>2</sup> - Israel's Religiously Divided Society, report, Pew Research Center, (march 2016), pp.5-7.

وفي السياق نفسه لا تزال القضية الديموقراطية تخلق إشكالية حادة داخل إسرائيل؛ سواء من جهة طغيان فكرة أغلبية العنصر اليهودي في الدولة على حساب دولة الحق والقانون. أو من جهة استفحال إشكالية تزايد العنصر اليهودي المتدين الحريديم داخل المجتمع الإسرائيلي.<sup>1</sup>

إذ يتفق معظم اليهود على اختلاف أطيافهم الدينية ، على أن تكون إسرائيل دولة ديمقراطية. لكنهم على خلاف حول ما يجب أن يحدث عمليا، إذا اصطدم صنع القرار الديمقراطي بالقانون اليهودي (هالاخا). تقول الغالبية العظمى من اليهود العلمانيين إن المبادئ الديمقراطية يجب أن تكون لها الأسبقية على القانون الديني، بينما تقول نسبة كبيرة مماثلة من اليهود الأرثوذكس المتطرفين إن القانون الديني هو الذي يجب أن يأخذ الأولوية.<sup>2</sup> كما يتضح في الشكل التالي:

الشكل رقم (02): الانقسام الديني العلماني في المجتمع الإسرائيلي



المصدر: « Israel's Religiously Divided Society, report pew research center, (march 2016),p.2

فكما نلاحظ، يوافق 58% من الحريديم على إسرائيل دولة يهودية ديمقراطية، لكن 89% منهم يفضلون الشريعة والمبادئ اليهودية على المبادئ الديمقراطية التي لا يفضلها سوى 8% من نفس الطائفة. وفي مقابل ذلك بلغت نسبة قبول إسرائيل كدولة يهودية وديمقراطية 80% بين

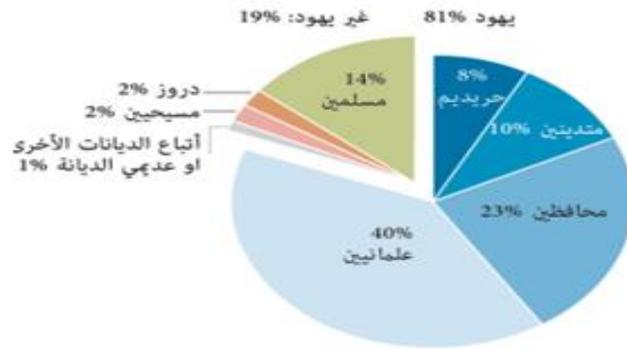
<sup>1</sup> - "مخطط إسرائيل 2020" عقب ربع قرن قراءة في كتاب إسرائيل 2020: خطتها التفصيلية لمستقبل الدولة والمجتمع، مرجع سابق، ص.254.

<sup>2</sup> - Israel's Religiously Divided Society, op.cit, p.2.

العلمانيين، مع تفضيل 89% منهم للمبادئ الديمقراطية. بيد أن 1% فقط من العلمانيين يفضلون الشريعة والمبادئ اليهودية.

وعليه يمكننا القول بناء على ما سبق في بيانات الشكل أعلاه أن للتصدع\* الديني الذي تعاني منه إسرائيل بين طوائف الديانة الواحدة دور في تنشيط نظام التصدعات. حيث يعزز هذا البعد من الانقسام المتعلق بدرجة التدين؛ التصدع القومي القائم بين العرب واليهود، والتصدع الديني العلماني<sup>1</sup>. وأكبر تحدي يواجه إسرائيل اليوم، هو اتساع فجوة التصدع الديني في المجتمع الإسرائيلي، تباين العنصر المتدين والحريدي في المجتمع. كما يتضح في خريطة التوزيع الديني في إسرائيل. أنظر الشكل التالي:

الشكل رقم (03): الخريطة الدينية المتنوعة في إسرائيل



المصدر: 1.p. (march2016), report pew research center, Israel's Religiously Divided Society

يشكل الحريديم والمتدينين معا 18% من إجمالي اليهود في إسرائيل، من بينهم 8% حريديم، هي نسبة قليلة ولكنها زادت في مقابل تراجع نسبة العلمانيين. على عكس ما كان عليه الوضع في وقت سابق. ففي تسعينيات القرن الماضي كان الحريديم والمتدينون يمثلون أقل من 15% من إجمالي

<sup>1</sup> - عبد القادر عبد العالي، "التصدع الديني العلماني من خلال الحالة الإسرائيلية"، مجلة إنسانيات، ع.38 (2007)، ص.26.

\*- يقصد بالتصدع حالة خاصة من الانقسام والصراع الاجتماعي، أو حالة منتظمة ومستمرة للصراعات الاجتماعية حيث تقسم المجتمع ضمن خطوط ثقافية وصراعية ثابتة لفترة طويلة، وعلى أساسها تشكل مجموعات متميزة ومتعارضة باستمرار أو ما يسمى بمجموعات الصراع، وعلى أساسها تشكل أيضا مظاهر من التوحد القيمي والتمسك بالهوية المشتركة داخل كل مجموعة، مع حدود انغلاقية، ونسق من الفعل التنظيمي لكل هوية أو مجموعة. أنظر: عبد القادر عبد العالي، التصدع الديني العلماني من خلال الحالة الإسرائيلية، مجلة إنسانيات، ع.38 (2007)، ص.26.

سكان إسرائيل من اليهود في مقابل نسبة تفوق 70% من العلمانيين الذين لا يمثلون اليوم سوى 40%<sup>1</sup>

### المطلب الثالث: المقدرات الاقتصادية

تلعب العوامل الاقتصادية دورا مركزيا في تحديد اختيارات السياسة الخارجية ؛ لما تتطلبه معظم السياسات من توافر للموارد الاقتصادية ، تحدد مكانة الوحدة السياسية في النسق الدولي سياسيا اقتصاديا عسكريا وتجاريا. وتمثل الإمكانيات والموارد المادية والطبيعية عنصرا مهما من عناصر القوة القومية الشاملة للدولة، ومقوما رئيسيا من مقومات القدرة على تحقيق بعض أهداف السياسة الخارجية. كما يعتبر مستوى النمو الاقتصادي والصناعي والتكنولوجي من بين العوامل التي تؤثر بشكل كبير ومباشر في تكوين قوة الدولة، وبالتالي دعم قدرتها على التعامل مع غيرها من الدول خارجيا.<sup>2</sup> سنتناول دور المتغيرات الاقتصادية في السياسة الخارجية الإسرائيلية من خلال تناول بنية الاقتصاد الإسرائيلي من حيث رصد المؤشرات الاقتصادية التي تشمل الناتج المحلي الإجمالي وتركيبته نمو، الاستثمارات المحلية والأجنبية، فروع الاقتصاد، عجز الموازنة وغيرها.

### الفرع الأول: أداء مؤشرات الاقتصاد الإسرائيلي

تشير الدراسات الاقتصادية إلى أن تضافر القيم المضافة لكل القطاعات الاقتصادية في إسرائيل أدى إلى استمرار التحسن والتقدم في مستوى أداء المؤشرات الاقتصادية حيث ارتفعت قيمة الناتج المحلي إلى 167 مليار دولار في العام 2007، وعلية ارتفع دخل الفرد في إسرائيل في العام 2007 إلى نحو 23 ألف دولار سنويا<sup>3</sup>. (لجدول رقم 03).

<sup>1</sup> - عبد القادر عبد العالي، المرجع نفسه، ص.27.

<sup>2</sup> - إسماعيل صبري مقلد، السياسة الخارجية بين الأصول النظرية والتطبيقات العملية، (القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 2013)، ص ص79، 80.

<sup>3</sup> - محسن محمد صالح، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني لسنة 2010، (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2010)، ص ص76، 77.

الجدول رقم (03) إجمالي الناتج المحلي الإجمالي 2010-2007

السنة	إجمالي الناتج المحلي (بالمليون دولار)	سعر صرف الشيكل (حسب بنك "إسرائيل" المركزي)
2007	167,996	4.1081
2008	202,314	3.5878
2009	195,377	3.9326
2010	217,134	3.733

المصدر: محسن محمد صالح، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني لسنة 2010، (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2010)، ص.76.

فكما نلاحظ من خلال معطيات الجدول أن حجم الناتج المحلي الإجمالي قد تراجع في العام 2009 إلى 195 مليار دولار بعدما وصل إلى 202 مليار دولار في العام 2008 كما نلاحظ انخفاضاً في معدل دخل الفرد الذي سجل 26 ألف دولار.

وكذلك الأمر بالنسبة للصادرات الإسرائيلية التي بلغت في العام 2007 ما مجموعه 45 مليار دولار مقارنة بما مجموعه 36 مليار دولار في العام 2005<sup>1</sup>، ولكن بحلول العام 2009 تراجعت إلى نحو 47 مليار دولار في مقابل 61 مليار دولار عام 2008. أما الواردات فقد بلغت في العام 2007 ما مجموعه 56 مليار دولار<sup>2</sup> ولكن بحلول العام 2009 تراجعت إلى نحو 47 مليار دولار في مقابل 65 مليار دولار عام 2008. (الجدول رقم 04).

<sup>1</sup>-Howard Ross, **The Israeli Economy at a Glance 2006** (Tel Aviv : The Ministry of Industry, Trade & Labor, 2006), p.3.

<sup>2</sup>-Howard Ross, **The Israeli Economy at a Glance 2008** (Tel Aviv : The Ministry of Industry, Trade & Labor, 2008), p.3

الجدول رقم (04): إجمالي الصادرات والواردات الإسرائيلية 2008-2010 حسب الأسعار الجارية

السنة	2008	2009	2010
الصادرات	61,339.1	47,935.5	58,430.6
الواردات	65,173.2	47,368.2	59,122.4

المصدر: محسن محمد صالح، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني لسنة 2010، (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2010)، ص.78.

ويعود سبب هذا التذبذب في أداء المؤشرات الاقتصادية الإسرائيلية إلى الأزمة المالية العالمية التي حدثت في نهاية العام 2008 وبداية العام 2009 وتأثيراتها على الاقتصاد الإسرائيلي. الذي شهد حالة ركود. مالبت أن تجاوزها وخرج من الأزمة بسرعة نسبية. وذلك راجع إلى مسارات النمو طويلة الأمد التي ميزت البلاد لعقود من الزمن، والتي أسفرت عن بنية اقتصادية قوية ومتنوعة.<sup>1</sup> بدأ تحسن أداء المؤشرات الاقتصادية الإسرائيلية الكلية منذ النصف الثاني من العام 2009، وبحلول العام 2010 بدت تأثيرات الأزمة المالية محدودة جدا على الاقتصاد الإسرائيلي. حيث سجل نسبة نمو قدرت بـ 4.5 %، وبلغ حجم الناتج المحلي الإجمالي 706.8 مليار شيكل أي ما يعادل حوالي 197.4 مليار دولار وذلك خلافا لكل التوقعات السابقة لكل من البنك المركزي ووزارة المالية ودائرة الإحصاءات المركزية والتي تحدثت عن نمو بنسبة 3.8%.<sup>2</sup>

وخلال الخمس سنوات التي تلت الأزمة المالية سجل الاقتصاد الإسرائيلي استقرارا نسبيا من حيث ازدياد إجمالي حجم الناتج المحلي، حيث قدر الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي عام 2015 بـ 1,150 مليار شيكل بما يعادل حوالي 296 مليار دولار،<sup>3</sup> مقارنة بـ 1,093.7 مليار شيكل عام 2014 أي بما يعادل 305 مليار دولار و 1,055.8 مليار شيكل أي بما يعادل 292 مليار شيكل عام 2013

<sup>1</sup> - Dan Ben-David, « A Macro Perspective of Israel's Society and Economy », **State of the Nation Report** (2009), p.39.

<sup>2</sup> - جريس حسام، "المشهد الاقتصادي - إسرائيل 2010"، في: تقرير مدار الاستراتيجي 2011، تحرير: هنيدة غانم، (بيروت: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية مدار، 2011)، ص.189.

<sup>3</sup> - "The Israeli Economy at a Glance 2016", (Tel Aviv : The Ministry of Industry Research & Economics Administration, 2016), p.2

مليار دولار.<sup>1</sup> وبذلك يكون العام 2015 قد توج 13 عاما متتالية من النمو الاقتصادي الإسرائيلي السنوي.<sup>2</sup> الجدول رقم (05).

الجدول رقم (05): إجمالي الناتج المحلي الإسرائيلي 2011-2015 بالأسعار الجارية

السنة	إجمالي الناتج المحلي (بالمليون شيكل)	إجمالي الناتج المحلي (بالمليون دولار)	سعر صرف الشيك (حسب بنك "إسرائيل" المركزي)
2011	936,619	261,764	3.5781
2012	1,001,044	259,614	3.8559
2013	1,055,828	292,416	3.6107
2014	1,093,674	305,675	3.5779
2015	1,150,786	296,068	3.8869

المصدر: محسن محمد صالح، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني لسنة 2014-2015، (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات الاستشارات، 2010)، ص.88.

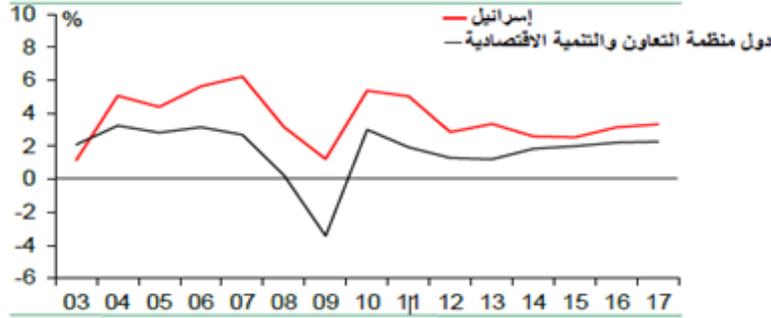
وقد استمر الاقتصاد الإسرائيلي في النمو في العام 2016 حيث بلغ حجم الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي 317.7 مليار دولار، وارتفع في العام 2017 محققا 350.6 مليار دولار. وتشير المعطيات الأولية عن العام 2018 أن حجم الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي قد بلغ 373.8 مليار دولار.<sup>3</sup> كما تجاوزت الزيادات في الإنتاج الزيادة في معظم بلدان منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي. الشكل رقم (04).

<sup>1</sup>- محسن محمد صالح، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني لسنة 2014-2015، (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات الاستشارات، 2015)، ص.88.

<sup>2</sup>- Israel, "Oecd Economic Surveys Overview" OECD Economics Department Working Papers", OECD work on Israel, (January 2016), p.6. <https://cutt.us/mCRhD>. vu le:17/06/2018, (14:47).

<sup>3</sup>- Israel, economic and trade information, the department of foreign affairs and trade in the Australian government, <https://cutt.us/FHvts.P.1>. vu le:17/06/2018, (15:44).

الشكل رقم (04): نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي 2003-2017 لإسرائيل دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD)



المصدر: **economic-research** : Pascal Devaux, « Israël : des performances économiques solides », par la banque BNP PARIBAS, (avril 2016),p.22.

فكما نلاحظ من خلال الشكل رقم 04 أن معدل النمو الاقتصادي الإسرائيلي قد سجل 3% في العام 2015، بينما ارتفع في العام 2016 بقليل مسجلا نسبة 4%. أما في العام 2017 فقد تراجع بقليل مسجلا نسبة 3.3%. وهو ما يعد أداءا أعلى من المتوسط بالنسبة لدول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) بالرغم من تماثل المستويات التنموية لتلك الدول مع إسرائيل. التي بلغ متوسط نموها الاقتصادي 3.8% مقارنة بـ 1.9% في دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية. وذلك راجع إلى النهج الإسرائيلي الحذر في تبني إجراءات السياسات المالية والنقدية المرتبطة بتطوير قطاع تصدير ناجح يسمح بمستويات عالية من النمو. خاصة فيما يتعلق بتطوير قطاع التكنولوجيا العالية الذي يعد المسؤول جزئيا عن هذا التفوق الإسرائيلي<sup>1</sup>.

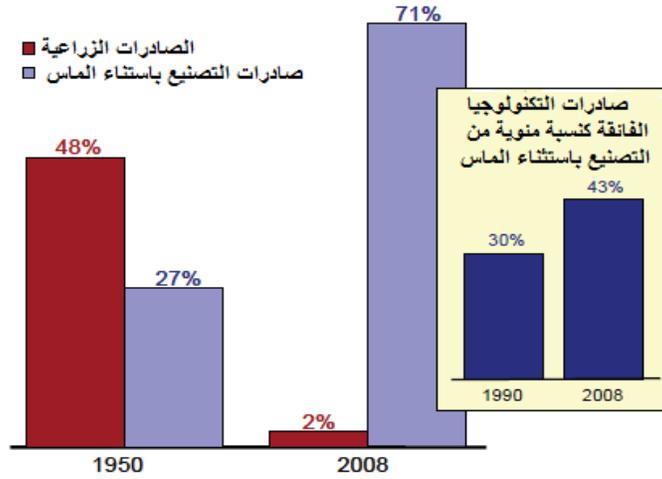
لقد شمل النمو كل مركات الناتج المحلي، حيث تميز العام 2017 على عكس الأعوام السابقة بحدوث انتعاش في الصادرات الإسرائيلية نتيجة لتحسن معدل نمو التجارة العالمية، بعد عدة سنوات من التباطؤ العالمي.<sup>2</sup> إذ اتسع تصدير السلع والخدمات وزاد عن 100 مليار دولار مسجلا تفاوت في

<sup>1</sup> - Pascal Devaux, **Israël: des performances économiques solides**, economic-research par la banque BNP PARIBAS, (avril 2016),p19.

<sup>2</sup> - Gilad Brand, ), **op.cit**,pp.5-8.

نمو التصدير في القطاعات المتعددة، حيث بلغت قيمة صادرات السلع 53 مليار وبلغ حجم التصدير الصناعي الذي يساوي 85% من الصادرات السلعية 45 مليار دولار من دون تصدير المجوهرات الذي حقق 6.9 مليار دولار. في حين حققت الصادرات الزراعية 1.2 مليار دولار. أما بالنسبة لقطاع الخدمات فقد بلغت قيمة حصته من الصادرات 44 مليار دولار<sup>1</sup> بينما انخفضت حصة الصادرات الزراعية من إجمالي الصادرات الإسرائيلية إلى 2% فقط، في مقابل ارتفاع حصة الصادرات الصناعية خاصة منها ذات التكنولوجيا العالية. ويعطي الشكل التالي إشارة إلى السرعة التي حدثت بها التغيرات في الاقتصاد الإسرائيلي، في انتقاله من الزراعة إلى الصناعة، والتغير الملحوظ في مزيج الصادرات الصناعية نحو التكنولوجيا العالية على مدى العقدين الماضيين.

الشكل رقم (05): هيكل الصادرات الإسرائيلية كنسبة مئوية من إجمالي الصادرات.



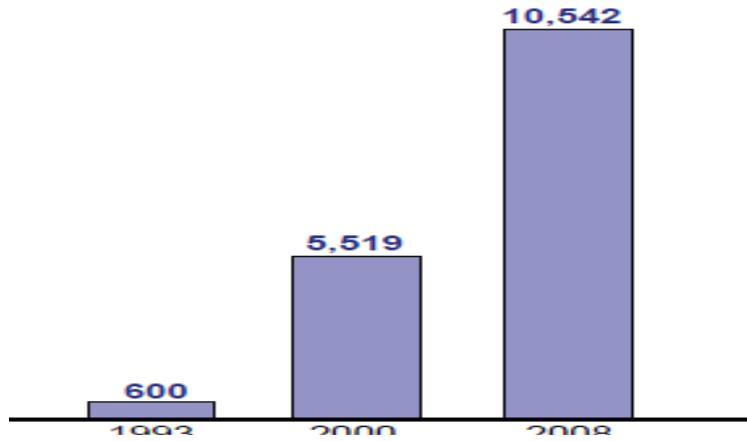
المصدر: Dan Ben-David, "a Macro Perspective of Israel's Society and Economy" *State of the Nation Report*, (2009), p.35

يتضح لنا من خلال الشكل السابق أنه نتيجة للتسارع الحاصل في عملية النمو قد حدثت تغيرات في هيكل الاقتصاد الإسرائيلي في هذه المرحلة التي اتسمت بالانتقال من التركيز على الزراعة نحو التركيز على صناعات أخف مثل المنسوجات ومن ثم الانتقال إلى الصناعات الثقيلة والخدمات

<sup>1</sup>-عاص أطرش، المشهد الاقتصادي الإسرائيلي: تحسن مع مخاوف مستقبلية، في: تقرير مدار الاستراتيجي 2018، تحرير: هنيدة غانم، مرجع سابق، ص.176.

والإنتاج التكنولوجي العالي. وهو ما انعكس على حجم الصادرات ونوعيتها. فكما نلاحظ قد بلغت حصة الصادرات الصناعية 71% من إجمالي الصادرات الإسرائيلية منها 43% من صادرات التكنولوجيا العالية. كما برزت آثار الاستقرار الاقتصادي كذلك في هذه المرحلة على معدلات الاستثمار الأجنبي المباشر التي ارتفعت من 600 مليون دولار عام 1993 إلى ما مجموعه 5.5 مليار دولار في عام 2000 وبحلول عام 2008، تدفق 10.5 مليار دولار من الاستثمار الأجنبي المباشر إلى إسرائيل.<sup>1</sup> الشكل رقم (06)

الشكل رقم (06): الاستثمار الأجنبي المباشر في إسرائيل بالمليون دولار



المصدر: Dan Ben-David, A Macro Perspective of Israel's Society and Economy, *State of the Nation Report*, (2009), p.37.

تمتلك إسرائيل واحدة من أقوى الاقتصادات وأكثرها تقدماً من الناحية التكنولوجية في العالم. حيث يمكن العثور على أسرع معدلات النمو في قطاعات التكنولوجيا العالية في إسرائيل الذي بلغ 8%<sup>2</sup> وقد نما هذا القطاع بسرعة وساهم بشكل كبير في تطوير الاقتصاد منذ منتصف التسعينيات وارتفعت حصته في الناتج المحلي الإجمالي من 6.5% إلى 11.4% خلال هذه الفترة،

<sup>1</sup> -Dan Ben-David, *op.cit*, pp.34-37.

<sup>2</sup>-"Economy: Sectors Of The Israeli Economy", israel ministry of foreign affairs", <http://mfa.gov.il/MFA/Pages/default.aspx>. vu le:17/06/2018, (17:00).

شهدت نموا قويا في الخدمات مقارنة بالسلع. وشكلت خدمات التكنولوجيا العالية ثلثي القيمة المضافة المنتجة في قطاع التكنولوجيا العالية في عام 2014.<sup>1</sup>

يجمع قطاع التكنولوجيا العالية في إسرائيل بين القطاعات الصناعية في قطاعات الإلكترونيات والأدوية والطائرات إلى جانب خدمات البرمجيات والبحث والتطوير. ويوجد حالي 7072 شركة للتكنولوجيا المتقدمة في إسرائيل 25% منهم في الإنترنت، 20% في الاتصالات، 19% في تكنولوجيا المعلومات والبرمجيات التنظيمية، 17% في علوم الحياة، 9% في التكنولوجيا النظيفة، 2% في الموصلات. كما اجتذبت نقاط قوة وجود إسرائيل في الابتكار المئات من شركات التكنولوجيا من جميع أنحاء العالم لتأسيس مراكز للبحث والتطوير في إسرائيل، حيث قامت أكثر من 300 شركة عالمية بما في ذلك فيسبوك Facebook، ومايكروسوفت Microsoft، وآي بي إم IBM، وإنتل Intel، وجوجل Google، وأبل Apple، وسيسكو Cisco، وموتورولا Motorola، وفيليبس Philips، وApplied Materials، وسيمنز Siemens، وإتش بي HP، وإيه إم سي EMC، واشترت حتى العشرات من الشركات الإسرائيلية الناشئة. هذه الشركات ذات الأسماء الكبيرة والمتعددة الجنسيات.<sup>2</sup>

وتشير التقديرات الأولية للدائرة الاقتصادية في معهد التصدير أن حجم صادرات الهايتك الصناعية من أجهزة ومنتجات عالية التكنولوجيا بما في ذلك الحواسيب والمنتجات الإلكترونية والبصرية والمركبات الفضائية والآلات ذات الصلة قد بلغ 22.5 مليا رفي العام 2017<sup>3</sup>، بينما بلغت

<sup>1</sup> - "OECD Economic Surveys: Israel Overview", (march 2018), p.10., <https://cutt.us/N6Txf>, vu le:17/06/2018, (17:00).

<sup>2</sup> - Joel Tsafirir, "Intellectual property, high-tech and economic-technological development", in: Israel Status report and future challenges, **Israel National Technological Innovation Report 2016-2017, The Luzzatto Group Research Division**, (November 2016), p.44.

<sup>3</sup> - عاص أطرش، المشهد الاقتصادي الإسرائيلي: تحسن مع مخاوف مستقبلية، في: تقرير مدار الاستراتيجي 2018، تحري: هنيدة غانم، مرجع سابق، ص.176.

صادرات خدمات التكنولوجيا المتقدمة مثل برمجيات الكمبيوتر والبحث والتطوير 14.3 مليار دولار أمريكي، أي ما يمثل 42% من إجمالي صادرات قطاع الخدمات.<sup>1</sup>

حولت إسرائيل مركز جاذبيتها الاقتصادية من الإنتاج الصناعي الكثيف العمالة إلى اقتصاد قائم على المعرفة يركز على تطوير الابتكار التكنولوجي، من خلال الاستثمار في رأس المال البشري وتكوين قوة عاملة مؤهلة للغاية. بتوفير معاهد البحث الأكاديمي والمعاهد العلمية، ومراكز البحث والتطوير.<sup>2</sup> حيث تنفق إسرائيل ما معدله 4.9% من إجمالي ناتجها المحلي على قطاعي البحث والتطوير،<sup>3</sup> وهو المعدل الأعلى بين دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية التي يبلغ متوسط معدل إنفاقها على البحث والتطوير 2.1%. كما يمثل المعدل الإسرائيلي حوالي 25% منه في السويد، وهي الدولة التي تتمتع بأكبر حصة من استثمارات البحث والتطوير في المنظمة.<sup>4</sup>

بينما تنفق الدول العربية مجتمعة ما مقداره 0.2% من دخلها القومي، والدول العربية في آسيا تنفق فقط 0.1% من دخلها القومي على البحث العلمي. وبالنسبة لنصيب الفرد من الإنفاق على البحث العلمي فقد احتلت إسرائيل المرتبة الأولى مقدار 11.9 دولار<sup>5</sup> وتشكل صادرات 22 دولة عربية مجتمعة من منتجات التكنولوجيا العالية 2429 مليون دولار وهو ما يمثل نسبة 25% من صادرات إسرائيل من التكنولوجيا العالية.<sup>6</sup>

<sup>1</sup> - "Innovation and technology development in Israel", fact sheet, prepared by research office information services division legislative council secretariat ,(march 2017 ),p.3

<sup>2</sup>-Joel Tsafirir,ibid,p.4.

<sup>3</sup>-Economy : Sectors Of The Israeli Economy, op.cit.

<sup>4</sup>-Dan Ben-David, op.cit, p.33.

<sup>5</sup>-أحمد سامي،" البحث العلمي في إسرائيل " لماذا نتفوق علينا إسرائيل؟ مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية (أفريل 2015)، ص.3.

<sup>6</sup> - حسيب عبد الله الشمري ونوزاد عبد الرحمن الهيتي، "البحث العلمي والتطوير في العالم العربي الواقع الراهن والتحديات"، مجلة المثني للعلوم الادارية والاقتصادية، م.7، ع.2، (2017)، ص.71.

وأشارت التقارير لوجود الاقتصاد الإسرائيلي في حالة من النمو المستدام. في ظل الظروف الجيوستراتيجية المحيطة بالدولة العبرية خاصة ما تعلق منها بالتوترات على حدودها الشمالية<sup>1</sup>. وتطورات أحداث الحرب السورية التي تؤثر بشكل مباشر على الشأن الداخلي الإسرائيلي سياسيا واقتصاديا وأمنيا.

### المطلب الرابع: القدرات العسكرية الإسرائيلية

سنتطرق خلال المطلب الرابع من المبحث الأول إلى القدرات العسكرية الإسرائيلية كمتغير تفسيري للسياسة الخارجية الإسرائيلية، من خلال التعرض لنشأة وتطور المؤسسة العسكرية الإسرائيلية ومكوناتها.

#### الفرع الأول: نشأة وتطور المؤسسة العسكرية الإسرائيلية:

تحتل المؤسسة العسكرية الإسرائيلية مركزا رئيسيا في تكوين الدولة العبرية وديمومتها. انطلاقا من استراتيجية الحركة الصهيونية التي ركزت على بناء دولة قوية من خلال مؤسسة عسكرية قوية جدا. وتحقيق اكتفاء ذاتي في التسليح وصناعة السلاح محليا وتطوير الأسلحة الاستراتيجية.<sup>2</sup> ولم تكن وليدة

<sup>1</sup>- عاص أطرش، المشهد الاقتصادي الإسرائيلي: تحسن مع مخاوف مستقبلية، في: تقرير مدار الاستراتيجي 2017، تحرير: هنيدي غانم، (بيروت: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية مدار، 2017)، ص.173.

<sup>2</sup>- كريم عواد برسم، تطور المؤسسة العسكرية في إسرائيل وتأثيرها على الأمن القومي العربي، (القاهرة: مكتبة مدبولي، 2012)، ص.51.

\*- الهاجاناه: منظمة عسكرية صهيونية استيطانية تأسست في القدس سنة 1920 كمنظمة سرية، تحت اسم هاجاناه وعفوداه أي الدفاع والعمل وقد ارتبطت في بدايتها بحزب الماباي والهستروودوت.. شاركت المنظمة في قمع الانتفاضات الفلسطينية وفي عمليات الاستيطان وحماية المستوطنات. أسس أي المنظمة العسكرية في أرض إسرائيل تأسست سنة 1931، من اتحاد أعضاء الهاجاناه المنشقين عن المنظمة، على أفكار تدعو إلى ضرورة تأسيس القوة اليهودية المسلحة لإقامة الدولة. ليحي: أي المحاربون من أجل حرية إسرائيل، وهي منظمة عسكرية صهيونية سرية. تأسست سنة 1940 من قبل أبراهام شتيرن بعد انشقاقه عن منظمة أسل. ومنذ عام 1942 أصبحت المنظمة تعرف أيضا باسمه. بالملاخ: أي سرايا الصاعقة، تأسست سنة 1941 لإمداد منظمة الهاجاناه باحتياطي دائم من المقاتلين المدربين جيدا في مجالات الطيران والبحرية وأعمال المخبرات. ويتمتعون بدرجة عالية من التشييف السياسي حول مبادئ الصهيونية ارتبطت بحزب الماباي. انظر: عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، (القاهرة: دار الشروق، ط.3، 2006)، ص.424-426.

الإعلان عن إقامة الدولة بل تطلبت عملية إنشائها سلسلة من الخطوات العسكرية الاستباقية ولفترة زمنية طويلة. بواسطة إقامة منظمات صهيونية عسكرية متعددة من أهمها: الهاجاناه، البالماخ، اتسل وليحي\* وغيرها.

وإن اختلفت الاتجاهات العقائدية لهذه المنظمات إلا أنها اتفقت على شيء واحد، وهو إقامة دولة يهودية. يرى البعض أن فترة الانتداب هي فترة نضوج فكرة إقامتها وتحقيقها فعليا على أرض الواقع، من خلال احتلال تدرجي لفلسطين.<sup>1</sup> وفي 26 ماي 1948 أصدر رئيس الحكومة ووزير الدفاع آنذاك دافيد بن غوريون (David Ben-Gurion)، قرارا بتوحيد هذه المنظمات لتأسيس جيش الدفاع الإسرائيلي.<sup>2</sup>

### الفرع الثاني: مكونات المؤسسة العسكرية الإسرائيلية

تتكون المؤسسة العسكرية الإسرائيلية من جيش نظامي وقوات احتياطية؛ ويتألف الجيش النظامي بدوره من جيش دائم صغير الحجم، يشكل النواة المهنية والقيادية للمؤسسة العسكرية الإسرائيلية، ومن الجنود الذين يؤدون الخدمة الإلزامية. ويضم القوات البرية والقوات الجوية والقوات البحرية التي تشرف عليها هيئة الأركان العامة بقيادة رئيس هيئة الأركان، أما القوات الاحتياطية فتضم جميع الأفراد الذين تركوا الجيش النظامي حتى سن الخمسين عاما.<sup>3</sup>

في العام 2018 بلغ مجموع قوات الجيش الإسرائيلي 615.000 ألف فرد؛ حيث بلغ عدد القوات البرية في الخدمة الفعلية 170 ألف فرد، و 445 في الاحتياط. ومن ناحية العتاد، تملك إسرائيل 2760 دبابة. و 10 575 آلاف مدرعة، إضافة إلى 650 مدفع ذاتي الحركة و 300 مدفع ميداني. بالإضافة إلى 148 منصة إطلاق صواريخ متعددة. وتضم القوات الجوية الإسرائيلية 596

<sup>1</sup> - جوني منصور وفادي نحاس، المؤسسة العسكرية في إسرائيل، (بيروت: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية مدار، 2009)، ص.7.

<sup>2</sup> - كريم عواد بريسم، المرجع نفسه، ص.51.

<sup>3</sup> - مرعي علي الرحيمي، السياسة العسكرية الإسرائيلية اتجاه الأمن القومي العربي، (القاهرة: المكتب العربي الحديث، 2007)، ص.79.

طائرة حربية بينها 252 طائرة هجومية و252 طائرة مقاتلة، إضافة إلى 143 طائرة هليكوبتر من بينها 48 هليكوبتر هجومية . وتضم القوات البحرية الإسرائيلية 65 قطعة بحرية بينها 6 غواصات، و3 كورفيت، و32 سفينة دورية.

وبالمقارنة مع بعض دول المنطقة يحتل الجيش الإسرائيلي المرتبة 16 بين أقوى جيوش العالم على قائمة تضم 136 دولة حول العالم شملها تصنيف موقع Global Fire power لسنة 2018 الأمريكي المختص بتصنيف وترتيب القوة العسكرية للدول<sup>1</sup>. انظر الجدول رقم (06)

الجدول رقم (06): ترتيب القوة العسكرية لإسرائيل وبعض الدول المجاورة لها.

الدولة المؤشر	إسرائيل	إيران	تركيا	سورية	مصر
ترتيب القوة العسكرية	16	13	9	49	12
ميزانية الدفاع	20 مليار دولار	63 مليار دولار	10 مليار و200 مليون دولار	1 مليار و872 مليون دولار	4 مليار و400 مليون دولار
مجموع القوات العامة	170 ألف فرد	534 ألف فرد	350 ألف فرد	154 ألف فرد	454 ألف فرد
مجموع القوات الاحتياطية	445 ألف فرد	400 ألف فرد	360 ألف فرد	150 ألف فرد	875 ألف فرد
الدبابات	2760	1650	2446	4640	4946
عدد القطع البحرية	65	398	194	56	319
عدد الطائرات	596	505	1056	460	1132

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على معطيات متوفرة على موقع : Global Fire

[powerhttps://cutt.us/3hWnO](https://cutt.us/3hWnO)

من خلال معطيات الجدول أعلاه ، يتضح لنا أن إسرائيل تحتل المرتبة الثالثة إقليمياً من حيث ترتيب القوة العسكرية، بعد تركيا التي حلت في المرتبة الأولى إقليمياً، والتاسعة بين 136 دولة شملها التصنيف. تليها الجمهورية الإسلامية الإيرانية التي حلت في المرتبة 13 بين 136 دولة شملها التصنيف. ومن ثم مصر التي حلت في المرتبة 12 بين 136 دولة شملها التصنيف. على عكس سورية

<sup>1</sup>-israeli military strength, 2018 military strength ranking ,in: Global Fire power, <https://cutt.us/3hWnO>. vu le:17/06/2018, (17:00).

التي جاء ترتيبها متأخرا عن بقية الدول المذكورة، حيث حلت في المرتبة 49 بين 136 دولة شملها التصنيف.

نفس الأمر يتضح لنا من خلال استقراء مؤشر ميزانية الدفاع، حيث لا تتجاوز القيمة المالية المخصصة لميزانية الدفاع في سورية المليارين دولار، على عكس بقية الدول التي تناولناها منها إسرائيل التي حلت في المرتبة الثانية إقليميا بتخصيصها 20 مليار دولار لميزانية الدفاع، بعد إيران التي جاءت في المرتبة الأولى بـ 63 مليار دولار تخصصها للميزانية الدفاعية، ومن ثم تركيا بـ 10 مليار و 200 مليون دولار. فمصر بـ 4 مليار و 400 مليون دولار أمريكي هي تعتبر قيمة ضئيلة مقارنة ببقية الدول. وقد جاء في صحيفة ידיעות أحرونوت الإسرائيلية ليوم 2017/11/21، أن وزير الدفاع ورئيس حزب إسرائيل بيتنا أفيغدور ليبرمان (**Avigdor Lieberman**) قد طالب وزارة المالية بزيادة الميزانية الأمنية الإسرائيلية بـ 4,8 مليارات تشيكل في غضون السنوات الثلاث المقبلة. نظرا للتطورات الإقليمية وعدم الاستقرار المستمر في منطقة الشرق الأوسط. مخالفا بذلك اتفاق 2015 الذي تم توقيعه بين وزير المالية موشيه كحلون (**Moshe Kahlon**) ووزير الدفاع السابق موشيه يعلون (**Moshe Ya'alon**). وحدد ميزانية أمنية سنوية ثابتة لا تتغير حتى سنة 2020 إلا في حال حدوث تغيير نوعي في أمن الدولة، تصل إلى 56,1 مليار شيكل<sup>1</sup>.

أما من ناحية القوات البشرية العاملة في الجيش فتعتبر إسرائيل ضعيفة نوعا ما مقارنة ببقية الدول فقد حلت في المرتبة ما قبل الأخيرة قبل سورية بتعداد 170 ألف فرد في مجموع القوات العاملة في الجيش الإسرائيلي. على عكس إيران التي حلت في المرتبة الأولى بتعداد 534 ألف فرد، ثم مصر بتعداد 454 ألف فرد، ثم تركيا بتعداد 350 ألف فرد. بينما حلت إسرائيل في المرتبة الثانية

<sup>1</sup> - رندة حيدر، "ليبرمان يطالب وزارة المال بزيادة الميزانية الأمنية الإسرائيلية بـ 4,8 مليارات تشيكل في غضون السنوات الثلاث المقبلة"، صحيفة ידיעות أحرونوت الإسرائيلية ليوم 2017/11/21، في: مختارات من الصحف العبرية الصادرة عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ع. 2736، (2017/11/21)، ص.3.

إقليميا في تعداد مجموع القوات الاحتياطية بـ 445 ألف فرد، بعد مصر التي جاءت في المرتبة الأولى بتعداد قوامه 875 ألف فرد.

من ناحية العتاد الحربي تمتلك إسرائيل 2760 دبابة و569 طائرة ويضم أسطولها البحري 65 قطعة بحرية، وهي معدات ضئيلة نوعا ما مقارنة بما تمتلكه كل من مصر وإيران وتركيا وحتى سورية. بينما سجلت إسرائيل تفوقها العسكري باحتكارها لامتلاك السلاح النووي في الشرق الأوسط. من منطلق الردع النووي الإسرائيلي المطلق<sup>1</sup>، حيث تملك إسرائيل ثلاثة مفاعلات نووية أساسية وهي: مفاعل ديمونا الذي تبلغ طاقته 126 ميكاواط، يعمل باليورانيوم المخصب وقادر على إنتاج 8 كغ من البلوتونيوم الذي يعد العنصر الأساسي لإنتاج القنبلة الذرية الانشطارية. مفاعل ريشيون لبيزون وهو أول مفاعل ذري إسرائيلي بمساهمة أمريكية، وتبلغ طاقته الاجمالية ثمانية ملايين واط حراري وبوسعه إنتاج قنبلة ذرية واحدة في السنة. ومفاعل ناحال سوريك الذي تم بنائه من قبل الولايات المتحدة الأمريكية لإسرائيل سنة 1955.<sup>2</sup>

بالإضافة إلى ترسانة نووية تتضارب الآراء حول تحديد حجمها بدقة نظرا لمبدأ الغموض الذي تلتزم به إسرائيل إزاء الإفصاح عن ترسانتها النووية. في سنة 1974 قدرت وكالة الاستخبارات الأميركية عدد الرؤوس النووية الإسرائيلية بأنها تتراوح بين 10 و20 رأسا نوويا.

وفي سنة 1986 قدر خبراء تعاونت معهم صحيفة صنداي تايمز للتحقق من معلومات حول مخزون إسرائيل النووي بأنه يتراوح بين 100 و200 رأس نووي. بينما قدرت وكالة الاستخبارات الأميركية من جديد ترسانة إسرائيل النووية عام 1990 بأنها تتراوح بين 75 و130 رأسا نوويا<sup>3</sup>. وفي سنة 2008، قدر الرئيس جيمي كارتر (Jimmy Carter) أن إسرائيل تمتلك ما لا يقل عن 150

<sup>1</sup> - عصام فاهم العامري، "خصائص ترسانة إسرائيل النووية وبناء الشرق الأوسط الجديد"، كراسات استراتيجية، ع.34 (1999)، ص.62.

<sup>2</sup> - اسراء شريف الكعود، "التسلح النووي الإسرائيلي وأثره في الشرق الأوسط"، دراسات دولية، ع.45 (2010)، ص.23، 24.

<sup>3</sup> - كمال القصير، "البرنامج النووي الإسرائيلي"، <https://cutt.us/Ip6gz>، اطلع عليه بتاريخ: 2017/04/17، (16:29).

رأساً نووياً، وفي سنة 2014 قام الرئيس السابق بمراجعة هذا التقدير ووضع الرقم في نطاق 300 رأساً نووياً.<sup>1</sup> باستطاعتها استخدامها عبر ثلاث وسائل هي: الصواريخ الباليستية أهمها " أريحا"، الغواصات أو المقاتلات النفاثة من الجو.<sup>2</sup>

### الجدول رقم(07) الصواريخ الحاملة للرؤوس النووية

الصاروخ	أريحا 1	أريحا 2	أريحا 3	شافيت	لانس الأميريكي
النوع	تكتيكي أرض أرض	متوسط المدى أرض أرض أرض	بعيد المدى أرض أرض أرض	صاروخ فضاء وأرض أرض	تكتيكي أرض أرض
الرأس الحربي	تقليدي نووي	تقليدي نووي	تقليدي نووي	تقليدي نووي	تقليدي نووي
المدى المتوسط	500 كلم	490-750 كلم	1480 كلم	7500 كلم	70-130 كلم
الوزن	250 كلغ	680 كلغ	750 كلغ	500 كلغ	454 كلغ

المصدر: كمال القصير، "البرنامج النووي الإسرائيلي"، <https://cutt.us/Ip6gj>

### الفرع الثالث: أنظمة الدفاع المضادة للصواريخ في الجيش الإسرائيلي

يمتلك الجيش الإسرائيلي عدة أنظمة دفاعية متطورة ومضادة للصواريخ، أبرزها نظام القبة الحديدية الذي تم إنشاؤه سنة 2007 للرد على تصاعد الهجمات الصاروخية من قطاع غزة ضد أهداف إسرائيلية. وقد استخدمت منظومة القبة الحديدية للدفاع لاعتراض الصواريخ المتوسطة المدى لأول مرة في إسرائيل في أبريل 2011، محققة نجاحاً تقنياً كبيراً، الأمر الذي دفع القيادة الأمنية إلى الإفصاح عن الأهداف الاستراتيجية لهذه المنظومة وعن حدود قدراتها التي لم تكن قد كشفت بعد.<sup>3</sup> ويوضح الجدول التالي أهم الأنظمة الدفاعية الإسرائيلية.

<sup>1</sup>- Daniel R. Depetris, "Israel's Nuclear Weapons Program: Everything You Need to Know", **the national interest**, (may2018), <https://cutt.us/RumAk>, vu le :17/04/2017,(16 :30).

<sup>2</sup>- كريم عواد بريسم، مرجع سابق، ص 116.

<sup>3</sup>- عوزي روبين "تقويم أولي لأداء المنظومة الدفاعية "القبة الحديدية"، في: مختارات من الصحف العبرية، ملف خاص، تحرير: رندة حيدر، الصادرة عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ع 1285 (2011/11/01)، ص ص 10، 11.

الجدول رقم (08): أنظمة الدفاع الإسرائيلية

اسم النظام	الخصائص
نظام القبة الحديدية	نشأ في سنة 2007 له إمكانية تحديد أماكن الصواريخ الواردة يتألف من ثلاثة عناصر أساسية هي: رادارات التتبع، مقعد المشغل ووحدة إطلاق الصواريخ.
نظام باتريوت	منظومة صواريخ ارض - جو أمريكية مصممة لاعتراض الطائرات والصواريخ متوسطة وبعيدة المدى. تم تصميمه سنة 1960 ويشمل قاذفة ثابتة تحتوي على أربعة قواعد اعتراض، رادار المسح الضوئي، محطة التحكم التي تشكل عصب النظام.
حيثس	نظام الدفاع المضاد للصواريخ الباليستية تم تطويره بالتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية منذ سنة 2000. وهو نظام للدفاع الصاروخي طويل المدى ارض جو له قدرة اعتراض الصواريخ خارج الغلاف الجوي يعتمد تكنولوجيا متقدمة.
الطبقات العليا	منظومة دفاعية تضم صواريخ حيثس 3 مهمتها اعتراض الصواريخ الباليستية على ارتفاع 100 كم.
ثاد	نظام صاروخي امريكي فائق السرعة قادر على المناورة وتفجير الصواريخ الباليستية خارج الغلاف الجوي وداخله. إضافة لاعتراضه أي سلاح للدمار الشامل يدخل في مساره ويتم اطلاقه من البحر والجو.
العصا الساحرية	نظام دفاعي امريكي إسرائيلي مشترك يعمل بالليزر وهو مضاد للصواريخ الباليستية قصيرة المدى والصواريخ التقليدية بعيدة المدى.
مقلاع داود	نظام دفاعي امريكي إسرائيلي مخصص لاعتراض الصواريخ متوسطة وقصيرة المدى.
حراس السماء	جهاز يطلق إشعاعات الليزر عالية نحو الأهداف الطائرة كالفدائف المدفعية. وقد أعاد الجيش الإسرائيلي تفعيله بعد العدوان على لبنان سنة 2006.

المصدر: محسن صالح، الجيش الإسرائيلي 2000-2012، تقرير معلومات 24، (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2013)، ص ص 39-41.

## المبحث الثاني: السياق الخارجي لصنع السياسة الخارجية الإسرائيلية

لا يتوقف نجاح وإخفاق السياسة الخارجية لدولة ما، على قوة محددات سياستها الداخلية؛ الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والعسكرية فحسب. بل إن هناك مجموعة من الظروف والأطر التي تقع خارج حدودها الإقليمية ولها تأثير فعال على صنع قراراتها في السياسة الخارجية<sup>1</sup>. فالدولة حين تصنع سياستها الخارجية تكون في حالة رد فعل على بعض الظروف والسلوكات الواقعة في بيئتها الخارجية بسلوك مشابه<sup>2</sup> اتجاه غيرها من الفاعلين الدوليين الكائنين في النسق الدولي في إطار عملية تفاعل مستمرة، بين هؤلاء الفاعلين<sup>3</sup>.

وعليه سنتناول في هذا المبحث السياسة الخارجية الإسرائيلية، من خلال تحديد تفاعلاتها الإقليمية والدولية مع غيرها من الدول. على مستوى بيئتها الخارجية، والى لها تأثير على سلوكها الخارجي.

## المطلب الأول: التفاعلات الإسرائيلية الإقليمية

سنتطرق خلال هذا المطلب للتفاعلات الإسرائيلية العربية، التفاعلات الإسرائيلية الأوروبية، وأخيرا التفاعلات الإسرائيلية الآسيوية

## الفرع الأول: التفاعلات الإسرائيلية العربية

إن تصدر اهتمام إسرائيل لعلاقتها مع الدول العربية قائم على خطة إسرائيلية أمريكية تهدف إلى تحقيق أقصى المكاسب السياسية الاقتصادية والتأثير في النظام الإقليمي في الخليج والجزيرة العربية<sup>4</sup>. وعليه يمكن تقسيم التفاعلات الإسرائيلية العربية مع العالم العربي إلى مستويين:

<sup>1</sup> - أحمد النعيمي، السياسة الخارجية، (بغداد: دار زهران للنشر والتوزيع، 2010)، ص.325.

<sup>2</sup> - لويد جنسن، مرجع سابق، ص.279.

<sup>3</sup> - محمد السيد سليم، مرجع سابق، ص.259.

<sup>4</sup> - عماد جاد، إسرائيل والنظام الدولي، في: ، إسرائيل ومستقبلها حتى 2015، تحرير: عبد الحميد الكيلالي، (عمان: مركز دراسات الشرق الأوسط، 2008)، ص.364.

المستوى الأول: التفاعلات الإسرائيلية العربية على المستوى الجماعي

المستوى الثاني: التفاعلات الإسرائيلية العربية الثنائية

أولاً: علاقات إسرائيل مع العالم العربي على المستوى الجماعي:

رفضت الدول العربية قرار التقسيم رقم 181 الصادر عن الجمعية العامة للأمم سنة 1947، وذلك انطلاقاً من رفضها فكرة إقامة دولة يهودية على الأراضي الفلسطينية، وبعد الإعلان عن قيام إسرائيل في ماي 1948 دخلت الجيوش العربية في حالة حرب مع إسرائيل في إطار ما عرف الصراع العربي الإسرائيلي.<sup>1</sup> الذي شهد خمس حروب كبرى في أعوام 1948، و1956، و1967، و1973، و1982، أدت نتائجها إلى تغيرات أساسية، تباينت من حرب لأخرى في خطوط الحدود على أطراف الدول، أوضاعها السياسية الداخلية، سياساتها الدفاعية وخياراتها الاستراتيجية المتصلة بإدارة الصراع\*<sup>2</sup>.

وقد تأثرت العلاقات العربية الإسرائيلية بمحطتين تاريخيتين الأولى سنة 1979 حيث جرى توقيع اتفاقية كامب دافيد بين مصر وإسرائيل والثانية سنة 1993 حيث تم توقيع اتفاقية أوسلو

<sup>1</sup>- مأمون السويدان، "علاقات إسرائيل مع العالم العربي"، في: علاقات إسرائيل الدولية السياقات والأدوات، الاختراقات والاختلافات، تحرير: عاطف أبو سيف، (بيروت: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية مدار، 2014)، ص.411.

<sup>2</sup>- محمد عبد السلام، "الحروب العربية الإسرائيلية"، في: <https://cutt.us/fqGFa>، اطلع عليه بتاريخ: 2018/04/12، (10:30).

\*- ففي حرب 1948 على سبيل المثال لا الحصر التي تعرف باسم النكبة، أدت الحرب عملياً إلى تأكيد تقسيم فلسطين، وخروج أكثر من 400 ألف فلسطيني من ديارهم ليتحولوا إلى لاجئين، وأدت حرب 1967 التي تعرف باسم النكسة، إلى تعرض جيوش ثلاث دول عربية لهزيمة ساحقة من جانب القوات الإسرائيلية، خلال أيام 5-10 جوان 1967، واحتلت إسرائيل خلالها شبه جزيرة سيناء المصرية، هضبة الجولان السورية، الضفة الغربية وقطاع غزة الفلسطينيين، إضافة إلى القدس الشرقية التي كانت القوات الأردنية تسيطر عليها، ولا تزال نتائج تلك الحرب، تمثل العقبة الرئيسية أمام التسوية السلمية للصراع. بينما أدت حرب 1982 التي تعرف باسم حرب لبنان، إلى قيام إسرائيل بتوسيع "الشريط الحدودي" الذي كانت قد احتلته في جنوب لبنان عام 1978، وارتكاب قوات الكائب اللبنانية تحت حمايتها -أي القوات الإسرائيلية- مذبحه صبرا وشاتيلا. أنظر: محمد عبد السلام، "الحروب العربية الإسرائيلية"، في: <https://cutt.us/fqGFa>، اطلع عليه بتاريخ: 2018/04/12، (10:30).

للسلام<sup>1</sup>، حيث فتحت كلتا الاتفاقيتين الطريق أمام تطبيع العلاقات بين العديد من الدول العربية وإسرائيل.

أما على المستوى المؤسسي فيمكن رصد مسار تطور العلاقات العربية الإسرائيلية على المستوى المتعدد جامعة الدول العربية التي غلب على مواقفها السياسية دعم للقضية الفلسطينية ضد إسرائيل. حيث أكدت قمة الخرطوم على سبيل المثال لا الحصر المنعقدة في 29 أوت - 2 سبتمبر 1967 على ضرورة إزالة العدوان الإسرائيلي والتأكيد على اللاءات الثلاث لا صلح ولا تفاوض مع إسرائيل، ولا اعتراف بها<sup>2</sup>.

بينما أكدت قمة تونس المنعقدة في 20-22 نوفمبر 1979 على ان الصراع مع إسرائيل طويل، وهو صراع عسكري، سياسي، اقتصادي وحضاري. وفي سنة 1982 شهدت مواقف الجامعة العربية بعض التغييرات حيث ظهر في قمة فاس المغربية 6-9 سبتمبر 1982 اعتراف ضمني للدول العربية بوجود إسرائيل وتضمن البيان الختامي لمؤتمر القمة إقرار مشروع للسلام عرف باسم مبادرة الأمير فهد بن عبد العزيز الذي تضمن انسحاب إسرائيل من جميع الدول العربية المحتلة سنة 1967 وإزالة المستعمرات الإسرائيلية التي احتلت عام 1967 وتأكيد حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، التي تم تبنيها في قمة بيروت 2002 شريطة الانسحاب الإسرائيلي الكامل من الأراضي الفلسطينية العربية المحتلة الى حدود 1967 بما في ذلك منطقة الجولان، وهو ما أكدت عليه قمة دمشق سنة 2008.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>-Jeremy Pressman, "A Brief History of the Arab-Israeli Conflict", (May 25, 2005), <https://cutt.us/hqsIg> , vu le:12/04/2018, (11:30).

<sup>2</sup>- جبر الهلول، "موقف وقرارات جامعة الدول العربية من القضية الفلسطينية والمشروع الصهيوني"، <https://cutt.us/gHYZS>، اطع عليه بتاريخ: 2017/05/19، (16:00).

<sup>3</sup>- مأمون السويدان، "علاقات إسرائيل مع العالم العربي"، في: علاقات إسرائيل الدولية السياقات والأدوات، الاختراقات والاختفاقات، تحرير: عاطف أبو سيف، مرجع سابق، ص ص.411-419.

## ثانيا: العلاقات الإسرائيلية العربية على المستوى الثنائي:

سنتناول العلاقات الإسرائيلية العربية على المستوى الثنائي بالنسبة للدول المجاورة لإسرائيل بشكل مباشر والتي تشمل، الأردن ولبنان. ومن ثم يتم التعرّيج على العلاقات الإسرائيلية مع دول الخليج.

## 01.العلاقات اللبنانية الإسرائيلية:

عقب الاجتياح الإسرائيلي للبنان سنة 1982 بدأت المفاوضات بين إسرائيل ولبنان بضغوط أمريكية استمرت حتى 17 ماي 1983 للتوصل إلى اتفاق عرف بمعاهدة 17 ماي، التي تضمنت عدة بنود أهمها إلغاء حالة الحرب بين لبنان وإسرائيل والانسحاب الإسرائيلي الكامل من لبنان، تشكيل مكاتب اتصال بين البلدين والتفاوض لعقد اتفاقيات تجارية، وهو ما تم رفضه من قبل الرأي العام اللبناني، مما اضطر الحكومة اللبنانية إلى الانسحاب من الاتفاق في 5 مارس 1984.

بعد توقف العدوان الإسرائيلي على لبنان إثر عمليات عناقيد الغضب بارتكاب مجزرة قانا في المنطقة الخاضعة لسيطرة القوات الدولية<sup>1</sup> تم التوصل بين الجانبين اللبناني والإسرائيلي بدعم إقليمي ودولي أشرفت عليه الولايات المتحدة الأمريكية الى عقد تفاهم سمي بتفاهم نيسان سنة 1996 نص على توقف حزب الله والمنظمات المسلحة استهداف إسرائيل بالصواريخ مقابل توقف إسرائيلي على استهداف المدنيين اللبنانيين.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - مأمون السويدان، "علاقات إسرائيل مع العالم العربي"، في: علاقات إسرائيل الدولية السياقات والأدوات، الاختراقات والاختفاقات، تحرير: عاطف أبو سيف، مرجع سابق، ص. 434.

<sup>2</sup> - شفيق المصري، "تفاهم نيسان في أبعاده القانونية والسياسية"، مجلة الدفاع الوطني اللبناني، ع.32 (أفريل 2000)، <https://cutt.us/vhkwn>، اطلع عليه بتاريخ: 18/04/2017، (16:52).

في جويلية 2006 انفجرت حرب إسرائيلية لبنانية على إثر الغزو الإسرائيلي لجنوب لبنان بين إسرائيل وقوات حزب الله اللبناني استمرت لمدة 34 يوم<sup>1</sup>، انتهت بعد جهود أمريكية فرنسية لاستصدار القرار رقم 1701، من مجلس الأمن الدولي خيم بعدها الهدوء الحذر على الجبهتين الإسرائيلية اللبنانية رغم التهديدات الإسرائيلية المتكررة للبنان خاصة بعد اتساع نطاق الأزمة السورية وتدخل عناصر حزب الله بشكل مباشر في العمليات العسكرية الدائرة في سورية<sup>2</sup>.

## 2. العلاقات الإسرائيلية الأردنية:

تعرضت العلاقات السياسية الأردنية الإسرائيلية لآزمات متكررة بحكم تطورات الأحداث في القضية الفلسطينية وضغط الرأي العام الأردني الرافض لأي شكل من أشكال التطبيع مع إسرائيل<sup>3</sup>.

خاصة بعدما وقعت إسرائيل والمملكة الأردنية الهاشمية اتفاقية سلام في 26 أكتوبر 1994 المعروفة باسم وادي عربة التي انتهت حالة الصراع بين البلدين وأخرجت الأردن من نطاق دول المواجهة كأكبر خط مواجهة حدودية مع إسرائيل. وترتب عنها إقامة علاقات دبلوماسية كاملة عبر مستوى سفارات البلدين.

وعلى المستوى الاقتصادي والتجاري: فقد قرر الأردن بعد توقيع اتفاقية السلام مع إسرائيل إنهاء المقاطعة الاقتصادية مع إسرائيل واستبدالها بعلاقات تعاون وإقامة مناطق تجارة حرة وعليه تم إبرام العديد من الاتفاقيات بين الطرفين. بلغ حجم التبادل التجاري بين الأردن وإسرائيل 365 مليون دولار فقط في عام 2013<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - Marvin Kalb and Carol Saivetz, "The Israeli-Hezbollah War Of 2006: The Media As A Weapon In Asymmetrical Conflict", **research paper, Shorenstein Center on the Press**, p.3, <https://cutt.us/ylARA> , vu le: 17/06/2018), (14:30).

<sup>2</sup> - عبد الرؤوف سنو، "الحرب الإسرائيلية- اللبنانية 2006 الخلفيات والمواقف والأبعاد"، مجلة حوار العرب، ع.22 (2006)، ص.11.

<sup>3</sup> - Barari, Hassan, *Jordan and Israel: A Troubled Relationship in a Volatile Region* (Amman: Friedrich-Ebert-Stiftung, 2014),

<sup>4</sup> - ديفيد شنيكر، "عشرون عاما على معاهدة السلام الأردنية الإسرائيلية: تقييم موجز"، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، (أكتوبر 2014)، ص.4.

تعتبر حصة الأردن من مجمل التصدير الإسرائيلي ضئيلة جدا اذ تقدر بـ 0.5 % بسبب محدودية السوق الأردنية على استيعاب البضائع الإسرائيلية، كما لا تتعدى حصة إسرائيل من الصادرات الأردنية نسبة 1.5 % ولا تتجاوز نسبة الاستيراد الإسرائيلي من الأردن 0.25 % من مجمل الاستيراد الإسرائيلي، بالرغم من أن إسرائيل ترى في الأردن الطريق الأنسب للصادرات الإسرائيلية الى دول الخليج والعراق.<sup>1</sup>

### 03. العلاقات الإسرائيلية مع دول الخليج:

لم تلعب دول الخليج دورا مهما في الصراع العربي الإسرائيلي، ماعدا اصطفاً سعودي إلى جانب مصر في أزمة السويس في سنة 1956. وفي حرب 1967، اعتمدت الدول الخليجية موقف رسمي مناهض لإسرائيل. ورفضت المشاركة بشكل مباشر في الكفاح المسلح ضد إسرائيل خلال حرب 1973، لكنها ساهمت بشكل غير مباشر من خلال دورها في الحظر النفطي الذي قرره أوبك.<sup>2</sup>

بيد أن العلاقات بين إسرائيل ودول الخليج كانت متناقضة حتى أواخر تسعينات القرن الماضي، حيث لعبت القضية الفلسطينية بالتأكيد دورا مركزيا في الرفض العربي الخليجي للتعاون مع تل أبيب، وخلال عقد الثمانينات، حصلت منظمة التحرير الفلسطينية على أكثر من 10 بلايين دولار من دول خليجية ضمت على وجه الخصوص، المملكة العربية السعودية والكويت والإمارات العربية المتحدة، التي كانت ترى أن دعم منظمة التحرير الفلسطينية، والحفاظ على تضامن العرب السنة وتوافق الآراء فيما بينها، يعد أمرا ضروريا لاستقرار دول الخليج. كما شهد عقد الثمانينات قبول

<sup>1</sup> - مأمون السويديان، "علاقات إسرائيل مع العالم العربي"، في: علاقات إسرائيل الدولية السياقات والأدوات، الاختراقات والاختراقات، تحرير. عاطف أبو سيف، مرجع سابق، ص.425.

<sup>2</sup> - Yoel Guzansky, anglais par Dominique David, «Israël et les pays du Golfe : entre Iran et printemps arabe » Politique étrangère (Hiver 2012), pp. 879-888

ضمني خليجي لوجود إسرائيل، بدليل خطة السلام للشرق الأوسط التي طرحها ولي العهد السعودي الأمير فهد بن عبد العزيز في أوت 1981.<sup>1</sup>

في مقابل اتخاذ دول خليجية أخرى على وجه التحديد قطر وسلطنة عمان مواقف أبعد عن الصراع الإسرائيلي الفلسطيني واعتبرته نزاعا بعيدا عن مصالحهما الحيوية. ورحبتا بمحادثات مدريد واتفاقات أوسلو عام 1993. بل إن قطر وعمان ذهبتا إلى أبعد من ذلك، كونهما أول دولتين خليجيتين أقامت علاقات تجارية مع إسرائيل. حيث قام شمعون بيرس في سنة 1996، بزيارتين إلى الدوحة ومسقط لافتتاح مكاتب لبعثتين اقتصاديتين إسرائيليتين. في حين فتحت قطر مكنتها في تل أبيب.

في أعقاب اندلاع الانتفاضة الثانية في سبتمبر 2000، قررت عمان وقطر إغلاق البعثات الاقتصادية الإسرائيلية على أراضيها. وفي سياق ما بعد 11 سبتمبر 2001 شديد التوتر، قامت الرياض بمبادرة تاريخية سنة 2002 من خلال اقتراح مبادرة السلام العربية، للاعتراف رسميا بإسرائيل مقابل التوصل إلى تسوية عادلة للقضية الفلسطينية<sup>2</sup>.

بعد التدخل الأمريكي في العراق سنة 2003، زاد قلق دول الخليج السنية فيما يتعلق بتأسيس "الهلال الشيعي"، بعد صعود الشيعة إلى السلطة في بغداد عقب الإطاحة بحكم صدام حسين. في ظل الكشف عن البرنامج النووي الإيراني، مع تطوير صواريخ بعيدة المدى، من قبل حكومة الرئيس الإيراني محمود أحمدني نجاد، الذي انتخب في عام 2005، مما أدى إلى تفاقم

<sup>1</sup> - Elisabeth Marteu, « Israël et les pays du Golfe : les enjeux d'un rapprochement stratégique », *Études de l'Ifri*, Ifri, (janvier 2018),p.13.

<sup>2</sup> -Kristian Coates, Israel And The Arab Gulf States:Drivers And Directions Of Change", **the James A. Baker III Institute for Public Policy of Rice University** (2016),p.4.

\*-تقترح خطة الأمير فهد انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي المحتلة عام 1967 (بما في ذلك القدس)، وتفكيك المستوطنات، وعودة اللاجئين الفلسطينيين أو تعويضهم، حرية العبادة في الأماكن المقدسة وإقامة دولة فلسطينية، مقابل "حق جميع دول المنطقة في العيش

بسلام"/انظر: Elisabeth Marteu, « Israël et les pays du Golfe : les enjeux d'un rapprochement stratégique », *Études de l'Ifri*, Ifri,(janvier 2018)

المخاوف الخليجية الإسرائيلية، وأوضح تلاقي في مصالح الطرفين التي أصبحت مرئية بالفعل في عهد الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود (2005-2015).

بينما، واصلت الرياض التزامها بالقضية الفلسطينية من خلال الاتفاق في عام 2007 على مقعد مراقب في مؤتمر أنابوليس للسلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين. كما أدانت دول الخليج علنا الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة في 2008-2009.<sup>1</sup>

في الوقت نفسه، دعت قطر وزيرة الخارجية الإسرائيلية، تسيبي ليفني، لإلقاء محاضرة في الذكرى الثامنة لمنتدى الدوحة السنوي للديمقراطية والتنمية والتجارة الحرة في سنة 2008. وكشفت البرقيات الدبلوماسية الإسرائيلية لعام 2009 التي نشرها موقع ويكيليكس، أن تسيبي ليفني كانت في ذلك الوقت علاقة جيدة مع وزير خارجية دولة الإمارات العربية المتحدة الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان. وأن مدير الموساد مئير داغان، 'Meir Dagan' كان لديه علاقات سرية مع المملكة العربية السعودية. وردت الصحافة الإسرائيلية المناقشات بين جهاز الاستخبارات الإسرائيلي والسعودي حول القضية النووية الإيرانية.<sup>2</sup>

بعد 2011، شكلت الانتفاضات العربية، نقطة تحول في تقارب المصالح الأمنية بين إسرائيل وبعض دول الخليج. حيث أثار سقوط الأنظمة الدكتاتورية ووصول حركات إسلامية عن طريق انتخابات إلى السلطة في تونس ومصر؛ تعبئة إيران خلف بشار الأسد في سوريا، التفاهم العنيف للانقسامات الدينية في سوريا والعراق واليمن واستمرار البرنامج النووي الإيراني، المدعوم بتعزيز ترسانته الباليستية، قلق إسرائيل بقدر قلق دول الخليج وهو ما أسفر عن تقارب تدريجي بين الرياض وأبو ظبي وتل أبيب بعد عام 2012.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - Udi Dekel and Yoel Guzansky, "Israel and Saudi Arabia: Is the Enemy of My Enemy My Friend?", INSS Insight No. 500, (December 2013), p. 1.

<sup>2</sup> - Elisabeth Marteu, op.cit, 15.

<sup>3</sup> - Murtaza Hussain, "L'alliance Secrète Entre Israël Et Les Pays Arabes Du Golfe Rendue Publique", <https://cutt.us/FxotV.vu> le: 14/07/2018, (15 :00).

في سنة 2013 أعلنت إدارة الرئيس الأمريكي بارك أوباما عن تخليها خيار التدخل عسكريا في سورية للرد على هجمات كيماوية من قبل نظام الأسد في الغوطة، وفي سنة 2015 تم توقيع الاتفاق النووي الإيراني بين إيران والدول الخمس الأعضاء في مجلس الأمن الدولي + ألمانيا وهو ما شكل نقطة تحول في العلاقة بين إسرائيل والإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية. بعد شعورهما بالتخلي الأمريكي عن المنطقة نتيجة للانتصارات التي سجلتها إيران وحلفاؤها في سوريا والعراق واليمن، الذي تعمق أكثر بعد التدخل الروسي في سوريا في سبتمبر 2015. وأقنعهم أن مخاوفهم مبررة. وفي هذا السياق، استمر الطرفان في التشارك في نفس الهدف المتمثل في احتواء إيران.<sup>1</sup>

منذ بداية عام 2017، برزت بوادر تقارب استراتيجي بين تل أبيب والرياض وواشنطن، بعد وصول دونالد ترامب إلى سدة الحكم في الولايات المتحدة الأمريكية، وصعود ولي العهد السعودي محمد بن سلمان الذي مارس السلطة الفعلية في الرياض، وتصريحاته العلنية بحق الإسرائيليين في أن يكون لهم دولة قومية في المنطقة، والعيش في سلام مع دول المنطقة.

حيث سعى الرئيس ترامب تحقيق ما رفض بارك أوباما القيام به: وهو تحقيق تحالف بين الرياض وتل أبيب ضد طهران من خلال تسوية القضية الفلسطينية على الأقل تحت غطاء صفقة نهائية تحت رعاية إقليمية. ففي حين أراد الرئيس الديمقراطي السابق بارك أوباما إعادة توازن القوى بين طهران والرياض، أراد دونالد ترامب تقوية المحور الإسرائيلي السعودي والاعتماد على هذا العمود الاستراتيجي لمواجهة القوة الإيرانية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - Kristian Coates, *op.cit*,p.6.

<sup>2</sup>-Bruno Daroux , « Le rapprochement entre l'Arabie Saoudite et Israël est-il une réalité? », <https://cutt.us/S3ivH> ,vu le 14/09/2018 ,(14:44).

## الفرع الثاني: العلاقات الإسرائيلية الآسيوية

سنتطرق خلال هذا الفرع للفاعلات الإسرائيلية التركية، التفاعلات الإسرائيلية الإيرانية وأخيرا التفاعلات الاسرائلية مع بعض الأقطاب الآسيوية المتمثلة في الهند والصين

## أولا:العلاقات الإسرائيلية التركية

تأرجحت العلاقات الإسرائيلي التركية منذ بدايتها بين الهدوء والتوتر. فكانت تركيا من بين الدول التي عارضت قرار مشروع تقسيم فلسطين في نوفمبر 1947، إلا أنها أصبحت أول دولة ذات أغلبية مسلمة تعترف بإسرائيل قانونيا في مارس 1949 وتم تبادل السفراء بين الدولتين سنة 1952. ومنذ تلك الفترة استمرت العلاقات الإسرائيلية التركية بالتحسن في جميع المجالات بالرغم من بعض التوترات والخلافات التي كانت تطرأ عليها من حين لآخر وفقا للظروف الإقليمية والدولية السائدة، أهمها الأوضاع في المناطق الفلسطينية. حيث نشأ أول خلاف بين الطرفين سنة 1956 بسبب أزمة قناة السويس. فخفضت تركيا من علاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل إلى على إثر ذلك إلى مستوى قائم بالأعمال.<sup>1</sup>

بعد اندلاع الحرب العربية الإسرائيلية الثانية سنة 1967، أيدت تركيا الموقف العربي وطالبت بالانسحاب الإسرائيلي الكامل من الأراضي المحتلة. وخلال الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة في سنة 1973 أظهرت تركيا تغييرا في موقفها؛ حيث سمحت لطائرات الاتحاد السوفياتي باستخدام مجالها الجوي لتقديم مساعدات الأسلحة للدول العربية. واعترفت في سنة 1975 تركيا بمنظمة التحرير الفلسطينية وسمحت بفتح تمثيل دبلوماسي معها في أنقرة. غير أنها في المقابل من ذلك عارضت في 1969/09/25 قرار منظمة التعاون الإسلامي الذي طالبها بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - Mensur Akgünand & others, "politics in troubled times : israel-turkey relations," *tesev foreign policy programme*, (December 2014), p.2.

<sup>1</sup> - "تركيا والقضية الفلسطينية"، تقرير معلومات، ع.17، (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2010)، ص ص.13، 14.

بحلول عقد الثمانينات، توترت العلاقات بين البلدين ووصلت علاقاتها الدبلوماسية إلى الحد الأدنى، حيث أغلقت تركيا قنصليتها في القدس الشرقية وخفضت مستوى التمثيل الدبلوماسي من قائم بالأعمال إلى سكرتير ثان وذلك كرد فعل على قرار الكنيست بضم إسرائيل للقدس الشرقية، وفي منتصف الثمانينات بدأت العلاقات بين تركيا وإسرائيل بالاعتدال، وتم في عام 1986، رفع تركيا مستوى التمثيل الدبلوماسي في تل أبيب من سكرتير ثان إلى منصب مدير عام مفوض وبدأت مرحلة جديدة في العلاقات بين البلدين.

وفي سنة 1988 اعترفت تركيا بالدولة الفلسطينية التي أعلنت منظمة التحرير الفلسطينية عن تأسيسها في اجتماع الجزائر. ومن ناحية أخرى، صوتت لصالح إسرائيل في سنة 1989 في التصويت ضد إسرائيل الذي يتم إجراؤه كل عام في الأمم المتحدة على الرغم من أنها كانت من الممتنعين في السنوات السابقة.<sup>1</sup>

وبالرغم من التوترات السياسية، استمرت تركيا وإسرائيل في التعاون في أعقاب حرب الخليج الثانية سنة 1991، حيث قامت تركيا برفع مستوى تمثيلها الدبلوماسي مع إسرائيل إلى مستوى السفراء، وفي نفس الوقت افتتحت قنصليتها العامة في القدس الشرقية مع القدس الشرقية والغربية، والضفة الغربية وقطاع غزة في سنة 1993. علاوة على ذلك، شهد هذا العصر بعض التطورات الإيجابية بين مجتمعات البلدين. بعد الزلزال الذي ضرب تركيا في 17 أوت 1999، حيث بادرت إسرائيل إلى إرسال مساعدات إنسانية إلى تركيا.<sup>2</sup>

مما يعني أنه في الوقت الذي استمرت فيه تركيا في تحسين علاقاتها مع الدول العربية، فإنها تمكنت أيضا من إنشاء أرضية أفضل لتعزيز تعاونها مع إسرائيل. وقد تحقق تقدم في العلاقات في ظل الاستقرار النسبي الذي شهدته المنطقة نتيجة لمؤتمر مدريد وعملية أوسلو للسلام التي أعقبتها.

<sup>1</sup>-Daniela Huber,"Turkish-Israeli Relations In Changing Strategic Environment", **The Istanbul Policy Center**, (September 2012), P.1.

<sup>2</sup> - Mensur Akgünand others ,op.cit, p. 2.

بحلول عام 2000 حدث تباطؤ في العلاقات التاريخية بين تركيا وإسرائيل التي وصلت في نهاية التسعينات إلى درجة كبيرة من التعاون والتنسيق في حين ارتفعت التوترات مع إسرائيل، بعد حدوث بعض التغيرات على المستوى السياسي الداخلي لكلا البلدين أهمها وصول حزب الليكود إلى السلطة في إسرائيل سنة 2001 بقيادة أرييل شارون، ووصول حزب العدالة والتنمية إلى السلطة في تركيا سنة 2002 بقيادة رجب طيب أردوغان.

على الرغم من الميول الإسلامية لحزب العدالة والتنمية، وسعي قادته إلى تعميق العلاقات مع الجانب الفلسطيني، إلا أن حكومة العدالة والتنمية لم تستطع في بداياتها إحداث تحول راديكالي في مسار العلاقات التركية الإسرائيلية، ولا أن تحيد عن سياسة العلاقات الوثيقة بين أنقرة وتل أبيب، بالرغم من بعض التوترات الدورية في العلاقات الثنائية بين البلدين بسبب انتقاد تركيا الشديد لإسرائيل في المحافل الدولية فيما يتعلق باستخدامها المفرط للعنف ضد المدنيين الفلسطينيين. بدليل الزيارة التي قام بها أردوغان إلى إسرائيل بتاريخ 2005/05/01 للمشاركة في جهود السلام بين سورية وإسرائيل من جهة، وإسرائيل وفلسطين من جهة أخرى، وتحسين العلاقات الثنائية بين البلدين خاصة في المجال الاقتصادي.<sup>1</sup>

في أعقاب الانتصار الانتخابي لحركة حماس في فلسطين عام 2006، أقامت تركيا علاقات وثيقة مع الحركة، وسمحت لخالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحماس بزيارة إلى أنقرة في جويلية من العام نفسه، ما تسبب في اضطراب العلاقات الإسرائيلية التركية وألحق الضرر بها مجدداً، خاصة بعد الاجتياح الإسرائيلي لجنوب لبنان، والحرب الإسرائيلية على قطاع غزة في 2008/2009. وتعمقت أكثر بعد الغارة التي شنتها قوات الدفاع الإسرائيلية على سفينة مرمرة التركية التي كانت ضمن

<sup>1</sup>- تركيا والقضية الفلسطينية، تقرير معلومات، مرجع سابق، ص ص 15، 16.

أسطول الحرية في المياه الدولية في 31 ماي 2010، والتي أسفرت عن مقتل ثمانية مواطنين من تركيا ومواطن أمريكي من أصل تركي.

بلغت العلاقات الثنائية بين البلدين مستوى الأزمة وحدثت قطيعة سياسية بينهما استمرت طوال السنوات الثلاث التي تلت حادث سفينة مرمرة. بذلت إسرائيل خلالها محاولات عديدة لحل التوتر بين تل أبيب وتركيا بدعم من الولايات المتحدة الأمريكية، وضعت تركيا ثلاثة شروط للمصالحة مع إسرائيل:

1. اعتذار إسرائيلي، وهو أمر قام به نتنياهو في مارس 2013 خلال زيارة الرئيس الأمريكي بارك أوبام الإسرائيلي.<sup>1</sup>

2. تعويضات لأسر ضحايا الهجوم، وتم الاتفاق على دفع 20 مليون دولار وتم الاتفاق على ذلك سنة 2014، بعد مفاوضات بين البلدين حول قيمة التعويضات.

3. فك الحصار عن قطاع غزة، الذي تراجعت عنه، واكتفت بتخفيف الحصار عبر قيامها بدعم الاقتصاد في قطاع غزة وبناء محطة كهرباء ومنطقة صناعية.

وعليه انتهت الأزمة السياسية والقطيعة الدبلوماسية بين تركيا وإسرائيل وتمت المصالحة بينها في جويلية 2016. في ضوء مصالح مشتركة أملتها اعتبارات سياسية إستراتيجية بين الطرفين، من بينها القلق الإسرائيلي-التركي المشترك بشأن الآثار المترتبة على انتصار بشار الأسد واحتمال وجود دائم لروسيا وإيران وحزب الله في سوريا.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> -Dan Arbell, "Th E U.S. - Turkey- Israel Triangle", **The Center For Middle East Policy At Brookings**, Analysis Paper, N<sup>o</sup>.34, (October 2014), P.1.

<sup>1</sup> -"Israel-Turkey Relations", Turkey Paper 2017, **Britain Israel Communicatios Centre** ,(April 2017), P.1.

عادت التوترات السياسية بين إسرائيل وتركيا في ضوء الموقف الإسرائيلي الداعم لإقامة دولة كردية في العراق والذي عارضته تركيا وهددت بمنعه حتى لو اضطرت إلى استعمال القوة العسكرية، وفي ديسمبر 2017 ازداد التوتر بينهما وذلك في أعقاب اعتراف الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بالقدس عاصمة لإسرائيل، وافتتاح السفارة الأمريكية في القدس. وفي ماي 2018، نشبت أزمة دبلوماسية أخرى بين إسرائيل وتركيا بعد أن قتلت قوات الدفاع الإسرائيلية عشرات الفلسطينيين وأصابت أكثر من 2000 بجروح خلال اشتباكات عنيفة في قطاع غزة طردت تركيا على إثرها السفير الإسرائيلي وحذت إسرائيل حذوها وطردت القنصل التركي في القدس<sup>1</sup>.

على الرغم مما شاب العلاقات التركية الإسرائيلية من توترات بين الفترة والأخرى منذ بداية علاقاتهما السياسية، فقد تم الحفاظ على العلاقات العسكرية والاقتصادية بينهما في غالب الأحيان.

**فعلي المستوى الاقتصادي:** ظهر مدى اهتمام المسؤولين في تركيا وإسرائيل بتعزيز العلاقات التجارية والاقتصادية بينهما، حيث وصل حجم التبادل التجاري بين البلدين في بداية العلاقات الثنائية إلى حوالي 23.2 مليون دولار سنة 1953

في فترة الستينات والسبعينات والثمانينات، عرفت العلاقات التجارية بين تركيا وإسرائيل تحسنا فعليا وبتوقيع اتفاقية أسلو للسلام سنة 1993 واستقرار الأوضاع الإقليمية، وصل حجم التبادل التجاري بين البلدين إلى 200 مليون دولار<sup>2</sup>. كما تم في سنة 1996 توقيع اتفاقية التجارة الحرة بين تركيا وإسرائيل التي دخلت حيز التنفيذ سنة 1997، ونصت على إعفاء السلع المتبادلة بين

<sup>1</sup> - مهند مصطفى، "مشهد العلاقات الخارجية الإسرائيلية" في: تقرير مدار الاستراتيجي 2018، تحرير: هنية غانم، مرجع سابق، ص. 120.

<sup>2</sup> - تركيا والقضية الفلسطينية، تقرير معلومات، مرجع سابق، ص. 23.

البلدين من الضرائب والرسوم الجمركية وزيادة حجم التجارة بينهما خلال 3 سنوات من توقيع الاتفاقية إلى ملياري دولار سنويا مقارنة بـ 448 مليون دولار سنة 1996<sup>1</sup>.

في سنة 2006 أصبحت تركيا أكبر شريك تجاري لإسرائيل في العالم الإسلامي، حيث بلغت قيمة الصادرات التركية إلى إسرائيل مليار و272 مليون دولار، بينما بلغت قيمة الواردات 859.3 مليار دولار.

على إثر العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة وبسبب الأزمة الاقتصادية العالمية ( 2008-2009)، شهدت سنة 2009 تراجعا ملحوظا في حجم التبادل التجاري التركي الإسرائيلي حيث بلغت قيمة الصادرات الإسرائيلية إلى تركيا 1073 مليون دولار مسجلة تراجعا بنسبة 33% عن سنة 2008، كما تراجعت قيمة الواردات الإسرائيلية من تركيا نحو 1825 مليون دولار سنة 2008 الى 1388 مليون دولار في سنة 2009 مسجلة تراجعا قدره 24%<sup>2</sup>.

بعد أزمة سفينة مرمره في 2010. حافظت المشاريع الاستثمارية المشتركة والتجارة الخارجية بين البلدين على مسارها الطبيعي، حيث زادت التجارة الثنائية مع إسرائيل بنسبة 27% خلال الأشهر الخمسة الأولى من سنة 2014. واعتبارا من نفس السنة، احتلت إسرائيل المرتبة 16 بـ 2.95 مليار دولار بين أفضل 20 دولة تشارك تركيا في تصديرها في التجارة الخارجية في العالم. حيث ارتفعت صادرات تركيا إلى إسرائيل 2.70 مليار دولار في سنة 2015. في حين أن واردات تركيا من إسرائيل بلغت 1.67 مليار دولار في 2015. أي أن الصادرات التركية إلى إسرائيل قد ازدادت

<sup>1</sup> - حاقان ياووز، "العلاقات التركية - الإسرائيلية من منظور الجدل بشأن الهوية التركية"، مجلة الدراسات الفلسطينية، م.9، ع.33 (شتاء 1998)،

ص.60.

<sup>2</sup> - تركيا والقضية الفلسطينية، تقرير معلومات، مرجع سابق، ص.25.

بمقدار 10 أضعاف، وزاد استيرادها من إسرائيل بمقدار 9 مرات في الفترة 1995-2015. وخلال هذه الفترة، كان لدى تركيا فائض في التجارة الخارجية في التجارة مع إسرائيل كل عام<sup>1</sup>.

بلغت الصادرات التركية إلى إسرائيل 4.3 مليار دولار في عام 2016، وشهدت الأشهر الـ 11 الأولى من عام 2017 زيادة كبيرة. في مطلع العام 2017، حلت تركيا في المرتبة الخامسة كأكبر شريك تجاري لإسرائيل بعد الولايات المتحدة والمملكة المتحدة والصين وهولندا. ويقدر الاقتصاديون الإسرائيليون حجم التبادل التجاري الثنائي المحتمل بين الطرفين بـ 8 مليار دولار في السنة، نظرا لإستراتيجية حزب العدالة والتنمية بقيادة أردوغان للنهوض بالبنية الاقتصادية وتوسيع التجارة الخارجية التركية باستمرار، كأولوية قصوى<sup>2</sup>.

وعلى المستوى العسكري: شكل التحالف الاستراتيجي بين البلدين عاملا جوهريا في العلاقات التركية الإسرائيلية منذ بدايتها، توج بتوقيع اتفاقية التعاون الاستراتيجي في 1996/02/23 التي تضمنت برنامجا خاصا بالتدريب العسكري والزيارات الميدانية العسكرية والمناورات العسكرية المشتركة ونقل الخبراء العسكريين والمراقبين وتبادل التكنولوجيا العسكرية<sup>3</sup>.

في سنة 2002 وقعت تركيا مع إسرائيل عقدا بقيمة 668 مليون دولار لتحسين 170 دبابة من طراز ام - 60 وفي سنة 2005 استوردت تركيا من إسرائيل 03 طائرات من دون طيار ونظم محطات أرضية من شركة الصناعات الجوية الإسرائيلية بتكلفة 183 مليون دولار.

<sup>1</sup>-Ilhan Güllü and MiraçYazıcı, "Describing Turkey- Israel Relationships With Its Trade dimension", **International Journal of Economics, Commerce and Management** Vol. 17, Issue 10 ( October 2016), pp.107,108.

<sup>2</sup>-Shira Efron, *The Future of Israeli-Turkish Relations*, (California : the RAND Corporation, Santa Monica, 2018), p.10.

<sup>3</sup>- مهند مصطفى، "العلاقات مع تركيا تحالف الأطراف"، في: علاقات إسرائيل الدولية السياقات والأدوات، الاختراقات والاختناقات، تحرير: عاطف أبو سيف، مرجع سابق، ص.292

خلال الزيارة التي قام بها إيهود براك وزير الدفاع الإسرائيلي إلى أنقرة سنة 2010 اتفق الطرفان على استمرار تفعيل 60 معاهدة سارية المفعول وتوسع نطاقها للتعاون المشترك في قضايا الأمن والعسكر كانت في حالة حظر بسبب تأزم العلاقات السياسية بين تركيا وإسرائيل<sup>1</sup>.

مستقبل العلاقات التركية الإسرائيلية سيبقى عرضة للهد والجزر، في ظل وجود القيادة السياسية الحالية في تركيا التي تجمعها روابط عقائدية مع حركة حماس، وليس بإمكان إسرائيل التعويل كثيرا على تباعد الموقفين في المستقبل المنظور. بدليل الخطوات الإستراتيجية التي اتخذتها تركيا اتجاه تطورات الأحداث في البيئة الإقليمية للبلدين، بتعزيز علاقتها مع إيران وروسيا في 2017 وذلك بعد أن أيقنت تركيا أن مصالحها تلزمها بإعادة التفكير في مصالحها الإقليمية والتي تتناقض مع مصالح إسرائيل. وتعديل حدة الخطاب التركي من القضية السورية، في ضوء انسجام مصالحها مع إيران في العراق وسورية فيما يتعلق بمنع إقامة كيان سياسي كردي<sup>2</sup>.

### ثاني: العلاقات الإسرائيلية الإيرانية

تشكل إيران لاعبا مهما في المحيط الإقليمي لإسرائيل، وقد شهدت العلاقات الإسرائيلية الإيرانية علاقات ثنائية وطيدة في ظل حكم الشاه محمد رضا شاه بهلوي. ارتكزت في الغالب على مصالح جيوسياسية مشتركة، وقد تطورت العلاقات بين البلدين على المستوى التجاري والعسكري والاستخباراتي، حيث كانت إيران من أولى الدول التي اعترفت بإسرائيل غداة قيامها سنة 1948<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - تركيا والقضية الفلسطينية، تقرير معلومات، مرجع سابق، ص.20.

<sup>2</sup> - مهند مصطفى، "مشهد العلاقات الخارجية الإسرائيلية" في: هنيدي غانم محررة، تقرير مدار الاستراتيجي 2018، تحرير: هنيدي غانم، مرجع سابق، ص.121.

<sup>3</sup> - فادي نحاس، إسرائيل وإيران، "القنبلة النووية الموقوتة"، في: علاقات إسرائيل الدولية السياقات والأدوات، الاختراقات والاختفاقات، تحرير: عاطف أبو سيف، مرجع سابق، ص.327، ص.328.

مما أدى إلى سنوات من التعاون استمرت حتى انقطاع العلاقات الدبلوماسية بين إسرائيل وإيران، بعد اندلاع الثورة الإسلامية الإيرانية بزعامة الخميني رسمياً، لكن استمر التعاون الإيراني الضمني مع إسرائيل حتى بعد سقوط الشاه في سنة 1979. حيث اتبع بعض القادة الإيرانيين في مرحلة ما بعد الثورة سياسات أكثر براغماتية تجاه إسرائيل. خاصة في عهد الرئيس هاشمير فسنجاني (1989-1997) ومحمد خاتمي (1997-2005). إذ هدف الاثنان إلى إصلاح النظام الاقتصادي والاجتماعي والسياسي الإيراني المحتضر عن طريق الحد من عزلتها الدولية، من خلال التلميح إلى تخفيف حدة التوتر مع إسرائيل.<sup>1</sup>

لكن هذه الجهود قوبلت بمقاومة أراء داخل إيران غير قابلة للتفاوض حول إسرائيل، وتأججت أكثر ببروز البرنامج النووي الإيراني الذي ترى فيه إسرائيل تهديداً وخطراً استراتيجياً عليها، وقد ازداد الموقف الإسرائيلي حدة وقلقا منذ صدور تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية في 2011/11/08 بشأن وجود بعد عسكري للمشروع النووي الإيراني.<sup>2</sup>

بعد التدخل الإيراني في سورية في نهاية 2012 تزايدت المخاوف الإسرائيلية مسألة الوجود المتنامي لإيران في سوريا ومحاولاتها المتصورة لتحويل سوريا إلى منصة لنشاط عسكري مستقبلي ضد إسرائيل. فبالنسبة لإسرائيل، السيناريو الأسوأ هو تحويل سوريا إلى معقل إيراني على الحدود الشمالية لإسرائيل، كجزء مما وصفه وزير الدفاع الإسرائيلي ليبرمان بأنه "ممر شيعي من إيران إلى دمشق" لذلك تواجه إسرائيل تحدي الفشل في وجود إيران المتنامي في سوريا الذي قد يؤدي إلى تطورات دائمة يصعب تغييرها في وقت لاحق.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>-Dalia Dassa Kaye and others, *Israel and Iran Dangerous Rivalry*, (California : the RAND Corporation, Santa Monica, 2011), p.10.

<sup>2</sup>-فادي نحاس،، إسرائيل وإيران، "القنبلة النووية الموقوتة"، في: علاقات إسرائيل الدولية السياقات والأدوات، الاختراقات والاختفاقات، تحرير: عاطف أبو سيف، مرجع سابق، ص.328.

<sup>3</sup>-Gil Murciano, "Israel vis-à-vis Iran in Syria:The Perils of Active Containment," *German Institute for International and Security Affairs SWP Comments*, (October 2017), p.3.

في 2015/04/02 أبرمت إيران ومجموعة 1+5 التي تضم الولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا وفرنسا وألمانيا والصين اتفاقا تاريخيا حول برنامجها النووي، وهو ما أثار ردود فعل إسرائيلية سلبية اتجه هذا الاتفاق، الذي اعتبره رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو خطأ فادح بأبعاد تاريخية متمسكا بموقفه بأن الاتفاق يشكل تهديدا وجودي لإسرائيل.<sup>1</sup>

بلغت حالة العداء الإسرائيلي الإيراني مراحل متقدمة خاصة في السنوات العشر الأخيرة حيث اتخذت أشكالا وأبعادا غير محدودة نابعة من إجماع إسرائيلي حول ضرورة وقف المشروع الإيراني حتى لو استدعى الأمر توجيه ضربة عسكرية للمنشآت النووية الإيرانية، بدعم ومساندة أمريكية سياسيا واستخباراتيا.<sup>2</sup>

خاصة بعد وصول القيادة الجديدة مع دونالد ترامب إلى السلطة التي أبدت استعدادا واضحا لدعم إسرائيل بشكل غير مسبوق لعل أبرز مؤشراتنا انسحابها من الاتفاق النووي الإيراني في ماي 2015.

### ثالثا: العلاقات الإسرائيلية الصينية

لم تكن إسرائيل منذ قيامها غافلة عن أهمية تنمية علاقاتها مع دول القارة الآسيوية، حيث كان ديفيد بن غوريون (David Ben-Gurion) أول رئيس وزراء إسرائيل يعتقد "أن من ضمن الأساليب لضمان أمن إسرائيل هو عبر إقامة علاقات صداقة مع جميع الدول والأمم. وتهدف إسرائيل من خلال علاقاتها بدول آسيا عموما إلى تحقيق عدة مصالح من بينها فتح أسواق جديدة لتسويق منتجاتها العسكرية، ودعم قدراتها وإمكانياتها التكنولوجية المتطورة في قطاع البحث

<sup>1</sup> - مهند مصطفى، "مشهد العلاقات الخارجية الإسرائيلية: إخفاقات في المركز ونجاحات في الأطراف"، في: تقرير مدار الاستراتيجي 2018، تحرير: هنيدي غانم، مرجع سابق، ص. 110.

<sup>2</sup> - "سياسات التغلغل: تأثير التدخلات الإيرانية على الأمن القومي العربي، في: التقرير الاستراتيجي العربي، تحرير: عمرو هاشم ربيع مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، (القاهرة 2018)، ص. 152.

والتطوير والاستفادة من التعاون الأمن ي مع هذه الدول في مراقبة عمليات نقل التكنولوجيا العسكرية إلى إيران وبعض الدول العربية بغية الحفاظ على التوازنات العسكرية بالمنطقة بالإضافة إلى تحقيق مكاسب للاقتصاد الإسرائيلي بتوسيع تجارة إسرائيل الخارجية.<sup>1</sup>

وعلى صعيد العلاقات الصينية الإسرائيلية، فقد دفع القلق الإسرائيلي من إمكانية تعرض تحالفها مع الولايات المتحدة الأمريكية إلى الاهتزاز إلى رفع مكانة الصين وتأثيرها خاصة على الجانب الفلسطيني في الحسابات الاستراتيجية الإسرائيلية، للتخفيف من حدة الخطوات السياسية الفلسطينية ضد إسرائيل في الأمم المتحدة. بالمقابل، يثير قلق إسرائيل كون الصين مصدر السلاح الأول لإيران، ولدورها المحوري في بناء مفاعلات إيران النووية. لذلك فإقامة علاقات مع الصين تعني لإسرائيل إمكانية احتواء علاقة بكين بطهران وأقيمت علاقات دبلوماسية كاملة بين الصين وإسرائيل عام 1992<sup>2</sup>.

في عام 2007 جاء في مقال رفع عن طريق معهد الأمن القومي الإسرائيلي التابع لجامعة تل أبيب بعنوان "العلاقات الإسرائيلية الصينية الفرص والتحديات". ركز في الباحث على محدودية العلاقة الإسرائيلية الصينية، وأكد على ضرورة التحرك الإسرائيلي لتعزيز علاقة البلدين. نظرا لأهمية علاقة الصين الاستراتيجية لإسرائيل، باستغلال حاجتها المستمرة لضمان نموها الاقتصادي المستدام. وذلك بهدف إشراكها في قضايا الشرق الأوسط السياسية التي تنأى الصين بسياستها البراغماتية عن انخوض فيها وذلك لضمان حليف قوي لها يعزز مكانة إسرائيل في بيئتها الإقليمية.<sup>3</sup>

وبالفعل تسارعت العلاقات الاقتصادية بين الصين وإسرائيل، رغم دعم الصين لمعظم القرارات الأممية الخاصة بفلسطين. وفي عام 2017 احتفلت إسرائيل والصين بمرور 25 عاما على

<sup>1</sup> -أحمد أحمد جبريل، العلاقات الإسرائيلية الآسيوية"، مركز الحضارة للدراسات السياسية، (سبتمبر 2016)، ص.433

<sup>2</sup> - أيمن يوسف، "العلاقات الإسرائيلية الصينية: البدايات والشراكات والمعوقات"، في: علاقات إسرائيل الدولية: السياقات والأدوات، الاختراقات والإخفاقات، تحرير. عاطف أبو سيف، مرجع سابق، ص ص.289، 290.

<sup>3</sup> - Yoram Evron, «Sino-Israel Relations: Opportunities and Challenges », **Strategic Assessment**, Vol. 10, No. 2 (August 2007), pp.6-8.

إقامة العلاقات الدبلوماسية. وقد أصبحت الصين تقدر الصين إسرائيل وتعترف بها كمرکز عالمي للتكنولوجيا ، وتعترف بها تعتبرها كشريك اقتصادي. وهو ما أكد عليه الرئيس الصيني شي جين بينغ (Xi Jinping) في اجتماعه مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتياهو في مارس 2017 ، بقوله: "إسرائيل بلد مبتكر مشهور عالميا ، وفي الوقت نفسه ، تهتم الصين أيضا بالتنمية المدفوعة بالابتكار ، لذلك أصبح الابتكار هو التركيز المشترك لبلدنا. إنها أولوية لتعاوننا"<sup>1</sup>.

ولعل من أبرز محطات هذه العلاقة زيارة نتياهو إلى الصين في مارس 2017 والتي قام خلالها بتوقيع اتفاقيات بلغت قيمتها 25 مليار دولار.

وبناء على ذلك تنامت العلاقات الصينية الإسرائيلية بشكل كبير في السنوات الماضية؛ حيث سعت "إسرائيل" إلى الاستفادة من تنوع وتوسيع علاقاتها السياسية والاقتصادية مع إحدى الدول الكبرى، ومع أسرع اقتصادات العالم نموا؛ بينما تسعى الصين للاستفادة من التكنولوجيا الإسرائيلية. بدليل حجم الاستثمارات الصينية في شركات التكنولوجيا الإسرائيلية التي بلغت 40% من الحجم الكلي من رأس المال الاستثماري الخارجي<sup>2</sup>.

وتعتبر الصين حاليا الشريك التجاري الأكبر لإسرائيل في آسيا، والشريك التجاري الثالث لها في العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي. وخلال عام 2017 والنصف الأول من عام 2018 الحالي زاد حجم التبادل التجاري بين الصين وإسرائيل بنسبة 6،21%، وارتفع حجم الاستيراد الصيني من إسرائيل بنسبة 2،47%<sup>3</sup>. حيث بلغ حجم التبادل التجاري 9.8 مليار دولار، وبلغت الصادرات الصينية إلى إسرائيل 6.5 مليار دولار ، بينما بلغت الصادرات الإسرائيلية نحو

<sup>1</sup>-Hagai Shagrir, « Israel-China Relations: Innovative Comprehensive Partnership », Memorandum No. 194, , (August 2019),pp.13,14.

<sup>2</sup>- العلاقات الصينية الإسرائيلية وآفاقها، تقدير استراتيجي، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ع.116، تحرير: محسن صالح، (نوفمبر 2019)، ص.8،7.

<sup>3</sup>- "ارتفاع حجم التبادل التجاري بين الصين وإسرائيل"، صحيفة المشهد الإسرائيلي، ع.442، ليوم: 2018/09/25، ص.2.

الصين حوالي 3.3 مليار دولار. كما أصبحت "إسرائيل عضواً في البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية AIB.<sup>1</sup>

غير أن الطرف الإسرائيلي لا يريد لهذه العلاقات أن تتسبب بأضرار على علاقته الإستراتيجية الحيوية مع الولايات المتحدة، والتي تبرز خطوطها الحمراء كمحدد رئيسي لهذه العلاقة. أما الصين فترغب بعلاقات نشطة ولكن في "الظل"، وبما لا ينعكس سلباً على علاقاتها مع الدول العربية والإسلامية، حيث السوق الهائل لتجارتها الخارجية، كما تحافظ على موقفها التقليدي في دعم قضية فلسطين.<sup>2</sup>

#### رابعاً: العلاقات الإسرائيلية الهندية

بعد الإعلان عن قيام الدولة اليهودية في عام 1948 اعترفت الهند بإسرائيل اعترافاً الأمر الواقع عام 1950، بعد اعتراف عدد كبير من الدول بها. وجرى افتتاح مكتب تجاري في مدينة بومباي تطور إلى قنصلية في جوان 1953. مع ذلك ظلت العلاقات في حدودها الدنيا حتى عام 1991.<sup>3</sup> أين حدث تحول جذري في مسار العلاقات الإسرائيلية الهندية، حيث شهدت العلاقات إقامة العلاقات الدبلوماسية الكاملة مع إسرائيل بفتح سفارة لها في تل أبيب في عام 1992.<sup>4</sup> واتخذت العلاقات بعدها مساراً جديداً فتعمقت سياسياً واقتصادياً وثقافياً وعسكرياً وأمنياً. في فترة وجيزة ووصلت إلى مرحلة الشراكة الإستراتيجية ثم التحالف الإستراتيجي في سنة 2003 على حد تعبير مستشار الأمن القومي الهندي براجيش ميشرا . نتيجة للجهود الإسرائيلية الحثيثة، المدعومة بجهود أمريكية تسعى لدعم الطرف الهندي كقوة موازية للصين لإحداث توازن آسيوي.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - Hagai Shagrir, *op.cit*, pp.15-20.

<sup>2</sup> - العلاقات الصينية الإسرائيلية وآفاقها، المرجع نفسه، ص.1.

<sup>3</sup> - أمين شعبان عبد النبي، "إسرائيل والهند توسيع نطاق الأمن القومي الإسرائيلي"، مجلة الدراسات الفلسطينية، ع.79 (صيف 2000)، ص.60.

<sup>4</sup> - Manoj Kumar, « India-Israel Relations: Perceptions and Prospects », *Strategic Assessment*, Vol. 19, No.4, (January 2017), p.95.

<sup>5</sup> - أمين شعبان عبد النبي، المرجع نفسه، ص.60.

وذلك على ضوء التحولات التي لحقت بالنظام الدولي الجديد في مرحلة ما بعد الحرب الباردة. حيث شهد العقدان تكتيفا ثابتا للعلاقات الهندية الإسرائيلية . أصبحت على إثرها إسرائيل أحد أهم شركاء الهند في مجال الدفاع. وقد اتخذت العلاقة بين الطرفين منذ أن أصبح ناريندرا مودي Narendra Modi رئيس وزراء الهند في عام 2014، ديناميكية جديدة تماما تميزت بإحراز خطوات جوهرية ، لا سيما في مجال التعاون الدفاعي ومكافحة الإرهاب . على الرغم من افتقارها إلى القوة الصارمة في منطقة غرب آسيا ، تمكنت الهند بنجاح من متابعة العلاقات الاقتصادية مع الدول العربية حتى في الوقت الذي تروج فيه لشراكة دبلوماسية وأمنية دائمة التوسع مع إسرائيل . تبذل الهند جهودا لتجنب اختيار جانب على حساب الآخر بين الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني، نابعة من رغبتها في تجنب ردود الفعل المحلية والحفاظ على علاقات جيدة مع كلا الجانبين. حيث أكدت حكومة مودي أن الهند ستظل ثابتة في دعمها للقضية الفلسطينية، في الوقت الذي تقدر فيه كثيرا قيمة العلاقات مع إسرائيل.<sup>1</sup>

في العام 2017، قام رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي بزيارة إلى إسرائيل في اوت 2017، وهي أول زيارة يقوم بها رئيس حكومة هندي لإسرائيل، وتلتها زيارة لبنيامين نتياهو إلى الهند في جانفي 2018، وهي أول زيارة يقوم بها رئيس حكومة إسرائيلي للهند منذ خمسة عشر عاما. وهو ما يعتبر خطوة جديدة باتجاه تعزيز العلاقات الهندية الإسرائيلية، في مختلف المجالات.<sup>2</sup> وتعتبر الهند أكبر زبون للسلاح الإسرائيلي، إذ تأتي في المرتبة الثانية في تصدير السلاح للهند بعد روسيا. وفي الأشهر التسعة الأولى من عام 2014 وصل التبادل التجاري بين الدولتين إلى 4,3 مليار دولار.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - Vinay Kaura, « The Modi Government's Policy on Israel: The Rhetoric and Reality of De-hyphenation », *Strategic Assessment*, Vol. 19, No. 4 (January 2017), p. 79.

<sup>2</sup> - مهند مصطفى، "مشهد العلاقات الخارجية الإسرائيلية: الفرص والمخاطر في السياسة والخطاب الدولي الإسرائيلي"، في: تقرير مدار الاستراتيجي 2017، تحرير: هنيدي غانم ، مرجع سابق، ص.115.

<sup>3</sup> - محمود الفطافطة، إسرائيل والهند مسارات العلاقة، وسيناريوهات المستقبل، مجلة قضايا إسرائيلية، ع.74 (جولية 2019)، ص.97.

## الفرع الثالث: العلاقات الإسرائيلية الأوروبية

تولي إسرائيل أهمية خاصة لعلاقتها مع الدول الأوروبية، نذكر منها على وجه التحديد قوى أوروبا الغربية الكبرى المتمثلة في فرنسا وبريطانيا وألمانيا، نظرا للأهمية الإستراتيجية التي تقوم بها هذه الدول في تقرير السياسة الدولية. وقد شكلت العلاقات التوافقية الإسرائيلية مع الدول الثلاثة في السنوات العشرين الأولى من وجودها شبكة أمان مالية وعسكرية للخروج من عزلتها التي وجدت نفسها فيها بسبب غرسها في بيئة إقليمية لا تنتمي إليها.<sup>1</sup>

فقد ساهمت هذه القوى الثلاثة بطرق مختلفة ولأسباب مختلفة، في تثبيت الوجود الإسرائيلي في الشرق الأوسط؛ بدءا من بريطانيا التي أصدرت أول تشريع حول إقامة وطن قومي لليهود الموسوم بوعد بلفور 1917/11/02، فضلا عن الدعم الفرنسي لفكرة الدولة اليهودية، وما شمله من تطوير للسلاح النووي الإسرائيلي من خلال المساعدة الفرنسية في بناء مفاعل إسرائيل ديمونا النووي في 1954<sup>2</sup>. كما ساهم البعد المعنوي أو عقدة الذنب التاريخية الألمانية التي لا يفوتها القادة الإسرائيليون عندما ينطق زعماء الحكومات الألمانية بتصريحات يمكن تفسيرها على أنها مؤيدة جدا للفلسطينيين وليست مؤيدة لإسرائيل بشكل كاف<sup>3</sup>.

انتهت بتنفيذ حزمة مالية تعويضات كبرى لضحايا محرقة الهولوكوست وعائلاتهم، بتعويضات ساهمت في إنعاش الاقتصاد الإسرائيلي وتحويله إلى اقتصاد صناعي، ساهم بدوره في تعزيز القدرات العسكرية الإسرائيلية<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - عاطف أبو سيف، "القوى الكبرى أكثر من تطور تاريخي، في: علاقات إسرائيل الدولية السياقات والأدوات، الاختراقات والاختافات، تحرير: عاطف أبو سيف، مرجع سابق، ص ص. 127، 128.

<sup>2</sup> - كريم عواد برسم، مرجع سابق، ص ص. 116-115-17.

<sup>3</sup> - Haim Yacobi and David Newman, " The EU and the Israel\Palestine Conflict: An Ambivalent Relationship Working Papers Series in EU Border Conflicts Studies, Department of Politics and Government Ben Gurion University, Beer Sheva, Israel, No. 4 ( January 2004), p.21

<sup>4</sup> - عاطف أبو سيف، "القوى الكبرى أكثر من تطور تاريخي"، في: علاقات إسرائيل الدولية السياقات والأدوات، الاختراقات والاختافات، تحرير: عاطف أبو سيف، مرجع سابق، ص. 128.

وفي الوقت الراهن تشهد إسرائيل علاقات مميزة مع هذه الدول. خاصة مع ألمانيا التي زارها بنيامين نتياهو (Benjamin Netanyahu) نتياهو العام الماضي والتقى مستشارتها انغيلا ميركل (Angela Merkel)، أقرت ألمانيا على إثرها صفقة الغواصات في أكتوبر 2017، لتزويج إسرائيل بثلاث غواصات ألمانية جديدة، ولا بد من التوقف على رمزية دعوة رئيسة وزراء بريطانيا لنتياهو خلال لقاءهما في فيفري 2017 للاشتراك في الذكرى المئوية لوعده بلفور، في الوقت الذي طالب فيه الفلسطينيون بريطانيا الاعتذار عن الوعد، حيث قال نتياهو في هذا السياق: "في الوقت الذي يريد فيه الفلسطينيون محاكمة بريطانيا على إعلان بلفور، تدعوني رئيسة الوزراء لهذا الحدث".<sup>1</sup>

أما بالنسبة لعلاقات إسرائيل مع دول أوروبا الشرقية، فيمكن الإشارة تحديدا إلى أن إسرائيل نجحت في بناء علاقات تعاون مشتركة مع اليونان وقبرص وقد عقدت الدول الثلاث لقاء ثالثا على مستوى رؤساء الحكومة أيضا فإلى اللقاءين بينها قبل عامين، ما يشير إلى أن إسرائيل ماضية في تعزيز هذا الحلف الثلاثي. فضلا عن الدول التي تحكمها أحزاب يمينية ولها علاقات عميقة مع إسرائيل، مثل هنغاريا، وبولندا.<sup>2</sup>

فالدول الأوروبية عموما، لم تمتنع عن التمسك بمواقفها المختلفة عن المواقف الأمريكية فيما يخص قضية بناء المستوطنات الإسرائيلية، والحوار مع الفصائل الفلسطينية المختلفة بالرغم من سعيها لعدم الاصطدام مع السياسة الأمريكية الداعمة لإسرائيل والمتبنية لمواقفها. نظرا لإدراك تلك الدول بأن واشنطن تملك أوراق اللعبة في المنطقة ومن ثم لا يوجد ما يسوغ الاختلاف معها حول عملية التسوية السياسية. وعليه ستستمر السياسات الأوروبية عموما في السير وفق الإطار العام المحدد من قبل الولايات المتحدة والذي يحد من أي تغيير.

<sup>1</sup> - مهند مصطفى، "مشهد العلاقات الخارجية الإسرائيلية: الفرص والمخاطر في السياسة والخطاب الدولي الإسرائيلي"، في: تقرير مدار الاستراتيجي 2017، تحرير: هنية غانم، مرجع سابق، ص. 113.

<sup>2</sup> - مهند مصطفى، "مشهد العلاقات الخارجية الإسرائيلية" في: تقرير مدار الاستراتيجي 2018، تحرير: هنية غانم، مرجع سابق، ص. 113، 114.

## المطلب الثاني: التفاعلات الإسرائيلية الدولية:

نتعرض في هذا المطلب للعلاقات الإسرائيلية الأمريكية والعلاقات الإسرائيلية الروسية.

## الفرع الأول: إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية:

تشكلت العلاقة الشاملة والخاصة بين الولايات المتحدة وإسرائيل كنتيجة لتفاعل مزيج معقد من العوامل السببية التي ساهمت على مدار نصف القرن الماضي على الأقل، في تمتين العلاقة بين الدولتين تشمل البعد الديني الذي يضم الذاكرة التاريخية والقيم الدينية بين الطرفين، البعد الاستراتيجي واعتبارات الاستقرار الإقليمي والمصالح الأمريكية الإسرائيلية في منطقة الشرق الأوسط، وأخيرا اللوبي الإسرائيلي ودوره في الضغط نحو توجيه السياسة الأمريكية في اتجاه خدمة المصالح الإسرائيلية.<sup>1</sup>

يعتبر العامل الديني مؤثرا قويا في تفسير العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل فالموروث الديني الأمريكي يتشكل في جزء كبير منه من الصهيونية المسيحية\*. وقد استطاعت هذه المنظومة ذات القيم المشتركة والأساس الديني أن تصل إلى مراكز القرار الأمريكي بوصول رؤساء أمريكيين إلى سدة الحكم مؤمنون دينيا بإسرائيل، منذ تأسيس إسرائيل في عام 1948، مالت الإدارات الأمريكية السابقة لكل من الرؤساء هاري ترومان (Harry Truman)، ورونالد ريغان (Ronald Reagan)، بيل كلينتون (Bill Clinton) وجورج بوش الابن (George Walker Bush). إلى التأكيد على القيم المشتركة بين البلدين. حيث طور الزعماء

<sup>1</sup> - Robert J. Lieber, "U.S.-Israel Relations Since 1948", *Middle East Review of International Affairs* Vol. 2, No. 3 (September 1998), pp.29,30.

\*- تؤكد الصهيونية المسيحية شرعية دولة إسرائيل تحقيقا للنبوءة التوراتية وطمأنتها بأن الانجيليين الأصوليين ملتزمون بالعمل في الولايات المتحدة الأمريكية من أجل إسرائيل.

الأمريكيون والإسرائيليون علاقات وثيقة مبنية على التصورات المشتركة للقيم الديمقراطية المشتركة والصلوات الدينية<sup>1</sup>.

تشمل العلاقات التعاونية بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل المجال السياسي والاقتصادي والعسكري والعلمي والتكنولوجي، والتي سنتناولها فيما يلي:

### أولاً: المجال السياسي:

ارتكزت العلاقات السياسية بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل في العقود الثلاثة الأولى لإنشاء الدولة العبرية على التعاطف الإنساني والتاريخي والديني . فقد أظهر الرؤساء الأمريكيون المتعاقبون والعديد من أعضاء الكونغرس التزاماً بأمن إسرائيل والحفاظ على التعاون الدبلوماسي منذ تأسيس إسرائيل في عام 1948. ومع ذلك فقد تخلت العلاقات الأمريكية الإسرائيلية أزماً في الخمسينيات ، وخاصة في الفترة 1956-1957 عندما قامت إدارة الرئيس أيزنهاور (Dwight David Eisenhower) بممارسة ضغوط كبيرة على إسرائيل للانسحاب من شبه جزيرة سيناء التي استولت عليها في حرب أكتوبر 1956<sup>2</sup>.

شهدت بداية التسعينات توتراً في العلاقات، حيث اختلف البلدان في ظل إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب (George Bush) حول إيجاد حل للصراع العربي الإسرائيلي ولم تكن إسرائيل مقتنعة في التحرك في مثل هذا الاتجاه. وبوصول إسحاق رابين (Yitzhak Rabin) من حزب العمال إلى سدة الحكم في إسرائيل سنة 1992 عرفت العلاقات تحسناً خاصة بعد موافقة ائتلاف حزب العمل على تجريد جزئي لبناء المستوطنات في الأراضي المحتلة، عكس حكومة شامير. بينما أنجزت الولايات المتحدة الأمريكية تحت إدارة الرئيس بيل كلينتون الكثير لإسرائيل على الصعيد الدولي. توجت الفترة من 1993 إلى 2000 بإبرام عدد من اتفاقات السلام منها توقيع

<sup>1</sup> - "باتريك شيث،"العلاقات الأمريكية - الإسرائيلية من ترومان إلى أوباما: محكوم عليها بالنجاح"، مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية، (نوفمبر 2015)، ص.3.

<sup>2</sup> - Robert J. Lieber,"op.cit.p.31.

معاهدة السلام بين الأردن وإسرائيل سنة 1994، اتفاقية طابا المبرمة بين إسرائيل والفلسطينيين في 28 سبتمبر 1995. وأهمها اتفاق أوسلو الذي عقد في النرويج سنة 1999 والذي تبنته الولايات المتحدة الأمريكية.<sup>1</sup>

تميزت إدارة جورج بوش الابن (George Walker Bush) بخصوصية فريدة لكونها الإدارة الأولى في تاريخ الولايات الأمريكية التي تشكلت من تكمل واضح للمحافظين الجدد، تراقف وصولها مع تولي أرييل شارون (Ariel Sharon) رئاسة وزراء إسرائيل. نتج عنه تناغم واضح في الرؤى تحولت على إثره الولايات الأمريكية المتحدة من شريك منحاز لإسرائيل، إلى تبني وجه النظر الإسرائيلية بالكامل<sup>2</sup> وتم استخدام الفيتو الأمريكي لإجباط أي مشروع قرار أمريكي يدين إسرائيل في مجلس الأمن كما تم إفشال أي مبادرات عربية لوضع ترسانة إسرائيل النووية على أجندة الوكالة الدولية للطاقة الذرية. من شأنها الضغط على إسرائيل. حيث عمدت إستراتيجية إدارة بوش الطموحة لتحويل الشرق الأوسط بداية من غزو العراق سنة 2003 جزئياً إلى تحسين الوضع الاستراتيجي لإسرائيل. كما ساندت إدارة بوش الجانب الإسرائيلي خلال الحرب الإسرائيلية الأخيرة في لبنان سنة 2006 وعارضت في البداية دعوات لوقف إطلاق النار لإعطاء إسرائيل المزيد من الوقت لملاحقة حزب الله.<sup>3</sup>

شهدت العلاقات الأمريكية الإسرائيلية في عهد بارك أوباما (BarackObama) بعض التوترات، ووصلت إلى أدنى حالاتها خلال فترة ولايته الأولى، وذلك نتيجة لاختلاف الرؤى الأمريكية الإسرائيلية حول العديد من القضايا\*. خلال الولاية الثانية للرئيس أوباما عادت

<sup>1</sup> - Clyde R. Mark, "Israeli-United States Relations", *Congressional Research Service*, (july 2005), pp.2,3.  
<sup>2</sup> -أماني القرم، "إسرائيل والولايات المتحدة: العلاقة الخاصة"، في: علاقات إسرائيل الدولية السياقات والأدوات، الاختراقات والاختلافات، تحرير.عاطف أبو سيف، مرجع سابق، ص.44.

<sup>3</sup> - John J. Mearsheimer, Stephen M. Walt, "The Israel Lobby And U.S. Foreign Policy", *Middle East Policy*, vol. 13, n°. 3, (FALL 2006), p.31.

العلاقات إلى طبيعتها، خاصة بعد أن تم الاتفاق على فتح محادثات بشأن توسيع حجم المساعدات العسكرية النوعية لإسرائيل على المدى الطويل.<sup>1</sup>

أبدت إدارة الرئيس دونالد ترامب (Donald Trump) في بداياتها أنها لن تحيد كثيرا عن المنظومة الأميركية الدبلوماسية. حيث أعطى ترامب انطبعا أوليا أن سياسته لن تتغير بشكل متطرف، إلا أن سياساتها اللاحقة أظهرت، أنه يقوم بإحداث قطيعة تامة عن المنظومة الدبلوماسية الأميركية عموما، وسياسات إدارة الرئيس باراك اوباما خصوصا. وتحديدًا في قضايا تتعلق بالعلاقات مع إسرائيل من خلال: تنفيذ وعده الانتخابي بنقل السفارة الأميركية إلى القدس، والاعتراف بها عاصمة أبدية لإسرائيل إلى جانب دعم إسرائيل في المؤسسات الدولية وتهديد الولايات المتحدة بقطع المساعدات أو تقليصها عن هذه المؤسسات.

وقد شهدت سنة 2017 لقاءات مهمة بين نتنياهو والإدارة الأميركية، عكست وجود توافق تام بين التصورات السياسية في القضايا الدولية والإقليمية المهمة بين الإدارتين، وتحديدًا في المسائل المتعلقة بالشأن الفلسطيني، والاتفاق النووي الإيراني<sup>2</sup>. حيث تبني ترامب الموقف الإسرائيلي بشكل

\*-أهمها عملية السلام، التي أبدى الرئيس أوباما اهتماما بالغا بها وبمسألة حل الصراع العربي الإسرائيلي في الشرق الأوسط، بإعطاء قيمة أكبر للبادرة العربية فهي تقترح الاعتراف بإسرائيل وإقامة علاقات طبيعية مع دول الجامعة العربية في مقابل انسحاب إسرائيلي من الأراضي العربية المحتلة سنة 1967 بما فيها الجولان السوري وإقامة دولة فلسطينية. وقضية الملف النووي الإيراني؛ التي فضل أوباما تسويتها عن طريق فرص عقوبات اقتصادية وضغوطات دبلوماسية وعدم اللجوء إلى الخيار العسكري، بينما فضل نتنياهو شن ضربة أميركية إسرائيلية عسكرية مشتركة لوقف البرنامج أو إبطائه على أقل تقدير. أماني القرم، "إسرائيل والولايات المتحدة: العلاقة الخاصة" في: علاقات إسرائيل الدولية السياقات والأدوات، الاختراقات والاختراقات، تحرير. عاطف أبو سيف، (رام الله: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، 2014)، ص ص. 46، 47.

<sup>1</sup>-أماني القرم، "إسرائيل والولايات المتحدة: العلاقة الخاصة" في: علاقات إسرائيل الدولية السياقات والأدوات، الاختراقات والاختراقات، تحرير. عاطف أبو سيف، مرجع سابق، ص ص. 46-48.

<sup>2</sup>- مهند مصطفى، "مشهد العلاقات الخارجية الإسرائيلية"، في: تقرير مدار الاستراتيجي 2018، تحرير. هنيدي غانم، مرجع سابق، ص. 104.

كامل، مطالبا بإدخال تعديلات جذرية عليه، وإلا فإن الولايات ستسحب من الاتفاق، وهو ما حدث بالفعل في 2018/05/08.<sup>1</sup>

فبالرغم من بعض التوترات والخلافات وعدم الانسجام الذي شاب العلاقات السياسية بين الإدارتين الأمريكية والإسرائيلية بين الفترة والأخرى، إلا أن متانة تلك العلاقات لا تغيرها الشخصيات الرئاسية. فمؤسسة الرئاسة الأمريكية والكونغرس بمجلسيه وحسابات إستراتيجية الأمن القومي للبلدين جعلت واشنطن وتل أبيب حريصتين على تأكيد الترابط بينهما والالتزام بمبدأ الحفاظ على الأمن الإسرائيلي واستمرارية الدعم الأمريكي كحليف قوي لها.

### ثانيا: المجال الاقتصادي:

تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية أكبر شريك تجاري لإسرائيل، ووفقا للبيانات الصادرة عن لجنة التجارة الدولية الأمريكية، تعد إسرائيل هي الشريك التجاري الرابع والعشرون للولايات المتحدة. وقد أبرم البلدان اتفاقية التجارة الحرة (FTA) في عام 1985، ومنذ ذلك الحين تم إلغاء جميع الرسوم الجمركية بين الشريكين التجاريين. نمت الصادرات الإسرائيلية إلى الولايات المتحدة الأمريكية منذ أصبحت اتفاقية التجارة الحرة فعالة.<sup>2</sup>

وفي عام 2017، استوردت إسرائيل ما يقرب من 8.085 مليار دولار أي ما يعادل 11.7% من مجمل الواردات الإسرائيلية للعام 2017، بينما بلغت قيمة السلع التي تم تصديرها إلى الولايات المتحدة 17.084 مليار دولار أي ما يعادل 28% من مجمل الصادرات الإسرائيلية.

<sup>1</sup> - "انقسام الحلفاء: انعكاسات الانسحاب الأمريكي من الاتفاق النووي (ملف خاص)"، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، (ماي 2018)، <https://cutt.us/ZLzCX>، اطلع عليه بتاريخ، 2018/04/12، (21:14).

<sup>2</sup>-Jim Zanotti, Israel: Background and U.S. Relations, **Congressional Research Service**, (February 2014),p.43

وتعوض إسرائيل إلى حد كبير عجزها التجاري مع معظم شركائها التجاريين من خلال الفائض التجاري الذي يقارب 9 مليار دولار مع الولايات المتحدة الأمريكية، وهو ما يعد دعماً كبيراً للاقتصاد الإسرائيلي<sup>1</sup>.

### ثالثاً: المجال العلمي والتكنولوجي:

تشهد العلاقات الأمريكية الإسرائيلية تعاوناً مكثفاً في المجال العلمي والتكنولوجي، وقد تجسد ذلك عبر إنشاء مجموعة متنوعة من المؤسسات العلمية، والاستثمارية والبرامج المشتركة لتحفيز البحوث الصناعية والعلمية الإسرائيلية، التي أجاز الكونغرس تخصيص الأموال لها في عدة مناسبات<sup>2</sup>. مثل:

◀ مؤسسة التنمية والأبحاث الصناعية الثنائية (BIRD)، تأسست سنة 1977، يدعم مشروع BIRD ما يقرب من خمسة عشر مشروعاً سنوياً في مجال البحث والتطوير بإجمالي استثمارات يبلغ حوالي 11 مليون دولار سنوياً.

◀ المؤسسة الأمريكية الإسرائيلية العلمية المشتركة (BSF) تأسست سنة 1972، من قبل حكومات الولايات المتحدة وإسرائيل. منذ تأسيسها قامت المؤسسة بدعم البحوث التعاونية والعلمية والتكنولوجية، للأغراض السلمية ولصالح البلدين.

◀ المؤسسة الزراعية والتنمية الأمريكية الإسرائيلية المشتركة (BARD) تأسست سنة 1978، وهو برنامج تمويل تنافسي للبحوث الزراعية ذات المنفعة المتبادلة والموجهة للبعثات والإستراتيجية والتطبيقية للمشاكل الزراعية، تركز معظم مشاريعه على زيادة الإنتاجية الزراعية، وخاصة في المناخات الحارة والجافة، جودة الأغذية وسلامتها

<sup>1</sup>-محسن محمد صالح، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني 2016-2017، مرجع سابق، ص 269.

<sup>2</sup>-أماني القرم، "إسرائيل والولايات المتحدة: العلاقة الخاصة"، في: علاقات إسرائيل الدولية السياقات والأدوات، الاختراقات والاختفاقات، تحرير: عاطف أبو سيف، مرجع سابق، ص 55.

والقضايا البيئية. قامت BARD بتمويل أكثر من 870 مشروع بحث في مواقع في معظم الولايات الخمسين.<sup>1</sup>

### الفرع الثاني: إسرائيل وروسيا

مرت العلاقات الإسرائيلية الروسية بالعديد من المراحل التاريخية، طيلة أكثر من ستين عاما. فقد كان الاتحاد السوفياتي من الدول التي صوتت لصالح قرار التقسيم في نوفمبر 1947، ثم جاء الاعتراف السوفياتي المبكر بإسرائيل سنة 1948. إلا أن إسرائيل رأت فيه عدوا محتملا نظرا لعلاقاته مع الدول العربية، لكونه مزودا أساسيا لها بالسلاح. وهو ما تسبب في إحداث توترات سياسية في العلاقات الثنائية السوفياتية الإسرائيلية سنة 1953، تطورت سنة 1967 إلى قطيعة سياسية بسبب الرفض الإسرائيلي وقف إطلاق النار في حربها ضد الدول العربية.<sup>2</sup>

استؤنفت الاتصالات على المستوى القنصلي بين موسكو وتل أبيب، سنة 1987 بينما تم استعادة العلاقات الدبلوماسية بشكل كامل بينهما ابتداء من سنة 1991 توجت بحوادث هجرات جماعية متلاحقة من قبل اليهود الروس إلى فلسطين عززت العلاقات الثنائية بين الطرفين وبلغت حد كبير من الثقة والمصالح المشتركة عبر تفعيل الحوار المشترك وتطوير العلاقات التجارية بشكل كبير.<sup>3</sup>

مع مجيء الرئيس الروسي فلاديمير بوتين (Vladimir Poutine) إلى الحكم في سنة 2000 عرفت العلاقات الروسية الإسرائيلية تحسنا كبيرا استند في المقام الأول على العلاقات الاقتصادية والسياسية المشتركة، التي نمت من خلالها مصالح استراتيجية مشتركة للطرفين. تعززت بعد التحولات

<sup>1</sup>-Michael B. Oren , "Israel And The United States: The Special Bond Between Two Nations And Two Peoples", **Wall Street Journal**, (May2008), p.128.

<sup>2</sup>- وليد حسن محمد، "العلاقات الروسية-الإسرائيلية بعد مؤتمر مدريد للسلام"، دراسات دولية، ع.47 (2011)، ص.156.

<sup>3</sup>-Alek D. Epstein, Russia and Israel:A Romance Aborted?, **Russia In Global Affairs**, Vol. 5, No. 4 (october–december • 2007) pp.180,181.

التي طرأت على المنطقة العربية في أعقاب الثورات العربية سنة 2011 نظرا لتقارب الرؤى الاستراتيجية والاقتصادية اتجاه تلك التحولات.

فمن ناحية تل أبيب فقد رأت في روسيا التي أصبحت لاعبا مهما ومنافسا قويا في منطقة الشرق الأوسط بديلا مناسباً لكسر عزلتها الدولية والإقليمية في إطار تجسيد أهداف سياستها إسرائيلية الخارجية المتمحورة حول تحقيق أقصى قدر من التنوع في علاقاتها الدبلوماسية خارج الوسط الغربي.

أما من ناحية موسكو فقد رأت في إقامة علاقات جيدة مع إسرائيل فرصة لاكتساب درجة عالية من الشرعية الدولية، حتى أن بعض الدبلوماسيين الإسرائيليين يشيرون إلى أن روسيا ترى إسرائيل كجسر محتمل للغرب، وخاصة للولايات المتحدة بسبب علاقات إسرائيل القوية مع كلا الجانبين. لذا، فإن تعزيز علاقة قوية مع إسرائيل، يساعد روسيا في تحسين صورتها الإقليمية وتخفيف حدة توترات مواجهتها مع الغرب منذ ضمها لشبه جزيرة القرم.<sup>1</sup>

هذا فضلا عن التخوف الروسي الإسرائيلي المشترك حول التحديات الأمنية المنبثقة عن أحداث الثورات العربية، التي خلقت تصورات مشتركة حول التهديدات التي تواجه الطرفين في الشرق الأوسط، أهمها الصعود القوي للإسلام السياسي، والبروز اللافت لبعض الحركات الإسلامية التي تريان فيها حركات إسلامية متطرفة التي شكلت بالنسبة لروسيا، كما بالنسبة لإسرائيل، تحديا قويا. يهدد بالتسرب نحو حدود المصالح الروسية وتجاه أراضي روسيا، ومناهضة الوجود الإسرائيلي<sup>2</sup>

<sup>1</sup> -Joshua Krasna," Moscow on the Mediterranean: Russia and Israel's Relationship" , **Foreign Policy Research Institute** (June 2018), p.8.

<sup>2</sup> -Vitaly Naumkin," Common Interests and Differences in the Changing Middle East",in : **Russia and Israel in the Changing Middle East Conference Proceedings**, Zvi Magen and Vitaly Naumkin(Editors),( Tel Aviv : Institute for National Security Studies, 2013).pp.23-25.

بعد التدخل الروسي في سورية أواخر سنة 2015، ظهر موقفان من أفق التفاهات بين إسرائيل وروسيا حول الحرب السورية، الأول يعتقد أن هذه التفاهات سوف تتحول إلى تحالف استراتيجي، بينما يعتقد الموقف الثاني أنها تشكل اتفاقا تقنيا مرحليا ليس إلا، فمثلا، أشار عاموس يدلين، رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية أمان سابقا إلى أن التدخل الروسي قلص مساحة المناورة العسكرية الإسرائيلية المسموح بها في المجال الجوي السوري. أما يعقوب عميدرور، الرئيس السابق لمجلس الأمن القومي الإسرائيلي ومستشار نتنياهو السابق للأمن القومي، فيشير إلى أن هنالك خلافات بين روسيا وإسرائيل حول مجموعة من القضايا وأهمها تزويد روسيا لأعداء إسرائيل بالأسلحة وخاصة إيران وحزب الله. إلا أن روسيا تفهمت المصالح الإسرائيلية في سورية التي تمثلت بإعطاء إمكانية لإسرائيل للتصرف بمساحة معينة للحفاظ على مصالحها.<sup>1</sup>

بالرغم من أن إسرائيل لم تستطع لحد الآن أن تحول السياسة الروسية لخدمة مصالحها بشكل كامل، إلا أنها ترى بعيون خبراءها ومراكز أبحاثها تراجعاً في الدور الأمريكي في الشرق الأوسط مما يحتم عليها لاعتبارات إستراتيجية واقتصادية تطوير علاقات شاملة مع روسيا. وهو ما أشار إليه ابراهام بنتسفي (Abraham Ben-Zvi) من جامعة حيفا المتخصص بالشؤون الأميركية، أن روسيا قد تحولت إلى لاعب مركزي في الشرق الأوسط، وأن ترامب تبني الموقف الروسي في بقاء بشار الأسد، لذلك يعتقد بنتسفي أن مفتاح المصالح الإسرائيلية في سورية موجود في يد الرئيس الروسي وليس في خزينة البيت الأبيض.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - مهند مصطفى، "مشهد العلاقات الخارجية الإسرائيلية: الفرص والمخاطر في السياسة والخطاب الدولي الإسرائيلي"، في: تقرير مدار الاستراتيجي 2017، تحرير: هنيدي غانم، مرجع سابق، ص. 119.

<sup>2</sup> - مهند مصطفى، "مشهد العلاقات الخارجية الإسرائيلية" في: تقرير مدار الاستراتيجي 2018، تحرير: هنيدي غانم، مرجع سابق، ص. 115.

## المطلب الثالث : التفاعلات الاسرائيلية مع منظمات دولية وإقليمية

سنتطرق خلال هذا المطلب للتفاعلات الإسرائيلية مع هيئة الأمم المتحدة كأهم منظمة دولية، ومن ثم تسليط الضوء على العلاقات الإسرائيلية مع أهم وأكبر منطمتين إقليميتين؛ الأولى اقتصادية متمثلة في الاتحاد الأوروبي، والثانية أمنية وعسكرية متمثلة في حلف الشمال الأطلسي.

## الفرع الأول: إسرائيل وهيئة الأمم المتحدة

تقوم العلاقة بين إسرائيل وهيئة الأمم المتحدة على نحو خاص ومختلف عن بقية الدول. فقد حرصت إسرائيل منذ دخولها إلى الأمم المتحدة على أن تكون في منأى عن كل قراراتها. أي الاستفادة من مزايا الشرعية الدولية التي تمنحها إياها العضوية الأممية، ولكن من ناحية أخرى بتفض كل قراراتها النابعة من مبادئ ومقاصد الأمم المتحدة التي تتعارض مع المصالح الإسرائيلية<sup>1</sup>.

فالعلاقة بين إسرائيل والأمم المتحدة علاقة معقدة. فعندما تأسست الأمم المتحدة عام 1945 لم تكن إسرائيل دولة بعد ولم تدعى إلى مؤتمر سان فرانسيسكو، ووجدت الوكالة اليهودية صعوبة في الحصول على جلسة استماع، على الرغم من حقيقة أن الوحدات اليهودية قاتلت إلى جانب الحلفاء في الحرب العالمية الثانية.<sup>2</sup>

وبعد إعلان المنظمات اليهودية عن انشاء دولة اسرائيل في 14 ماي من عام 1948 وتشكيل أول حكومة رسمية برئاسة بن غوريون . سعت بعدها إسرائيل إلى تحصيل اعتراف جماعي بالدولة اليهودية من قبل المجتمع الدولي. فتقدمت بطلب الى الأمين العام للأمم المتحدة للانتساب إلى الهيئة

<sup>1</sup>- نبيل الرملاوي، "إسرائيل والأمم المتحدة"، في: علاقات إسرائيل الدولية السياقات والأدوات، الاختراقات والاختفاقات، تحرير.عاطف أبو سيف، مرجع سابق، صص.504-508.

<sup>2</sup> - Louise Fischer, «An Ambivalent Relationship: Israel and the UN, 1945-1949 », **Israel State Archives**, pp.1-3. <https://cutt.us/T6GKQ> , vu le :14/12/2019,(21:25).

الأممية وحصلت على توصية من مجلس الأمن في 4 مارس 1949، وفي 11 ماي من نفس العام وافقت الجمعية العامة للأمم المتحدة على التوصية وقبلت إسرائيل بعضويتها واصبحت الدولة رقم (59) في المنظمة.<sup>1</sup>

إلا إن القرار كان مشروطا بالتزام إسرائيل بميثاق الأمم المتحدة، كما جاء القرار ليذكر بالقرارين الصادرين في 1947/11/29 وهو قرار التقسيم وقرار 1948/12/11 الخاص بعودة اللاجئين الفلسطينيين والتعويض عليهم. فقد ربطت الأمم المتحدة قبول عضوية إسرائيل بعودة اللاجئين. وقد وافق دافيد بن غوريون، على عودة مئة ألف لاجئ، ولم ينفذ عودة أي لاجئ منهم، ولم يعدو الهدف من هذه الموافقة أن يكون مناورة سياسية من إسرائيل ل الحصول على عضوية الأمم المتحدة. وبذلك حصلت إسرائيل على عضويتها في الأمم المتحدة دون تنفيذ التزاماتها التي اشترطتها المؤسسة الدولية. وبقيت طوال الوقت حتى يومنا هذا، تضرب عرض الحائط بالقانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة المتراكمة في الأرشيف الدولي.<sup>2</sup>

وكان ذلك أول موقف تمرد فيه إسرائيل على قرارات هيئة الأمم المتحدة. وبناء على ذلك وضعت إسرائيل استراتيجية للتعامل مع الأمم المتحدة تقوم على منع المنظمة الدولية من اتخاذ أي إجراء عملي ضد إسرائيل الفلسطيني وفي مقدمتها حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره مستعينة على ذلك بالولايات المتحدة الأمريكية مالكة حق الفيتو في مجلس الأمن. وعلى هذا الأساس تم رفض جميع التوصيات الصادرة عن الجمعية العامة منذ الستينات المتعلقة بالقضية من قبل مجلس الأمن.

<sup>1</sup> - فؤاد الحميدي، "كيف تم قبول إسرائيل في الأمم المتحدة"، <https://cutt.us/KoIml>، اطلع عليه بتاريخ: 2019/12/14، (21:30).

<sup>2</sup> - سمير الزين، "الدولة الإسرائيلية الناقصة: شروط الاعتراف الدولي المغيبة"، العربي الجديد، <https://cutt.us/5dilh>، اطلع عليه بتاريخ: 2019/12/14، (22:00).

فكان ذلك بمثابة تغطية كاملة لإسرائيل لفعل ماشاء بما في ذلك ارتكاب كل أنواع الجرائم المتعددة في القانون الدولي بحق الشعب الفلسطيني.<sup>1</sup>

علاوة على ذلك كثيرا ما تدعي إسرائيل بأن الأمم المتحدة لم تفعل ما يكفي لضمان أمنها. وهو ما تطرق له السفير الإسرائيلي السابق في الأمم المتحدة رون بروسور (Ron Prozor) عشية الذكرى السبعين للمصادقة على خطة تقسيم فلسطين الصادرة عن الأمم المتحدة "بأن الأمم المتحدة منحازة ضد إسرائيل من الناحيتين الهيكلية والمؤسسية، في إشارة منه إلى عدم شغل أي مواطن إسرائيلي مناصب رفيعة المستوى في المؤسسة الدولية . واستثناء إسرائيل من عدة مجموعات ولجان إقليمية. غير أن العلاقات الثنائية تمنح إسرائيل الفرصة لتحسين مكانتها في الأمم المتحدة. وضمان أصواتها في الجمعية العامة للأمم المتحدة حين تحتاجها".<sup>2</sup>

### الفرع الثاني : اسرئيل والاتحاد الأوروبي

تميز الموقف الأوروبية بمناهضاتها لعمليات الاستيطان والتمسك بحل الدولتين، حيث حاولت في السنوات الثلاثين الأخيرة الحفاظ على التوازن في مواقفها بين دعمها لأمن إسرائيل والحق في الوجود من جهة، والحق الفلسطيني في تقرير المصير والاستقلال من جهة أخرى. وهو ما يظهر جليا في الخطاب السياسي الأوروبي حول قضية تسوية النزاع الإسرائيلي الفلسطيني الذي يؤكد باستمرار على مايلي: "لا يمكن أن تستند التسوية السلمية الدائمة إلا على احترام القانون الدولي، بما في ذلك القراران 242 و338 لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة. وكما أعلن المجلس الأوروبي، فإن مثل هذه التسوية تتطلب الاعتراف الكامل بحق إسرائيل في العيش بسلام وأمان معترف بها دوليا-داخل

<sup>1</sup>-نبيل الرملاوي، "إسرائيل والأمم المتحدة"، في: علاقات إسرائيل الدولية السياقات والأدوات، الاختراقات والاختافات، تحرير:عاطف أبو سيف، مرجع سابق، ص ص.508،507.

<sup>2</sup>-روريت ساتلوف وأخرون، "لإسرائيل في الأمم المتحدة احترام صامت وعدائية علنية مستمرة"، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، (ديسمبر 2017)، ص.2.

حدود ما قبل عام 1967-، فضلا عن إقامة دولة فلسطينية مستقلة وديموقراطية قابلة للحياة وإنهاء احتلال الأراضي الفلسطينية".<sup>1</sup>

كما تعتبر دول الاتحاد الأوروبي شريكا تجاريا مهما لإسرائيل، حيث تمثل الصادرات الإسرائيلية إلى الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي نسبة 25% من إجمالي الصادرات الإسرائيلية، بينما تمثل الواردات الإسرائيلية من دول الاتحاد الأوروبي، نسبة 36% من إجمالي الواردات الإسرائيلية. فضلا عن الاستفادة الإسرائيلية من اتفاقية الشراكة بين الاتحاد الأوروبي وإسرائيل، كجزء لا يتجزأ من العملية الأوروبية المتوسطة بين الاتحاد الأوروبي و11 شريكا لدول حواف الجنوب الشرقي للبحر الأبيض المتوسط.<sup>2</sup>

### الفرع الثالث : إسرائيل وحلف الشمال الأطلسي-الناتو-

يعود الاهتمام الإسرائيلي بحلف الشمال الأطلسي-الناتو- إلى خمسينيات القرن الماضي وكادت أن تصبح عضوا فيه، عقب العدوان الثلاثي على مصر عام 1956، في محاولة منها آنذاك لضمان توفير دعم غربي دائم لحماية أمنها ووجودها، ولتثبيت دعائمها في المنطقة وفقا للرؤية الإسرائيلية. ولما كان من المتعذر ضم إسرائيل إلى الحلف لتكون كاملة العضوية، لما سيخلفه من مواجهة بين الدول العربية والحلف، فقد طالب بن غوريون، بما أسماها "الشراكة الإستراتيجية" بشكل يسمح لتل أبيب بإقامة تنسيق متبادل فيما يخص السياسات الأمنية والدفاعية. لكن الطلب الإسرائيلي رفض من قبل مجلس الحلف. ومع ذلك خلال حرب أكتوبر 1973، أرسلت الولايات المتحدة طائراتها

<sup>1</sup>-David Newman and Haim Yacobi, *op.cit*,p.4

<sup>2</sup> - Giorgio Gomel, " Europe and Israel :A Complex Relationship", *working papers ,istituto affari internazionali*, n° .16 (May 2016),p.3.

العسكرية، وسحبت من مخازن حلف الناتو في أوروبا مئات الدبابات، وآلاف الأطنان من الذخائر والأسلحة لدعم الجيش الإسرائيلي.<sup>1</sup>

وظهر هذا التعاون المتزايد بين إسرائيل والناتو بصورة واضحة، بعد أول زيارة رسمية لأمين عام الناتو في 23-24 فيفري 2005 لـ جيب دي هوب شيفر (jaap de hoop scheffer) إلى إسرائيل. وكانت الزيارة تهدف إلى تعزيز التعاون الاستراتيجي بين الناتو وإسرائيل، و تنفيذ القرار الذي اتخذته قمة الحلف المنعقدة في إسطنبول بتركيا بين 28-29 جوان 2004. لزيادة وتعميق التعاون الاستراتيجي بين الناتو و دول متوسطة معينة بما في ذلك إسرائيل. لمعالجة قضايا تتعلق بمكافحة الإرهاب ، منع تهريب الأسلحة والمخدرات. المشاركة في مناورات الناتو، المشاورات بشأن إصلاحات الدفاع بما في ذلك العلاقات على المستويين السياسي والعسكري.<sup>2</sup>

تعتبر إسرائيل من بين الدول المتوسطة التي عمل حلف الناتو على تعزيز التعاون معها، في ضوء جملة من الأسباب والعوامل الأساسية، أهمها الرؤية الاستراتيجية الجديدة التي يتبناها الحلف. ونتيجة لحجم الفوائد الدبلوماسية والسياسية التي قد تحصدتها نتيجة مشاركتها وانخراطها في فعاليات الحلف المختلفة والمتعددة، أصبحت إسرائيل تنظر للعلاقة مع الحلف، وصولا للحصول على العضوية الكاملة، ليس باعتباره غاية بحد ذاته، بل باعتباره نافذة لتحقيق مكاسب أخرى؛ فالحلف بالنسبة لإسرائيل لا يمثل تحالفا عسكريا فحسب، بل مؤسسة سياسية دولية ذات تأثير عميق . نثيد من قوتها الردعية في مواجهة محيطها الإقليمي. وتتيح لها الاطلاع على منظومات تكنولوجية متقدمة وتحسن خبرة الجيش الإسرائيلي، وقدرته على تفعيل قوته بشكل واسع من خلال التدريبات المشتركة مع الحلف. وحتى اقتصادي وتجاري تطمح إسرائيل من اقترابها من حلف الناتو

<sup>1</sup>-عدنان أبو عامر، "إسرائيل وحلف الناتو...شراكة تفوق العضوية"، في: علاقات إسرائيل الدولية السياقات والأدوات، الاختراقات والاختفاقات، تحرير: عاطف أبو سيف، مرجع سابق، ص.548.

<sup>2</sup> - Zaki Shalom, «israel and nato: opportunities and risks », **Strategic Assessment**, Vol. 7, No. 4, (March 2005),p.14.

لتحقيق مكانة خاصة تتعلق بصفقات السلاح، واستيراد وتصدير المعدات الأمنية والقتالية مع دولة.<sup>1</sup>

### المبحث الثالث : صناعة السياسة الخارجية الإسرائيلية

سنتناول عملية صنع القرار في السياسة الخارجية الإسرائيلية من خلال تناول بنية النظام السياسي الإسرائيلي. لاشتماله على وحدة صناعة السياسة الخارجية الإسرائيلية، من حيث مؤسساته الرسمية وغير الرسمية ودورها في رسم السياسة الخارجية.

#### المطلب الأول: بنية النظام السياسي الإسرائيلي

يعتبر النظام السياسي الإسرائيلي من الناحية الإجرائية نظاما برلمانيا ديمقراطيا متعدد الأحزاب.<sup>2</sup> استمد جذوره من ثلاثة مصادر أساسية تتمثل في الشريعة الدينية القديمة ، القانون العثماني من الناحية القانونية، نظام الانتداب البريطاني من الناحية الأمنية والعسكرية، وأخيرا التنظيم السياسي الأوربي.<sup>3</sup>

ومع ذلك تواجه الديمقراطية الإسرائيلية ثلاثة إشكالات رئيسية أولها المكانة الخاصة التي يحتلها الدين في الدولة، وإشكال الصرع حول تضيق الحريات أو توسيعها ومدى خضوعها للمسألة الوطنية وقضايا الأمن التي قد تتخذ شكل سياسات احتلال قمعية وإشكال الصراع بين مساواة المواطنين ويهودية الدولة.<sup>4</sup> أفضت في النهاية إلى افتقار إسرائيل لهستور رسمي مكتوب ومتكامل، رغم مضي ما يقرب من سبعة عقود على إنشائها رسميا، وعلى الرغم من التعهد الصريح الذي تضمنته وثيقة

<sup>1</sup>-عدنان أبو عامر، "إسرائيل في حلف الناتو"، <https://cutt.us/W0IAF>، اطلع عليه بتاريخ: 2019/12/15، (10:00).

<sup>2</sup>-يوسف جبارين ومهند مصطفى، "نظام الحكم في إسرائيل"، في: دليل إسرائيل للعام 2011، تحرير: كميل منصور، (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2011)، ص.61.

<sup>3</sup>-بيتر جوبسر، النظام السياسي الإسرائيلي الجذور والمؤسسات والتوجهات : سلسلة محاضرات الإمارات، تحرير: عايدة عبد الله الأزدي، (أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2001)، ص.43.

<sup>4</sup>-عزمي بشارة، من يهودية الدولة حتى شارون دراسة في تناقض الديمقراطية الإسرائيلية (القاهرة: دار الشروق، ط. 2، 2010)، ص.17.

الاستقلال بشأن إنجاز الدستور في غضون فترة قصيرة، لا تتعدى بضعة أشهر<sup>1</sup> . ويعود ذلك إلى أسباب خاصة، تتمحور أساساً على الخلاف المركزي حول مسألتى الدين والدولة.

### الفرع الأول: المؤسسات الرسمية في النظام السياسي الإسرائيلي

تمثل المؤسسات الرسمية للنظام السياسي الإسرائيلي في السلطات السياسية الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية التي تتفرع عنها أجهزة بيروقراطية وتنظيمية واسعة جداً. ويتميز النظام السياسي الإسرائيلي من ناحية الممارسة الشكلية والقانونية بالفصل بين تلك السلطات، إلا أنه من ناحية الممارسة العملية فهي سلطات متقاطعة مع بعضها البعض<sup>2</sup>. ترافقها آليات توازن ورقابة فيما بينها، ويعتبر القضاء مستقلاً<sup>3</sup>.

### أولاً: السلطة التنفيذية

وتتألف السلطة التنفيذية في إسرائيل من رئيس الدولة والوزارة أو الحكومة. وقد تأسست أول حكومة إسرائيلية بتاريخ 10 مارس 1949<sup>4</sup>. وتتضمن المادة (01) من القانون الأساسي على أن

<sup>1</sup>- سليم سلامة، "قوانين الأساس وسؤال الدستور"، في محور العدد: الجهاز القضائي في إسرائيل في ظل نظامين متضادين مدني وعسكري، قضايا إسرائيلية، ع. 59، (ديسمبر 2015)، ص. 19.

<sup>2</sup>- أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في 1947/11/29 مشروع التقسيم وضمنته إلزاماً على كل من الدولتين العربية واليهودية بأن تقوم كل منهما بوضع دستور. حديث يضمن حقوق الأفراد والأقليات في البلاد. كما ويضمن حماية الأماكن المقدسة. على أن يتم تشكيل مجلس دولة مؤقت يسمى المجلس الوطني في كل من الدولتين العربية واليهودية تكون وظيفته تنظيم الانتخابات لجمعية تأسيسية في كلتا الدولتين لتسلم السلطة وإقرار الدستور، حسب ما ورد في إعلان استقلال الدولة واستناداً إلى هذا الإعلان عمدت الوكالة اليهودية في 1947/11/30 إلى تشكيل لجنة من فقهاء القانون مهمتها صياغة مشروع دستور ليعرض على الجمعية التأسيسية للتصويت عليه حين انعقادها. وفي 1949/01/25 اجتمعت الجمعية التأسيسية وعقدت ست جلسات انتهت على إثرها صيغة الحكم المؤقت بإصدارها ما يسمى بقانون الانتقال أو الدستور الصغير في 1949/05/16. انظر: كامل أبو جابر، نظام دولة إسرائيل إطار القرار السياسي، (القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، 1973)، ص. 41-42.

<sup>3</sup>- يوسف جبارين ومهند مصطفى، في: دليل إسرائيل للعام 2011، تحرير كميل منصور، مرجع سابق، ص. 64.

<sup>4</sup>- عزمي بشارة، المرجع نفسه، ص. 13.

<sup>5</sup>- كامل أبو جابر، نظام دولة إسرائيل إطار القرار السياسي، (القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، 1973)، ص. 54.

<sup>6</sup>- عند انتخاب حاييم وايزمن Chaim Weizmann في 16 فيفري 1949 كأول رئيس للدولة العبرية، عهد إلى بن غوريون-رئيس حزب الماباي الحائز على أغلبية المقاعد في الجمعية التأسيسية آنذاك بتأليف الحكومة. وفي اجتماعها السابع بتاريخ 08 مارس 1949، أطلقت الجمعية التأسيسية على نفسها اسم الكنيست، وبعد مرور يومين أعطى الكنيست ثقته للحكومة الأولى بأغلبية 73 صوت ضد 45 وبذلك أهدت الصيغة المؤقتة عن الحكومة. انظر: كامل أبو جابر، نظام دولة إسرائيل إطار القرار السياسي، (القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، 1973)، ص. 54.

الحكومة هي السلطة التنفيذية للدولة. وتعمل بحكم ثقة الكنيست بها حسب ما ورد في المادة (03) من القانون الأساسي، إذ تعتبر مسؤولية أمامه مسؤولية مشتركة وكل وزير مسؤول أمام رئيس الحكومة عن المهام المكلف بها حسب المادة (04) من القانون الأساسي. وقد نصت الفقرة (أ) من المادة (05) من القانون الأساسي على أن الحكومة تتشكل من رئيس الحكومة والوزراء الآخرين، ويكون رئيس الحكومة من بين أعضاء الكنيست وكل وزير آخر يمكن ألا يكون من أعضاء الكنيست. حسب ما ورد في الفقرة (ب) من نفس المادة وتكون مداولات وقرارات الحكومة واللجان الوزارية في الأمور المتعلقة بأمن الدولة والعلاقات الخارجية للدولة سرية لا يجوز إفشاؤها ونشرها. تبعا لما نص عليه البندين (01) و(02) من الفقرة (أ) من المادة (35) من القانون الأساسي.<sup>1</sup>

قامت في إسرائيل 34 حكومة منذ سنة 1949 حتى سنة 2015. حيث تم عرض الحكومة الإسرائيلية الرابعة والثلاثون، والرابعة لبنيامين نتياهو على الكنيست يوم 2015/5/14 لتنال ثقته في اليوم نفسه بتأييد 61 عضو مقابل معارضة 59 عضوا. وتستند الحكومة إلى دعم أحزاب الائتلاف، وهي خمسة أحزاب يمينية وحريدية متطرفة تضم مجتمعة 61 عضو كنيست موزعين على النحو التالي: الليكود 30 مقعدا، حزب كلنا برئاسة موشيه كحلون 10 مقاعد، حزب البيت اليهودي 8 مقاعد، حزب شاس 7 مقاعد وحزب يهودوت هتوراة 6 مقاعد.<sup>2</sup>

تفككت حكومة نتياهو الرابعة بعد أن أعلن قادة الائتلاف الحكومي انفلقهم بالإجماع على حل الكنيست، يوم 2018/12/24 والتوجه إلى انتخابات مبكرة، حدد موعدها في يوم 9 أفريل 2019 وليس في الموعد الأصلي المقرر، للانتخابات العامة في إسرائيل، وهو يوم 4 نوفمبر

<sup>1</sup> - Basic Law: The Government (5761 - 2001), In : <https://cutt.us/3Xxgz.pp.1-17.vu> le 14/02/2019,(12:30).

<sup>2</sup> - أنطوان شلحت، "المشهد السياسي-الحزبي فلتان اليمين لا يقف أمام سدود"، في: تقرير مدار الاستراتيجي 2016، تحرير: هنيدة غانم (بيروت: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية مدار، 2016)، ص.70.

2019.<sup>1</sup> واستند التقرير الرسمي المعلن لهذه الخطوة إلى فشل الائتلاف الحكومي في تمرير "قانون التجنيد" الذي أعده الجيش الإسرائيلي لتنظيم تجنيد اليهود الحريديم. إلا أنها واقعيًا كانت خطوة استباقية من بنيامين نتنياهو لعرقلة تقديم ملف شبّهات، ولائحة اتهام ضده في قضايا فساد يواجهها.<sup>2</sup>

تميز المشهد السياسي العام في إسرائيل خلال 2019 بأزمة سياسية ناجمة عن الفشل في تشكيل الحكومة الإسرائيلية الخامسة والثلاثون. ويعود ذلك إلى سبب يكاد يكون وحيداً وهو فشل رئيس الحكومة وزعيم حزب الليكود واليمين الإسرائيلي بنيامين نتياهو في تحقيق أغلبية ولو ضئيلة تتيح له إمكانية تأليف حكومة خامسة برئاسته. وذلك بهدف الإفلات من تقديمه إلى المحاكمة بشبهة ارتكابه مخالفات جنائية في أثناء الفترة التي كان فيها موظفاً حكومياً كرئيس حكومة.<sup>3</sup>

أما منصب رئيس الدولة فهو منصب رمزي تمثيلي ترافقه أهمية معنوية تعتمد إلى حد بعيد على شخصيته وسيرته الذاتية.<sup>4</sup> وينص القانون الأساسي المتعلق برئيس الدولة على أن "رئيس الدولة ينتخب من قبل الكنيست لمدة سبع سنوات لمدة ولاية واحدة فقط حسب ما ورد في الفقرتين (أ) و(ب) من المادة (03). ويجري انتخابه باقتراع سري في جلسة للكنيست تخصص لهذا الغرض. المادة (07) من القانون الأساسي<sup>5</sup>". والرئيس الحالي هو رؤوفين ريفلين ( *Reuven Rivlin* )، الذي تولى المنصب في 27 جويلية 2014.

<sup>1</sup> - "انعكاس الانتخابات الإسرائيلية على الوضع الفلسطيني"، التقدير الاستراتيجي (112)، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، (أفريل/ماي 2019)، ص.1.

<sup>2</sup> جمال زحافة، قراءة في نتائج الانتخابات الإسرائيلية، مجلة الدراسات الفلسطينية، ع.119 (صيف 2019)، ص.19.

<sup>3</sup> - أنطوان شلحت، "المشهد السياسي-الحزبي الاتجاه نحو إقامة حكومة واحدة بعد ثلاث جولات انتخاب خلال أقل من عام"، في: تقرير مدار الاستراتيجي 2020، تحرير: هنيدة غانم، (بيروت: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية مدار، 2020)، ص.63.

<sup>4</sup> - عزمي بشارة، مرجع سابق، ص.13.

<sup>5</sup> - Basic Law: The President Of The State (5724 - 1964) (Unofficial Translation By Dr. Susan Hattis Rolef), In : <https://cutt.us/hWcPL>.pp.1-2, vu le 14/02/2019,(12:30).

## ثانيا: السلطة التشريعية

يتولى السلطة التشريعية في إسرائيل البرلمان المعروف باسم الكنيست الإسرائيلي، والكنيست كلمة عبرية تعني الجمعية أو مكان الاجتماع. وقد تم تكوينه لأول مرة في فيفري 1949.<sup>1</sup> وهو وفق ما ورد في المادة الأولى من القانون الأساسي للكنيست لسنة 1958 مجلس نواب الدولة. تتألف الكنيست عند انتخابها من مائة وعشرين عضوا. تنتخب الكنيست بانتخابات عامة، قطرية، مباشرة، متساوية، سرية، نسبية، حسب- قانون الانتخابات للكنيست. ولا يجوز تغيير هذه المادة إلا بأغلبية أعضاء الكنيست. المادتان (03) و(04) من القانون الأساسي. وتكون مدة خدمة الكنيست أربع سنوات من تاريخ انتخابها. حسب ما نصت عليه المادة (08) من نفس القانون.<sup>2</sup>

فالكنيست هيئة تشريعية منتخبة حسب التمثيل النسبي لقوائم الأحزاب. يعمل وفق مجموعة معقدة من القوانين والإجراءات التي تكسبه الكثير من السلطة الرسمية. ولا يمكن حله إلا بقرار من الكنيست نفسه على خلاف مجلس النواب البريطاني الذي يجوز حله بقرار من رئيس الوزراء.<sup>3</sup>

وللكنيست الإسرائيلي ثلاث وظائف رئيسية تتمثل في تأليف الحكومة ، مراقبة عمل السلطة التنفيذية بالإضافة إلى وظيفة التشريع. حيث يحق له استجواب الوزراء، تشكيل لجان برلمانية لمعالجة إخفاقات السلطة التنفيذية وفحصها ، أو البحث في مسائل يرى فيها ذات مصلحة قومية عليا. فضلا عن مراقبة ميزانية الدولة التي يصادق عليها كقانون<sup>4</sup>.

وقد تم إجراء الانتخابات العامة للكنيست الـ 20 يوم 17 مارس 2015 بعد عامين من الانتخابات التي سبقتها، للكنيست الـ 19 الذي تم حله في 8/12/2014 وقد أسفرت نتائج

<sup>1</sup>- علي الدين هلال، المجتمع الإسرائيلي التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، (القاهرة: مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، 1980)، ص.10.

<sup>2</sup>- Basic Law: The Knesset – 1958, Pp.1-4, In : <https://cutt.us/Vkgfj>, vu l e 14/02/2019,(12:30

<sup>3</sup> - محمد نصر منها وخذون ناجي معروف، الحكم والإدارة في إسرائيل، (القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 1997)، ص ص.73،74.

<sup>4</sup> يوسف جبارين ومهند مصطفى، "نظام الحكم في إسرائيل"، في: دليل إسرائيل العام 2011، تحرير: كميل منصور، مرجع سابق، ص ص.70-72.

\*-يوازى عدم مصادقة الكنيست على ميزانية الحكومة يجب الثقة عنها، الأمر الذي يؤدي إلى إسقاطها.

الانتخابات عن حصد حزب الليكود بزعامة بنيامين نتياهو لـ 30 مقعد ومنحه فرصة جديدة لتأليف حكومته الرابعة<sup>1</sup>.

تميز المشهد السياسي العام لإسرائيل خلال 2019 بإجراء ثلاث جولات انتخابية في غضون أقل من عام واحد، كانت آخرها التي تقرر إجراؤها في العام 2020. حيث جرت الانتخابات الإسرائيلية العامة للكنيست الجديد الـ (21) يوم 09 أبريل 2019، إلا أن فشل نتياهو في تشكيل حكومة يمينية في أعقاب النتائج التي أسفرت عنها انتخابات الجولة الأولى، دفع نحو خوض جولة انتخابية ثانية جرت يوم 17 سبتمبر 2019<sup>2</sup>. وعقب محاولات من قيادات الأحزاب الكبيرة في إسرائيل لتشكيل حكومة وحددة وطنية أساسها اقتسام منصب رئاسة الحكومة بين بنيامين نتياهو وبينى غانتس وتوزيع الحقائق الوزارية بين حزبيهما باءت بالفشل. تم تقرير إجراء جولة انتخابية ثالثة في العام 2020<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - محسن محمد صالح، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني لسنة 2014-2015، مرجع سابق، ص ص.70-73.

<sup>2</sup> - أنطوان شلحت، "المشهد السياسي الحزبي الاتجاه نحو إقامة حكومة واحدة بعد ثلاث جولات انتخاب خلال أقل من عام"، في: تقرير مدار الاستراتيجي 2020، تحرير: هنيدة غانم، مرجع سابق، ص.65.

<sup>3</sup> - محسن صالح، "المشهد الإسرائيلي"، في: التقرير الاستراتيجي الفلسطيني، 2018-2019، مرجع سابق، ص.238.

الجدول رقم (09): نتائج انتخابات الكنيست الـ 22/21

الكنيست الـ 22 (2019/9/17)		الكنيست الـ 21 (2019/4/9)		اسم القائمة*
عدد المقاعد	عدد الأصوات الصالحة	عدد المقاعد	عدد الأصوات الصالحة	
32	1,113,617	35	1,140,370	الليكود
33	1,151,214	35	1,125,881	أزرق أبيض**
13	470,211	-	-	القائمة المشتركة (الموحدة، وحداش، والتجمع، والتغيير)
-	-	6	193,442	الجبهة العربية للتغيير والجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة (حداش)
-	-	4	143,666	القائمة العربية الموحدة والتجمع الوطني الديمقراطي (بلد)
9	330,199	8	258,275	شاس
8	310,154	5	173,004	"إسرائيل بيتنا"
7	268,775	8	249,049	يهود التوراة (يهودوت هتوراة)
-	-	-	-	العمل - جيش - ميرتس
6	212,782	6	190,870	العمل - جيش (أيلول 2019) (العمل: نيسان 2019)
5	192,495	4	156,473	المعسكر الديمقراطي (أيلول 2019) (ميرتس: نيسان 2019)
7	260,655	5	159,468	يمينا (اتحاد اليمين: نيسان 2019)
-	-	4	152,756	كفتا***
	6,394,030		6,339,729	عدد الذين يحق لهم الاقتراع
	4,436,806		4,309,270	مجموع الأصوات الصالحة

المصدر: محسن محمد صالح، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني لسنة 2017-2018، (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات الاستشارات، 2020)، ص.73.

يجتمع أعضاء الكنيست الجديد بناء على دعوة من الحكومة، لتأدية اليمين وانتخاب رئيس للمجلس من بينهم، يصبح متحدثاً باسم الكنيست. ويحل محل رئيس الدولة في حالة غيابه أو عجزه أو وفاته. تتعقد دورات الكنيست العادية مرتين في السنة، ويجتمع ثلاث مرات في الأسبوع؛ ويمكن أن يعقد دورات أخرى بطلب ثلاثين عضواً من أعضائه على الأقل، أو بطلب من الحكومة. وتصدر القرارات داخلة بالأغلبية البسيطة للأعضاء الحاضرين فقط.<sup>1</sup> وتنص المادة (27) من

<sup>1</sup>-علي الدين هلال، مرجع سابق، ص.10.

القانون الأساسي المتعلق بالكنيست على أن جلسات الكنيست تعقد بصفة علنية.<sup>1</sup> وقد منح غياب دستور مكتوب في إسرائيل سلطات واسعة للكنيست، يستطيع على إثرها إصدار أي قانون أو تشريع يريده، خاصة وأن قرار حل الكنيست لا يملكه إلا الكنيست نفسه.<sup>2</sup> ويعتمد الكنيست في ممارسة التشريع على عدد من اللجان، يتضمن أربع أنواع تمثل فيما يلي:

### 01: لجان الكنيست الدائمة : يبلغ عددها اثنتا عشرة لجنة، تضم لجنة الكنيست تضلع بكل

الشؤون المتعلقة بدستور الكنيست، لجنة المالية التي تختص بميزانية الدولة والشؤون المالية والمصرفية، لجنة الاقتصاد التي تختص بمجالات الزراعة والصناعة والتجارة، لجنة الخارجية والأمن مجالها السياسة الخارجية للدولة وكل ما يتعلق بأمن الدولة وقواتها المسلحة، لجنة الداخلية وشؤون البيئة، لجنة الدستور والقضاء، لجنة الهجرة والاستيعاب، لجنة المعارف والثقافة، لجنة العمل والرفاه، لجنة مراقبة شؤون الدولة، لجنة تعزيز مكانة المرأة، لجنة شؤون الأبحاث والتطوير العلمي والتكنولوجي.

### 02: لجان لموضوع معين : تمارس نشاطها بصورة مشابهة لنشاط اللجان الدائمة، لكن لفترة

محددة، اللجان الخاصة: وتضم لجنة آداب المهنة ولجنة التفاسير؛ ولهما وضع خاص يختلف عن وضع اللجان الدائمة. ولجان التحقيق البرلمانية: اللجان التي تفوض إليها الصلاحية على أساس قرار من الكنيست.<sup>3</sup>

### ثالثا: السلطة القضائية

يعتبر النظامين القانوني والقضائي في إسرائيل، عبارة عن فسيفساء تتكون من أنظمة متعددة. مستقاة من بقايا الأنظمة القانونية التي سادت في فلسطين في فترتي الحكم العثماني والانتداب البريطاني. مع التعديلات والتطورات التي طرأت عليها منذ عام 1948. بالإضافة إلى القوانين الأساسية التي سنها الكنيست منذ عام 1958 إلى غاية 2001 وتناولت مسائل متعلقة بنظام الحكم

<sup>1</sup> - Basic Law: The Knesset – 1958p.9. In : <https://cutt.us/R31BG,vu> le 14/02/2019,(12:30

<sup>2</sup>-محمد نصر مهنا وخلدون ناجي معروف، مرجع سابق، ص.73.

<sup>3</sup>-أحمد عادل القضائي، الكنيست والسدنة، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2013)، ص.113،114.

والسياسات الاجتماعية والحقوق والحريات<sup>1</sup>. كما تعد السلطة القضائية الإسرائيلية طبقاً للقانون رقم 1953-5713 مستقلة عن كل من الكنيست والحكومة. وبعيدة عن مجال الصراعات السياسية والحزبية في الدولة.<sup>2</sup>

تقتضي مسألة إبراز خصائص أي نظام قضائي تناول عدة عناصر، من بينها أنواع المحاكم هيكلتها واختصاصاتها والإجراءات المتبعة فيها والمسائل المتعلقة بالقضاة. وبناءً عليه سنتناول تركيبة النظام القضائي الإسرائيلي من خلال تحديد أنواع المحاكم الإسرائيلية؛ من ناحية تركيبها واختصاصاتها، والمسائل المتعلقة بالقضاة.

حدد القانون الأساسي المتعلق بالقضاء أنواع المحاكم المعنية بصلاحيات القضاء في المادة الأولى منه الفقرة (أ) على النحو التالي: "فيما يلي المحاكم المخولة بصلاحيات القضاء: المحكمة العليا، المحكمة المركزية، محكمة الصلح، كل محكمة أخرى تقررت في قانون". ونصت الفقرة (ب) على أن: "تخول الهيئات التالية أيضاً بصلاحيات القضاء: محكمة دينية، محكمة غير نظامية...".<sup>3</sup>

وعليه يمكن تصنيف أنواع المحاكم في إسرائيل إلى نوعين، محاكم عادية ومحاكم خاصة. سيتم تناولهما فيما يلي:

**01: المحاكم العادية:** هي المحاكم التي تختص بالنظر في القضايا المدنية والجزائية والإدارية. وتنقسم إلى محاكم الدرجة الأولى، التي تنظر في القضايا للمرة الأولى بداية، ومحاكم الدرجة الثانية، التي تنظر في القضايا استئنافاً. وتحتل المحكمة العليا الدرجة الأولى في هرمية المحاكم الإسرائيلية، تليها المحاكم المركزية ثم محاكم الصلح.

<sup>1</sup>-موسى أبو رمضان، "النظام القانوني"، في: دليل إسرائيل للعام 2011، تحرير: كميل منصور، مرجع سابق، ص 125-129.

<sup>2</sup>- كامل أبو جابر، مرجع سابق، ص. 97.

<sup>3</sup>-Basic Law: The Judiciary (5748 - 1984) Unofficial Translation By Dr. Susan Hattis Rolef ,P.1.  
<https://cutt.us/Y0tqy>, .vu le 14/02/2019,(12:30

02 - المحاكم الخاصة : وتشمل المحاكم الدينية، محاكم قضايا العائلة، محاكم العمل والمحاكم

العسكرية.<sup>1</sup>

### المطلب الثاني : وحدة صناعة السياسة الخارجية الإسرائيلية الأساسية:

تم عملية صنع و تخطيط سياسة إسرائيل الخارجية، عبر تظافر الجهود بين عدة أطراف داخلية في إطار تكاملي . وفي غالبية الحالات يتم هذا التظافر بين نمطين من النشاط ؛ إحداهما مؤسسي تضطلع به هيئات وأجهزة رسمية وغير رسمية، والأخر فردي تلعب فيه شخصيات معينة دورا مؤثرا في بلورة السلوك السياسي الإسرائيلي الخارجي. وفي إطار ذلك سنتعرض للأجهزة والهيئات الرسمية التابعة للنظام السياسي الإسرائيلي ، ولها دور في صنع السياسة الخارجية الإسرائيلية. حيث تشمل مايلي:

#### الفرع الأول: وحدة صناعة السياسة الخارجية الاسرائيلية الرسمية

تتضمن وحدة صناعة السياسة الخارجية الاسرائيلية الرسمية ، المؤسسات الرسمية في النظام الرسمية الإسرائيلي، والتي تشمل مايلي:

أولا: الحكومة والكنيست

تخضع عملية صنع السياسة الخارجية لإسرائيل، إلى عمل مشترك للسلطتين التنفيذية والتشريعية. نظرا للدور الكبير الذي تلعبه كل من الحكومة والكنيست في ذلك. حيث تتم عملية اتخاذ قرارات الشؤون الخارجية بواسطة مجلس الوزراء الذي يجتمع كل أسبوع، ليناقدش قضايا مطروحة على جدول أعماله . ويتم اتخاذ القرار بتصويت أكثر من النصف بواحد . أما إذا كانت القضية تتعلق بالأمن فيتم اجتماع المجلس المصغر الذي يتكون من رئيس الوزراء، وزير الدفاع، وزير الخارجية إضافة لقادة الجيش والمؤسسة الأمنية . وفي حال كان القرار يخص دولة إسرائيل

<sup>1</sup>-موسى أبو رمضان، "النظام القانوني"، في: دليل إسرائيل للعام 2011، تحرير: كميل منصور، مرجع سابق، صص 147-166.

كقضية انسحاب من احد المناطق أو مفاوضات مع أي طرف أو غيرهما، يتم عرضه على الكنيست والذي يقدمه في عدة قراءات ويتم التصويت عليه<sup>1</sup>.

ويتم قسم كبير من أعمال الكنيست الخاصة بالسياسة الخارجية، عن طريق لجنة الخارجية والأمن. التي تعد من أكثر اللجان أهمية، وأكثرها حساسية وتأثيرا بين اللجان الفاعلة والثابتة في البرلمان الإسرائيلي. تضطلع مهامها بمعالجة قضايا إستراتيجية مرتبطة بلمسياسة الخارجية للدولة، والقوات المسلحة والأمن القومي الإسرائيليين. ويصل عدد أعضائها إلى 17 عضوا، ويرأسها ممثل الحزب الأكبر في الكنيست. وفي نظرة على تركيبة اللجان الفرعية المكونة للجنة الخارجية والأمن، يتضح مدى أهميتها، إذ تتبعها سبع لجان، تعالج قضايا فرعية في الأمن القومي الإسرائيلي، مثل: اللجنة الفرعية لجاهزية الجبهة الداخلية؛ اللجنة الفرعية للسياسة الخارجية والدعاية؛ اللجنة الفرعية للقوى العاملة في الجيش؛ اللجنة الفرعية للشؤون الاستخباراتية؛ اللجنة الفرعية للنظرية الأمنية وبناء الجيش؛ اللجنة الفرعية للجاهزية العامة.<sup>2</sup>

وبالرغم من أهمية دورها ومكانتها في عملية اتخاذ القرار، أصبح دور لجنة الشؤون الخارجية والأمنية هامشيا في عملية صنع واتخاذ القرار في الفترات المتعاقبة لولاية بنيامين نتياهو كرئيس وزراء لإسرائيل. وباتت قضايا السياسة الخارجية نادرا جدا ما يطرح على جدول أعمالها وجلساتها النقاشية. على خلفية واقع احتلال القضايا الأمنية الحيز الأكبر في مداولات "لجنة الشؤون الخارجية والأمنية" في الكنيست وأبحاثها . كما يشير إلى ذلك عضو الكنيست السابق نيستان هوروفيتس (Nestan Horovits). الذي تساءل كيف يمكن لدولة مثل إسرائيل، يعتمد اقتصادها على التصدير إلى الخارج، ترى أهمية كبيرة في العلاقة مع المجموعات اليهودية في مختلف أنحاء العالم،

<sup>1</sup>-عبير عبد الرحمن ثابت ، "دور مراكز الفكر والدراسات في صناعة القرار الإسرائيلي مركز جافي أنموذج"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة الجزائر: بن يوسف بن خدة: 2009)، ص.47.

<sup>2</sup>- مهند مصطفى، "نظام الحكم في إسرائيل" في: دليل إسرائيل 2020، تحرير: منير نغر الدين وأحمد خليفة، (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2020)، ص ص.10، 11.

جزء كبير من مواطنيها هاجر إليها من دول أخرى عديدة وهي دولة هجرة بامتياز، أن تبدي مثل هذا التجاهل العميق للقضايا الدولية الهامة وأن لا تفرد لها أي حيز على الإطلاق تقريبا في عمل برلمانها.<sup>1</sup>

### ثانياً: رئيس الوزراء

يلعب رئيس الوزراء في إسرائيل دورا كبيرا في رسم السياسة الخارجية الإسرائيلية؛ بناء على مكانته في النظام السياسي الإسرائيلي، وما يتمتع به من صلاحيات. فضلا عما يمتلكه من سمات شخصية و مهارات قيادية تؤهله لقيادة عملية رسم السياسة الخارجية. وذلك ما سنتطرق إليه فيما يلي:

#### 01: مكانة رئيس الوزراء

ينص البند الثاني من المادة 5 من قانون أساس الحكومة الذي أُقر في الكنيست في مارس 2003 على أن: «رئيس الحكومة يجب أن يكون من أعضاء الكنيست، وكل وزير آخر يمكن ألا يكون من أعضاء الكنيست.» ويعتبر رئيس الحكومة أهم لاعب سياسي في النظام الإسرائيلي، وعلى الرغم من أن رؤساء الحكومات يوزعون قوتهم على حلفائهم في الائتلاف الحكومي، وخصوصا على الأحزاب المركزية في الائتلاف، فإنهم يبقون اللاعبين المركزيين في النظام السياسي الإسرائيلي. وتتبع قوة رئيس الحكومة الإسرائيلية من صلاحيات منصبه كرئيس السلطة التنفيذية كما حددت في القانون؛ كونه رئيس أكبر حزب في الكنيست؛ وكرئيس الائتلاف الحكومي الذي يعمل بمبدأ المسؤولية الجماعية<sup>2</sup>.

يلعب شخص رئيس الوزراء دورا كبيرا في عملية صناعة السياسة الخارجية، بحكم صلاحياته المستمدة من قوة منصبه. إذ يتولى رئيس الحكومة رئاسة مجلس الوزراء، وعموما يكون زعيم الحزب السياسي الفائز في الانتخابات بالأغلبية، أو زعيم أكبر الأحزاب التي يفوز ائتلافها في الانتخابات. وهو

<sup>1</sup> - "إسرائيل تدير ظهرها للعالم الكنيست يتجاهل القضايا الدولية والسياسة الخارجية"، صحيفة المشهد الإسرائيلي، ع.416، ليوم: 20/03/2018، ص.3.

<sup>2</sup> - مهند مضطفي، "نظام الحكم في إسرائيل"، في: دليل إسرائيل 2020، مرجع سابق، ص.20-33.

الوضع الذي مازال قائماً في إسرائيل منذ نشأتها عام 1948.<sup>1</sup> يمثل القوة الرئيسة في إسرائيل، حيث يتمتع بسلطات واسعة في رسم السياسة العامة، وعقد المعاهدات، والبحث في الأمور الإستراتيجية.<sup>2</sup>

## 02: صلاحيات رئيس الوزراء

يتمتع رئيس الحكومة بعدة صلاحيات غاية في الأهمية، مما جعل الحكومة الإسرائيلية هي حكومة رئيس الوزراء يمكن إجمالها فيما يلي:

✓ هو الذي يقود الحكومة ويرأس جلساتها ويحدد جدول أعمالها . واستقالته تعنى استقالة الحكومة كلها.

✓ هو المسؤول عن الملفين النووي وهو رئيس لجنة الطاقة النووية الإسرائيلية .

✓ تقع ضمن صلاحياته المسؤولية المباشرة عن جهازى الاستخبارات للمهام الخاصة الموساد والمخابرات العامة الشاباك

✓ من حق رئيس الحكومة دعوة رئيس الأركان والمخابرات العسكرية بعلم وزير الدفاع للتشاور.<sup>3</sup>

✓ تخول صلاحيات رئيس الوزراء اتخاذ القرارات المصيرية على كل من الصعيد السياسي والاقتصادي والاستراتيجي، حتى لو لم تكن محل إجماع في الرأي العام الإسرائيلي.

✓ -يمتلك رئيس الوزراء صلاحية حل الكنيست في حال وجود أكثرية في الكنيست معارضة للحكومة يتعذر معها على الحكومة أداء مهماتها بصورة منتظمة

<sup>1</sup>-علي الدين هلال، مرجع سابق، ص.17.

<sup>2</sup>- خالد جميل عبد الوهاب القطراوي، "التحولات في بنية النظام الدولي وأثرها على السياسة الإسرائيلية تجاه القضية الفلسطينية(1985- 2010)" رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الأزهر - غزة: كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، 2014/2015)، ص.85.

<sup>3</sup>-محمود محارب، "عملية صنع قرارات الأمن القومي في إسرائيل وتأثير المؤسسة العسكرية فيها"، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، (فيفري 2011)، ص.8.

✓ - يملك رئيس الحكومة الإسرائيلية الصلاحية في تعيين الوزراء وإقالتهم، وكذلك التوصيات بشأن تعيين كبار موظفي الدولة مثل: عميد بنك إسرائيل، والمستشار القضائي للحكومة، ورئيس الموساد.

✓ - يتولى رئيس الوزراء رئاسة اجتماعات مجلس الوزراء بين أعضاء الحكومة والمجلس الوزاري المصغر، الذي يتكون من رئيس الحكومة وبعض الوزراء المهمين مثل: وزير الدفاع، والمالية، والداخلية، والخارجية..وقد شكل بنيامين نتنياهو في حكومته الأخيرة(2009-2015)، «المجلس السباعي»، وهو المجلس الوزاري المصغر، إلا إنه يضم سبعة أشخاص من الكتل المتعددة التي ألقت الحكومة.<sup>1</sup>

### 03: البيئة النفسية لرئيس الوزراء (بنيامين نتياهو)

تعتبر العوامل النفسية من أهم العوامل المؤثرة في تفسير توجهات السياسة الخارجية للوحدات السياسية كون القرارات الصادرة عن الدولة هي في نهاية المطاف من صنع شخص أو مجموعة أشخاص، تعكس في جانب منها جزءا كبيرا من سماتهم الشخصية ومعتقداتهم الفكرية والسياسية الشخصية.

ويقصد بالسمات الشخصية مجموعة الخصائص المرتبطة بالتكوين المعرفي والسلوكي . وقد سعى الباحثون إلى تحديد السمات الشخصية وتصنيفها. ومن أهم نماذج السمات الشخصية التي قدمتها الدراسات المختلفة والتي لها علاقة مباشرة بتوجيه سلوكيات السياسة الخارجية للدول، نموذج الشخصية المنغلقة عقليا فقد ميزها "روكيتش" بأنها تتميز بقدر كبير من القلق، وتولي اهتماما أكبر بمصدر المعلومات الجديدة بدلا من مضمونها، وعدم القدرة على استيعاب المعلومات التي تتعارض

<sup>1</sup> - مهند مضطفي، "نظام الحكم في إسرائيل"، في : دليل إسرائيل 2020، مرجع سابق، ص ص.34،35.

مع نسقها العقدي، وتنعكس هذه الصفات بالسلب على إنتقاء الخيار الأمثل من بين عدة بدائل. ويزداد احتمال تصور أصحاب الشخصية المنغلقة عقليا للمؤامرات<sup>1</sup>.

وهذا ما يميز شخصية رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتياهو، الذي ستركز عليه الدراسة باعتباره المسؤول الأول عن الشأن الإسرائيلي وتحديد توجهات السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه الشرق الأوسط، والموقف الإسرائيلي من الحرب السورية منذ بدايتها في عام 2011.

منذ سبعين عاماً على إقامتها، أدارت أربعة وثلاثون حكومة الشؤون الإسرائيلية. تعاقب على رئاستها عشرة رؤساء وزراء. شكلوا سياسة الدولة وكان من بينهم مهندسي الهوية الإسرائيلية الحديثة. كان بن غوريون أولهم وأطولهم حكماً إلى غاية وصول رئيس الوزراء الحالي بنيامين نتياهو الذي أصبح أكثرهم خدمة وشغلاً لمنصب رئيس الوزراء.

ولد بنيامين نتياهو في 21 أكتوبر 1949 في مدينة تل أبيب، ونشأ في القدس. ومن ثم أمضى معظم سنوات مراهقته في منطقة فيلادلفيا، حيث عمل والده، المؤرخ اليهودي الشهير بنسيون نتياهو، أستاذاً. نتياهو لديه زوجة، سارة أخصائية نفسية للأطفال. لديهما طفلان معا: يائير وأفنير ولدى نتياهو ابنة نوا من زواج سابق انتهى عام 1978. قام رئيس الوزراء بتأليف وتحرير العديد من الكتب، العديد منها حول موضوع الإرهاب: الصورة الذاتية للبطل: رسائل جوناثان نتياهو (1963-1976)، الإرهاب الدولي: التحدي والاستجابة (1979)، الإرهاب: كيف يمكن للغرب أن ينتصر (1987)، مكان بين الأمم: إسرائيل والعالم (1992) محاربة الإرهاب: كيف يمكن للديمقراطيات أن تهزم الداخل، و الإرهاب الدولي (1996).<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - محمد عربي لادمي، "السياسة الخارجية: دراسة في المفاهيم، التوجهات والمحددات"، المركز الديمقراطي العربي، (ديسمبر 2016)، <https://cutt.us/grUQ7>، أطلع عليه بتاريخ: 2020/12/14، (22:00).

<sup>2</sup> - « Benjamin Netanyahu Biography Prime Minister (1949-) », Biography.com Editors, <https://cutt.us/FPBvb, vu le> 14/12/20,(23 :27).

أكمل دراسته الجامعية والثانوية في الولايات المتحدة الأمريكية. نشط في هذه المرحلة في نادي المناظرة ومن بعدها في الفريق الإعلامي الإسرائيلي. له أخوان الأول يوناتان الذي لقي مصرعه في العملية العسكرية عنتيبي\*، والأصغر هو طيب و كاتب. وتعود جذور عائلته من جهة والدته إلى مدينة ليطا، هاجرت من هناك إلى فلسطين عام 1896 وقطنت في مستوطنة ريشون ليتسيون. أما من طرف والده فتعود جذور عائلة بنيامين نتياهو من مدينة وارسو. حيث كان جده من جهة الأب نتان ميكوفسكي مقرباً من بن غوريون والحمام كوك والقيادي في الحركة الصهيونية زئيف جابونتسكي<sup>1</sup>.

تفقيز شخصية رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتياهو بشكل عام بكونها شخصية ذكية ومنغلقة. ومن وجهة نظر نفسية، يكشف سلوكه السياسي على أنه يمتلك العديد من سمات الشخصية النرجسية ومنها: الميل إلى جنون العظمة وربط مصيره الشخصي بالمصير القومي؛ طموحه قوي ولا يتردد في التعبير رغبته في أن يكون الأفضل على الإطلاق و أول من ينتصر ويصل إلى القمة. فهو زعيم عدواني يمتلك بعض خصائص الشخصية الاستبدادية التي تميل إلى الهيمنة على الأحداث والأشخاص من منظور القوة، التي لديه شغف كبير بها.

يميل إلى إنكار نقاط ضعفه وإلقاء اللوم على الآخرين لإخفاقاته، ولديه حساسية كبيرة للنقد. يفتقر إلى الأخلاق السياسية، حيث جل علاقاته متلاعبة مبدأها استخدام الآخرين لتحقيق أهدافه. كما ينظر نتياهو إلى العالم على أنه صراع دارويني مستمر من أجل البقاء. ويشعر نتياهو باستمرار بوجود مؤامرة ضده و كل من يختلف معه مخطئ وعدو. ويرى نتياهو نفسه مثل والده،

\*- وقعت عملية عنتيبي يوم 4 جويلية 1976 بالمطار الأوغندي عنتيبي الذي حملت اسمه، حيث أرسلت إسرائيل قوات كوماندوز إلى المطار لتحرير رهائن طائرة اختطفها فلسطينيون ورفقاء لهم كانت متجهة من تل أبيب إلى باريس، انتهت العملية بمقتل المختطفين و 3 رهائن إلى جانب جنود أوغنديين والضابط يوناتان شقيق رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتياهو. أنظر: <https://cutt.us/D94ML>

<sup>1</sup> -يناس الخطيب، "بنيامين نتياهو سلسلة شخصيات في السياسة الإسرائيلية"، المركز العربي للدراسات الاجتماعية التطبيقية، (أفريل 2018)، ص.2.

دخيلا عن المؤسسة منبوذا. لقد اعتبر جميع زملائه السياسيين منافسين وانتقم ممن تم ضبطهم يعارضونه.<sup>1</sup>

لقد تولدت الشخصية السياسية لرئيس الوزراء بنيامين نتياهو من خلفيات عائلية. فقد حمل نتياهو ثأرين عائليين ثأر أبيه من النخب اليسارية العمالية الإسرائيلية ووثأر أخيه من الفلسطينيين والعرب. في الثأر الأول، حط نتياهو كراهية أبيه من النخب العمالية اليسارية الإسرائيلية التي قامت بإقصائه من المؤسسة الأكاديمية الإسرائيلية، وجرى تجاهل إنتاجه المعرفي، وذلك بسبب انتماء أبيه إلى التيار الصهيوني التنقيحي . وقد حمل هذا الثأر بطبيعة الحال طابعا شخصيا وأيديولوجيا للإقصاء بسبب توجهاته . ولذا جاء نتياهو منذ دورة حكمه الأولى في أواسط التسعينيات بعشروع يهدف إلى إضعاف النخب القديمة، وكان فشله مدويا في هذا في تلك الفترة، وهو المشروع الذي يعمل عليه في فترات حكمه الأخيرة، ويحقق نجاحات كبيرة. وفي الثأر الثاني، حمل نتياهو ثأرا شخصيا في أعقاب مقتل أخيه عام 1976. وعلى غرار ثأره الأول حمل هذا الثأر بعدا شخصيا وبعدا أيديولوجيا لكون أن أخاه قد قتل في إطار صراع بين اليهود والعرب.<sup>2</sup>

من الناحية النظرية لا بد للسياسة الخارجية لأي دولة أن تعكس اعتبارات متعددة الأبعاد تستند إلى مجموعة واسعة من المصالح الوطنية، بدلا من المصالح الضيقة لمجموعة سياسية معينة تحيط بسياسي معين. مع ذلك ، تركز سياسة نتياهو الخارجية بشكل شبه كامل على محاولات إرضاء قاعدته السياسية لضمان بقائه السياسي. ويجعل من هدف بقائه على رأس السلطة السياسية في إسرائيل كأولوية قصوى خلال عملية رسم السياسة العامة للدولة العبرية بما في ذلك السياسة الخارجية

<sup>1</sup> - Kimhi, Shaul. "The Psychological Profile of Benjamin Netanyahu Using Behavior Analysis." dalam **Profiling Political leaders: Cross-Cultural Studies of Personality and Behavior**, diedit oleh O. Feldman & OL Valenty, n.213 (2001).

<sup>2</sup> - مهند مصطفى، بنيامين نتياهو إعادة إنتاج المشروع الصهيوني ضمن منظومة صراع الحضارات، (أنقرة: مركز رؤية للتنمية السياسية، 2019)، ص 13-17.

الإسرائيلية. وتميل الحكومة الحالية أيضا إلى التأكيد على تجربة نتياهو الشخصية الثرية في تشكيل السياسة واتخاذ القرار ، وبالتالي تعزيز نمط القيادة القائم على التعظيم الشخصي.<sup>1</sup>

يهوى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتياهو التباهي بقدراته الدبلوماسية، وكثيرا ما يروج للمنافع التي تحققت من طريق علاقاته الشخصية مع قادة العالم . وقد اعتمد رئيس الوزراء الإسرائيلي على أهمية العلاقات الفردية المباشرة.<sup>2</sup> بالاستناد إلى ما يمتلكه من صفات قيادية تتمثل في القدرة على استغلال الفرص السياسية واللحظات التاريخية لتحقيق مصالح سياسية وتمرير منظومته الأيديولوجية التي يؤمن بها.<sup>3</sup> ما جعل تركيزه ينصب منذ أيامه الأولى في السياسة على وقف الجهود النووية الإيرانية ، التي هيمنت على سياسته الخارجية من عام 2009 حتى عام 2015. وقد تم التعامل مع القضية الأمنية لإسرائيل - الصراع مع الفلسطينيين - على أنها حاشية. تعكس أفعاله إدارة الصراع التكتيكية، بدلا من محاولات حل النزاع. خاصة وأنه قبل عامين من تولي نتياهو رئاسة الوزراء توصلت الأردن وإسرائيل إلى السلام في عام 1994، ومنذ توليه المنصب مرة أخرى في عام 2009، انهارت العراق وسوريا. ولطالما عملت المملكة العربية السعودية كحليف لأمريكا في المنطقة ، ولم تشكل أي تهديد نشط لإسرائيل.<sup>4</sup>

لكن بنيامين نتياهو يعطي هو ومؤيدوه لشخصه دورا يتجاوز حصره في استغلال الفرص إلى صنع واقع يوهم الجميع أنه هو من صنعه. في هذا الصدد، يعتقد نتياهو، نفسه زعيما للشعب اليهودي، لا رئيسا لحكومة إسرائيل فحسب، على نحو زعيم الأمة اليهودية.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - Ronen Hoffman, « Israel's Foreign Policy under Benjamin Netanyahu », **Foreign Policy Research Institute**, ( July 2019), pp.1-4.

<sup>2</sup> - Sam Sokol, « Benjamin Netanyahu Is Bleeding Israel's Foreign Ministry to Death », <https://cutt.us/oL8zl/>, vu le : 14/12/20,(23 :32).

<sup>3</sup> - مهند مصطفى، بنيامين نتياهو إعادة إنتاج المشروع الصهيوني ضمن منظومة صراع الحضارات، مرجع سابق، ص.15.

<sup>4</sup> - Dahlia Scheindlin, « Ten Years With Netanyahu Maintaining Israel, The Conflict – And Himself », **International Policy Analysis**, ( January 2017), Pp.1-2.

<sup>5</sup> - مهند مصطفى، بنيامين نتياهو إعادة إنتاج المشروع الصهيوني ضمن منظومة صراع الحضارات، مرجع سابق، ص.16.

وذلك ما أشار إليه المبعوث الإسرائيلي السابق لدى الأمم المتحدة، دوري غولد ( Dore Gold ) والذي شغل منصب المدير العام لوزارة الخارجية في حكومة نتنياهو الرابعة بين عامي 2015 و2016، في التعبير عن وجهة نظر أكثر دقة واتزاناً إزاء نتانياهو الديبلوماسي مقارنة بالكثير من أعضاء الوزارة الآخرين المخضرمين، قائلاً "إن القضايا المتعلقة بمكانة إسرائيل في العالم تشكل أهمية بالغة بالنسبة إليه"، وأنه "كرس قدراً هائلاً من الوقت" لتحسين العلاقات الخارجية بين إسرائيل والعالم. وبحسب ما قاله غولد، فإن قدرة نتانياهو على تحقيق النتائج من خلال علاقاته بالقادة الأجانب خدمت مصالح إسرائيل بشكل مباشر.<sup>1</sup>

مارس نتياهو الضغط على وسائل الإعلام والمنظمات غير الحكومية وضد اليسار بشكل عام. تحت قيادته تركزت هيمنة السلطة التنفيذية على مجتمع منقسم بشكل متزايد. لدى العديد من الناخبين تحفظات على شخصيته، لكنهم يتشبثون برؤيته العالمية بأن إسرائيل منخرطة في صراع حضاري بين اليهود وغيرهم من المسلمين.<sup>2</sup>

وفي هذا الصدد يعتقد نتياهو أن إسقاطه عن الحكم من خلال تهم فساد يتناقض مع الدور التاريخي الذي يعده هو والتاريخ لذاته، لأن اللحظة التاريخية التي يمر بها الشعب اليهودي والعالم تحتاج إلى رجل مثل نتياهو، وإبعاده عن المشهد السياسي المحلي والدولي ستكون خسارة للشعب اليهودي، ولا سيما لدولة إسرائيل، وخسارة مؤكدة للحضارة الغربية في مواجهتها مع الحضارة الإسلامية.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - "نتياهو: كيف حصر السياسة الخارجية الإسرائيلية بشخصه"، <https://cutt.us/IcDi2> اطلع عليه بتاريخ: 2019/10/14، (23:37).

<sup>2</sup> - Dahlia Scheindlin, op.cit, p.3.

<sup>3</sup> - مهند مصطفى، بنيامين نتياهو إعادة إنتاج المشروع الصهيوني ضمن منظومة صراع الحضارات، مرجع سابق، ص17.

## ثالثاً: وزارة الخارجية

وفقاً للقوانين الأساسية الإسرائيلية تقوم وزارة الخارجية ببلورة السياسة الخارجية لحكومة إسرائيل و بعرضها وتطبيقها. وتمثل الوزارة الدولة في تعاملها مع حكومات أجنبية ومنظمات دولية، كما أنها تسعى إلى دفع العلاقات الاقتصادية والثقافية والعلمية وتعزيز التعاون مع الدول<sup>1</sup>.

ومن الناحية النظرية شكل موظفو وزارة الخارجية النخبويون ، جزءاً أساسياً من عملية صنع قرار السياسة الخارجية ، التي تصاغ عبر نظام الهرمية البيروقراطية . حيث تتألف وزارة الخارجية الإسرائيلية من عدة دوائر وأقسام؛ تشمل قسم الإعلام والمعلومات، قسم التعاون الدولي، قسم المجتمعات اليهودية، قسم العلاقات الاقتصادية، فضلاً عن وجود مستشار قانوني، أمين سر يكون مسؤول بصفة مباشرة أمام الوزير نفسه. وقد اعتبر وزير الخارجية المسؤول الثاني عن اتخاذ القرارات الهامة المتعلقة بالسياسة الخارجية، بينما كان رئيس الوزراء نفسه المسؤول الأول عن ذلك.<sup>2</sup>

في إسرائيل التي لا تزال الدولة في حالة حرب منذ نشأتها، لعب الدبلوماسيون دوراً ثانوياً في ما يتعلق بالتأثير في سياسات الدولة ، مقارنة بأعضاء المؤسسة الأمنية ولكن خلال العقد الأخير من حكم نتانياهو تسارعت هذه الظاهرة بشكل غير مسبوق. فهو لا يخفي ازدراءه الصريح "للنخب" / وانعدام ثقته في موظفي مؤسسة السياسة الخارجية . بل وذهب إلى أبعد من ذلك بقيامه بتفكيك جهاز الدبلوماسية الإسرائيلي، بما في ذلك وزارة الخارجية الإسرائيلية التي أوكل مسؤولياتها إلى مجموعة من الجهات الأخرى<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - "عن وزارة الخارجية"، موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية <https://cutt.us/LH54x>، اطلع عليه بتاريخ: 2019/10/14، (15:00).

<sup>2</sup> - أحمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية، مرجع سابق، ص 906.

<sup>3</sup> Sam Sokol.op.cit.

الفرع الثاني: دور المؤسسات غير الرسمية في صنع السياسة الخارجية

أولاً: المؤسسة العسكرية

تحظى المؤسسة العسكرية في إسرائيل بمكانة وأهمية لا تحظى بها أية مؤسسة أخرى في النظام السياسي الإسرائيلي، وذلك بسبب طبيعة المهام الموكولة لها؛ فهي تتولى على حد تعبير «بن غوريون» «بناء الأمة الإسرائيلية» عبر الأدوار المدنية والعسكرية التي تؤديها، فهي تقوم بقراءة الواقع الإسرائيلي من مختلف النواحي وتفسيره، وكذلك واقع البيئة المحيطة بإسرائيل. كما تضطلع بمهام أخرى في السياسة الخارجية والمفاوضات، حيث وفقاً لشمعون بيريز (Shimon Peres) فإن الدول الصغيرة ليست لها سياسة خارجية بل سياسة أمنية.<sup>1</sup>

من الإنصاف القول إنه إذا كان هناك عامل مؤثر واحد يسيطر على جميع القرارات الاستراتيجية، والشاغل الرئيسي لصانعي القرار الإسرائيليين، فسيكون الاهتمام بالأمن القومي. تبعا للتفسير التقليدي للقلق الأمني في إسرائيل النابع من الشعور بما يعتبرونه "تهديداً حالياً" من بيئتهم التي يرون أنها معادية وغير مؤكدة ومتقلبة ولا يمكن مقارنتها ببيئة أي دولة أخرى، وبالتالي يستدعي ترتيباً أمنياً خاصاً.<sup>2</sup>

تعد الأجهزة الأمنية الإسرائيلية بأذرعها المختلفة وممثليها الكثر، (المخابرات والدفاع) المسؤولة عن القضايا السياسية الدولية، وتهيمن عملية صنع القرار. وغالبا ما يكون الجنرالات هم الذين يشكلون السياسة الخارجية وينفذونها، على حساب الدبلوماسيين. نظراً لتشكيكهم في وزارة

<sup>1</sup>- عبد العليم محمد، "الجيش والسياسة: نموذج الحالة الإسرائيلية"، صحيفة البيان، 2015/08/15، <https://cutt.us/5Ejoh> ، اطلع عليه بتاريخ: 2019/10/14، (23:37).

<sup>2</sup> - Karim El-Gendy, *The Process of Israeli Decision Making: Mechanisms, Forces and Influences*, (Beirut : Al-Zaytouna Centre, 2019), p.73 .

الخارجية، ويمتنعون عن مشاركة المعلومات حول القضايا الحساسة مع موظفي وزارة الخارجية خوفاً من احتمال تسريبها<sup>1</sup>.

### ثانياً: الأحزاب السياسية في إسرائيل وتأثيرها

تعود جذور عدد من الأحزاب السياسية الإسرائيلية إلى فترة ما قبل تأسيس الدولة العبرية عام 1948، ولعبت دوراً مهماً في تكوين الدولة والمجتمع الإسرائيليين<sup>2</sup>. حيث ظهرت على شكل حركات ومجموعات صهيونية في نهاية القرن الـ 19 وبداية القرن الـ 20، وتنظمت في العقد الثالث في شكل أحزاب سياسية. وقد كانت أحزاباً فوقية تميزت مفاهيمها ونشاطاتها بالتناقضات الكثيرة بسبب افتقارها إلى أرضية طبيعية تنمو عليها. إذ سعى البعض منها إلى تحقيق مجتمع اشتراكي . بينما سعى البعض الآخر إلى تحقيق مجتمع يميني لبرالي<sup>3</sup>. واستمر تأسيس قسم آخر منها بعد 1948، ساهمت بتنافسها من أجل الوصول إلى السلطة من خلال برامجها السياسية للعمل على رسم وإدارة سياسة إسرائيل الداخلية والخارجية في تشكيل معالم الحياة السياسية الإسرائيلية<sup>4</sup>.

تلازم النظام الحزبي الإسرائيلي ظاهرياً التكتل والانشقاق والتعددية الحزبية التي تعززت بطريقة الانتخابات الإسرائيلية القائمة على أساس نظام التمثيل النسبي الذي يعطي تأثيراً غير متناسب إلى الأحزاب الصغيرة. يتعذر على إثرها حصول أحد الأحزاب المتنافسة على الأغلبية المطلقة في البرلمان مما يحتم قيام حكومات ائتلافية غير مستقرة. ويحد عدم الاستقرار هذا من قدرة الحكومات الإسرائيلية على إتباع استراتيجيات متماسكة وطويلة الأجل<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> -Ronen Hoffman, others, « Key Elements of Israel's Foreign Policy », **The Israeli Institute for Regional Foreign Policies**(March 2014),pp.1-2

<sup>2</sup>-أحمد خليفة، "الأحزاب السياسية"، في دليل إسرائيل للعام 2011: تحرير: كميل منصور، مرجع سابق، ص.175.

<sup>3</sup> - عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، (القاهرة: دار الشروق، ط.3، 2006)، ص.466.

<sup>4</sup>-محمد جمال الدين العلوي، "الأحزاب وأثرها في رسم السياسة الإسرائيلية"، مجلة دراسات إقليمية، م.5، ع.14، (2009)، ص.31.

<sup>5</sup>- Alex Bain, Israel's Flawed Electoral System: Obstacle To Peace And Democracy, Policy Brief Middle East Institute ,no.32,(february 2011).p.4.

وقد لازمت هذه الظاهرة كافة الانتخابات التي جرت في إسرائيل والتي كان آخرها في سبتمبر 2019.

على الرغم من كثرة عدد الأحزاب الإسرائيلية، إلا أنها جميعا تفتق على الأسس العريضة للأفكار الصهيونية في خلق كيان ومجتمع جديدين . وتحت تأثير التعددية الإثنية المميزة للمجتمع الإسرائيلي، ظهرت التعددية الحزبية التي جسدت واقع التشرذم السياسي في الدولة العبرية<sup>1</sup>.

تؤثر طبيعة النظام السياسي في عملية صنع القرار في السياسة الخارجية. فإذا كان النظام السياسي يقوم على نظام الحزب الواحد فإن ذلك يعني أن هذا الحزب يكون هو عن اتخاذ القرارات الداخلية والخارجية. أما إذا كان النظام السياسي يقوم على نظام تعدد الأحزاب فإن ذلك يعني تعدد مراكز اتخاذ القرار. وهنا لا بد من التمييز بين حالة الحزب الحاكم الواحد الذي عادة ما يختار بين سياسات خارجية بديلة تتلاءم مع مبادئه بناء على توافق مسبق بين أعضائه، وحالة تعدد الأحزاب التي تعرف تشكيل حكومات ائتلافية مثل إسرائيل فإن سلطة القرار تكون في مراكز كثيرة وعليه فإن سياسة خارجية معينة غالبا ما يكون وفقا لاتفاق مسبق بينها<sup>2</sup>.

وفي حالة إسرائيل أخذت الأحزاب السياسية بالعمل على تحقيق أهداف أيديولوجية مرتبطة بالصهيونية العالمية والحفاظ على بقاء واستمرار إسرائيل<sup>3</sup>.

وما عدا ذلك يعتقد أعضاء الكنيست والسياسيون الإسرائيليون من مختلف الأحزاب والمعسكرات السياسية أن القضايا الخارجية غير المرتبطة، ارتباطا مباشرا، بالصراع الإسرائيلي - العربي

<sup>1</sup> - علي الدين هلال، مرجع سابق، ص.36.

<sup>2</sup> - أحمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية، مرجع سابق، ص.610:611.

<sup>3</sup> - محمد جمال الدين العلوي، مرجع سابق، ص.40.

وبالقضايا الإقليمية، الشرق أوسطية، "لا تشكل جزءا جديا من جدول الأعمال السياسي الحزبي في إسرائيل ولا جزءا من الاعتبارات الانتخابية<sup>1</sup>.

تنقسم الأحزاب السياسية في إسرائيل إلى أربع معسكرات سياسية تتمثل في معسكر اليمين معسكر الوسط، معسكر اليسار والمعسكر الديني. وتنضوي داخل كل معسكر مجموعة من الأحزاب السياسية سنتعرض لأبرزها وأكثرها فاعلية في الساحة السياسية الإسرائيلية. وخاصة منها الممثلة في الكنيست الحالي.

### 01. معسكر اليمين:

تبلور داخل معسكر اليمين الإسرائيلي معسكران رئيسيان متميزان يميني علماني ويميني ديني، يسعى كل منهما إلى توظيف وجوده داخل الحكومة الجديدة لتعزيز فرصه في التنافس على قيادة الدولة<sup>2</sup>. ومن بين أحزاب اليمين العلمانية نجد حزب الليكود، وإسرائيل بيتنا، حزب الاتحاد الوطني . أما المعسكر اليميني الديني فيضم عدة أحزاب من بينها حزب شاس والمفدال ويهودية التوراه<sup>3</sup>.

تأسس تكمل الليكود عام 1973، بدعوة من أرييل شارون Ariel Sharon من تحالف حزبي حيروت والأحرار(الليبراليين) ومن حزبين صغيرين هما المركز الحر والقائمة الرسمية ومجموعة من أصول عمالية كانت تنتمي إلى حركة أرض إسرائيل الكاملة بهدف كسر احتكار حزب العمل للسلطة. وقد انضم إليه حزب يسرئيل بعلياه ممثل اليهود الروس بعد انتخابات 2003.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - إسرائيل تدير ظهرها للعالم"- الكنيست تجاهل القضايا الدولية والسياسة الخارجية"، مرجع سابق، ص.4.

<sup>2</sup> -"إسرائيل: حكومة المزايدات اليمينية"، مركز الجزيرة للدراسات، (أفريل 2013)، ص.2.

<sup>3</sup> -احسان مرتضى،" الخريطة الحزبية والسياسية في إسرائيل: دينامية الانقسامات والتحويلات"، مجلة الدفاع الوطني اللبناني، ع.49 (جويلية 2004)،

<https://cutt.us/zmpgi>، اطلع عليه بتاريخ: 2019/07/14، (21:00).

<sup>4</sup> - أحمد خليفة، "الأحزاب السياسية"، في دليل إسرائيل للعام 2011: تحرير: كميل منصور، مرجع سابق، ص.198.

يشكل الليكود الإئتلاف الحاكم حالياً في إسرائيل بزعامة بنيامين نتنياهو ( Benjamin Netanyahu) منذ 2009. ووصل إلى السلطة لأول مرة سنة 1977 على إثر انتخابات الكنيست التاسع. وشكل الحزب الحكومة لأول مرة في تاريخ إسرائيل بقيادة مناحيم بيغن. وتولى هذا الحزب السلطة خلال السنوات: ( 1977-1984)، (1986-1992)، (1996-1999)، (2001-2005). ومن أبرز زعمائه؛ مناحيم بيغن، اسحق شامير، أرئيل شارون، بنيامين نتنياهو.<sup>1</sup> وحصل الحزب على 31 مقعداً في الكنيست التاسع عشر<sup>2</sup>، أما في الكنيست الحالي فقد حصل على 33 مقعداً.

**02: معسكر اليسار:** يندرج تحت تصنيف معسكر اليسار عدة أحزاب سياسية ، أهمها الحركة الجديدة ميرتس ، وحزب العمل الذي تأسس سنة 1930، من اندماج حزبي احدوت هفعودة وهبوعيل هتسعير تحت اسم عمال إسرائيل-الماباي وكان من أبرز مؤسسيه ديفيد بن غوريون (David Ben Gurion) أول رئيس وزراء إسرائيلي. وكان من أبرز مؤسسه إلى جانب بن غوريون، غولدا مائير (Golda Meir) وموشيه دايان (Moshe Dayan) وشمعون بيريز (Shimon Peres) ويتسحاق رايبين (Yitzhak Rabin).<sup>3</sup> وظل حزب العمل يحكم إسرائيل منذ عام 1948 حتى حصل الانقلاب الكبير سنة 1977. بوصول حزب الليكود إلى السلطة<sup>4</sup>. ثم عاد إلى الحكم مرة أخرى عام 1999 بقيادة إيهود باراك. وفي العام 2001 خسر حزب العمل مجدداً أمام الليكود وانضم بقيادة بنيامين بن إيلعازر (Binyamin Ben-Eliezer) إلى ائتلاف حكومي

<sup>1</sup> - جمال الدين العلوي محمد، مرجع سابق، ص.44.

<sup>2</sup> نتائج الانتخابات للكنيست التاسعة عشرة، [https://knesset.gov.il/description/arb/mimshal\\_res19\\_arb.htm](https://knesset.gov.il/description/arb/mimshal_res19_arb.htm)، اطلع عليه بتاريخ: 2018/05/12 (13:50).

<sup>3</sup> -عصام علي العبيدي، الأحزاب السياسية في إسرائيل دراسة تاريخية، (بيروت: دار المنهل اللبناني، 2011)، ص ص.56-58.

<sup>4</sup> - عزمي بشارة، مرجع سابق، ص.209.

مع الليكود والأحزاب اليمينية. إلا أنه استقال من حكومة الائتلاف عام 2002، وعاد من جديد إلى صفوف المعارضة<sup>1</sup>.

**03. معسكر الوسط:** يندرج ضمن معسكر الوسط عدة أحزاب سياسية أهمها حزب كاديفا الذي تأسس في 2005/11/21 على يد أرييل شارون، بعد انشقاقه عن حزب الليكود، مشكلا ظاهرة جديدة في تاريخ الأحزاب السياسية الإسرائيلية. إذ أصبح بعد فترة وجيزة من تأسيسه أحد الأحزاب الرئيسية في إسرائيل وأكثرها قوة ونفوذًا. استقطب شخصيات من اليمين واليسار، على غرار وزيرى حزب الليكود تسيبي ليفني (Tzipi Livni) وإيهود أولمرت، وشميون بيريز أحد الزعماء التاريخيين لحزب العمل، وحاييم رمون (Haïm Ramon) وداليا إيتسيك (Itzik Dalia) الوزيرين في حزب العمل. تولى إيهود أولمرت Ehud Olmert قيادة الحزب بعد إصابة أرييل شارون بجلطة دماغية<sup>2</sup>.

بالإضافة إلى حزب حزب ييش عتيد أو "هناك مستقبل" الذي تأسس في عام 2012 على يد الإعلامي يائير لايبند (Yair Lapid) ابن السياسي السابق المتقاعد تومي لايبند<sup>3</sup>. شارك الحزب في انتخابات عام 2013، وحل ثانيا بحصوله على 19 مقعدا في الكنيست<sup>4</sup>. عين على إثرها رئيس الحزب يائير لايبند وزيرا للمالية حتى ديسمبر 2014 في ظل حكومة نتنياهو<sup>5</sup>. في حين وضعت النتائج النهائية لانتخابات الكنيست العشرين في 2015، الحزب في المرتبة

<sup>1</sup>- سيد أحمد بن أحمد سالم، "الأحزاب السياسية الإسرائيلية"، <https://cutt.us/UgrOf>، إطلع عليه بتاريخ: 2018/05/12 (13:50).

<sup>2</sup> - حزب كاديفا، (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2009)، ص ص. 7-16.

<sup>3</sup> - Yesh Atid Party, History & Overview, Jewish Virtual Library, <https://cutt.us/aIB8S>, vu le: 14/05/2017,(14:00).

<sup>4</sup> - أنطوان شلحت، "إسرائيل عادت إلى الوسط، لكن أي وسط؟"، مجلة الدراسات الفلسطينية، ع.94 (ربيع 2013)، ص.210.

<sup>5</sup> - Poll: Yair Lapid's Yesh Atid Party Overtakes Likud at 27 to 22 Knesset Seats, haaretz journal, <https://cutt.us/XihJF>, vu le: 14/05/2017,(14:30).

الرابعة بحصوله على 12 مقعداً.<sup>1</sup> ويعتبر حزب يش عتيد القدس عاصمة أبدية لإسرائيل، وكذلك الأمر بالنسبة لمرتفعات الجولان، التي يؤمن بضرورة بقائها جزءاً من إسرائيل بموجب أي اتفاق.<sup>2</sup>

#### 04. المعسكر الديني: تنقسم الأحزاب السياسية التي تشكل المعسكر الديني إلى قسمين؛ يمثل

الأول طائفة المتدينين الصهيونيين، ويشمل حزب البيت اليهودي المفدال والمفدال الجديد، ويمثل الثاني طائفة المتدينين المتشددين "الحريديم"، ويشمل حزب أغودات إسرائيل وديغل هتوراه المتحدان حالياً في كتلة يهدوت هتوراه.<sup>3</sup> وحزب شاس (حراس التوراة الشرقيون): الذي تأسس في العام 1982 لتمثيل الفئات المتضررة من اليهود الشرقيين السفاراديم التي خاب ضنها حتى من الليكود، في المشهد السياسي الحزبي في إسرائيل.<sup>4</sup>

#### 05: الأحزاب العربية:

في العقود الأربعة الأولى من قيام الدولة العبرية لم يكن هناك أحزاب سياسية عربية مستقلة، ومعترف بها قانونياً. حيث انحصر النشاط السياسي لعرب فلسطين من خلال الحزب الشيوعي المشترك بين اليهود والعرب-حداش-أو من خلال القوائم الانتخابية لحزب الماباي آنذاك. وفي سنة 1983 شكلت مجموعة انشقت عن حزب حداش تنظيمياً اتخذ اسم الحركة التقدمية الناصرة؛ تحول إلى تنظيم قوي في الوسط العربي سنة 1984. تكلت قبيل انتخابات الكنيست الحادية عشرة التي جرت سنة 1984 مع تنظيم البديل اليهودي لإنشاء القائمة التقدمية للسلام، التي خاضت الانتخابات البرلمانية وفازت بمقعدين في الكنيست<sup>5</sup>. وهو ما فتح الباب لتشكيل العديد من الأحزاب السياسية

<sup>1</sup> - محسن محمد صالح، مرجع سابق، ص.75.

<sup>2</sup> - Jacob Magid، Lapid doesn't rule out evacuating Jordan Valley settlements for peace ,The times of israel journal , <https://cutt.us/LEUFV>, 14/05/2017,(14:35).

<sup>3</sup> - عبد الله عبد الدائم، مرجع سابق، ص.78.

<sup>4</sup> - عزمي بشارة، مرجع سابق، ص.224.

<sup>5</sup> - سيد أحمد بن أحمد سالم، مرجع سابق.

العربية أهمها: حزب التجمع الديمقراطي الوطني " بلد"، الذي تأسس سنة 1995، من اتحاد عدة قوى أهمها؛ حركة أبناء البلد، الحركة التقدمية، حركة ميثاق المساواة. بالإضافة إلى شخصيات مستقلة ينادي بأن تكون إسرائيل دولة ديمقراطية علمانية لا دولة يهودية.<sup>1</sup> بالإضافة إلى حزب القائمة العربية الموحدة الذي تأسس عام 1996<sup>2</sup>، والقائمة العربية المشتركة التي تشكلت عشية انتخابات الكنيست العشرين عام 2015، من قبل أربع أحزاب عربية شملت كل من حزب الجبهة الديمقراطية للسلام- حداث-، التجمع الوطني الديمقراطي بلد، الحركة الإسلامية الفرع الجنوبي والحركة العربية للتغيير.<sup>3</sup> نتيجة لقرار الحكومة الإسرائيلية برفع نسبة الحسم في الانتخابات؛ أي زيادة الحد الأدنى للأصوات المطلوبة من أجل فوز الأحزاب بمقاعد في الكنيست من 2% إلى 3.25% بهدف منع الأحزاب العربية الصغيرة من دخول الكنيست. مما فرض عليها ضرورة التكتل لتخوفها من عدم حصولها على العدد المطلوب من الأصوات لدخول الكنيست.<sup>4</sup>

### ثالثاً: الجماعات الضاغطة

تحاول جماعات الضغط تعبئة الرأي العام بغية تحقيق أهدافها، من خلال انتهاج أسلوب الضغط على المجالس النيابية والحكومات لتوجيهها نحو تحقيق أهدافها ومصالحها. وبالاعتماد على ما تمتلكه من موارد مالية كبيرة، كثيراً ما تلجأ إلى استخدام مختلف وسائل الإعلام التي تؤثر في الرأي العام لتبني قضاياها<sup>5</sup>

تعج إسرائيل بالجماعات السياسية التي تعمل على تعزيز مصالحها. ولكن بسبب مركزية وبيروقراطية النظام السياسي فإن منافذ هذه الجماعات إلى بؤر صناعة القرار تكون محدودة. لذلك

<sup>1</sup>-yusuf muhsin, «les pattis arabes d'israel ou de la participation politique en situation minoritaire», *revue de monde musulman et de la méditerranée*, n<sup>o</sup>81-82 (1996), p.128

<sup>2</sup>- استباق الانتخابات الإسرائيلية، جريدة الحياة الجديدة، ع.6181، ليوم: 18/01/2013، ص ص.4-5.

<sup>3</sup>- رائف رزيق، "القائمة العربية المشتركة: سؤال الوحدة والاختلاف"، مجلة الدراسات الفلسطينية، ع.102 (ربيع 2015)، ص.7.

<sup>4</sup>- ليمى بن شطرن ومحمود جرابعة، "القائمة العربية المشتركة وتوظيف النجاح الانتخابي"، مركز كارينغي للسلام الدولي، (مارس 2015)، ص.3.

<sup>5</sup>- أحمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية، مرجع سابق، ص ص.611،610.

فهي تعمل على التأثير على الأحزاب المشكلة للكنيست، والانضواء تحت لواء الأحزاب الكبرى<sup>1</sup>. وتعمل على للضغط على الجهاز التنفيذي و التشريعي لاحداث ردود فعل مباشرة تؤثر في تنفيذ اهداف السياسة العامة للدولة. ويرتبط كل هذا بطبيعة المجتمع الإسرائيلي الذي يعد مجتمع مهاجرين يحاولون التكامل والاتحاد.

واهم تلك الجماعات من ناحية التأثير جماعات دينية: تتمتع بدور مؤثر في الحكومة (الإسرائيلية) وسياستها والرأي العام وتمثل بمجموعة من المؤسسات كدار الحاخامية ووزارة الشؤون الدينية والأحزاب الدينية والكيبوتر الديني، جماعات سياسية:- ذات أهداف سياسية كحركة ارض إسرائيل وحركة إسرائيل الكبرى اللتان تدعوان الى التوسع الإسرائيلي .جماعات اكاديمية وثقافية وبعض الجماعات العاملة في المجال الإعلامي ممن يملكون مجالاً واسعاً للنقد والرقابة على السياسة الحكومية فضلاً عن الجماعات الأكاديمية مثل جمعية العلوم السياسية ال إسرائيلية وجمعية السياسة الخارجية ومعهد القضايا الدولية<sup>2</sup>

ويمثل الاتحاد العام للعمال المعروف باسم المهستدروت أهم جماعة ضاغطة على النظام السياسي الإسرائيلي. تأسست في ديسمبر 1920 في فلسطين خلال فترة الانتداب البريطاني وازدادت قوتها بعد 1948 خاصة بعد امتلاك بعض أكبر الشركات في إسرائيل.<sup>3</sup> نتيجة ارتباطها ككيان اشتراكي سياسياً واقتصادياً بحزب العمل ، الذي ساعد في تمويله ا أثناء وجوده في الحكومة. بهدف تنظيم النشاط الاقتصادي في المجتمع اليهودي قبل تأسيس الدولة. فقد أسست مصانع، بالإضافة إلى منظمات لمساعدة المستوطنات الجديدة، لتوفير الرعاية الطبية والتعليم والعمالة والحماية العسكرية

<sup>1</sup> - كريم الجندي، صناعة القرار الإسرائيلي والآليات والعناصر المؤثرة، ( بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2011)، ص.137.

<sup>2</sup> -علي جاسم محمد التميمي، "القوى الفاعلة في القرار السياسي الإسرائيلي"، المجلة السياسية والدولية، م.1، ع.43 (2020)، ص.179، 180.

<sup>3</sup> - Richard Irvine, "The Histadrut Its History And Role In Occupation, Colonisation And Apartheid", *Trade Union Friends Of Palestine*, (May 2011), Pp.2-8.

والثقافة والعديد من الخدمات الأخرى في المجتمع. مثلت صوتا سياسيا وتمتعت بمستوى عال جدا من الدعم من مختلف قطاعات المجتمع، حتى أصبحت واحدة من أقوى مؤسساته.<sup>1</sup>

بدأت الهستدروت تضعف بعد التغيير الذي حدث على مستوى الحكومة في ماي 1977 عندما خسر ائتلاف حزب العمل لأول مرة وتولى اليمين زمام السلطة، أين فقدت الكثير من مواردها الحكومية.<sup>2</sup> وفي عام 1994، تخلى حزب العمل عن دوره القيادي في الهستدروت وانتخب حاييم رامون (Haim Ramon) من الخارج. الذي اخضعها لتغييرات تنظيمية بتحويلها إلى كونفدرالية من النقابات العمالية المستقلة، وبيع منشآتها إلى مستثمرين من القطاع الخاص، وقطع جميع الروابط السياسية للمنظمة مما قلص حجمها وأفقدتها تفردا ككيان على مستوى المجتمع وخلق منظمة جديدة بات تركيزها على الأهداف النقابية.<sup>3</sup>

عملت الهستدروت على الافادة من انتسابها الى بعض المنظمات الع مالية الدولية مثل اتحاد النقابات المهنية الحرة ومنظمة العمل الدولية والاشتراكية المهنية الدولية. وفي حصيلة عملها المتعلق بالسياسة والنشاطات الخارجية نجحت الهستدروت في التسلل الى الكثير من البلدان النامية في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - Yaffa Moskovich, "Privatization As The Source Of Organizational Change In The Israeli Labor Federation (The Histadrut): An Israeli Case Study", **Sdmimd Journal Of Management**, Vol 5, Issue 2 ( September 2014).P.37.

<sup>2</sup> -Amira Galin, "The Rise And Fallof The Israeli Federation Of Labor (The Histadrut)", **the israeli academic center in cairo**, <https://www.academy.ac.il/SystemFiles/21082.pdf> , vu le 14/02/2019,(12:30).

<sup>3</sup> - Yaffa Moskovich, **ibid**, p.37.

<sup>4</sup> - ابراهيم عبد الكريم، "الهستدروت وانتخاباتها الأخيرة في إسرائيل"، مجلة الأرض، ع.6 (جوان 1994)، ص ص.24،25.

## رابعاً: الرأي العام

يعد الرأي العام إحدى القوى السياسية الفاعلة داخل الوجود السياسي، وفي تحديد طبيعة الأوضاع التي تربط بين الحاكم والمحكوم<sup>1</sup>. وتحدد أهمية الرأي العام كقوة ضاغطة في المجتمع وفقاً لطبيعة النظام السياسي السائد في الدولة. ففي المجتمعات الديمقراطية، يمثل الرأي العام، الإطار العام الذي يجب على متخذ القرار أن يتحرك داخله. أما في المجتمعات ذات النظم التسلطية، فيخبر صوت الرأي العام ويكاد يتلاشى تأثيره على العمل السياسي، ويتحول إلى رأي عام كامن يتصف بالسلبية والخضوع وعدم القدرة على التعبير عن وجهات نظره تجاه مصالحه الأساسية<sup>2</sup>.

تربط العلاقات المعقدة بين السياسة الداخلية والخارجية، الرأي العام الداخلي بالقرار السياسي الخارجي للدول. وتمكنه من امتلاك حق النقد للسلوك السياسي لصانع القرار. وقد أصبح الرأي العام في نظر العديد من الباحثين في حقل العلاقات الدولية ذا تأثير كبير<sup>3</sup>. ويلعب دوراً مهماً في تحديد ملامح السياسة الخارجية، بممارسة بعض الضغوط على صانع القرار، الذي لا بد عليه أن يأخذ في عين الاعتبار، رغبة الجماهير الشعبية أو على أقل تقدير ما يمكن أن تقبله<sup>4</sup>. ويبرز دور الرأي العام في عملية اتخاذ القرار الخارجي بشكل واضح في الأزمات والظروف غير العادية التي يشعر فيها النظام السياسي بالتهديد الخارجي. وفي هذه الحالة يبرز الرأي العام كقوة ضاغطة على جهاز اتخاذ القرار الذي تصبح دائرة خياراته المتاحة ضيقة للغاية<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - خليل عبد علي خليل، "وظائف الرأي العام"، جريدة الوسط، ع.262، ليوم: 2003/05/25

<sup>2</sup> - عسيلة صبحي، "الرأي العام"، مجلة مفاهيم الأسس العلمية للمعرفة، ع.23، (نوفمبر 2006). ص.21.

<sup>3</sup> - حلاق بطرس، الرأي العام وطرق قياسه، (دمشق: منشورات الجامعة الافتراضية السورية، 2020). ص.21.

<sup>4</sup> - ملاح سعيد وبن جدي بابة، "الرأي العام والسياسة العامة: قراءة في طبيعة العلاقة وآليات التأثير الرأي العام في السياسة العامة"، مجلة البحوث

السياسية والإدارية، ع.12، (أكتوبر 2018). ص.201.

<sup>5</sup> - الكفارنة أحمد عارف، "العوامل المؤثرة في عملية اتخاذ القرار في السياسة الخارجية"، مجلة دراسات دولية، ع.42، (2009). ص.28.

تلعب قيادات الرأي ووسائل الإعلام دور كبير في تحديد توجهات الرأي العام الإسرائيلي. كما تلعب المتغيرات النفسية والاجتماعية للجماهير الشعبية بكل ظروفهم وتوقعاتهم واختياراتهم دورا لا يقل أهمية في صياغة رسائل مقبولة ومستوعبة وواضحة للمجتمع بما فيه من اختلافات عرقية وقيمية وثقافية ودينية اتجاه القضية المطروحة.

ويمثل قادة الرأي، أولئك الأشخاص الذين يكون لهم تأثير شخصي على من حولهم من الناس، كالسياسيين والكتاب والمفكرين. ممن يمتلكون أفكار وتعليقات عاقلة ورصينة، صادرة عن تشاور وبحث على كل المستجدات الواردة على الساحة، والتي تعد بيئة مناسبة لصناعة هؤلاء القادة الذين يبدأ تشكيلهم كقادة للرأي مع تكرار الاستعانة بهم في مواضيع متشابهة من قبل من ولهم الذين ينتظرون مواقفهم ويتبعون آراءهم ويسترشدون برؤاهم.<sup>1</sup>

وفي حالة إسرائيل عادة ما يتم الاعتماد على آراء وتحليلات الكتاب والباحثين الأكاديميين للاسترشاد بخبراتهم حول قضية ما. من خلال ما ينشرونه من بحوث ودراسات وتقديرات مواقف وتحليلات ومستجدات بشأن القضايا الإقليمية والدولية. وما يزيد من مصداقية تحليلاتهم وتقديراتهم لدى الجمهور الإسرائيلي، هو مرجعيتهم الفكرية العسكرية والأمنية، فهم إما رؤساء أحزاب، وزراء أو أعضاء سابقين في الكنيست الإسرائيلي، أو قيادات عسكرية من جنرالات ورؤساء شعب الذين يعتبرهم الجمهور الإسرائيلي على اطلاع واسع وعميق بكل القضايا الأمنية والسياسية الإقليمية والدولية. ويمكن أن يعتد بآرائهم لتشكيل رؤية واضحة اتجاه موقف خارجي للحكومة الإسرائيلية.

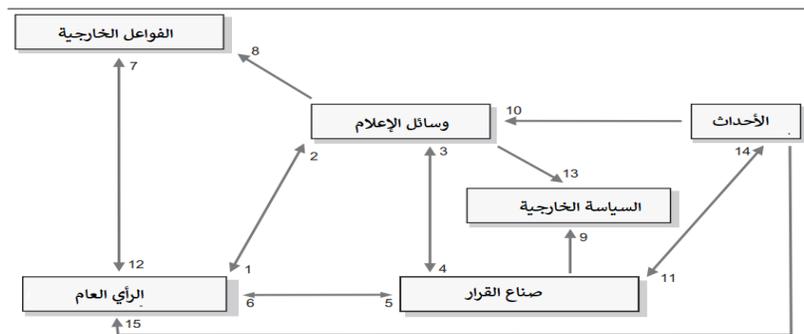
ومن جهتها تلعب وسائل الإعلام دورا مهما في تشكيل رأي عام واعى من خلال مخاطبة عقول الجماهير بمصداقية وبطريقة موضوعية، وتزويدهم بالحقائق والمعلومات السليمة والأخبار الصادقة والصريحة دون أي تحريف بهدف الارتقاء بمستوى الرأي العام وخلق أكبر درجة ممكنة

<sup>1</sup> - عبد التواب ياسر، "العناصر المؤثرة في تشكيل الرأي العام"، المعهد المصري للدراسات، (ماي 2019). ص.2.

من المعرفة والإدراك والوعي والإحاطة الشاملة لدى فئات الجمهور المتلقين للمادة الإعلامية بكافة الحقائق والمعلومات الصحيحة عن القضايا والموضوعات المطروحة للجدل والنقاش. بما يسهم في تصويب وتوير الرأي العام.<sup>1</sup>

وفي ظل ما وفرته الثورة الجديدة في مجال الإعلام والاتصال من م وارد معلوماتية ومعرفية، رفعت من معدل الثقافة السياسية<sup>2</sup>. خاصة مع انتشار الانترنت وازدياد استعمالها. ارتفعت التوقعات التي تشير إلى أن الإعلام الجديد وتكنولوجيا الإعلام والاتصال الجديدة تقدم وسيلة للتواصل يمكن الوثوق بها<sup>3</sup>. فظهور تكنولوجيا الأقمار الصناعية والإنترنت، سهلت إمكانية الوصول إلى المعلومات من خلال وسائل الإعلام الجديدة وأفضت إلى جمهور أكثر مشاركة واستنارة<sup>4</sup>. وفي مجال السياسة الخارجية تؤثر وسائل الإعلام على كل جانب من جوانب العلاقة بين الرأي العام والسياسة الخارجية، كما يظهر في الشكل التالي:

الشكل رقم (07): يوضح حدود التأثير في العلاقة بين وسائل الإعلام والرأي العام والسياسة الخارجية



المصدر: Matthew A. Baum and Philip B.K. Potter, «The Relationships Between Mass Media, Public Opinion, and Foreign Policy: Toward a Theoretical Synthesis », **Annual Review of Political Science Contents** Vol. 11,( November 2008),pp.40-42

<sup>1</sup> - بوجلال عبدالله، " دور الإعلام في تشكيل الرأي العام"، مجلة حوليات جامعة الجزائر، م.6، ع1 (ديسمبر 1999). ص ص.70،71.

<sup>2</sup> - بلقرين عبد الإله، الإعلام وتشكيل الرأي العام وصناعة القيم، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2013). ص.13.

<sup>3</sup> - بنهلال محمد، "الإعلام الجديد ورهان تطوير الممارسة السياسية: تحليل لأهم النظريات والاتجاهات العالمية والعربية"، في: الإعلام وتشكيل الرأي العام وصناعة القيم، تحرير: عبد الإله بلقرين، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2013). ص.18.

<sup>4</sup> - Baum Matthew, Potter Philip B. K. , « Media, Public Opinion, And Foreign Policy In The Age Of Social Media », **The Journal Of Politics**, Vol. 81, N. 2. (March, 2019),pp.1,2.

يتبين لنا من خلال الشكل أن وسائل الإعلام تؤثر على الرأي العام، والرأي العام يؤثر في وسائل الإعلام، والرأي العام يؤثر في صنع القرار، وصنع القرار يؤثر في الرأي العام، وصنع القرار يؤثر في وسائل الإعلام، والسياسة الخارجية تؤثر في الرأي العام، وصنع القرار يؤثر في الأحداث، ومما يزيد الأمر تعقيدا ردود الفعل الواردة من الجهات الفاعلة الخارجية و "الحقائق الأحداث الناشئة على أرض الواقع"<sup>1</sup>.

يؤدي الإعلام في إسرائيل دورا فعالا على المستوى الشعبي وعلى مستوى القرار بصناعه وصناعاته، يتجند إلى جانب الحكومة الإسرائيلية بوضوح في قضايا الأمن بما يخدم ولا يمس الأمن القومي الإسرائيلي. فقد أشار تقرير أعده المعهد الإسرائيلي للديمقراطية لسنة 2018، إلى أن ثقة الجمهور الإسرائيلي بالإعلام قد تحسنت عما كانت عليه في السنوات السابقة، وارتفعت إلى 31%<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - Matthew A. Baum and Philip B.K. Potter, « The Relationships Between Mass Media, Public Opinion, and Foreign Policy: Toward a Theoretical Synthesis », **Annual Review of Political Science Contents** Vol. 11,( November 2008).42.

<sup>2</sup>- العمري وليد، "الصحافة والإعلام في إسرائيل"، في دليل إسرائيل العام 2020، تحرير: منير نخر الدين وآخرون، مرجع سابق، ص ص4-5-40.

ويعرف المجال الإعلامي في إسرائيل التزاما كاملا بين الأهداف القومية الإسرائيلية العامة، وما يتفرع عنها من أهداف خاصة. حيث لا يزال إعلاما موجهها ذا مدلولات أمنية يخضع بصورة مباشرة لأجهزة الأمن الإسرائيلية ومرتبطة بالعامل الأمني الذي يحتل مركز الأهمية القصوى في تعامل الحكومة مع وسائله.<sup>1</sup>

عملت برامج قياس الرأي العام الإسرائيلي على اعتماد نهج جديد لدراسة نظام القيم للمستجيبين هو نهج "توازن القيمة" أو "توازن القيم". على عكس النهج التقليدي الذي يضع الأفراد على طول سلسلة متصلة مثل "اليسار واليمين" أو "الليبرالي المحافظ". ويفترض نهج "توازن القيم" أن كل فرد يعتقد عددا من القيم، بعضها قد يؤدي في ظل ظروف معينة إلى آراء أو سلوكيات متناقضة. لا يتم تحديد سلوك الفرد أو آرائه من خلال مكانة الفرد على طول سلسلة متصلة، ولكن بالأحرى من خلال تفضيلات الفرد للقيم ضمن نظام قيمه العام، أي ترتيب القيم المختلفة من حيث أهميتها بالنسبة للفرد. ما أفضى إلى استقرار نسبي للآراء والمواقف من القضايا السياسية من قبل الجمهور الإسرائيلي. وذلك يعزى لكون أن الإسرائيليين مرتبطون بالأرض ويؤمنون بالقيم الصهيونية.<sup>2</sup>

وتجدر الإشارة إلا أنه قد ثبت في الأبحاث التي أجريت عن استطلاعات الرأي حول المواقف السياسية في إسرائيل ذات مصداقية من ناحية شموليتها وتمثيلها لمعظم الفئات السكانية والاتجاهات السياسية ماعد الفلسطينيين من سكان إسرائيل وهذه المصداقية تم إثباتها بشكل خاص في استطلاع أجراه الباحثان كاسي وإيال حول الاستطلاعات نفسها. حيث وجد الباحثان أن ربع العينة فقط التي أجري عليها البحث تشكك في نتائج الاستطلاعات التي تنشر.<sup>3</sup> خاصة برنامج الأمن

<sup>1</sup> - أبو عامر عدنان، "إيديولوجيا الإعلام الإسرائيلي في تغطية الشأن الفلسطيني"، مركز الجزيرة للدراسات، (فيفري 2018)، ص.2.

<sup>2</sup> - Ben Meir Yehuda and Shaked Dafna, The People Speak: Israeli Public Opinion on National Security 2005-2007, Institute for National Security Studies, Memorandum No. 90( May 2007), pp.24-36.

<sup>3</sup> - حيدر عزي، "الرأي العام الإسرائيلي في ظل الانتفاضة حتى اندلاع أزمة الخليج"، مجلة المستقبل العربي، م.14، ع.151 (سبتمبر 1991)، ص.25.

القومي والرأي العام الإسرائيلي التابع لمعهد دراسات الأمن القومي في تل أبيب الذي تم تأسيسه بداية من العام 1985 لدراسة مواقف اليهود الإسرائيليين وتحليل آرائهم ومفاهيمهم سنويا وبشكل مستمر عن مختلف جوانب الأمن القومي الإسرائيلي ويعتبر هذا البرنامج أفضل من يقدم معطيات ومعلومات عن الرأي العام الإسرائيلي فيما يتعلق بالأمن القومي الإسرائيلي<sup>1</sup>.

وبناء على ما سبق يمكننا القول، أن عملية رسم السياسة الخارجية الإسرائيلية تتأثر بجملة من المتغيرات الداخلية تشمل كل خصائص البيئة الموضوعية والنفسية لصانع القرار الإسرائيلي. وتم عبر تفاعل مختلف متغيراتها السياسية ومقدراتها الاقتصادية والعسكرية، وتفوقها التكنولوجي على دول الشرق الأوسط والدول العربية خاصة.

ومن جهتها لعبت الأنماط الشخصية للقائد السياسي في إسرائيل، الممثل في شخص رئيس الوزراء بنيامين نتياهو طول الفترة التي شملتها الدراسة (2019/2020)، دورا مؤثرا في نسج خيوط السياسة الخارجية للدولة العبرية. بالسعي نحو تقوية علاقات إسرائيل الإقليمية بالاستناد على ما يمتلكه من مهارات قيادية لتعزيز دعم ومساندة بعض القوى والمنظمات الإقليمية الاقتصادية والعسكرية كالاتحاد الأوروبي وحلف الشمال الأطلسي لإسرائيل. وبعض الأقطاب الآسيوية كهنند والصين لمواجهة القوى الإقليمية المناوئة لإسرائيل في الشرق الأوسط على رأسها إيران وتركيا. وباعتبار إسرائيل دولة ديمقراطية، تساهم المؤسسات الرسمية في النظام السياسي في تحديد ملامح السياسة الخارجية الإسرائيلية. إلا أنه ومن خلال ما سبق تبين لنا أن ذلك قد تراجع في فترة تولي بنيامين نتياهو رئاسة الحكومة الإسرائيلية لأربع ولايات متتالية. الذي فضل الاعتماد على العلاقات الفردية المباشرة، متجاهلا دور وزارة الخارجية كأهم مؤسسة مضطلة بصنع وتنفيذ

<sup>1</sup> - محارب محمود، "قراءة في الرأي الإسرائيلي"، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، (2011)، ص ص.2،3.

السياسة الخارجية. تخض عنها انتشار إسرائيلي في إفريقيا، وتحسن في علاقات إسرائيل الإقليمية مع بعض دول الخليج العربية بقيادة السعودية والإمارات والبحرين.

على عكس المؤسسات غير الرسمية التي ينحصر دور البعض منها في مجال السياسة الخارجية، فيما يتعلق بشأن القضايا الإقليمية والأمن القومي الإسرائيلي، كالأحزاب السياسية والجماعات الضاغطة، بينما يمثل البعض الأخر محددًا لا يمكن تجاهله من في عملية رسم السياسة الخارجية من قبل صانع القرار الإسرائيلي كالرأي العام.

## الفصل الثاني: الموقف الإسرائيلي منالثورات العربية

المبحث الأول: الموقف الإسرائيلي من الثورة التونسية

المبحث الثاني: الموقف الإسرائيلي من الثورة المصرية

المبحث الثالث: الموقف الإسرائيلي من الثورة الليبية

يعالج هذا الفصل الموقف الإسرائيلي من موجة

الثورات الشعبية التي مست المنطقة العربية في إقليم

الشرق الأوسط وشمال إفريقيا . وذلك من خلال تقديم

مدخل حول انطلاق تلك الثورات في كل من تونس، ومصر

وليبيا، حيث سيتم التطرق في الأول إلى أسبابها وتطورات

أحداثها ومن ثمة استخلاص ردود الفعل الإسرائيلية اتجاه

الثورة التونسية والثورة المصرية والثورة الليبية من قبل

دوائر صنع القرار السياسية والعسكرية والاستخباراتية في

الدولية العبرية بناء على علاقات إسرائيل مع كل دولة على

حدي.

## الفصل الثاني: الموقف الإسرائيلي من الثورات العربية

## تمهيد

تركت موجة الاحتجاجات والثورات التي عرفتها كل من تونس ومصر وليبيا واليمن والبحرين وسوريا في منطقة الشرق الأوسط منذ سنة 2010، ذهولا في الساحة السياسية الدولية، وفرضت تحديات سياسية لمعظم القوى السياسية الدولية والإقليمية الفاعلة في المنطقة، على رأسها إسرائيل. حيث كثر الحديث منذ العام 2011 حول الموقف الإسرائيلي من تلك الاحتجاجات التي مرت بها المنطقة العربية، وانعكاساتها على الأوضاع الإسرائيلية الأمنية والاستراتيجية التي تمثل محور سياستها الخارجية اتجاه الشرق الأوسط.

فاجأت الثورات العربية مراكز البحوث وأجهزة الاستخبارات الإسرائيلية، فقد كانت إسرائيل بموقعها الجغرافي الاستراتيجي المعقد وعلاقتها الصعبة مع الدول العربية مندهشة بقدر كبير عندما اندلعت الاحتجاجات في البداية في جميع أنحاء المنطقة. وتابعت دوائر صنع القرار في الحكومة الإسرائيلية تطورات الأحداث في مصر وتونس التي أدت إلى تغيير النظام بطرق غير عنيفة نسبيا مقارنة مع حالة ليبيا التي انهار فيها النظام نتيجة لحرب داخلية دموية. وما زال الاضطراب لم ينته بعد في المنطقة نظرا لاستمرار الحرب وعدم سقوط نظام بشار الأسد في سورية. ما كرس حالة عدم الثقة والعداء بين العديد من الدول. وعليه فإن الديناميات الإقليمية التي تلت ذلك كان لها آثار استراتيجية بالنسبة لإسرائيل على وجه الخصوص.

ومنذ ذلك الحين، استجابت إسرائيل للحقائق الإقليمية المتغيرة بمزيج من الأمل والتردد القوي. فبالنسبة لبعض المراقبين داخل إسرائيل آنذاك، فإن الاضطرابات الاجتماعية والسياسية المستمرة في الشرق الأوسط. قد تسببت في انهيار أنظمة إقليمية استبدادية، وفرت أمنا واستقرارا إقليميين تنعمت بهما إسرائيل لعقود من الزمن، ولكن العملية المحتملة لإرساء الديمقراطية في المنطقة على المدى الطويل يمكن أن تمثل فرصة لإسرائيل لتحسين علاقاتها مع بعض جيرانها المباشرين من

ناحية. بينما يبقى هناك عدم ارتياح وتهديد محتمل بصعود حركات الإسلام السياسي التي تبني مواقف معادية لإسرائيل قد تترجم سياسات خارجية رسمية لبلدانهم سواء مصر أو تونس أو غيرها وهو ما سيفيد معسكر المقاومة بشكل عام، ومجموعات مثل حماس وحزب الله بشكل خاص، بينما تؤثر سلباً على إسرائيل.<sup>1</sup>

أدت تلك الاضطرابات على مستوى دوائر صنع القرار في تل أبيب إلى بلورة مواقف متناقضة تجاه التحولات الإقليمية المستمرة. وحاولت إسرائيل إلى حد كبير التغلب على العاصفة الناتجة عن الانتفاضات، والسير بخطى ثابتة نحو بلورة سياسات للتكيف مع نتائج تلك الأحداث. والمحافظة على مصالحها التي تتمثل في أولويات الحفاظ على معاهدات السلام الحالية مع كل من الأردن ومصر، مع التركيز على الاستثمار في أمن الحدود. أما على المدى الطويل، برز نقاش داخل المجتمع الإسرائيلي حول بدء تلك الخطوات بالالتزام بتحقيق تقدم ملموس في الساحة الفلسطينية-الإسرائيلية لتبني موقف أكثر نشاطاً وتحسين مكانتها الإقليمية.<sup>2</sup>

ومن هنا يأتي هذا الفصل لمناقشة وتحليل التفاعلات والتأثيرات المتبادلة بين الثورات العربية وإسرائيل في كافة المجالات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية مع كل حالة على حدى؛ حيث يناقش المبحث الأول من الفصل الموقف الإسرائيلي من الثورة التونسية، بينما يناقش المبحث الثاني الموقف الإسرائيلي من الثورة المصرية. أما المبحث الثالث من الفصل فيناقش الموقف الإسرائيلي من الثورة الليبية

<sup>1</sup> - Benedetta Berti, «Israel and the Arab Spring: Understanding Attitudes and Responses to the "New Middle East" », **Al Mesbar Studies & Research Centre and the Foreign Policy Research Institute** pp.130,131.

<https://cutt.us/xd3z6>

<sup>2</sup> - Philipp O. Amour , « Israel, the Arab Spring, and the unfolding regional order in the Middle East: a strategic assessment », **British Journal of Middle Eastern Studies**, (July 2012), pp293,294.

## المبحث الأول: الموقف الإسرائيلي من الثورة التونسية

يتضمن المبحث الأول من الفصل الثاني الموقف الإسرائيلي من الثورة التونسية مطالبين، يتطرق الأول منهما، لخلفيات الثورة التونسية، في حين يتناول الثاني، ردود الفعل الإسرائيلية من الثورة الشعبية في تونس.

## المطلب الأول: خلفيات الثورة التونسية

شكلت الثورة التونسية نموذجا فريدا اتم بالفعالية لدرجة التأثير خارج الحدود.<sup>1</sup> ولا تكمن فرادة الانتفاضة في تونس لصفاتها الثورية، باعتبارها أطاحت برمز القهر والاستبداد، الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي وحسب، بل أيضا لخصوصية مجالها الاجتماعي والجغرافي، ولوسائل نضالها الجديدة وعفويتها، وأشكال تطورها أيضا، من احتجاجات اجتماعية ضد الفقر والبطالة والتميش الاجتماعي والاقتصادي إلى انتفاضة شعبية عمت أغلب مناطق البلاد، ثم إلى ثورة سياسية استهدفت خيارات النظام السياسي القائم ورموزه البشرية والمادية.<sup>2</sup>

مثّلت ثورة الياسمين أهم حدث تاريخي في تونس منذ استقلالها سنة 1956. وقد انطلقت شرارتها الأولى من مدينة سيدي بوزيد الصغيرة الواقعة في وسط البلاد، على إثر إقدام الشاب محمد البوعزيزي بائع الفواكه والخضروات المتجول، البالغ من العمر 24 عاما، على إضرام النار في نفسه وذلك احتجاجا على إهانته من موظفين حكوميين بتاريخ 17 ديسمبر 2010.<sup>3</sup> وشملت أسبابها جميع المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. حيث رفعت الجماهير التونسية المنتفضة في

<sup>1</sup> - ياسر الحراق الحسني، "الثورة التونسية: الخصائص ومؤشرات النجاح"، صحيفة المثقف، ع.1607، ليوم: <https://cutt.us/ofFJH>، 2011-01-29، اطلع عليه بتاريخ: 2018/05/30، (09:15).

<sup>2</sup> - عبد اللطيف الحناشي، "مراجعة كتاب الثورة التونسية المجيدة بنية ثورة وصيرورتها من خلال يومياتها"، مجلة عمران، ع.1 (صيف 2012)، ص.275.

<sup>3</sup> - تمارا كاظم الأسدي ومحمد غسان الشبوط، عاصفة التغيير: الربيع العربي والتحويلات السياسية في المنطقة العربية، (برلين، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، 2018)، ص.99.

مختلف الساحات العامة منذ بداية الأحداث في 17 ديسمبر 2010 عدة مطالب لاسيما منها مطلب العدالة الاجتماعية الذي يعد من أبرز المطالب.<sup>1</sup>

وقد بلغت الأحداث ذروتها يوم 14 جانفي 2011، الذي أضخى يوم تاريخيا للجمهورية التونسية ترددت أصداؤه في أرجاء منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. حيث حقت مظاهرات الاحتجاج الجماهيرية بشوارع الحبيب بورقيبة بالعاصمة تونس أمال الجماهير التونسية بالتغيير وإسقاط النظام<sup>2</sup>، وتمت إزاحة الرئيس زين العابدين بن علي من السلطة، بعد تربعه عليها لمدة 23 عاما، الذي تسلل هاربا من البلاد مع عائلته إلى المملكة العربية السعودية.<sup>3</sup>

عرف المشهد السياسي بتونس بعد الثورة حالة من التعدد والتنوع وتجلى ذلك على نحو خاص أثناء انتخابات المجلس التأسيسي بتاريخ 23 أكتوبر 2011 التي تنافست خلالها 1500 قائمة حزبية ومستقلة ضمت ما يقارب 10 آلاف و500 مرشح يمثلون 100 حزب سياسي تنافسوا على 217 مقعد في المجلس.<sup>4</sup>

وساهمت الانتخابات في انتظام المشهد السياسي التونسي ضمن أربع جبهات سياسية وازنة\*، على إثر التسوية التاريخية بين الأحزاب الإسلامية والعلمانية في البلاد. التي سمحت لتلك الأطراف بانتهاج مقاربة تقوم على الإجماع في ممارسة الحكم. وعليه، شهدت تونس عمليات انتقال سلمي متلاحقة للسلطة<sup>5</sup>، تم خلالها إحراز تقدم كبير نحو إرساء أسس لعقد اجتماعي جديد تجسد في

<sup>1</sup> - مصباح الشيباني، الثورة التونسية والعدالة الاجتماعية: التجانس الغائب، مجلة المستقبل العربي، ع. 423 (ماي 2014)، ص. 138.

<sup>2</sup> - "تقرير اللجنة الوطنية التونسية لاستقصاء الحقائق حول التجاوزات والانتهاكات"، (أفريل 2012)، <https://cutt.us/z8BWS>

<sup>3</sup> - "تونس في خضم الثورة عنف الدولة خلال الاحتجاجات المناهضة للحكومة"، تقرير منظمة العفو الدولية، (فيفري 2011)، ص. 1.

<sup>4</sup> - أنور الجمعاوي، "المشهد السياسي في تونس"، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، (جانفي 2014)، ص. 2.

\*- عرف المشهد السياسي التونسي تنافس أربع قوى سياسية أساسية، ضمت كل من جبهة الترويكا التي تشمل الائتلاف الحزبي الثلاثي المتكون من حركة النهضة ذات المرجعية الإسلامية، حزب المؤتمر من أجل الجمهورية، وحزب التكتل من أجل العمل والحريات، الجبهة الليبرالية، الجبهة اليسارية وجبهة الإنقاذ الوطني.

<sup>5</sup> - مهي يحيى، "أمال معلقة في تونس"، مركز كارينغي للشرق الأوسط، (مارس 2016)، ص. 3.

دستور سنة 2014 ونجحت في إقامة انتقال سياسي واصل مسيرته السلمية نسبيا. على الرغم من بعض الحوادث الأمنية<sup>1</sup>.

مثلت سنة 2014 سنة مهمة في تاريخ الانتقال السياسي في تونس، حيث جرت الانتخابات التشريعية والرئاسية وفق معايير النزاهة والتعددية بعد انتخاب مجلس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات، والمصادقة على الدستور<sup>2</sup>.

أعلنت الهيئة العليا المستقلة للانتخابات عن النتائج النهائية للانتخابات التشريعية يوم 21 نوفمبر 2014، وفاز فيها حزب نداء تونس -الحزب العلماني ذو القاعدة العريضة-، بأكثر عدد من المقاعد في المجلس بحصوله على 86 مقعدا، أما حزب النهضة الإسلامي فاحتل المركز الثاني برصيد 69 مقعدا. بينما تحصل حزب الاتحاد الوطني الحر على 16 مقعدا، والجهة الشعبية على 15 مقعدا، وفاز آفاق تونس بثمانية مقاعد وقد تحصل على المقاعد الـ 39 المتبقية لـ 12 حزبا سياسيا مختلفا دون أن تتجاوز حصة الحزب الواحد منها 3 مقاعد. كما أعلنت ذات الهيئة عن النتائج النهائية للدورة الأولى من الانتخابات الرئاسية في 8 ديسمبر 2014، ومر بمقتضاها المرشحان منصف المرزوقي والباجي قائد السبسي إلى الدور الثاني، الذي فاز فيه الباجي قائد السبسي بنسبة 55% من الأصوات<sup>3</sup>.

اعتبر العديد من الخبراء والمتابعين للشأن التونسي أن فوز حزب نداء تونس بغالبية الأصوات في الانتخابات التشريعية وفوز قائده باجي قايد السبسي الذي يمثل نظام بن علي السابق في الانتخابات الرئاسية ما هو إلا فشل للثورة التونسية ونجاح للثورة المضادة مر عبر صناديق الاقتراع بعدما فشلت بخيارات أخرى.

<sup>1</sup> - "التشخيص الممنهج للدولة: تونس"، موجز واف، تقرير صادر عن البنك الدولي، <https://cutt.us/qVrs7>، ص.3.

<sup>2</sup> - محمد شفيق صرصار، تقرير الهيئة العليا المستقلة للانتخابات حول الانتخابات التشريعية والرئاسية، 2014، (تونس: الهيئة العليا المستقلة للانتخابات، 2015)، ص.3.

<sup>3</sup> - "الانتخابات التشريعية والرئاسية في تونس، التقرير النهائي للانتخابات"، مركز كارتر لملاحظة الانتخابات التشريعية والرئاسية، (ديسمبر 2014)، ص.12، 13.

وفي هذا السياق لابد من الإشارة إلى مفهوم الثورة المضادة .حيث جاء في الموسوعة السياسية تحديد لمفهوم الثورة المضادة تمثل فيما يلي:

يطلق تعبير الثورة المضادة «counter- revolution» ، على القوى السياسية والعسكرية التي تحمل السلاح في وجه الثورة التي سبقتها. بهدف القضاء على إنجازاتها، عن طريق إعادة إحياء المؤسسات السياسية والاقتصادية التي كانت قائمة قبل الثورة، واسترداد الامتيازات الاجتماعية التي كانت تتمتع بها الطبقات المهيمنة. وذلك ضمن الحدود التي تسمح بها الظروف المستجدة. وتجمع الثورة المضادة حولها كل المتضررين من الثورة من داخل البلاد وخارجها... ولا تتخذ الثورة المضادة مظهرها سياسيا وعسكريا واقتصاديا فقط، فهي غالبا ما تحاول أن تحصن نفسها بسور فكري وايدولوجي.<sup>1</sup>

فالثورة المضادة تعمل على إثارة الفوضى والشغب، من أجل اختراق الثورة، وإعادة النظام السابق، جزئيا أو كليا، أو إعادته بصورة جديدة محسنة، ولكن، بشبكات المصالح نفسها، وبالسياسات نفسها. لتغيير مسار الثورة، وإعادة الطبقة الحاكمة زمن النظام السابق.<sup>2</sup>

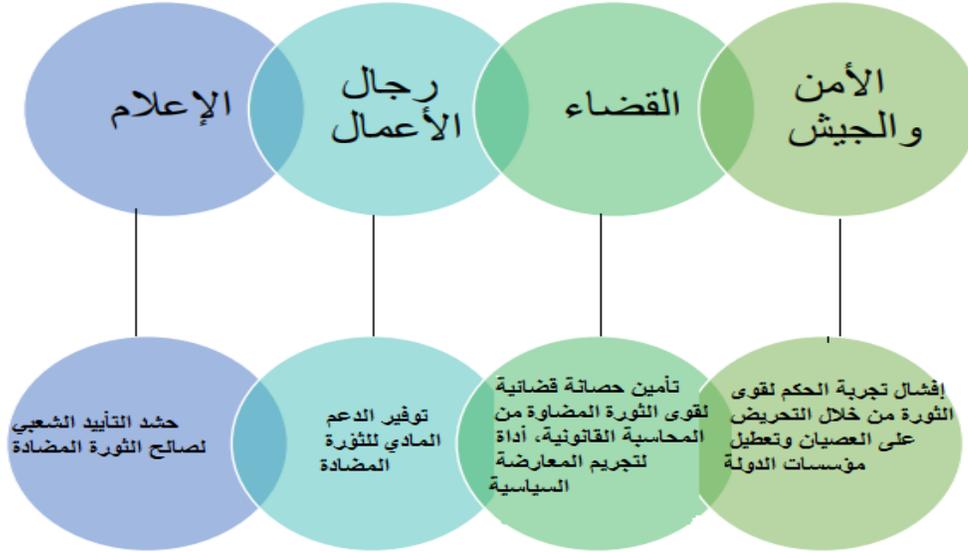
وتتملك الثورة المضادة قدرات مؤسسية تمنحها اليد العليا في الصراع، في حال لم تتمكن الثورة من الاستيلاء على هذه المؤسسات أو تحييدها أو تدميرها، أو إن لم تتمكن من إنشاء مؤسسات موازية قوية، ومن هذه المؤسسات الفاعلة نجد مؤسسة الجيش، المؤسسة القضائية، المؤسسة الإعلامية وأخيرا رجال الأعمال<sup>3</sup>، كما يتضح في الشكل التالي:

<sup>1</sup> - عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1979)، ص.927.

<sup>2</sup> - سمير حمدي، "آليات الثورة المضادة.. تونس ومصر نموذجا"، جريدة العربي الجديد، ليوم: 2014/05/12، <https://cutt.us/u0ccT>، اطلع عليه بتاريخ: 2019/06/14، (14:10).

<sup>3</sup> - شريفة عباس، الثورة والدولة العميقة فلسفة الصراع واستراتيجية المواجهة (أنقرة: مؤسسة رؤية للثقافة والإعلام، 2018)، ص.21.

الشكل رقم (09): المؤسسات الفاعلة في خدمة استراتيجية الثورة المضادة



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على: شريفة عباس، الثورة والدولة العميقة فلسفة الصراع واستراتيجية المواجهة (أنقرة: مؤسسة رؤية للثقافة والإعلام، 2018)، ص.21.

من خلال الشكل، يتضح لنا أن إستراتيجية القوى المحركة لرياح الثورة المضادة تعتمد على أدوات عدة، للتغلغل في أوساط الثورة والاستحواذ عليها. تشمل مؤسسات الدولة الكبرى المتمثلة في: مؤسسة الجيش أو المؤسسة العسكرية التي تعمل على إفشال تجربة الحكم وتعطيل مؤسسات الدولة، ما يولد سخطا شعبيا وعصيانا سرعان ما تغذيه المنابر الإعلامية التي تزج بالجمهير الساخطة في مظاهرة شعبية تقضي على منجزات الثورة. ومن ناحية أخرى تغذي طبقة رجال الأعمال وأصحاب المصالح النافذة في الحكومات السابقة وتمول قوى الثورة المضادة لإنجاحها، وذلك بهدف الإفلات من المحاسبة القضائية والمسائلة القانونية مهما بلغت جرائمها، كون أن نجاح الثورة المضادة يعني إحكام مؤسسة العدالة قبضتها. فضلا عن استخدامها من جهة أخرى لتجريم كل قوى المعارضة السياسية وقوى الثورة الشرعية.

تأسيساً على ذلك يمكن توصيف واقع الثورات المضادة في المنطقة العربية وفي تونس. فبعد سقوط رأس النظام السابق في تونس، دخل أنصاره في حالة تقوقع، وفي بحث عن سبل المحافظة على مجرد البقاء، وفي ظل أن ثورة الياسمين لم تأخذ منحى دموياً تمكن بقايا النظام من إعادة التوقيع في المشهد، بل والمساهمة في إدارة جزء من المرحلة الانتقالية\* من خلال إعادة بناء تنظيمات سياسية، بمسميات جديدة مختلفة عن الحزب الحاكم سابقاً، مع الحفاظ على الأهداف والأساليب والوسائل نفسها.<sup>1</sup>

وقد تلقت الثورة المضادة في تونس دعماً خارجياً من بعض القوى على رأسها المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، فقد انتهجت كلا الدولتان سياسة ممنهجة لإفشال الثورات العربية بهدف استئصال حركات الإسلام السياسي المعتدلة، والأحزاب والتيارات السياسية التي أفرزتها، أو المندمجة أو المتحالفة معها، عقب الصعود السياسي الكبير الذي حققته عبر صناديق الانتخابات وآليات الانتقال السياسي السلمي للسلطة. بالاعتماد على قدراتها المالية لدعم قوى الثورة المضادة وأحزابها وقادتها، والتي مكنتهم بالتحالف مع قوى الدولة العميقة من الانقضاض على الثورة وأحزابها الناشئة، كما الحال في تونس. ودعمت الأموال ما عرف بالأذرع الإعلامية التي ساهمت في هدم مؤسسات الدولة المنتخبة.<sup>2</sup>

\*- تنبع أهمية وخطورة المرحلة الانتقالية، من كونها تشكل مسار الحركة الثورية ما بين القديم والجديد. فهي تشهد عملية متزامنة ومتوازنة من الهدم والبناء. وعليه فإن إدارتها تتعلق بوضع برامج محددة لتحقيق مهمتين رئيسيتين: تتعلق الأولى بإسقاط النظام بعناصره القيادية المفصلية وقواعده المؤسسية، بمعنى الأزالة الكاملة للنظام التي تقتضيها الثورة. بينما تتعلق الثانية بالعمل على بناء نظام سياسي ديمقراطي يؤسس ويقود عملية التنمية الشاملة. إدارة المرحلة الانتقالية، مركز الدراسات الحضارية وحوار الثقافات، (فيفري 2013) <https://cutt.us/vfYMM>

<sup>1</sup>- سمير حمدي، مرجع سابق.

<sup>2</sup>- الإمارات والسعودية أشعلتا الحرائق بدول الربيع العربي.. هل تتجانح بإطفائها"، مركز الإمارات للدراسات والإعلام (إبماسك)، (جولية 2015)،

## المطلب الثاني: ردود الفعل الإسرائيلية اتجاه الثورة التونسية

سنتناول من خلال هذا المطلب الموقف الإسرائيلي من الثورة التونسية في شقين، يتعلق الأول منهما بالعلاقات الإسرائيلية التونسية قبل الثورة، لتوضيح موقع تونس في مفكرة ال سياسة الخارجية الإسرائيلية. حتى نتكّن من استقصاء الموقف الإسرائيلي من الثورة التونسية بوضوح في الشق الثاني من هذا المطلب.

## الفرع الأول: العلاقات الإسرائيلية التونسية قبل الثورة

إلى غاية اندلاع الثورة التونسية في أواخر سنة 2010، اعتبر الوضع التونسي تجاه إسرائيل فريد من نوعه؛ فمن جهة تحافظ هذه الدولة العربية والإسلامية البعيدة جغرافيا عن الصراع الإسرائيلي الفلسطيني على جالية يهودية صغيرة، بينما تظهر إحساسا قويا بالتضامن تجاه القضية الفلسطينية، وهو ما تجلّى بوضوح في دبلوماسية بورقيبة التي قامت على مبدأ لا توجد معاهدة سلام مع إسرائيل قبل إنشاء الدولة الفلسطينية.

إذ لا ينفصل المغرب العربي تلقائيا عن القضية الفلسطينية. ومع ذلك لم يكن لتونس نفس الموقف الذي اتخذته ليبيا والجزائر، حيث أدان كلاهما اتفاقات كامب ديفيد وقدمتا الدعم السياسي والمادي للجماعات الفلسطينية المسلحة. على النقيض من ذلك، طورت تونس مقاربة دبلوماسية أصلية تجاه الصراع الإسرائيلي الفلسطيني.<sup>1</sup>

فبالرغم من أن نظام زين العابدين بن علي لم يجر اتصالات مباشرة مع إسرائيل إلا أن دوره تركز بعد مؤتمر مدريد على تسهيل الاتصالات بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، وساهم بقدر وفير في تهيئة الأجواء لعقد الاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي من خلال السماح لشخصيات إسرائيلية

<sup>1</sup> -Samuel Ghiles-Meilhac, « Tunisia's relations with Israel in a comparative approach », **Bulletin du Centre de recherche français à Jérusalem** ( October 2014).p4.

من مستويات مختلفة بالدخول الى تونس لعقد لقاءات مع أعضاء منظمة التحرير وقادتها المقيمين في تونس أهمها عرض الرئيس زين العابدين بن علي استضافة بلاده اجتماعا بين رئيس الوزراء الإسرائيلي يتسحاق رابين وياسر عرفات.<sup>1</sup>

### الفرع الثاني: ردود الفعل الإسرائيلية اتجاه الثورة التونسية

اهتمت وسائل الإعلام الإسرائيلية بتطور الأحداث في تونس وازداد هذا الاهتمام مع تحول تلك التظاهرات إلى ثورة شعبية واسعة ، أطاحت بالرئيس التونسي زين العابدين بن علي . وانعكس هذا الاهتمام على مستوى متخذ القرار السياسي.<sup>2</sup>

فتعليقات رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو والتي أكد فيها أن إسرائيل تتابع باهتمام شديد ما جرى في تونس وتداعياته، تم ترجمتها بشكل فوري في زيادة العبء على كاهل العاملين في مراكز التقدير الاستراتيجي في إسرائيل، وتحديدًا في مراكز البحث التابعة لكل من شعبة الاستخبارات العسكرية (أمان) والموساد ومركز الأبحاث التابع لوزارة الخارجية، الذين عكفوا على محاولة فهم ما جرى وتداعياته المختلفة وإسقاطاته على "الأمن القومي" الإسرائيلي. حيث أصدر رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية تعليمات عاجلة لطواقم البحث في جهازه بإعداد تقديرات استراتيجية حول التداعيات المرتقبة للزلزال التونسي، الذي يمكن أن يكون له تأثير بشكل حاسم على البيئة الاستراتيجية لإسرائيل. بإقدام تونس في حال نجاح الثورة بقطع علاقاتها غير الرسمية مع إسرائيل في أعقاب سقوط نظام زين العابدين بن علي الذي ارتبط بعلاقات "غير معلنة" معها.<sup>3</sup>

قد لا يكون ما جرى في تونس ذا تأثير كبير على إسرائيل لو اقتصرَت الثورة الشعبية المنادية بالديمقراطية على تونس فقط، لكن حالة الفرع التي اجتاحت صناعات القرار والنخب السياسية

<sup>1</sup> - حسين حمودة مصطفى، إسرائيل في إفريقيا، تقديم: محمد سليم العو وأحمد يوسف أحمد، (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2011)، ص.195.

<sup>2</sup> - على عبده محمود، "الثورة التونسية الأسباب... عوامل النجاح... النتائج"، <https://cutt.us/4z411>، اطلع عليه بتاريخ: 2019/07/17، (08:30).

<sup>3</sup> - صالح النعامي، الذعر الإسرائيلي من الثورة التونسية، <https://cutt.us/AIQU> ، اطلع عليه بتاريخ: 2019/07/17، (09:00).

والعسكرية في تل أبيب من أن تمثل ثورة تونس مقدمة لزلزلة الأنظمة الحاكمة في الدول العربية المحيطة بفلسطين - خاصة في مصر والأردن وسوريا بشكل يؤثر سلبا على إسرائيل. أو أن تقوم بالتقرب من الدول المتطرفة في العالم العربي حيث جاء في تصريح لـنائب رئيس الحكومة الإسرائيلية التونسي الأصل سيلفان شالوم لإذاعة الجيش الإسرائيلي في 2011/1/16 أن ما تخشاه الحكومة هو من أن يؤدي سقوط النظام التونسي إلى تقرب تونس من العناصر الإسلامية المتطرفة في العالم العربي.<sup>1</sup>

كما جاء في مقال للباحث في معهد الدراسات الاستراتيجية التابع لجامعة تل أبيب شلومو بروم عن تأثيرات الثورة التونسية أن الأمر مرتبط بالتطورات في تونس. ففي حال جرت الانتخابات في تونس بصورة نظامية وأدت إلى تأليف حكومة ذات توجهات غربية، ونجحت في إقامة نظام ديمقراطي. فإنها ستصبح نموذجا يحتذى به ، وستؤثر في المجتمعات العربية الأخرى . أما في حال وصلت الحركة الإسلامية إلى السلطة بطريقة ديمقراطية، فإن هذا سيشجع كثيرا الموجة الإسلامية المتنامية في العالم العربي، كما سيقوي الحركات الإسلامية ويشجعها على القيام بخطوات ملموسة لقلب الأنظمة. لذا ينبغي على إسرائيل أن تقلق من التطورات التي ربما تحدث لدى جارتها القريبتين: مصر والأردن.<sup>2</sup>

تريد إسرائيل الحفاظ على علاقاتها مع تونس لوجود جالية يهودية فيها. يقدر عددها وفقا لمعطيات الوكالة اليهودية، بـ 1500 يهودي بينهم 1100 يسكنون في مدينة جربة و 300 في مدينة تونس حظيت بالاهتمام بسلامتها خلال حكم الرئيس التونسي المخلوع بن علي ل ذلك برزت تخوفات

<sup>1</sup>-محمود محارب، "مالذي تخشاه إسرائيل من الثورة التونسية"،المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، (فيفري 2011)، ص.5.

<sup>2</sup>- شلومو بروم، "انعكاسات سقوط النظام في تونس على العالم العربي"، في: مختارات من الصحف العبرية، تحرير: سمير صراص، ع.1096، ليوم:

2011/01/19، ص ص 6-8.

إسرائيل من طبيعة تعامل النظام الجديد معهم . وهو ما كان قد أكد عليه نائب رئيس الحكومة الإسرائيلية سيلفان شالوم عن أمله في أن تواصل تونس سياستها المعتدلة.<sup>1</sup>

في ربيع عام 2012 نشرت مسودة الدستور التونسي التي كانت أول نص من هذا النوع ينبثق من بلد ما بعد الثورة. تعرضت للقضية الفلسطينية على وجه التحديد، مما يوضح حقيقة أن الصراع العربي الإسرائيلي يظل يحتل مكانة عالية في السياسة العامة لمثل هذه الديمقراطيات الفتية. لكن في نهاية المطاف تم التخلي عن مشروع القانون المناهض لإسرائيل في الصيغة النهائية للدستور الذي تم تبنيه في جانفي 2014، واحتفظت الديباجة بإشارة محددة إلى القضية الفلسطينية، موضحة أن الجمهورية التونسية تدعم "حركات التحرير العادلة التي تنصدرها حركة التحرير الفلسطينية. وبات النقاش بعد الثورة في تونس يدور حول درجات التطبيع مع إسرائيل. وفقا لمقاربة براغماتية مقترنة بأولوية المصالح الاقتصادية الأساسية في تونس خاصة على مستوى النشاط السياحي، ما يعني السماح للسياح الإسرائيليين بزيارة البلاد التونسية واستمرار قبول ذلك. دون إقامة أي علاقات على المستوى الرسمي.<sup>2</sup>

نتيجة لضغوط دولي فرضت على تونس فيما يتعلق بالصراع العربي الإسرائيلي لاسيما ما يتعلق منه في التطبيع مع إسرائيل.<sup>3</sup> وعليه تددت كل المخاوف والشكوك الإسرائيلية..

<sup>1</sup> - نبيل السهلي، "ثورة تونس بعيون إسرائيلية"، <https://cutt.us/clwBw> ، اطلع عليه بتاريخ: 2019/07/01، (10:00)

<sup>2</sup> - Samuel Ghiles-Meilhac, *op.cit.* pp.7,8.

<sup>3</sup> - أكرم حجازي، "مآلات الثورات الشعبية وخلفيات الثورة المضادة قراءة موضوعية وعقدية"، دراسة أعدت لمؤتمر منتدى المفكرين المسلمين، القاهرة، (14/13 أبريل 2013)، ص ص. 4،3 ، <https://cutt.us/OzYX> ، اطلع عليه بتاريخ: 2019/07/02، (10:30).

## المبحث الثاني: الموقف الإسرائيلي من الثورة المصرية

يتضمن المبحث الثاني من الفصل الثاني الموقف الإسرائيلي من الثورة المصرية مطالبين، يتضمن الأول خلفيات الثورة المصرية، في حين يتناول الثاني ردود الفعل الإسرائيلية من الثورة الشعبية في مصر.

## المطلب الأول: خلفيات عن الثورة المصرية

مثل يوم الثلاثاء 25 جانفي 2011 علامة فارقة في تاريخ مصر الحديث، حيث بدأت، ثورة 25 يناير أو ثورة الغضب، بانطلاق المظاهرات في عدة محافظات بما فيها القاهرة والإسكندرية. استجابة لدعوة صدرت من بعض المواقع الالكترونية بالخروج في هذا اليوم لإظهار احتجاجهم على الممارسات القمعية العنيفة للشرطة تجاه المواطنين<sup>1</sup>. وهو اليوم المحدد من قبل عدة جهات وأشخاص أبرزهم الناشط وائل غنيم وحركة "شباب 6 أبريل"، لكونه يوافق يوم عيد الشرطة في مصر<sup>2</sup>.

وقد انطلقت الدعوة إلى يوم الغضب في 25 يناير 2011 التي مهدت لإشعال فتيل الثورة المصرية من صفحة على شبكة فيسبوك تحت اسم "كلنا خالد سعيد"، تم إنشاؤها بعد وفاة الشاب الإسكندري خالد سعيد بعد تعذيبه وقتله بوحشية على أيدي ضابطي شرطة. وأصبحت هذه الصفحة، نقطة محورية جمعت حولها نحو 470 ألف من "المعجبين" الذين اتفقوا على تنظيم معارضتهم للنظام، في الوقت الذي شاهد فيه أكثر من نصف مليون شخص الفيديو الخاص بعملية قتل خالد سعيد على موقع يوتيوب، وهو ما أسهم في تأجيج الغضب الشعبي ضد النظام الحاكم<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - "الثورة المصرية حدود وأفاق"، في موقع اليسار الثوري، في: <https://cutt.us/dEW4k>، اطلع عليه بتاريخ: 2019/07/02، (15:00).

<sup>2</sup> - "الثورات الشعبية في البلدان العربية"، تقرير متابعة، وكالة الاستخبارات الأمريكية المركزية، (فيفري 2011)، ص.5.

<sup>3</sup> - حسين محمد نصر، "من الإنترنت إلى الشارع: دور وسائل الإعلام الاجتماعية في ثورة 25 يناير 2011 في مصر"، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية (أكتوبر 2013)، ص.35.

فقد نددت أول مظاهرة في احتجاجات 25 يناير، بوحشية الشرطة والصلاحيات القمعية التي يمنحها قانون الطوارئ لوزارة الداخلية المصرية وجهاز مباحث أمن الدولة وقوات الأمن المركزي البالغ عددها نحو 325 ألف فردا. إضافة إلى ذلك انتفض الشعب المصري ضد ارتفاع معدلات الفقر وعدم المساواة والبطالة وتفشي الفساد ونقص الحقوق المدنية والسياسية. فعلى الرغم من نمو الاقتصاد بخطى ثابتة منذ ثمانينات القرن العشرين، فإن مصر كانت تفتقر إلى التوزيع العادل للثروات.<sup>1</sup>

أما على المستوى السياسي، فقد ساهمت سبل إصرار النظام المصري على غلق باب المنافسة السياسية، وتمهيد الطريق إلى توريث الحكم. من خلال إجراء تعديل عدد كبير من المواد الدستورية في عام 2005 تمهيدا لفوز ابن الرئيس السابق حسني مبارك في الانتخابات الرئاسية التي كانت ستجرى في نوفمبر 2011، بالإضافة إلى فشله في حماية الأقباط من الأحداث والاعتداءات المرتكبة ضدهم، ومعالجة مظالمهم المتعلقة ببناء الكنائس وتعيين المناصب العامة، في تأجيج غضب المصريين من النظام.<sup>2</sup>

ومن جهتها، ساهمت تطورات الثورة التونسية ونجاحها في إسقاط الرئيس السابق زين العابدين بن علي في 14 جانفي 2011. في تشجيع المصريين على خوض نفس التجربة، والمطالبة برحيل نظام حسني مبارك.<sup>3</sup> وبعد 18 يوما من التظاهر، أدت هذه الثورة إلى تنحي الرئيس محمد حسني مبارك عن الحكم في 11 فيفري 2011 ففي السادسة من مساء الجمعة 11 فيفري 2011 أعلن نائب الرئيس عمر سليمان في بيان قصير عن تخلي الرئيس عن منصبه وأنه كلف المجلس الأعلى للقوات المسلحة

<sup>1</sup> - "مصر تنتفض: أعمال القتل والاعتقال والتعذيب خلال ثورة 25 يناير"، تقرير منظمة العفو الدولية، (ماي 2011)، ص.7.

<sup>2</sup> - Noha Bakr, The Egyptian Revolution, <https://cutt.us/MBnzB>, vu le :.3/07/2019, (09 :00).

<sup>3</sup> - Youssef El-Chazli, Une lecture de la « Révolution égyptienne », sciences-po ceri-CNRS ,( avril 2011), p3.

بإدارة شؤون البلد<sup>1</sup>. بعد ثلاثين عاما من الحكم تمكن خلالها من عزل المجتمع المصري، عن الشأن العام وعن الحياة السياسية.<sup>2</sup>

بعد سقوط الرئيس حسني مبارك دخلت مصر في مرحلة انتقالية بقيادة المؤسسة العسكرية برئاسة المشير محمد حسن طنطاوي بصفته رئيسا للمجلس الأعلى للقوات المسلحة، بصفة رسمية بعد صدور إعلان دستوري في 13 فيفري 2011 يقضي بذلك، حسبما ما ورد في المادة 02 من ذات الإعلان.<sup>3</sup>

شكل المجلس الأعلى للقوات المسلحة لجنة لتعديل بعض المواد الدستورية المتعلقة، بشروط ترشح رئيس الجمهورية ومدة الرئاسة و ضمانات العملية الانتخابية، وقواعد إعلان دستور جديد. لعرضها على الاستفتاء الشعبي يوم 19 مارس 2011.<sup>4</sup> وقد تمت الموافقة على التعديلات بنسبة: 77.3%، في مقابل رفض بنسبة: 22.7%.<sup>5</sup>

وبناءا وعليه انطلقت في 28 نوفمبر 2011، المرحلة الأولى من الانتخابات البرلمانية لمجلسي الشعب والشورى. بالرغم من غياب الاستقرار السياسي والتحديات الاجتماعية التي سادت الموقف خاصة

<sup>1</sup> - "الثورات الشعبية في البلدان العربية"، مرجع سابق، ص.6.

<sup>2</sup> - مختار شعيب، "أي مصر نريدها ما بعد ثورة الحرية وسقوط الفرعون؟"، سلسلة كراسات مصرية (2013)، ص.37.

<sup>3</sup> - الجريدة الرسمية المصرية، العدد 6 (مكرر)، في: 13 فيفري 2011، <http://www.cc.gov.eg/garida.aspx>، اطلع عليه بتاريخ: 2019/07/03، (09:15)

<sup>4</sup> - "الاستفتاء على التعديلات الدستورية في مصر"، المركز العربي للأبحاث دراسة السياسات، (مارس 2011)، ص.1.

<sup>5</sup> - "نتيجة استفتاء مارس 2011، الهيئة الوطنية للانتخابات" <https://cutt.us/iHBDt>، اطلع عليه بتاريخ: 2019/07/04، (16:00).

\*-أحداث ماسبيرو ومجزرة ملعب بورسعيد: وقعت أحداث ماسبيرو في 09 أكتوبر 2011، ضد مسيحين أقباط. أثناء قيامهم بمظاهرة سلمية أمام مبنى التلفزيون الحكومي ما أدى لسقوط قتلى وجرحى. أما مجزرة بورسعيد فقد وقعت، في 01 فيفري 2012 في نهاية مباراة لكرة القدم أقيمت في بورسعيد، تم ذبح ما يقرب من 80 من أنصار نادي الأهلي في القاهرة من قبل أنصار النادي المصري المعارض. تتهم السلطات في بورسعيد والشرطة بالتواطؤ في هذا الحدث. حيث يشتهر جزء منهم في محاولة معاقبة مؤيدي الأهلي لدعمهم للثورة. أنظر:

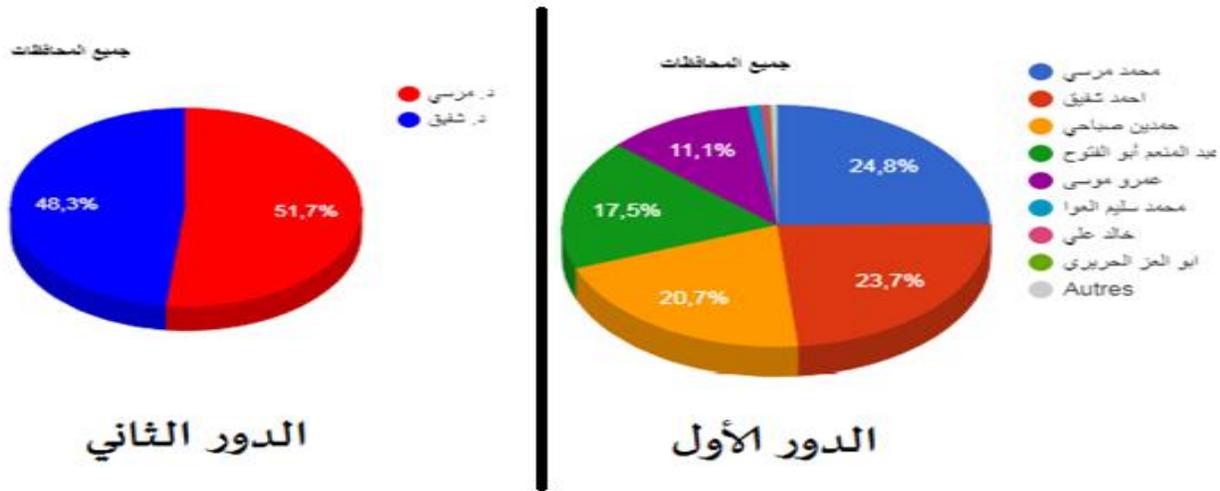
Baudouin Long e Clément Steuer, « Annexes »Égypte monde arabe, ( october 2013),p.23.

<http://journals.openedition.org/ema/3227>.

بعد أحداث ماسبيرو، ومجزرة ملعب بور سعيد\*، وقد استغرقت فترة إجراء الانتخابات البرلمانية حوالي 3 أشهر في الفترة من 28 نوفمبر 2011 إلى 22 فيفري 2012<sup>1</sup>.

حاز حزب الحرية والعدالة المنبثق عن جماعة الإخوان المسلمين على 48% من إجمالي مقاعد مجلس الشعب؛ منها 127 مقعد من مقاعد القوائم، 108 مقاعد من المقاعد الفردية، بإجمالي 235 مقعد، وصوت له 10 ملايين و138 ألفا و134 ناخبا<sup>2</sup>. وقد اتضح من خلال نتائج الانتخابات البرلمانية أن جماعة الإخوان المسلمين قد حظيت بتأييد شعبي واسع تعزز ببروز نتائج الانتخابات الرئاسية التي جرت في سنة 2012. التي أفصحت عن فوز مرشح الإخوان محمد مرسي. الذي تولى منصب رئاسة الجمهورية<sup>3</sup>. بكل ما يحمله من أهمية سياسية ورمزية بصفته أول رئيس مدني منتخب في تاريخ مصر. انظر الشكل رقم (10).

الشكل رقم (10): نتائج الانتخابات الرئاسية المصرية 2012.



المصدر: نتائج الانتخابات الرئاسية من الموقع الرسمي للهيئة الوطنية المصرية

للاقتخابات <https://www.elections.eg/agenda>

<sup>1</sup>- "انتخابات مجلسي الشعب والشورى نوفمبر 2011-2012"، تقرير بعثة المتابعة التابعة للمعهد الانتخابي للديمقراطية المستدامة، (المعهد الانتخابي للديمقراطية المستدامة في إفريقيا 2012)، ص.1.

<sup>2</sup>- عبد الرحمن أبو العلا، "قراءة في نتائج الانتخابات المصرية"، عن: <https://www.aljazeera.net>، اطلع عليه بتاريخ: 2019/07/04، (16:10).

<sup>3</sup>- طارق البشري، ثورة 25 يناير والصراع على السلطة، (القاهرة: دار البشير للثقافة والعلوم، 2014)، ص.36، 37.

شهدت مصر في هذه المرحلة مساراً سياسياً مرتبكاً، تأكد فيه أن الأطراف السياسية التي تصدرت المشهد السياسي آنذاك وعلى رأسها جماعة الإخوان المسلمين لم تدرك طبيعة عملية التغيير الثوري و متطلبات إدارته. المنبثق عن عدم قدرتها على إدراك خطورة المسار الذي رسمه المجلس العسكري<sup>1</sup>. وسعي قوى الثورة المضادة انطلاقاً من مبدئها القائم على العمل بالضعف لأي تيار سياسي مخالف لها، للوقوف بالمرصاد لكل سياسات الجماعة داخل السلطة.<sup>2</sup> بتجهيز وضع يكون فيه الرئيس زعيم دولة لا يملك صلاحيات يتحرك من خلالها، ولا مؤسسات يعمل معها من دون دستور وبرلمان. بهدف تجريد الرئاسة من هامش واسع من السلطة.<sup>3</sup> وذلك عن طريق استغلال فجوات جماعة الإخوان المسلمين بعدم التقيد بتعهداتها بشأن المنافسة على منصب رئاسة الجمهورية التي أطلقتها في البداية، لعزلها سياسياً بالتعاون مع الأحزاب الليبرالية، وبعض الحركات الشبابية الناشطة، وحتى الجماهير المصرية.<sup>4</sup>

بعد الانتخابات الرئاسية بدأ الصدام بين الرئيس مرسي والمؤسسة العسكرية. وجاء تقديم مسودة مشروع الدستور المصري نهاية عام 2012، ليزيد من حدة ذلك الصدام، نتيجة للصراعات السياسية والأيدولوجية التي رافقت كتابة الدستور من قبل الجمعية التأسيسية المنتخبة. ذلك لأن الدستور جاء في سياق استثثار تيار الإسلام السياسي بقيادة جماعة الإخوان المسلمين بإنشاء الجمعية التأسيسية التي وضعت في خضم صراع محتدم بين الإخوان المسلمين وكافة مؤسسات الدولة المستعصية على الانصياع لهم وبقية التيارات السياسية المنضوية إلى لواء جبهة الإنقاذ. وازداد الأمر سوءاً مع الإصرار على الاستفتاء على الدستور في ظل حالة استقطاب سياسي شديدة الصعوبة.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - عبد الفتاح ماضي، "تحولات الثورة المصرية في خمس سنوات"، مجلة سياسات عربية، ع.18 (جانفي 2016)، ص.26.

<sup>2</sup> - سداد مولود سيع، "الإخوان المسلمون وتغيير النظام السياسي في مصر"، دراسات دولية، ع.58 (2014)، ص.66.

<sup>3</sup> - أفق أولوتاش، "هل ما حدث في مصر ردة على الديمقراطية"، مجلة رؤية تركية، ع.2 (جوان 2013)، ص.14.

<sup>4</sup> - Jeannie L. Soves and Bruce K. Rutherford , «Révolution and Counter-Revolution in Egypt, in : *The Arab spring : the hope and reality of the uprisings* , ed :hamid dabashim,(london: zed books,2012), p.10.

<sup>5</sup> - "دستور بالغلبة: نظرة مقارنة بين دستور 2012 ومشروع دستور 2014"، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، (جانفي 2014)، ص.1.

توج بتحالف من قبل المؤسسة العسكرية مع أركان الدولة العميقة ، للإطاحة بالرئيس مرسي وجماعته لخلق مشكلات متتالية للرئيس وحكومته لإظهاره بمظهر العاجز والفاشل، رافق ذلك تنسيق مع القوى الليبرالية واليسارية لتسيير مظاهرات وتنظيم اعتصامات متتالية لشل البلاد ومنع أي تقدم، فظهر تأزمات السلع الأساسية سواء في الوقود أو الخبز أو الكهرباء، وهو ما اتضح لاحقا أنها كانت أزمات مصطنعة سرعان ما توقفت بمجرد غياب مرسي.<sup>1</sup>

استمرت الاحتجاجات ضد الرئيس محمد مرسي طوال النصف الأول من عام 2013، وبلغت ذروتها في مظاهرات حاشدة في ميادين مصر المختلفة يوم الـ 30 من جوان لإسقاطه في ذكرى توليه الحكم. دعت إليها حركة شبابية عرفت باسم حركة تمرد. سعت لتدشين حملة لجمع توقيعات، من أجل سحب الثقة من الرئيس مرسي . وحشدت الحركة قواها ودعت لمظاهرة كبرى. بالتوازي مع مظاهرات أخرى لإسلاميين داعمين لمرسي، لم يحظوا بالتغطية الإعلامية من أكثر القنوات مشاهدة في الشارع المصري.<sup>2</sup>

وقد أُنذر الجيش جميع الأطراف إسلاميين وعلمانيين بضرورة الوصول إلى نقاط التقاء والخروج من الأزمة، ومنح مهلة 48 ساعة لإتمام لك. ومع استمرار الاحتجاجات، أعلن الجيش بقيادة وزير الدفاع عبد الفتاح السيسي في خطابه للأمة إقالة الرئيس محمد مرسي أول رئيس منتخب ديمقراطيا في مصر من منصبه وتعليق دستور ديسمبر 2012 في 3 جويلية 2013.<sup>3</sup> مدعوما في ذلك من قبل عدد كبير من الشخصيات، بما في ذلك محمد البرادعي، بابا الأقباط، شيخ الأزهر ويونس ماحيون، رئيس حزب النور.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - قطب العربي، قطب العربي، "اللحظات الحاسمة والمصيرية... ترتيبات ما قبل الثلاثين يوليو والإطاحة بمرسي"، مجلة رؤية تركية، ع.6 (صيف 2013)، ص.21.

<sup>2</sup> - مصطفى زهران، "الإسلاميون في مصر ورحلة البحث عن الشرعية، مجلة رؤية تركية، ع.6 (صيف 2013)، ص.26.

<sup>3</sup> - Andrey Korotayev, & others, « Egyptian coup of 2013: an 'econometric' analysis », *The Journal of North African Studies*, (December 2015), p.1. <http://dx.doi.org/10.1080/13629387.2015.1124238>. vu le:10/07/20119,(09:00).

<sup>4</sup> - Stéphane Lacroix, salafisme et contre-révolution en égypte, *Association Vacarme*,(2016),p.28.

في 8 جويلية 2013، أصدر الرئيس المؤقت عدلي منصور إعلانا دستوريا قدم من خلاله خارطة طريق، لتسيير المرحلة الانتقالية، تضمنت خطة لوضع دستور جديد، يتبعها تنظيم انتخابات برلمانية ورئاسية. وبالرغم من مقاطعة العديد من المصريين المتعاطفين مع الرئيس السابق مرسي الاستفتاء لأنهم شككوا في شرعية الحكومة المؤقتة وخريطة الطريق. ومقاطعة آخرين الاستفتاء، لشعورهم أن الحكومة المؤقتة ارتكبت انتهاكات واسعة النطاق لحقوق الإنسان. تم اعتماد الدستور عن طريق الاستفتاء في 14 و15 جانفي 2014.<sup>1</sup> بنسبة 98.1% لنعم، في مقابل 63.8% لدستور 2012. في الواقع، لم يكن التصويت على الدستور نفسه يتعلق بشرعية النظام الانتقالي الناجم عن الإطاحة بمرسي في 03 يوليو 2013. بقدر ما كان يتعلق برغبة المصريين في تبني خطوة نحو الاستقرار والأمن والعودة إلى النمو الاقتصادي.<sup>2</sup>

جرت الانتخابات الرئاسية على مدى ثلاثة أيام من 26 إلى 28 ماي 2014. تنافس خلالها مرشحين اثنين. هما عبد الفتاح السيسي، وحمد الدين صباحي، السياسي اليساري الذي احتل المركز الثالث في انتخابات 2012 الرئاسية. وجاءت نتائج الانتخابات كما توقع الكثير من المصريين؛ بفوز السيسي بـ 96.9% من الأصوات، في مقابل 3.1% لحمد الدين صباحي<sup>3</sup> أنظر الجدول رقم 10.

الجدول رقم (10): نتائج الانتخابات الرئاسية المصرية 2014

المرشح	عبد الفتاح السيسي استقل	حمدين صباحي التيار الشعبي المصري
إجمالي الأصوات الصحيحة	24,537,615	
الأصوات التي حصل عليها كل مرشح	23,780,104	757,511
نسبة الأصوات التي حصل عليها كل مرشح إلى إجمالي الأصوات الصحيحة	96.9%	3.1%

المصدر: محمد محمود السيد، "رسائل سياسية: خرائط التصويت في انتخابات رئاسة مصر 2014"، مجلة السياسة الدولية (جوان 2014).

<sup>1</sup>-Ben Néfissa, "Qu'est-ce que voter veut dire dans l'Égypte post-révolutionnaire ? , revue Moyen-Orient " (décembre 2014),p.2.

<sup>2</sup>-Nathalie Bernard-Maugiron, « La Constitution égyptienne de 2014 est-elle révolutionnaire ? », La Revue des droits de l'homme,( juin 2014), p.2.

<sup>3</sup> - « Egypt Presidential Election Observation Report, Democracy International, Inc, For The United States Agency For International Development Through, ( July 2014),Pp.10-12.

بعد الإطاحة بمحمد مرسي في صيف 2013، ارتفعت شعبية السيسي في ظل الحكومة العسكرية المؤقتة. واعتبرت الجماهير المصرية إقالة الرئيس مرسي إنجازاً رئيسياً له، ولقد اعتمد أنصاره على نتائج الانتخابات الرئاسية للتأكيد على أنه على الرغم من انتخاب محمد مرسي في أول اقتراع ديمقراطي حر، فإن إسقاطه يعكس رغبات الغالبية العظمى من المصريين لذلك. يجادلون بأنه ينبغي اعتبارها ثورة شعبية، وليس انقلاباً عسكرياً<sup>1</sup>.

وعلى مدار الشهرين التاليين نظم مؤيدو الإخوان المسلمين اعتصامين كبيرين في القاهرة ومظاهرات أصغر حجماً في أنحاء مصر للتنديد باستيلاء الجيش على السلطة والمطالبة بعودة مرسي إلى الحكم. وفي معرض الرد قامت قوات الشرطة والجيش مراراً بفتح النيران على المتظاهرين، فقتلت أكثر من 1150 منهم، ومعظمهم في 5 وقائع منفصلة من القتل الجماعي للمتظاهرين. وقعت أخطرها يوم 14 أوت 2013، حين قامت قوات الأمن بسحق الاعتصام الكبير المؤيد لمرسي في منطقة رابعة العدوية بحي مدينة نصر شرقي القاهرة فقتلوا ما لا يقل عن 817 شخصاً، في يوم واحد<sup>2</sup>. وهو ما رأت فيه جماعة الإخوان وبعض المراقبين، قرار كانت وراءه دوافع سياسية لحرمان جماعة الإخوان من القوة السياسية التي اكتسبتها في صناديق الاقتراع، وتقويض التطلعات الديمقراطية لانتفاضة 2011.

### المطلب الثاني: ردود الفعل الإسرائيلية على الثورة المصرية

سنتناول الموقف الإسرائيلي من الثورة المصرية في شقين، يتعلق الأول بالعلاقات الإسرائيلية المصرية قبل الثورة، لتوضيح موقع مصر في مفكرة السياسة الخارجية الإسرائيلية اتجاه دول الشرق

<sup>1</sup> - David Kirkpatrick, «Egypt scrambles to raise turnout in presidential vote», The New York Times 27, May, 2014, <https://cutt.us/J11ye>, Vu Le:08/07/2019,(11:00).

<sup>2</sup> - "حسب الخطة مذبحه رابعة والقتل الجماعي للمتظاهرين في مصر"، تقرير منظمة هيومن رايتس ووتش، (أوت 2014)، ص.1.

الأوسط المشكلة لمحيطها الإقليمي. حتى نتمكن من استقصاء الموقف الإسرائيلي من الثورة المصرية بوضوح في الشق الثاني من هذا المطلب.

### الفرع الأول: العلاقات المصرية الإسرائيلية قبل ثورة 25 يناير:

تميزت العلاقات المصرية الإسرائيلية في الفترة من عام 1948 إلى عام 1979 بعداوة بين البلدين ظاهريا، شهدت خلالها الدولتين خمسة حروب بين أعوام 1947، 1956، 1967 وحروب الاستنزاف ما بين أعوام 1967 - 1970 - 1973، جرت ضمنها محادثات سرية بين مصر وإسرائيل، أصبحت لاحقا أساسا لاتفاقيات كامب ديفيد. وفي سنة 1977 عرفت العلاقات تطورا استراتيجيا شكل نقطة البداية للعلاقات بين القاهرة وتل أبيب على إثر الزيارة التي قام بها الرئيس المصري أنور السادات إلى القدس للشروع في مفاوضات مع إسرائيل. وفي 17 سبتمبر 1978، توصلت إسرائيل ومصر بوساطة أمريكية إلى اتفاق لتوقيع اتفاقية في كامب ديفيد حول السلام. التي اعتبرت من وجهة نظر إسرائيلية نقلة نوعية في تاريخ الشرق الأوسط. جعلت مصر تخرج من دائرة الصراع العربي الإسرائيلي. أعقبه توقيع اتفاقية ثانية حول السلام العام في الشرق الأوسط في 26 مارس 1979<sup>1</sup>. وفي سنة 1980، تم إلغاء المقاطعة الاقتصادية لإسرائيل، وإنشاء سفارة كل من الطرفين لدى الطرف الآخر<sup>2</sup>.

في المجال الاقتصادي: بناء على ما جاء في اتفاقية كامب ديفيد فيما يتعلق بالشق الاقتصادي عقد الطرفان العديد من اللجان المشتركة في مجالات مختلفة أهمها اللجنة الاقتصادية لتعزيز التعاون الاقتصادي ودعم الاستقرار في الشرق الأوسط، عملت اللجنة على تدعيم العلاقات الاقتصادية من خلال عدة اتفاقيات أبرزها:

<sup>1</sup> - Arash Beidollah KHANI، "Egyptian-Israeli Relations, History, Progress, Challenges and Prospects in the Middle East"، *Journal of Middle Eastern and Islamic Studies (in Asia)* Vol. 7, No. 3, (2013), pp.95-100.

<sup>2</sup> - أسامة الغزالي حرب، "الأعوام العشرة الأولى للعلاقات المصرية - الإسرائيلية تحليل وتقويم"، مجلة الدراسات الفلسطينية، م.1، ع.1 (1 شتاء 1990)، ص.82.

- اتفاقية الكوينز: أو اتفاقية المناطق الصناعية المؤهلة الموقعة سنة 2004 التي تسمح للشركات المصرية التي تستخدم مدخلات إسرائيلية بتصدير منتجاتها الى الولايات المتحدة الامريكية مع اعفاء جمركي وعلى إثرها بلغ حجم التبادل التجاري سنة 2008 بين مصر وإسرائيل 371 مليون دولار.
- اتفاقية الغاز: الموقعة سنة 2005 بين شركة غاز شرق المتوسط المصرية وشركة الكهرباء الإسرائيلية وتضم الاتفاقية شراء الغاز المصري من قبل الشركة المصرية بقيمة 2.5 مليار دولار لمدة 25 سنة، وفي هذا الإطار أشارت بعض التقارير ان الواردات من مصر الى إسرائيل بلغت في عام 2008 حوالي 132 مليون دولار.<sup>1</sup> في عام 2015، بلغ حجم ال صادرات الإسرائيلية إلى مصر 113.1 مليون دولار، مقابل 147.1 مليون دولار عام 2014. في حين كان حجم الاستيراد من مصر إلى إسرائيل أقل بكثير. اذ لم يتجاوز 58.3 مليون دولار في العام 2014، وانخفض إلى 54.6 مليون دولار في العام 2015.<sup>2</sup>

### الفرع الثاني: ردود الفعل الإسرائيلية اتجاه ثورة 25 يناير

بعد اندلاع الثورة المصرية في 25 جانفي 2011، ساد اضطراب وجدل واسع في الأوساط الإسرائيلية دار حول فشل أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية في توقع حدوث الثورة. لا سيما وأن رئيس جهاز الاستخبارات العسكرية (أمان) كان قد أكد أمام لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست في 2011/01/25 أنه لا خشية على استقرار نظام الحكم في مصر، وأنه لا يرى في جماعة الإخوان حركة منظمة بما فيه الكفاية لكي تستولي على الحكم. كما أكدت الاستخبارات الإسرائيلية أن مصر ليست كتونس وأن النظام فيها مستقر ولا خوف عليه من تكرار

<sup>1</sup>- حسين حمودة مصطفى، مرجع سابق، ص.340.

<sup>2</sup>- شريف أمين، "العلاقات المصرية-الإسرائيلية منذ يوليو 2013"، العربي الجديد، 2017/01/08، <https://www.alaraby.co.uk>، اطلع عليه بتاريخ: 2019/07/10، (11:00).

التجربة التونسية. وعليه تفاجأت إسرائيل من حدوث الثورة المصرية ونجاحها في إسقاط نظام الرئيس المصري حسني مبارك.<sup>1</sup>

خلصت إسرائيل في تحديد موقفها الاستراتيجي من الثورة المصرية إلى أن انهيار نظام مبارك هو تغير استراتيجي للأسوء، نظرا لوزن مصر وثقلها عربيا واسلاميا وتاريخيا في المنطقة. لذلك ظل رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو حتى نهاية 2011 يدعم نظام حسني مبارك. الذي حافظ على استقرار العلاقات المصرية الإسرائيلية لمدة 30 سنة استفادت منها إسرائيل على نحو كبير، حيث ركزت قوتها اتجاه لبنان وحزب الله وشتت حربين عليها 1982-2006، وضربت مفاعل تموز في العراق، ودعمت الاستيطان في الضفة الغربية، وقوضت اتفاق أوسلو، كما أحدثت تقليصا لقواتها على الجبهة المصرية-الإسرائيلية.<sup>2</sup>

عرفت العلاقات المصرية الإسرائيلية تدهورا عقب نجاح الرئيس محمد في مرسي في الوصول إلى السلطة، برزت أولى ملامحها بعد العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في 2012/11/14. حيث أمر الرئيس مرسي بسحب السفير المصري لدى إسرائيل احتجاجا على العدوان، وكانت العلاقات خلال حكم مرسي هشة ومتأزمة بالرغم من محافظتها على اتفاقية كامب ديفيد.<sup>3</sup> وبعد الانقلاب العسكري على الرئيس مرسي في 2013/07/03، لم تخف النخب الإسرائيلية ارتياحها من الذي حدث في مصر. حيث اعتبرت ذلك موجة ارتدادية في وجه "الربيع العربي" وجهت ضربة قاسية الى الإسلام السياسي، وأيدت الجانب الداعم لحركة الجيش التي أطاحت بجماعة الإخوان المسلمين.<sup>4</sup>

<sup>1</sup>- محمود محارب، "إسرائيل والثورة المصرية"، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، (أفريل 2011)، ص ص1-3.

<sup>2</sup>- محمد عبد العليم، الثورة المصرية بين المرحلة الانتقالية والقضية الفلسطينية، (القاهرة: مكتبة جزيرة الورد، 2011)، ص176.

<sup>3</sup>- ربيع محمد الدنان، السياسة الخارجية لسلسلة مصر بين عهدين مرسي والسيدي، (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ج6، 2016)، ص35.

<sup>4</sup>- شريف أيجن، مرجع سابق.

وتأسيسا على ذلك ظهر خلال انتخابات الرئاسة المصرية ، اهتمام إسرائيلي واضح بفوز المرشح عبد الفتاح السيسي . الذي يعد حسب التقديرات الإسرائيلية الأكثر اعتدالا في رؤيته لإسرائيل . بناء على تصريحاته بشأن استمرارية معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل ، وتأكيده على أهمية التعاون بين تل أبيب والقاهرة من اجل تحقيق الاستقرار في شمال سيناء . مؤكدا على استعداد بلاده الى التوصل الى تحقيق السلام بين إسرائيل والدول العربية، إذا تم التوصل الى حل الدولتين. وأكد عن تفهمه للقلق الإسرائيلي من الملف النووي الإيراني.<sup>1</sup>

بعد تولي عبد الفتاح السيسي رئاسة الجمهورية بصفة رسمية في جوان 2014 أصبحت السياسة الخارجية المصرية تسير في فلك المحور الأمريكي الإسرائيلي، وذلك من خلال تطوير مصر لعلاقتها مع الدول الحليفة للولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة وهي إسرائيل والمملكة العربية السعودية<sup>2</sup>. حيث بات النظام المصري يميل نحو التقارب العلني مع إسرائيل من خلال الاستناد في عملياته العسكرية المستمرة ضد الإرهاب في سيناء ، إلى شراكته الإستراتيجية والأمنية مع إسرائيل. ومن ثم أصبحت مواجهة الجماعات المسلحة في سيناء من أهم الملفات الأمنية بين البلدين.<sup>3</sup>

فالواقع المصري الجديد مرتبط ارتباطا وثيقا بإسرائيل وينسق معها في شؤون المنطقة إضافة الى ما يمكن أن يحققه التنسيق مع إسرائيل من توافق مع واشنطن لذلك فان القضية الفلسطينية افتقدت الدور المصري المؤثر.

<sup>1</sup> - ربيع محمد الدنان، المرجع نفسه، ص. 53.

<sup>2</sup> - محمد أبو سعدة، "مصر 2017: رؤى صهيونية، المعهد المصري للدراسات، (جانفي 2018)، ص ص. 1-6.

<sup>3</sup> - محمد سليمان، "توجه السيسي الجديد نحو العلاقات المصرية الإسرائيلية"، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، (جويلية 2016)، ص ص. 2، 3.

وقد تحدد الموقف الإسرائيلي من الثورة المصرية وفقا لعناصر عديدة ومتداخلة، ارتبطت بتأثيرات الثورة على إسرائيل شملت مجالات واسعة أبرزها:

### 01 - المخاوف الإسرائيلية على مستقبل اتفاقية كامب ديفيد بعد الثورة:

مع بداية الثورة المصرية بدأت تصريحات الحكومة الإسرائيلية تظهر حول اتفاقية السلام حيث أكد شمعون بيريز **Shimon Peres** ان رغبة إسرائيل الحقيقة هي الحفاظ على السلام مع مصر، مؤكداً أن تل ابيب تعطي لاتفاقية كامب ديفيد مع القاهرة أهمية استراتيجية وحيوية كبيرة، كما رحبت الحكومة الاسرائيلية بالبيان الصادر عن المجلس الأعلى للقوات المسلحة في مصر الذي أكد في 2011/02/12 على أن البلاد ستلتزم بالمعاهدات الدولية.<sup>1</sup> وفي أول تعليق له على تقدم الاسلامين في المرحلة الأولى من الانتخابات البرلمانية المصرية قال نتنياهو "نأمل أن تعترف أي حكومة قادمة في مصر بأهمية الحفاظ على معاهدة السلام في مصر كما هي كأساس للأمن الإقليمي".

أبدت أوساط إسرائيلية واسعة تخوفاً من تدهور العلاقات مع مصر وإلغاء اتفاقية كامب ديفيد، التي سيؤدي الغائها في ظل أي نظام جديد الى إمكانية عودة مصر إلى صفوف دول المواجهة مع إسرائيل، كأقوى وأكبر بلد عربي، وتوقف مصر عن تقديم دعمها السياسي للدولة العبرية. وهو الأمر الذي كان يمنحه حسني مبارك دائماً لإسرائيل لمدة 30 سنة باعتباره شريكاً مثالياً لإسرائيل.<sup>2</sup>

### 02. الثورة المصرية والمخاوف الأمنية العسكرية الإسرائيلية:

عاد الموقف الإسرائيلي في مناهضة الثورة المصرية الى المخاوف من تأثيراتها الأمنية والعسكرية على إسرائيل؛ حيث توقعات المنظومة الأمنية الإسرائيلية تضرر التنسيق الأمني الخفي الجاري بين مصر وإسرائيل وحدوث انفراج في العلاقات بين مصر وحركة حماس على المدى القريب، بينما

<sup>1</sup> - الموقف الإسرائيلي من ثورة 25 يناير المصرية"، تقرير معلومات، ع.23، (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات الاستشارات، 2012)، ص.21.  
<sup>2</sup> - فواز جرجس، الشرق الأوسط الجديد الاحتجاج والثورة والفوضى في الوطن العربي، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2016)، ص.350، 349.

توقعت المنظومة الأمنية الإسرائيلية على المدى البعيد ، مجيء نظام حكم راديكالي الى الحكم يجمد السلام مع إسرائيل تجميدا حقيقيا مما يستدعي إعادة تنظيم الجيش الإسرائيلي مجددا ليتجاوب مع الوضع الجديد. فالسلام مع الجهة المصرية مكنه من تخفيض حجمه وميزانيته وتخفيض جيش الخدمة في صفوف الاحتياط وتوجيه الموارد والميزانيات بدلا من ذلك لخدمة أهداف اقتصادية واجتماعية. منذ ما ينوف عن عقدين من الزمن<sup>1</sup>

### 03 - تداعيات الثورة المصرية على الاقتصاد المصري:

حذر الخبراء الاقتصاديون في إسرائيل من التداعيات المباشرة وغير المباشرة للثورة المصرية على الاقتصاد الإسرائيلي فيما يتعلق بالتبادل التجاري بين مصر وإسرائيل ، واتفاقية الغاز المبرمة بين الطرفين:

#### 01- التبادل التجاري بين البلدين:

أكد الموقع الاقتصادي بورت توبورت أن الثورة المصرية وتدهور الوضع الأمني وعدم سيطرة السلطات المصرية على شبه جزيرة سيناء . نجم عنه انخفاض حركة المسافرين والبضائع في المعابر الحدودية مع مصر في سنة 2011. وتراجع حجم الصادرات والواردات و أعداد السياح الأجانب والإسرائيليين المتنقلين عبر المعابر الحدودية مع مصر.

فقد سجل معدل التجارة بين مصر وإسرائيل انخفاضا بنسبة 21% سنة 2011 عن سنة 2010. أما على صعيد حركة المسافرين والبضائع في المعابر الحدودية مع مصر فقد أشار نفس الموقع أنها شهدت انخفاضا في سنة 2011. حيث عرف معبر نيتسانا المخصص لنقل البضائع انخفاضا ب 28.4% في سنة 2011 ووصل حجم الشحنات إلى 8069 طن مقابل 11264 طن سنة 2010. في حين عرف معبر طابا المخصص لانتقال المسافرين والسيارات انخفاضا ب 34.5% عن سنة 2010، وشهد انتقال 969636 مسافر سنة 2010 مقارنة ب 1480931 مسافرا سنة 2010. فيما طرا

<sup>1</sup>-عدنان عبد الرحمن أبو عامر، منظومة الأمن الإسرائيلي والثورات العربية، (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2012)، ص.55.

انخفاض على عدد السياح الذين انتقلوا عبر معبر طابا في سنة 2011 ليصل إلى 610072 سائح في مقابل 1036352 في سنة 2010. وأكد الموقع انخفاض عدد الإسرائيليين الذين انتقلوا لمصر عبر معبر طابا في سنة 2011 ليصل إلى 359166 في نفس السنة مقابل 444571 في سنة 2010.<sup>1</sup>

02 - اتفاقية الغاز:

كانت اتفاقية الغاز المصري واحدة من الملفات الأكثر تأثراً في الاقتصاد الإسرائيلي من جراء الثورة المصرية. حيث شهد خط الغاز بمنطقة العريش المصرية الذي يمر عبره تصدير الغاز إلى إسرائيل في 2012/04/08 التفجير رقم 14 منذ انطلاق الثورة.<sup>2</sup> وعليه أعلنت الشركة المصرية القابضة للغازات الطبيعية (EGAS) في 22 أفريل 2012، عن إلغاء الاتفاقية من جانب واحد. وقد جاء انقطاع الإمدادات المصرية في وقت كان فيه الغاز المصري يمثل 40% من إجمالي الغاز الطبيعي الإسرائيلي للكهرباء (الغاز الطبيعي بدوره يشكل ما يقرب من 30% من مزيج الطاقة الإسرائيلي). حيث كشفت هيئة الغاز الطبيعي الإسرائيلية NGA أن عام 2012 تميز بنقص هائل في الغاز الطبيعي المصري في إسرائيل، حيث تراجع بشكل حاد إلى 0.69 مليار متر مكعب في عام 2011، وإلى 0.06 مليار متر مكعب في عام 2012. والذي ارتفع من 1.51 مليار متر مكعب في عام 2009 إلى 2.10 مليار متر مكعب في عام 2010.<sup>3</sup>

#### 04. تداعيات الثورة المصرية على القضية الفلسطينية:

جاء في تقرير أعده مركز الدراسات السياسية في وزارة الخارجية الإسرائيلية في 2012/02/26 أن استمرار الجمود في عملية السلام وعدم الاستقرار في الشرق الأوسط من الممكن أن يدفع قيادة السلطة الفلسطينية إلى تصعيد العنف ضد إسرائيل، وأن القيام بعملية عسكرية ضد قطاع غزة

<sup>1</sup> - "الموقف الإسرائيلي من ثورة 25 يناير المصرية"، مرجع سابق، ص.57.

<sup>2</sup> - بوغاز بسموت، "وقف تصدير الغاز المصري إلى إسرائيل يؤكد التوقعات المتشائمة بشأن الثورة في مصر"، في: مختارات من الصحف العبرية، تحرير: رندة حيدر، ع.1397، ليوم: 2012/04/23، ص.7.

<sup>3</sup> - David Reis, "Israeli-Egyptian Gas Diplomacy: Cooperation, Rejection and Possible Reversal", University Of Haifa, (January 2014), p.10-12.

سوف يؤدي الى ردود حادة جدا من مصر. ولعل من أبرز انعكاسات الثورة المصرية على السياسة الإسرائيلية اتجاه القضية الفلسطينية هو ابرام اتفاق إطلاق سراح الجندي الأسير لدى المقاومة الفلسطينية جلعاد شاليط مقابل الافراج عن 1027 أسير فلسطيني، بعد ظهور نشاط للسياسة الخارجية المصرية في ظل الثورة لإتمام الصفقة التي أطلق عليها اسم وفاء الاحرار في 2011/05/28، وفتح معبر رفح بشكل دائم ابتداء من 2011/05/28.<sup>1</sup>

كما ساهم سقوط نظام مبارك في استعادة الدور المصري لمكانته في مسيرة المصالحة اتجاه القضية الفلسطينية وما تفرضه من أولوية تطبيق اتفاق للمصالحة بين فتح وحماس، الذي تم في القاهرة بتاريخ 2011/04/27 لكن شهد تعثرات في تطبيقه. وقد تعززت المخاوف الإسرائيلية من تداعيات الثورة المصرية على القضية الفلسطينية بعد وصول الرئيس مرسي لسدة الحكم وتصريحه في 2012/06/30 ان مؤسسة الرئاسة ستعمل على ملف إتمام المصالحة الوطنية الفلسطينية. وهي تقف على مسافة واحدة مع كل الفصائل الفلسطينية وتؤيدهم في إقامة دولتهم المستقلة وان مصر لا تقبل العدوان الإسرائيلي.<sup>2</sup>

كما شكل فوز مرسي نقطة تحول فارقا في العلاقة بين حماس ومصر، حيث توصلت الحكومة المصرية والحكومة الفلسطينية في غزة إلى اتفاقيات بشأن قضايا حساسة. من بينها تشكيل لجنة أمنية مشتركة لمراقبة الحدود وتبادل المعلومات الاستخباراتية والتعاون الأمني.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - ربيع محمد الدنان، مرجع سابق، ص9.

<sup>2</sup> - محمد بيبي العليمي، "الدور الإقليمي لمصر بعد ثورة 25 يناير 2011"، مجلة السياسة الدولية، <https://cutt.us/DTNO5>، اطلع عليه بتاريخ: 2018/06/12 (10:00).

<sup>3</sup> - ربيع محمد الدنان، "مرجع سابق، ص12.

## المبحث الثالث: الموقف الإسرائيلي من الثورة الليبية

سنتناول الموقف الإسرائيلي من الثورة الليبية في مبحثين، يتناول الأول خلفيات الثورة الليبية، في حين يتناول الثاني ردود الفعل الإسرائيلية من الثورة الشعبية في ليبيا.

## المطلب الأول: خلفيات الثورقن الليبية

كانت الثورة المصرية المحرك الذي أطلق الثورة الليبية خاصة في المحافظات الشرقية الليبية حيث تصاعدت الاحتجاجات ضد النظام السياسي لتصل إلى حرب أهلية بين النظام ومعارضيه . كاشفة الستار عن أسباب أخرى دفعت الليبيين لاختيار الثورة رغم الثروة؛ أبرزها الفساد في كافة المجالات، وانعدام العدالة التوزيعية للثروات، وحالة التخلف التي تعرفها ليبيا رغم ثرائها بالنفط، وغياب المعارضة الحقيقية، وانسداد قنوات التواصل؛ فضلا عن القمع الأمني عبر اللجان الثورية<sup>1</sup>.

علاوة على ذلك ساهم عامل التغير الديموغرافي وازدياد شريحة الشباب العمرية، في أوساط الشعب الليبي وانفتاحهم على العالم الخارجي، في تصاعد الاحتجاجات ضد النظام. إذ لم يكن الشباب الليبي تحت سن 25 عاما الذي يشكل حوالي 52% من مجموع السكان، مستعدا لقبول

<sup>1</sup> - محمد عاشور، "الثورة الليبية الأسباب والتداعيات ومسارات المستقبل"، في: تقرير مؤتمر نظرة نقدية في ثورات عام 2011م في شمال أفريقيا وتداعياتها، تحرير: إسحاق كفو مباسواري وآخرون، معهد الدراسات الأمنية، (ماي 2011)، ص.11.  
\*- اللجان الثورية: تأسست عام 1977 وفي أوت، وقد حدّدت البيانات الأولى الصادرة بتشكيل اللجان الثورية مهامها في تحريض الجماهير على ممارسة السلطة، ترسيخ سلطة الشعب، ممارسة الرقابة الثورية، تحريك المؤتمرات الشعبية، ترشيد اللجان الشعبية وأمانات المؤتمرات وحماية الثورة والدفاع عنها والدعاية لها. إلا أن مهامها الحقيقية قد تجسدت ميدانيا في قمع الحركات الطلابية في الجامعات والمعاهد والمدارس الثانوية، السيطرة على النقابات والاتحادات الطلابية والعمالية والمهنية، التحكم في المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية ومؤتمر الشعب العام والسيطرة على قراراتها وتوصياتها، تنفيذ القرارات الاشتراكية في أعقاب صدور الفصل الثاني من الكتاب الأخضر (القيام بعمليات الزحف والاستيلاء على العقارات والشركات وكافة المؤسسات التجارية والصناعية والزراعية الخاصة)، السيطرة على الصحافة وكافة وسائل الإعلام المرئية والمسموعة، السيطرة على الأجهزة الأمنية والعسكرية والإدارية، نشر وإشاعة الرعب والإرهاب الداخلي في أوساط الليبيين من خلال القيام بعمليات الاعتقال العشوائي والتعذيب والاعتقالات داخل ليبيا وخارجها والمحاکمات الثورية الجائرة وتنفيذ الإعدامات في الساحات العامة وحرمان الجامعات وتنفيذ برامج القذافي الدعائية. انظر: محمد يوسف المقرئ، "القذافي واللجان الثورية... الأصل والصورة"، بحث في نشأة اللجان الثورية، دورها، مستقبلها، ومن المسؤول عن جرائمها"، ج. (01)، ج. (02)، ج. (03)، ج. (04)، في: ليبيا المستقبل، <http://archive.libya-al-mostakbal.org/>، اطلع عليه بتاريخ: 2018/08/06، (08:41).

التناقضات بين الشعارات والسياسات التي تؤكد على قيم الاشتراكية والعدالة الاجتماعية وملكية الشعب وواقع يناقض ذلك تماما. في ظل سياسات الانفتاح والخصخصة، التي هددت قطاعات كبيرة من هؤلاء الشباب، الأمر الذي خلق شعورا بعدم الرضا تجاه تلك السياسات.<sup>1</sup>

وبوحي من الثورتين التونسية والمصرية ، استخدم الليبيون مواقع التواصل الاجتماعي الإلكترونية للدعوة لاحتجاجات مناهضة للحكومة في 17 فيفري 2011. وتعود أهمية التاريخ إلى 17 فيفري 2006 عندما قتلت قوات الأمن ما لا يقل عن 12 شخصا وأوقعت عشرات الجرحى في احتجاج في مدينة بنغازي لم يدع إلى التغيير السياسي وإنما أعرب عن الغضب إزاء الرسوم الكاريكاتورية للنبي محمد التي نشرت في أوروبا. وكانت هذه الانتهاكات من بين أسباب ثورة 2011، والدعوات إلى الإصلاح السياسي.<sup>2</sup>

قوبلت أولى المظاهرات المطالبة برحيل معمر القذافي، التي حدثت في مدينة بنغازي بالقمع الشديد. وكانت تلك هي بداية تصعيد العنف المؤدي إلى اعتماد قرارات من مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة وتدخل عسكري من القوات الأجنبية في ليبيا لحماية السكان المدنيين<sup>3</sup>. بداية من 23 فيفري 2011، حيث أدان مجلس الأمن الدولي استخدام العنف في ليبيا. ودعا السلطات الليبية إلى الوقف الفوري لأعمال العنف ضد المتظاهرين ومحاسبة المسؤولين عن الهجمات التي تستهدف

<sup>1</sup> - محمد عاشور مهدي، "قراءة في أسباب الصراع المسلح في ليبيا ومساراته المحتملة"، دراسات ومقالات، <https://cutt.us/CSLc4>، اطلع عليه بتاريخ: 2018/08/05، (08:37).

<sup>2</sup> - "المعركة على ليبيا القتل والاختفاء والتعذيب"، تقرير منظمة العفو الدولية، منظمة العفو الدولية، (سبتمبر 2011)، ص.13.

<sup>3</sup> - برونو بومييه، "استخدام القوة لحماية المدنيين حالة ليبيا وما بعدها"، مختارات من المجلة الدولية للصليب الأحمر، م.93، ع.884 (سبتمبر 2011)، ص.2.

المحتجين<sup>1</sup>. وفي جلسته المعقودة في 26 فيفري 2011، اتخذ مجلس الأمن القرار رقم 1970 الذي أحال بموجبه الوضع إلى المحكمة الجنائية الدولية.

"إن مجلس الأمن، إذ يعرب عن قلقه البالغ إزاء الوضع في الجماهيرية العربية الليبية وبتدين العنف واستخدام القوة ضد المدنيين، ...  
4 - يقرر إحالة الوضع القائم في الجماهيرية العربية الليبية منذ 15 شباط /فبراير 2011 إلى المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية"<sup>2</sup>

وبهدف تنظيم الثورة وتمثيلها داخليا وخارجيا في مواجهة نظام القذافي تأسس المجلس الوطني الانتقالي في 27 فيفري 2011 من قبل عدد من الشخصيات في النظام السابق، مثل مصطفى عبد الجليل، وزير العدل المستقيل الذي انتخب رئيسا للمجلس، وشخصيات معارضة من الخارج كانت تعيش في المنفى، وأخرى تعيش في الداخل مثل أحمد الزيري. وقد قام المجلس الوطني الانتقالي في 14 مارس 2011 بتعيين حكومة برئاسة محمود جبريل، اضطلعت بمهمة قيادة الجهد الدبلوماسي والعسكري من أجل الإطاحة بالرئيس معمر القذافي<sup>3</sup>.

ونتيجة لتسارع أحداث الثورة الليبية بتحول حركة الاحتجاج الشعبي من المسار السلمي إلى حالة صراع مسلح مفتوح بين النظام والمعارضة. لجأ كل طرف إلى الاستعانة بأطراف خارجية - المرتزقة لدعم النظام، والناو لدعم المعارضة-، من منطلق سعي كل طرف لحسم الصراع لصالحه.

<sup>1</sup> - صايف الشمري، "رياح التغيير في العالم العربي (2010-2012) الثورة الليبية"، من إعداد إدارة الدراسات والبحوث لقطاع البحوث والمعلومات بمجلس الأمة لدولة الكويت، (أكتوبر 2012)، ص.10. <http://www.kna.kw/clt-html5/run.asp?id=2069>، اطلع عليه بتاريخ: 08/2018/08/، (08:37).

<sup>2</sup> - القرار 1970 (2011) الذي اتخذته مجلس الأمن في جلسته 6491، المعقودة في 26 شباط/فبراير 2011، هيئة الأمم المتحدة، مجلس الأمن، [https://undocs.org/ar/S/RES/1970\(2011\)](https://undocs.org/ar/S/RES/1970(2011))، ص.3.

<sup>3</sup> - زهير حامدي، "ثلاث سنوات على الثورة الليبية التحديات والمآلات"، سياسات عربية، ع.7 (مارس 2014)، ص.89.

وتفاعلا مع الأزمة خاصة بعد حمل الثوار السلاح طالب المجلس الوطني الانتقالي، وجامعة الدول العربية في قرارها رقم (7298) من مجلس الأمن فرض حظر جوي على ليبيا<sup>1</sup>.

أصدر مجلس الأمن وفقا لذلك في جلسته المعقودة في 17 مارس 2011 القرار رقم (1973) الذي قرر بموجبه أن الحالة في الجماهيرية العربية الليبية تشكل تهديدا للسلم والأمن الدوليين، وإذ يتصرف بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة . وطالب بالإرساء الفوري لوقف إطلاق النار والإنهاء التام للعنف المرتكب في حق المدنيين؛ كما أذن للدول الأعضاء باتخاذ جميع التدابير اللازمة، لحماية المدنيين والمناطق الآهلة بالسكان المدنيين المعرضين لخطر الهجمات في الجماهيرية العربية الليبية بما فيها بنغازي، مع استبعاد أي قوة احتلال أجنبية أيا كان شكلها وعلى أي جزء من الأراضي الليبية، وهي تتصرف على الصعيد الوطني أو عن طريق منظمات أو ترتيبات إقليمية. وإضافة إلى تركيزه على مسألة حماية المدنيين، قرر مجلس الأمن فرض منطقة حظر الطيران في الأجواء الليبية. وحظر السفر إلى ليبيا وتجميد الأصول على جميع الأموال والأصول المالية والموارد الاقتصادية الأخرى الموجودة في أراضيها والتي تملكها أو تسيطر عليها، بصورة مباشرة أو غير مباشرة، السلطات الليبية<sup>2</sup>.

وبناء على قرار مجلس الأمن، أطلق تحالف من أعضاء حلف الناتو عملية "الحامي الموحد"، بتنفيذ غارات جوية على ليبيا. لفرض منطقة حظر للطيران وفرض حظر على الأسلحة وتنفيذ هجمات على أهداف برية على كل المناطق التي تواجه هجمات أو تهديدات من قبل قوات النظام. لمدة ستة أشهر بدءا من 19 مارس 2011 إلى 31 أكتوبر 2011. تم خلالها الاستيلاء على مدينة طرابلس في 23 أوت 2011، والوصول إلى مدينة سرت أين تم إلقاء القبض على الرئيس معمر

<sup>1</sup> - أحمد خليف، عفيف، "الثورة الليبية شباط 2011-2013 الخصوصية وتحديات المرحلة الانتقالية"، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، م.42، ع.3 (2015)، ص ص665-668.

<sup>2</sup> - القرار 1973 (2011) الذي اتخذ مجلس الأمن في جلسته 6498، المعقودة في 17 آذار/مارس 2011، هيئة الأمم المتحدة، مجلس

الأمن، (2011) RES/1970/S/RES، ص ص3-7.

القذافي وقتله من قبل الثوار، أثناء محاولة فراره، في 20 أكتوبر 2011، والإعلان عن إسقاط النظام وحسم الأمر لصالح الثوار<sup>1</sup>.

ظهرت انشقاقات في مجلس الأمن حول تفسير منظمة حلف الشمال الأطلسي - الناتو - **North Atlantic Treaty Organisation (NATO)** لتفويض الأمم المتحدة بعد وقت قصير من بدء العمليات العسكرية؛ حيث جادلت روسيا والصين وجنوب أفريقيا، نص القرار رقم 1973 الذي حث على تنفيذ ضربات محدودة فحسب من أجل منع العنف ضد المدنيين إلا أن منظمة حلف الشمال الأطلسي قد تجاوزت التفويض الذي تم الإقرار به وتخطت الخط الفاصل بين حماية المدنيين وتغيير النظام. إذ عملت على الإطاحة بالقذافي. وقد صعب الخلاف من مهمة الأمم المتحدة لاتخاذ المزيد من الإجراءات بشأن ليبيا.

بعد سقوط نظام معمر القذافي الذي استمر في سدة الحكم لمدة 42 سنة. دخلت ليبيا في مرحلة انتقالية. تجسدت أولى معالمها في تولي المجلس الوطني الانتقالي مسؤولية تعيين حكومة جديدة والإشراف على صياغة دستور جديد. وتنظيم أول انتخابات عامة ديمقراطية مباشرة من قبل الشعب للمؤتمر الوطني العام في ليبيا، في 07 جويلية 2012.<sup>2</sup> فاز فيها حزب التحالف الوطني الذي تضمن ائتلاف أكثر من 40 حزب صغير بقيادة محمود جبريل، بـ 39 من أصل 80 مقعد مخصصة للقوائم الحزبية. بينما حل حزب العدالة والبناء، الذي يمثل الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين، في المركز الثاني بعد التحالف بحصوله على 17 مقعد من المقاعد المخصصة للقوائم السياسية. بينما استحوذ المستقلون على 120 مقعدا من أصل 200 في المؤتمر الوطني العام.<sup>3</sup> انظر ال جدول رقم (11).

<sup>1</sup>-Éric David, « L'opération Unified Protector En Libye Au Regard Du Droit International Humanitaire », Presses Universitaires de France | « Droits », n° 56 (février 2012), pp. 50- 53.

<sup>2</sup> - Mansour O. El-Kikhia , Lybie : les germes d'une nouvelle démocratie, » **Annuaire IEMed. de la Méditerranée, Aperçu géographique [Maghreb]**, (2013), p.193.

<sup>3</sup> - جون ستريمالو، " المؤتمر الوطني العام الانتخابات في ليبيا "، التقرير النهائي، مركز كارتر لمراقبة الانتخابات، (جويلية 2012)، ص ص 3-6.

الجدول رقم (11): نتائج انتخابات المؤتمر الوطني العام في ليبيا 07 جويلية 2012.

الجدول (2) توزيع المقاعد الفردية على القوائم		الجدول (1) توزيع مقاعد القوائم	
عدد المقاعد	القوائم الفردية	عدد المقاعد	القوائم الحزبية
٢٥	المستقلون المرتبطون بتحالف القوى الوطنية	٣٦	تحالف القوى الوطنية
١٧	المستقلون المرتبطون بحزب العدالة والبناء (الإخوان)	١٧	حزب العدالة والبناء (الإخوان المسلمون)
٢٣	السلفيون والمستقلون المرتبطون بقوائم وطنية صغيرة	٦	قوائم وطنية صغيرة
٥٥	المستقلون غير المرتبطين بأحزاب أو قوائم	٤	القوائم السلفية
١٢٠	المجموع	١٤	قوائم محلية
		٨٠	المجموع

المصدر: زهير حامدي، "ثلاث سنوات على الثورة الليبية التحديات والمآلات، سياسات عربية، ع.7. (مارس 2014)، ص.90.

ما يلاحظ من خلال نتائج الانتخابات، أنه على عكس الاتجاه الذي لوحظ في نتائج انتخابات كل من تونس ومصر سواء البرلمانية أو الرئاسية. فاز التيار الإسلامي الممثل بحزب العدالة والبناء الذراع السياسية للإخوان المسلمين في ليبيا بأقل من 7% من الأصوات. على عكس المستقلين الذين حصلوا على معظم المقاعد. وشكلت النساء 39% من نواب البرلمان الليبي الجديد. ليصبح بذلك أول برلمان في الشرق الأوسط، يحظى بتلك النسبة من التمثيل النسوي<sup>1</sup>.

وبالنظر إلى هذا التنوع في البرلمان الجديد. أضحى من الصعب تشكيل حكومة جديدة<sup>2</sup>، كما صعبت هذه الانقسامات والتناقضات الداخلية على المؤتمر الوطني العام تسيير شؤون الحكم، وبددت الزخم الإيجابي الذي تم استمداه من انتخابات 07 جويلية. خاصة بعد ارتفاع وتيرة الأصوات المطالبة بتطهير المواليين للقذافي. ما أجبر المؤتمر على إصدار قانون العزل السياسي في ليبيا، المعروف رسمياً

<sup>1</sup> - Mansour O. El-Kikhia, op.cit.p.196.

<sup>2</sup> - كريستوفر س. شيفيس وجيفري مارتيني، "ليبيا بعد القذافي عبر وتداعيات للمستقبل"، مركز سياسات الدفاع والأمن الدولي التابع لمعهد أبحاث RAND، (2014)، ص ص.43.42.

بقانون رقم 13 لسنة 2013 في شأن العزل السياسي والإداري في 14 ماي 2013 . معلنا أن أي شخص شارك في نظام معمر القذافي بين عامي 1969 و2011، غير مؤهل لتولي أي منصب في الحكومة الجديدة والقوات المسلحة في ليبيا، في مرحلة مابعد القذافي. وقد صوت 164 نائبا لصالح القانون، في حين صوت 4 نواب ضده، وتغيب 19 نائبا عن جلسة التصويت.<sup>1</sup>

وفي الوقت نفسه انتخب المجلس جمعية تأسيسية لصياغة دستور للبلاد.<sup>2</sup> كان سيكون مختلفا عن حكم معمر القذافي من دون شك. بيد أن ليبيا كانت لا تزال بعيدة عن إقرار دستور جديد، وظلت تعتمد على إعلانات دستورية مؤقتة أعلن عنها في أوت 2011. وقد انتخب مجلس دستوري في أبريل 2014 إلا أن بعض الجماعات قاطعته، ولم يتمكن المجلس من إنجاز مسودة للدستور بحلول صيف عام 2014 كما كان مخططا.<sup>3</sup>

ونتيجة لذلك اندلعت أزمة دستورية، تفاقمت عن تجاهل المؤتمر الوطني العام خريطة الطريق للإعلان الدستوري المؤقت. وأصدر قرارا، بتمديد ولايته التي كانت ستنتهي في شهر فيفري 2014 إلى غاية ديسمبر 2014. ما أسفر عن إحباط وخيبة أمل في أوساط الليبيين من السياسيين في المؤتمر الوطني العام. فقامت حركة شبابية سلمية غير حزبية، بتنسيق الاحتجاجات على مستوى البلاد، للتعبير عن رفض المجتمع المدني الليبي لقرار المؤتمر الوطني العام، على مدار عدة أسابيع.<sup>4</sup> وعلاوة على ذلك، تناحلت الحصومات بين التشكيلات المسلحة في طرابلس بشكل متزايد مع تصاعد التوترات السياسية. وفي فيفري 2014 حاصرت أكبر جماعتين ذات قيادة من كتائب الزنتان المسيطرة على

<sup>1</sup> - رومان ديفيد وهدي مزبودات، "إعادة النظر في قانون العزل السياسي في ليبيا: تغيير في الوجه أم تغيير في السلوك؟"، سلسلة أوراق رقم 4، مركز بروكنجز، (مارس 2014)، ص ص. 3، 4.

<sup>2</sup> - أحمد خليف عفيف، مرجع سابق، ص. 669.

<sup>3</sup> - جاكوب سكوف غارد بيدرسين، "الشريعة وحقوق الإنسان"، المعهد الدانماركي لحقوق الإنسان، (2014)، ص. 14.

<sup>4</sup> - Emadeddin Badi & others, « At a Glance: Libya's Transformation 2011-2018 Power, Legitimacy and the Economy », Democracy Reporting International, (2018), pp.6,7.

مناطق في العاصمة طرابلس مقر المؤتمر الوطني ورفضت عملية التمديد. وأصدرت إنذارا نهائيا للمؤتمر الوطني العام لتسليم السلطة أو مواجهة الحل القسري<sup>1</sup>.

مترافقة في ذلك مع إعلان اللواء خليفة حفتر\* الخروج على المؤتمر الوطني العام. وإقدامه مع مجموعة من كبار الضباط بالجيش الليبي، تدعمهم فصائل وكثائب من قبائل مختلفة، على إطلاق عملية عسكرية في الشرق لإنهاء وجود المجموعات المسلحة عرفت باسم "عملية الكرامة". بدأت في أواسط شهر ماي في بنغازي<sup>2</sup>.

إلى أن خضع المؤتمر للضغوط العامة ووافق على إجراء انتخابات برلمانية جديدة في 25 جوان 2014 لتشكيل مجلس النواب؛ أو البرلمان الجديد المكون من 200 عضوا، لاستبدال المؤتمر الوطني العام. وبسبب المقاطعة وانعدام الأمن تم انتخاب 188 مقعدا فحسب<sup>3</sup>. وقد أبانت نتائج الانتخابات عن تقدم التيار الليبرالي على تيار الإسلام السياسي؛ وهو ما لم تقبله الجماعات الإسلامية المسلحة. حيث حصل النواب المؤيدين للفيدرالية في شرق ليبيا على 28 مقعدا، فيما حصل التيار المدني الديمقراطي على 50 مقعدا. بينما مني حزب العدالة والبناء الذراع السياسية للإخوان المسلمين

<sup>1</sup> - ولفرام لانخر وعادل الإدريسي، "عاصمة الميليشيات سيطرة التشكيلات المسلحة في طرابلس على الدولة الليبية"، ورقة احاطة لتقييم الأمن في شمال إفريقيا، (جوان 2018) ص.5.

<sup>2</sup> - بلوش لنا كاكر والزهران لتقي، "القطاع الديني في ليبيا وجهود بناء السلام"، التقرير رقم124، العهد الولايات المتحدة للسلام في ليبيا، (مارس 2017)، ص ص.6،7.

\*-ينحدر اللواء خليفة بلقاسم حفتر من قبيلة الفرغان، وتحديدًا من فرع "أبو عائشة" في القبيلة، الذي ينتشر في مدينة أجدابيا غرب بنغازي شرق البلاد . ولد عام 1943، وعاش متنقلا بين كليات عسكرية بطبرق وبنغازي للدراسة، قبل أن ينتقل إلى العراق ثم روسيا، ليرجع أخيرا إلى ليبيا ويشارك في انقلاب عسكري قاده القذافي عام 1969. وفي مطلع الثمانينات، كلفه القذافي بقيادة جيوشه في حروبه ضد تشاد، بعد ترقيته إلى رتبة عقيد. وسقط حفتر أسيرا في قبضة الجيش التشادي عام 1987 بعد انكسار جيش القذافي. وانتهى في ذات العام قائدالجناح العسكري للجهة الوطنية لإنقاذ ليبيا المعارضة للنظام الليبي. وبدأت اتصالات حفتر مع المخابرات المركزية الأمريكية (سي آي إيه) في تشاد. التي ساعدته ورفاقه بعدما قرر النظام الجديد في تشاد التخلص منهم، وتم نقلهم أولا إلى نيجيريا، ثم إلى زائير. وبعد ستة أشهر تم نقلهم إلى ولاية فرجينيا في الولايات المتحدة. حيث وصلوا التدريبات، تحضيرا لعملية جديدة. وكان نظام القذافي في عام1993، قد حكم على حفتر بالإعدام غيابيا إثر فشل محاولة انقلاب نفذها ضباط في منطقة بني وليد شرق طرابلس. وعاد بعد اندلاع ثورة عام 2011، مع أنه لم يحصل على دعم قادة الثوار ليقود العمليات العسكرية ضد القذافي. ليصبح بعد ذلك خليفة حفتر أحد أبرز الشخصيات في المشهد الليبي بعد الإطاحة بمعمر القذافي.انظر: تقرير صادر في صحيفة العربي الجديد بعنوان: "المسيرة الغامضة لخليفة حفتر وقصة "العميل المزدوج" بتاريخ: 07 مارس 2017 للاطلاع: <https://cutt.us/Mnsa7>

<sup>3</sup> - "ليبيا، التقرير العالمي 2015: أحداث عام 2014"، منظمة هيومن رايتس ووتش، <https://cutt.us/BxlDs>، اطلع عليه بتاريخ: 2019/01/01، (10:30).

وحلفاءه بخسارة كبيرة، بحصوله على 30 مقعدا على الأكثر. وبقية المقاعد موزعة على نواب ليست لهم انتماءات أيديولوجية محددة، ويغلب عليهم الانتماء القبلي أو العرقي، وغالبيتهم من المستقلين المعارضين للفيدرالية والتيار الإسلامي.<sup>1</sup>

دفعت هذه النتائج، تيار الإسلام السياسي نحو رفض تسليم السلطة لمجلس النواب وعرقلة انعقاده، والتهديد بتفجير مقر انعقاد الجلسة الأولى. حيث تخوف الإسلاميون من ردود فعل تشريعية يمكن أن تشمل قوانين وعقوبات جديدة لمكافحة الإرهاب، وإلغاء قانون العزل السياسي، الذي مكّنهم من تعزيز قبضتهم السياسية ضد المعتدلين. نظرا لعدم تشوّه قاداتهم بالاشتراك مع نظام القذافي.<sup>2</sup>

كما أعلنت جماعات "فجر ليبيا" و"أنصار الشريعة" و"مجلس شورى ثوار بنغازي" أن مجلس النواب المنتخب غير شرعي ودعت المؤتمر الوطني العام المنتهية ولايته لاستئناف نشاطه وتشكيل الحكومة؛ فانتقل مجلس النواب إلى مدينة طبرق التي تقع في الشرق.<sup>3</sup>

وفي الوقت نفسه، تصاعد الصراع واندلعت المواجهات المسلحة التي عرفت باسم حرب المطار؛ حيث تم في 13 جويلية 2014، شن هجوم من قبل قوات فجر ليبيا. بهدف استعادة مطار

<sup>1</sup> - أحمد موسى بدوي، "لماذا يحرقون ليبيا: قراءة في نتائج انتخابات مجلس النواب"، المركز العربي للبحوث والدراسات، (أوت 2014)، <https://cutt.us/vhBzz>، اطّلع عليه بتاريخ: 2019/01/01، (10:30).

<sup>2</sup> - كريستوفر س. شيفيس، وجيفري مارتيني، مرجع سابق، ص 42.

<sup>3</sup> - رجب سعد، "إدماج ثقافة حقوق الإنسان والنوع الاجتماعي في المجال السياسي: بين خصوصية السياق وأهمية الرهانات (ليبيا)"، مركز دعم التحول الديمقراطي وحقوق الإنسان "دعم"، (سبتمبر 2017)، ص 4.7.

\*- التي تشكل من تحالف يضم مجموعة من الميليشيات تنحدر أساسا من مناطق مصراته، وغريان والزاوية وصبراتة وأيضا ميليشيا درع ليبيا الوسطى، وغرفة ثوار ليبيا في طرابلس. و مجلس شورى ثوار بنغازي الذي يعتبر امتدادا عسكريا لعملية فجر ليبيا. وتشترك غالبيتها في تبني لتوجه إسلامي معتدل. أنظر: الجماعات الإسلامية في ليبيا حظوظ الهيمنة السياسية وتحدياتها منظمة فريديش ايرت، <https://cutt.us/V01tn>، اطّلع عليه بتاريخ: 2019/10/15، (18:30)، ص 1.

طرابلس العالمي وعدد من المعسكرات في المناطق المجاورة له. الذي كانت تقوم قوات تابعة للجيش الليبي بإدارته وتأمينه منذ تحرير طرابلس في 2011<sup>1</sup>.

وقد أعقب ذلك الإعلان عن إطلاق عملية فجر ليبيا باعتبارها منافسا لعملية الكرامة، في سبتمبر 2014. والتي ظهرت في سياق إعلان خليفة حفتر نقل "عملية الكرامة" إلى المنطقة الغربية والشروع في الترتيبات العسكرية والسياسية للسيطرة على العاصمة طرابلس وهذا ما عدته "غرفة ثوار ليبيا" تهديدا لثورة فبراير يطيح بمكتسباتها. ولذلك اتجهت قوات "فجر ليبيا" للمطالبة بانعقاد جلسات المؤتمر الوطني وتشكيل حكومة جديدة. وقد ساهم تقدمها العسكري في المنطقة الغربية في إجهاض القوة الرئيسة لعملية "الكرامة" في غرب ليبيا، وعزز فرص مكونات ثوار ليبيا في الاستمرار طرفا مهما في السياسة الليبية<sup>2</sup>.

بعد أن فشلت في صياغة دستور جديد مقبول على نطاق واسع لتقاسم السلطة. واجهت ليبيا تحديات خطيرة. بسبب هشاشة بيئتها الأمنية. التي باتت تتميز بعد سقوط نظام القذافي بسهولة انتشار الأسلحة. التي ساهمت إلى حد كبير في بروز ميليشيات مسلحة في مناخ من الفوضى، وانتشارها على امتداد الأقاليم الليبية بولاءات وتوجهات مختلفة. عجزت الحكومة الجديدة عن احتوائها ودمجها في هياكل الجيش الليبي. ما أدى في نهاية المطاف إلى اندلاع حرب أهلية ثانية في عام 2014. بين ميليشيات فجر ليبيا في الغرب وميليشيات خليفة حفتر في الشرق.

وازدادت حدة بعد إعلان الجنرال المتقاعد خليفة حفتر الحرب على بعض الميليشيات الإسلامية المتمركزة بمدينة بنغازي على غرار كتائب الدروع والثوار وكتيبة أنصار الشريعة، في 15 أكتوبر 2014. خاصة بعد تلقيه دعما من قبل مجلس النواب الذي أعلن لاحقا في 21 أكتوبر تبنيه

<sup>1</sup> - "الجماعات الإسلامية في ليبيا تحظوظ الهيمنة السياسية وتحدياتها"، منظمة فريدرش إيبيرت، <https://cutt.us/V01tn>، اطلع عليه بتاريخ:

2019/10/15، (18:30)، ص 1.

<sup>2</sup> خيرى عمر، "الأزمة الدستورية في ليبيا: أبعاد الصراع بين المكونات السياسية"، مجلة سياسات عربية، ع 13 (مارس 2015)، ص ص 35، 36.

لعملية الكرامة، معتبرا إياها عملية رسمية للجيش الليبي. وتجري تحت قيادة هيئة أركان هـ. وإعادة خليفة حفتر من قبل الحكومة على رأس الجيش الليبي ابتداء من نوفمبر 2014<sup>1</sup>. وفي المقابل من ذلك قضت المحكمة الدستورية العليا بطرابلس في ديسمبر 2014، ببطلان مجلس النواب دستوريا، وبعدم شرعية جلساته، وبالتالي إعادة إحياء المؤتمر الوطني المنحل<sup>2</sup>.

وبذلك باتت ليبيا تحت السيطرة النظرية لمجلسين تشريعيين أولهما، البرلمان المنعقد في طبرق الذي رفض قرار الدائرة الدستورية، مستندا إلى الشرعية الانتخابية ومعتبرا إياها غير قابلة للانتزاع. وثانيهما، المؤتمر الوطني العام في طرابلس الذي عاد لمزاولة عمله. ويعبر هذان المجلسان عن تحالفين غير متجانسين؛ يضم الأول (البرلمان) ليبراليين وقوى قبلية في الشرق، ومحافظين، وعسكريين سابقين، وبعض رجالات النظام السابق وأنصاره. في حين يضم الثاني (المؤتمر) مصرية وحلفاءها في مدن أخرى، كالزاوية وغريان، إضافة إلى الإسلاميين<sup>3</sup>.

انبثق عنهما حكومتين متنافستين. ففي شرق البلاد، انبثقت حكومة طبرق من انتخابات مجلس النواب لعام 2014، حيث كانت أنداك السلطة الوحيدة المعترف بها من قبل المجتمع الدولي. وفي طرابلس، توجد حكومة مدعومة من قبل الإسلاميين شكلها المؤتمر الوطني العام<sup>4</sup>. وامتد هذا "التفتت المؤسسي" أيضا إلى البنك المركزي والشركة الوطنية للنفط (NOC)، على خلفية المصادمات المسلحة أو الجماعات الإرهابية.

على المستوى الإقليمي، تمتع مجلس النواب بالدعم العسكري لمصر والإمارات العربية المتحدة، وكذلك الدعم الدولي الأوسع من روسيا وفرنسا. حتى جانفي 2016، كانت المجموعة معروفة بتلقي

<sup>1</sup> - "بنغازي تغرق عمليات الاختطاف والقتل الميداني وغيرها من الانتهاكات"، تقرير منظمة العفو الدولية، (جانفي 2015)، ص.6.

<sup>2</sup> - محمد بالطيب، "معركة الكرامة في ذكراها الرابعة أي خارطة سياسية وعسكرية في ليبيا؟"، مجلة المرصد، نشرة أسبوعية خاصة من بوابة إفريقيا الإخبارية، ع. 28 (ماي 2018)، ص ص.27،28.

<sup>3</sup> - "أزمة الحوار الليبي في مسودة الاتفاق الخامسة"، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، (جويلية 2015)، ص.2.

<sup>4</sup> - Archibald Gallet, « Les enjeux du chaos libyen », *politique étrangère*, (février 2015), pp.99-105

المساعدة من الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة<sup>1</sup> في حين أن المؤتمر الوطني العام، يتمتع بدعم كل من قطر وتركيا والسودان.

ومنذ تلك الفترة بدأ الانقسام الفعلي والعجز عن إيجاد مؤسسة رسمية ذات سلطة نافذة، على كل الأراضي الليبية. بل ساهمت هجمات كل من عمليتي الكرامة والفجر في استمرار التفتت السياسي والجغرافي في ليبيا. وتقسيمها إلى مناطق نفوذ من جانب الميليشيات المسلحة المتحاربة فيما بينها. حيث تعمقت الانقسامات السياسية في ليبيا. نظرا لعوامل عدة إقليمية وقبلية وسياسية ودينية تداخلت فيما بينها مشكلة مجموعة مذهلة من الولاءات والتنافسات. زادت من حدة الاستقطاب السياسي. مما ساهم في خلق مساحات شاغرة استغلتها جهات فاعلة عنيفة غير تابعة للدولة. أبرزها تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) من في عام 2015\*.<sup>2</sup>

على الرغم من وجود قدر كبير من عدم اليقين حول الديناميات الداخلية لتحالفات عمليتي الكرامة والفجر، فإن آثار الصراع على الاستقرار الإقليمي واضحة بشكل متزايد. وهو ما دفع بالأمم المتحدة لتعزيز جهودها لتحقيق تسوية سياسية بين الأطراف المتحاربة.

فبعد إخفاقها في عدة جولات سياسية تمكنت الهيئة الأممية من تنظيم جولتين ناجحتين من محادثات للسلام بين حكومة مجلس النواب وحكومة المؤتمر الوطني العام، تم عقدهما في 14-15 و26-27 جانفي 2015. وفي 17 ديسمبر 2015، شهدت مدينة الصخيرات في المغرب توقيع اتفاقية

<sup>1</sup> - Libya Conflict Insight report, **Institute for Peace and Security Studies**, Vol. 1, (February 2018), p.3.

\*-بايع مجلس شورى الشباب المسلم، في درنة في شرق ليبيا تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وبلاد الشام في أكتوبر 2014. تحت مايسمى بولاية بركة. فيما قام المقاتلون الذين بايعوا تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وبلاد الشام تحت ما يسمى بولاية طرابلس بالسيطرة على سرت في جوان 2015 ومعظم المنطقة الساحلية الواقعة شرق المدينة والبالغ طولها 200 كيلومتر كما أطلقت هذه المجموعات على أنفسها لقب " جنود الخلافة ". ولم يتم التحديد بشكل واضح مدى الارتباط والتنسيق بين هذه المجموعات وتنظيم الدولة الإسلامية في العراق وبلاد الشام. انظر: تقرير حول أوضاع حقوق الإنسان في ليبيا، بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا مكتب مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، (نوفمبر 2015)، ص.6.

<sup>2</sup>-Daveed Gartenstein-Ross and Nathaniel Barr, « Dignity and Dawn:Libya's Escalating Civil War », **The International Centre for Counter-Terrorism – The Hague (ICCT)**, (February 2015), pp.1-5.

السلام<sup>1</sup>. ووفقا لاتفاق الصخيرات، تم تشكيل مجلس رئاسي يمثل الأطياف السياسية والمناطق الجغرافية المختلفة، حظي بدعم الأمم المتحدة وبريطانيا والولايات المتحدة، وفرنسا، وألمانيا، وإيطاليا، وإسبانيا. كان عبارة عن سلطة تنفيذية تولت مهامها في طرابلس في مارس 2016. كلف بتشكيل حكومة وحدة وطنية يكون مقرها العاصمة طرابلس تقود مرحلة انتقالية تستمر مدة 18 شهرا قابلة للتجديد مرة واحدة فقط. في حال عدم انتهاء الحكومة من مهامها. حتى تتمكن من استعادة السيطرة على البنك المركزي وشركة النفط الوطنية. على أن يتم تحويل المؤتمر الوطني العام، إلى مجلس الأعلى للدولة. ويستمر مجلس النواب الكائن مقره بطبرق باعتباره البرلمان الوحيد وأن يصادق على حكومة الوحدة الوطنية<sup>2</sup>.

راهن المجتمع الدولي على المجلس الرئاسي كنقطة قوة لتسهيل الجهود لتجاوز القضايا العالقة خاصة في المستوى الاقتصادي. نظرا لتجاوبه في أغلب الفترات مع الدعوات الأمية لتحريك العملية السياسية من بينها موافقته على دعوات المبعوث الأممي غسان سلامة بشأن تعديل الاتفاق السياسي<sup>3</sup>.

ويهدف اتفاق الصخيرات في مجمله إلى وقف المعارك في الشرق، ومنع حفتر من طموحه العسكري الانقلابي وانفصاله بالشرق، فضلا عن ضمان حيادية موضوع النفط، وادماج المسلحين في جيش وطني<sup>4</sup>. لذلك قوبل الاتفاق بمعارضة في المنطقة الشرقية على مستوى القواعد الشعبية وفي

<sup>1</sup> - سعد رجب، مرجع سابق، ص.6.

<sup>2</sup> - « La Libye : Une Progression Difficile Vers Une Démocratie Apaisée », **Compte Rendu De L'accueil A Paris D'une Délégation De La Chambre Des Représentants De Libye Par Le Groupe D'amitié France-Libye , Sénat**, n ° . 1 8 (2018),P.2.

<sup>3</sup> -شريف الزيتوني، "المجلس الرئاسي الليبي مراحل المعارضة والتأييد"، المرصد نشرة أسبوعية خاصة من بوابة إفريقيا الإخبارية،<sup>2</sup> (أفريل 2018)، ص ص.8-10.

<sup>4</sup> - مختار غميص، "حصار الثورة الليبية.. من حرب التحرير والتطهير إلى الانقسام والتفاوض!"، جريدة السفير العربي الإلكترونية، <https://cutt.us/KxNeI>، اطلع عليه بتاريخ: 2019/01/01، (10:30).

<sup>4</sup> - "الاتفاق السياسي الليبي وضرورة إعادة صياغته"، تقرير الشرق الأوسط رقم 170، مجموعة الأزمات الدولية، (نوفمبر 2016)، ص ص.1-12.

أوساط النخبة السياسية . بقيادة خليفة حفتر الذي انقلب على الاتفاق بحلول جانفي 2016 بعد إدراكه أن التنفيذ الحرفي لترتيباته الأمنية سيؤدي إلى تهميشه. وعليه فقد أفضى اتفاق الصخيرات إلى إعادة تشكيل الصراع الداخلي أكثر مما أسهم في تسويته. وبات الصراع يدور بين مؤيدي الاتفاق ومعارضيه، حيث يضم كل طرف منشقين عن المعسكرين الأصليين، وكلا الطرفين مسلح تسليحا ثقيلًا لم يعد من الممكن تنفيذ خريطة طريق الاتفاق، المتمثلة في إرساء نظام سياسي جديد وإعادة إدماج الميليشيات، دون تغيير. مما ولد الحاجة لمفاوضات جديدة يشارك فيها بشكل خاص اللاعبون الأمنيون الرئيسيون الذين لم يشاركوا في مؤتمر الصخيرات لمنح حكومة الوحدة الوطنية قاعدة أكثر توازنا.<sup>1</sup>

وبناء على ذلك تم عقد عدة جولات سياسية لتعديل الاتفاق السياسي. منها اجتماع أبو ظبي في 2016، ثلاث جولات من المحادثات التي توسطت فيها الأمم المتحدة في تونس في أكتوبر 2017، اجتماع باريس 2017 واجتماع باليرمو 2018. إلا أنها كلها كانت غير ناجحة بالرغم من اشتراك جميع الأطراف الليبية مع بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا. ومثلت فرصا ضائعة لوضع خطة عملية في شكل مشروع قانون واستراتيجية وطنية لإعادة هيكلة المؤسسات الأمنية على المدى القصير والمتوسط والطويل.<sup>2</sup> حيث كان من المقرر اعتماد دستور جديد وإجراء انتخابات برلمانية ورئاسية في 10 ديسمبر 2018. ومنذ ذلك الحين، لم يسمح الوضع السياسي الليبي بعد بإقرار الدستور وإجراء الانتخابات.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>-Libya Conflict Insight report, Institute for Peace and Security Studies, Vol. 1, (February 2018),pp.5,6.

<sup>2</sup>- "ليبيا: خارطة طريق لتعزيز حقوق الإنسان واستعادة حكم القانون"، تقرير صادر عن ائتلاف المنصة ومركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان  
https://cutt.us/j0gSo ص7. اطلع عليه بتاريخ: 2019/01/01، (11:00).

<sup>3</sup> - « La Libye : Une Progression Difficile Vers Une Démocratie Apaisée », **Compte Rendu De L'accueil A Paris D'une Délégation De La Chambre Des Représentants De Libye Par Le Groupe D'amitié France-Libye , Sénat** , n° . 18 (2018 ),P.2.

الأمر نفسه ينطبق على مفاوضات القاهرة بشأن إصلاح القطاع الأمني وتوحيده. ورغم فشل العمليتين، لم تتخذ البعثة خطوات جادة لمنح الأولوية لوضع خطة وطنية مع السلطات الليبية بشأن إعادة هيكلة وإدماج المقاتلين، ولم تحقق اجتماعات القاهرة أي نتائج ملموسة في هذا الصدد.<sup>1</sup>

**المطلب الثاني: ردود الفعل الإسرائيلية من الثورة الليبية**

سنتناول الموقف الإسرائيلي من الثورة الليبية في شقين، يتعلق الأول بالعلاقات الإسرائيلية المصرية قبل الثورة، لتوضيح موقع ليبيا في مفكرة السياسة الخارجية الإسرائيلية اتجاه دول الشرق الأوسط المشكلة لمحيطها الإقليمي. حتى تتمكن من استقصاء الموقف الإسرائيلي من الثورة الليبية بوضوح في الشق الثاني من هذا المطلب.

### الفرع الأول: ليبيا في إطار العلاقات الإسرائيلية الإفريقية قبل الثورة الليبية 2011

لقد حظيت الثورة الليبية باهتمام كبير من قبل القيادات السياسية والعسكرية في إسرائيل، انطلاقاً من اهتمامها بالقارة الإفريقية في حد ذاته، الذي لم يكن وليد تلك اللحظة فحسب. وإنما يعود إلى زمن أبعد من ذلك بكثير. فبداية القرن التاسع عشر طرح الجيل الأول من رواد الحركة الصهيونية بدائل للوطن القومي الذي كانوا يسعون إلى إقامته، فكانت أوغندا هي الموقع المقترح قبل الاستقرار على فلسطين كوطن قومي لهم.<sup>2</sup>

فقد اقترح تيودور هرتزل أن تكون الدولة في أي مكان سواء في أوغندا وموزنبيق أو الأرجنتين أو قبرص أو ليبيا ولكن أشار عليه أصدقاؤه أن فلسطين تمثل فعل الساحر لعملية تعبئة

<sup>1</sup> - ليبيا: خارطة طريق لتعزيز حقوق الإنسان واستعادة حكم القانون"، مرجع سابق، ص.7.

<sup>2</sup> - حسين حمودة، "إسرائيل في إفريقيا"، في التقرير الاستراتيجي الإفريقي 2007/2008، تحرير: محمود أبو العينين، (القاهرة: مركز البحوث والدراسات الإفريقية، 2008)، ص.592.

أكثر فاعلية على اليهود. فقرر تأييد اقتراحهم من أجل استخدام ما أطلق عليه الأسطورة القوية، أسطورة العودة.<sup>1</sup>

وعليه ظلت إفريقيا حاضرة في دائرة الاهتمام الإسرائيلي. حيث تواصلت استراتيجية إسرائيل اتجاه إفريقيا منذ تأسيسها ، لما تنسم به من أهمية استراتيجية وسياسية وإقليمية. حيث تفاوت مستوى العلاقات ما بين الانقطاع والتنامي التدريجي وصولاً لحد ترسيخ العلاقات خاصة في السنوات الأخيرة.

فبعد إعلان قيام الدولة العبرية عام 1948 لم يولي صانع القرار الإسرائيلي اهتماما كبيرا بتأسيس علاقات قوية وراسخة مع الدول الإفريقية التي كان معظمها لازال يخضع لبرائن الاستعمار الأوروبي. وانصب بدلا من ذلك الاهتمام الإسرائيلي على تأمين شرعية الوجود إقليمي ودوليا. ويمكن التأريخ لبداية الانطلاقة الإسرائيلية في إفريقيا في أعقاب مؤتمر باندونغ العام 1955، حيث لم توجه الدعوة إلى إسرائيل لحضور ذلك المؤتمر، الذي أدان في بيانه الختامي احتلال إسرائيل للأراضي العربية. لذلك بادرت إسرائيل إلى افتتاح سفارة لها في أكرا بعد أقل من شهر واحد من حصول غانا على استقلالها عام 1957. باعتبارها أول دولة أجنبية تقوم بذلك.<sup>2</sup>

ومن جهة أخرى تجسدت الرغبة الإسرائيلية في تأسيس علاقات قوية مع إفريقيا في قيام جولدا مائير (Golda Meir) وزيرة الخارجية الإسرائيلية آنذاك عام 1958 بزيارة إفريقيا لأول مرة حيث اجتمعت بقيادة كل من ليبيريا وغانا والسنغال ونيجيريا وكوت ديفوار . وبحلول عام 1966 كانت إسرائيل تحظى بتمثيل دبلوماسي في كافة الدول الإفريقية جنوب الصحراء باستثناء كل من الصومال وموريتانيا.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - روجيه غارودي، محاكمة الصهيونية الإسرائيلية، (القاهرة: دارالشروق، ط.3، 2002)، ص.34.

<sup>2</sup> - رائد حسين حسنين، السياسة الإسرائيلية في إفريقيا، (القاهرة: دار ابن رشد، 2017)، ص.43، 44.

<sup>3</sup> - إيهاب شوقي، "التوغل الإسرائيلي في افريقية"، [www.anntv.tv/new/showsubject](http://www.anntv.tv/new/showsubject)، اطلع عليه بتاريخ: 2019/01/01، (10:30).

قبل حرب أكتوبر 1973 كانت إسرائيل تقيم علاقات دبلوماسية مع خمس وعشرين دولة إفريقية. بيد أنه في الأول من جانفي عام 1974 تقلص هذا العدد ليصل إلى خمس دول فقط هي: جنوب إفريقيا، وليسوتو، ومالاوي، وسوازيلاند، وموريشيوس. حيث قامت بقية الدول الإفريقية بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل تأييدا للموقف المصري بحسبان مصر دولة إفريقية تسعى إلى استعادة أراضيها من الاحتلال الإسرائيلي. خاصة بعد نجاح الحملة العربية الرامية إلى عزل إسرائيل ووصفها بالعنصرية. وبالرغم من ذلك فإنه يمكن وصف هذه المرحلة بمرحلة التراجع الدبلوماسي والازدهار الاقتصادي. وذلك لأن إسرائيل ظلت على علاقة وثيقة ولو بشكل غير رسمي مع معظم الدول الإفريقية التي قامت بقطع العلاقات الدبلوماسية معها. بدليل حجم التبادل التجاري بين إسرائيل وإفريقيا الذي تضاعف خلال الفترة من عام 1973 وحتى عام 1978 من 54.8 مليون دولار إلى 104.3 مليون دولار.<sup>1</sup>

بنهاية عقد السبعينيات وأوائل الثمانينيات كثفت إسرائيل جهودها الرامية لإعادة بعث علاقاتها الدبلوماسية بإفريقيا. وبحلول عقد التسعينات شهدت العلاقات بين إسرائيل وإفريقيا تحولا مهما، وصف بكونه نوع من الوفاق والتحالف الجديد أو العودة الإسرائيلية إلى إفريقيا. وذلك بعد سنوات من العزلة السياسية والدبلوماسية. ولا سيما بعد مؤتمر مدريد للسلام المنعقد في أكتوبر 1991، وانطلاق المفاوضات بين الجانبين العربي والإسرائيلي.<sup>2</sup>

وقد تسارعت عودة العلاقات الإسرائيلية الإفريقية؛ حتى إنه في عام 1992 وحده قامت ثماني دول إفريقية بإعادة تطبيع علاقاتها مع إسرائيل. وقد بلغ عدد الدول الإفريقية التي أعادت علاقاتها الدبلوماسية أو أسستها مع إسرائيل 44 دولة منذ مؤتمر مدريد 1991 حتى عام 2005.

<sup>1</sup> - حمدي عبد الرحمن، "إسرائيل وإفريقيا في عالم متغير"، <https://cutt.us/WQAAq>، اطلع عليه بتاريخ: 2019/01/01، (10:35).

<sup>2</sup> - عامر خليل أحمد عامر، السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه إفريقيا: السودان نموذجا، (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2011)، ص15.

وتسعى إسرائيل إلى تعزيز سياساتها الإفريقية بدرجة تفوق طموحاتها خلال عقد الستينيات وأوائل السبعينيات.<sup>1</sup>

بعد وصول رئيس الوزراء الإسرائيلي الحالي بنيامين نتنياهو إلى رئاسة الحكومة العام 2009، خاصة خلال فترة ولايته الثانية، شهدت العلاقات الإسرائيلية الإفريقية تطورا ملحوظا، تجسد في الزيارات التي قام بها إلى أفريقيا، وهي الأولى من نوعها لرئيس وزراء إسرائيلي منذ 50 عاما تلتها ثلاث زيارات مشابهة، شارك في واحدة منها في القمة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا (ايكواس) في ليبيريا في العام 2017، كأول زعيم غير أفريقي يدعى لحضور القمة في حدث غير مسبوق. كما شهدت هذه الفترة زيارات متعددة لزعماء الدول الإفريقية إلى إسرائيل، واستئناف العلاقات الدبلوماسية بعد فترة من القطيعة مع غينيا في العام 2016 وتشاد في العام 2019 كما افتتحت إسرائيل سفارتها في رواندا في نفس العام، بينما افتتحت تنزانيا سفارة لها في إسرائيل العام 2018. ويدل ذلك على تغلغل إسرائيلي في إفريقيا.<sup>2</sup>

كما سعت إسرائيل من خلال تقوية العلاقات مع الدول الإفريقية إلى كسب الرأي العام الإفريقي إلى جانبها؛ لضمان خروجها من عزلتها السياسية المفروضة عليها من قبل الشعوب المجاورة الراضة لوجودها. ومن ثم برزت أهم محاور الإستراتيجية الإسرائيلية على الساحة الإفريقية متمثلة في: تأمين البحر الأحمر الذي وضعت إسرائيل قدمها فيه منذ عام 1948 حين احتلت ميناء إيلات، ليصبح منفذا لها، خصوصا على القارة الإفريقية. مع التركيز على دول القرن الإفريقي وبخاصة إثيوبيا، وتوطيد العلاقات مع دول حوض نهر النيل الذي لطالما رغبت إسرائيل في الحصول على

<sup>1</sup> - حسين حمودة، مرجع سابق، ص.201.

<sup>2</sup> - عبد الله عواد، "التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا وسبل مواجهة أضراره بالقضية الفلسطينية"، أوراق تحليل سياسات مركز مسارات، (الدورة الخامسة 2018-2019)، ص.81.

مياهه؛ من خلال تغذية الصراعات بين دول حوض النيل، مستفيدة من نفوذها الكبير في دول مثل إثيوبيا وكينيا ورواندا.<sup>1</sup>

من الناحية السياسية أدركت إسرائيل ضرورة تكثيف نشاطها السياسي والدبلوماسي والاقتصادي والأمني، لإضعاف التأييد الإفريقي للقضايا العربية، وكسب الرأي العام الإفريقي بدلا من ذلك إلى جانبها خصوصا في قضايا الصراع العربي الإسرائيلي بحكم الثقل التصويتي لدول القارة في المنظمات الدولية. من حيث قدرتها العددية، وهذا ما عبر عنه بن جوريون عام 1960 بقوله: "إن الدول الإفريقية ليست قوية، ولكن أصواتها في المحافل والمؤسسات الدولية تعادل في قيمتها أصوات أمم أكثر قوة" ومما يدل على ذلك توجه السلوك التصويتي للدول الإفريقية عند مناقشة قرار الأمم المتحدة الذي يرى الصهيونية شكلاً من أشكال العنصرية، حيث صوت لتأييد القرار عشرون دولة إفريقية من غير الأعضاء في جامعة الدول العربية (باستثناء الصومال وموريتانيا)، كما عارض القرار خمس دول فقط، بينما امتنعت عن التصويت اثنتا عشرة دولة وعليه؛ إذا أخذنا بعين الاعتبار الدول التي ساندت الموقف الإسرائيلي، سواء بشكل حاسم أو غير حاسم، لوجدنا أنها تصل إلى عشرين دولة.<sup>2</sup>

وهو ما يعكس بجلاء الدور الإفريقي في الأمم المتحدة، بيد أن ذلك قد تغير بعد العودة الكاسحة لإفريقيا بعد مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الأوسط عام 1991. فبحسب دراسة قام بها البحث المصري حسين حمودة صدرت سنة 2008 حول السلوك التصويتي للدول الإفريقية اتجاه مختلف قضايا الصراع العربي الإسرائيلي التي عرضت على الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الثانية والستين خلال العام 2007؛ فإن متوسط نسبة الدول الإفريقية المتغيبية عن التصويت قد

<sup>1</sup> - هاني عثمان، "قراءة في كتاب إسرائيل في إفريقيا"، مجلة قراءات، ع.11 (جانفي 2012)، <https://cutt.us/u5yse>، اطلع عليه بتاريخ: 2019/01/01، (10:35).

<sup>2</sup> - حمدي عبد الرحمن، "المواقف الإفريقية من القضية الفلسطينية، الدوافع والمسارات"، مجلة قراءات إفريقية، (ديسمبر 2017)، <https://cutt.us/Y0INQ>، اطلع عليه بتاريخ: 2019/01/01، (10:45).

بلغ 19%، في مقابل 14% في سنة 2005. في حين بلغ متوسط نسبة الدول الإفريقية الممتنعة عن التصويت 4% في مقابل 2% فقط في سنة 2005. وعليه استنتج الباحث أن من خلال تحليل السلوك التصويتي للدول الإفريقية اتجاه مختلف قضايا الصراع العربي الإسرائيلي في هذه الدورة قد غلب عليه نمط الرفض الحامي للمصلحة أي الامتناع عن التصويت أو التغييب كتعبير غير مباشر عن رفضها للقرارات المضادة للمصالح الإسرائيلية.<sup>1</sup> وإن ذلك على شيء إنما يدل على تعاظم النفوذ الإسرائيلي داخل إفريقيا

وساعد إسرائيل في هذا الشأن التغيرات التي طرأت على النظام الدولي، وصعود حليفها الولايات المتحدة الأمريكية على قمة هذا النظام، والسيطرة والهيمنة على معظم دول القارة، بل وصل الأمر إلى إنشاء قواعد عسكرية أمريكية في دول إفريقية، كما ساعد إسرائيل على التوغل غياب الدور العربي الفاعل في إفريقيا؛ خاصة عقب أحداث ثورات الربيع العربي، وانشغال العديد من الدول بمشكلاتها الداخلية.<sup>2</sup> وهو الأمر الذي تخوف منه الرئيس السابق لليبيا معمر القذافي وحذر منه مرار في سنوات حكمه الأولى لليبيا. فقد عرف عنه معارضته الشديدة لإسرائيل وللإمبريالية الغربية وقد كرس جهوده لمجابهة الزحف الإسرائيلي نحو القارة الإفريقية<sup>3</sup>. حيث لعب دورا مهما في دعم المقاطعة الإفريقية لإسرائيل في فترة السبعينات والثمانينات (انظر الجدول رقم 12) فمن خلال مناقشة أسباب المقاطعة الإفريقية لإسرائيل يتضح ذلك.

<sup>1</sup>- حسين حمودة، مرجع سابق، ص.231.

<sup>2</sup>- لواء محمد عبد الواحد، "العلاقات الإسرائيلية- الإفريقية بين الإنكار والواقع"، يومية الأهرام المصرية، ليوم: 2018/12/05.

<sup>3</sup> - Jean-François Daguzan et Jean-Yves Moissoner, La Libye après Kadhafi : essai de prospective géopolitique du conflit libyen, Hérodote La Découverte, n° 142, (3e trimestre 2011.), pp.87,88.

الجدول رقم (12): يوضح أسباب قطع العلاقات بين الدول الأفريقية وإسرائيل

الرقم	الدولة	أسباب قطع العلاقات بين الدول الأفريقية وإسرائيل		
		تأييد الموقف المصري بحسبان مصر دولة إفريقية تسعى إلى استعادة أراضيها من الاحتلال الإسرائيلي	التأثيرات الليبية السعودية	الموالاتة للاتحاد السوفيتي
01	غينيا	✓		✓
02	أوغندا		✓	✓
03	تشاد		✓	✓
04	الكونغو		✓	
05	النيجر		✓	
06	مالي		✓	
07	بورندي		✓	
08	التوغو		✓	
09	الزائير	✓		
10	رواندا	✓		✓
11	البنين	✓		✓
12	بوركينافاسو	✓		
13	الكاميرون	✓		
14	غينيا الاستوائية	✓		
15	تنزانيا	✓		
16	مدغشقر	✓		✓
17	جمهورية أفريقيا الوسطى	✓		
18	إثيوبيا	✓	✓	✓
19	نيجيريا	✓		✓
20	غامبيا	✓	✓	✓
21	زامبيا	✓	✓	
22	سيراليون	✓	✓	
23	غانا	✓	✓	
24	السنغال	✓	✓	
25	الغابون	✓	✓	
26	كينيا	✓	✓	
27	ليبيريا	✓	✓	
28	ساحل العاج	✓	✓	
29	بوتسوانا	✓	✓	
30	موريطانيا	✓	✓	

المصدر، Benyamin Neuberger, « Israel's Relations with the Third World (1948–2008) », the S. :Daniel Abraham Center for International and Regional Studies,( October 2009),pp.19,20.

من خلال الجدول يتضح لنا انه من أصل 30 دولة افريقية قطعت علاقاتها مع إسرائيل كان هناك 14 دولة قطعت علاقاتها بسبب التأثيرات الليبية عليها. ليحل بذلك هذا السبب في المرتبة الثانية بعد المقاطعة بسبب تأييد الموقف المصري بحسبان مصر دولة إفريقية تسعى إلى استعادة أراضيها من الاحتلال الإسرائيلي، الذي يصب في إطار الصراع العربي الإسرائيلي.

خلال سنوات السبعينات وأوائل الثمانينات، لما كانت البلاد في ذروة ثروتها النفطية، أصبحت ليبيا القذافي منخرطة في الشؤون الداخلية لعدد من البلدان الأفريقية. وبرز تأثير معمر القذافي على دول إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى على وجه الخصوص. بهدف عزل إسرائيل، وذلك إما بتوفير المساعدات المالية والاقتصادية أو الدعم العسكري للأنظمة المتوافقة مع توجهاته السياسية. منها على سبيل المثال لا الحصر؛ أوغندا خلال فترة حكم الرئيس عيدي أمين الذي قام بدعم من القذافي بتبني سياسة خارجية مؤيدة للفلسطينيين وعموم العرب. مع طرد الجالية الإسرائيلية في أوغندا وكان ذلك في عام 1972 ومرة أخرى في عام 1978. وفي مقابل ذلك، في نوفمبر من عام 1995، أقدم العقيد معمر القذافي على استدعاء السفير الليبي في موريتانيا وقطع كل المساعدات الاقتصادية عنها. وطرد العمال الموريتانيين في ليبيا، كرد على قرار موريتانيا بالاعتراف بإسرائيل.<sup>1</sup>

قوبلت سياسات القذافي وخطاباته المعادية للغرب، ومعارضته الشديدة لإسرائيل. بعداء شديد من قبل الولايات المتحدة الأمريكية. التي اتهمت النظام الليبي بكونه نظاما راعيا للإرهاب والحركات الراديكالية المعارضة للمصالح الأمريكية بطبيعة الحال منذ منتصف السبعينات. ومع بداية الثمانينات وصلت العلاقات العدائية بين ليبيا والولايات المتحدة إلى ذروتها.

<sup>1</sup> - A Steris H Uiiaras, Qadhafi's Comeback: Libya And Sub-Saharan Africa In The 1990s, **African Affairs** ,n.100 (2001), pp.6-22.

حيث قررت إدارة رونالد ريغان قطع العلاقات الدبلوماسية مع الجماهيرية الليبية. وسعت للإطاحة بالقدافي، من خلال التعاون مع حليفها في المنطقة إسرائيل. تبعها انسحاب لشركات النفط الأمريكية من ليبيا وفرض حظر شامل على الصادرات الأمريكية إلى ليبيا باستثناء الغذاء والدواء. وفي العام 1986 شنت القوات الجوية الأمريكية غارات على طرابلس وبنغازي ، كانت بداية لمزيد من العداة والمقاطعة التي تعززت بفرض حظر اقتصادي على ليبيا من قبل منظمة الأمم المتحدة، على إثر أزمة لوكربي<sup>1</sup>.

على الرغم من أن التأثير المباشر للعقوبات كان ضئيلاً ، إلا أن هبوط أسعار النفط العالمية في التسعينيات أضعف قدرات ليبيا على الصمود أكثر، في ظل دعم محدود من قبل الدول العربية للقدافي في جهوده لمواجهة العقوبات. وعليه أصبحت حتى قدرة القذافي على الحفاظ على عقدها الاجتماعي مع الليبيين مهددة. وفي الواقع، كان بقاءه السياسي يعتمد على المصالحة مع الغرب. بوساطة من رئيس جنوب إفريقيا نيلسون مانديلا (Nelson Mandela) والأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان (Kofi Annan) ، وافق القذافي في عام 1999 على تسليم المشتبه بهم في قضية لوكربي لمحاكمتهم في هولندا بموجب القانون الأسكتلندي. فتم تعليق عقوبات الأمم المتحدة، رغم استمرار العقوبات الأمريكية. في عام 2003، أعلنت ليبيا عن تخليها عن برامج أسلحة الدمار الشامل. كما أعلنت رسمياً مسؤوليتها عن تفجير لوكربي ووافقت على دفع 2.7 مليار دولار تعويضاً لعائلات 270 ضحية. في عام 2004، رفعت الولايات المتحدة العقوبات الاقتصادية واستأنفت

<sup>1</sup>-Mukhtar Imam & others , « Libya In The Post Ghadaffi Era », **The International Journal of Social Sciences and Humanities Invention** , Vol. 2, issu. 02 (2014), pp.153,154.

\*- في 21 ديسمبر 1988، انفجرت في المجال الجوي للمملكة المتحدة طائرة "بان أميركان" فوق قرية لوكربي في أسكتلندا وأودى الحادث بحياة 270 من جنسيات مختلفة. وأبنت التحقيقات عن تورط المخابرات الليبية في الحادثة.. وعلى إثر ذلك أصدر مجلس الأمن الدولي بطلب من كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا قراره رقم 731 المؤرخ في 21 جانفي 1992 الذي أشار فيه إلى تورط مسؤولين ليبيين حكوميين في تلك الأعمال. ونتيجة لعم امتثال ليبيا لقرار مجلس الأمن الدولي أصدر المجلس قراره رقم 748 بأغلبية 10 أصوات وامتناع 5 أعضاء عن التصويت عن وجوب إذعان ليبيا لطلبات الدول الثلاث بطريقة فورية، كما فرض عقوبات على ليبيا وهي منع الطيران من وإليها وحظر عليها الأسلحة وطلبها بتخفيض حجم البعثات الدبلوماسية في الخارج. كما أصدر قراره رقم 883 في 11 نوفمبر 1992 الذي مدد العقوبات لتشمل تجديدا جزئيا على الأموال العامة الليبية وحظرا على معدات البترول الصناعية.

العلاقات الرسمية مع ليبيا، تلتها دول أوروبا الغربية. ومنذ عام 2005 رحب القذافي بشركات إكسون موبيل وشيفر ونوشل وغيرها من شركات النفط العملاقة للمساعدة في استغلال ثروة ليبيا من النفط والغاز.<sup>1</sup>

كان العقيد معمر القذافي يحتل مكانة بارزة في السيطرة على فضاء الساحل الإفريقي، والتأثير على دول إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى. وبعودته إلى المجتمع الدولي في عام 2003، فقدت منطقة الساحل لاعبا مركزيا ما خلق فراغا استراتيجيا أدى إلى إعادة توزيع الأدوار في المنطقة.<sup>2</sup> وهي النتيجة الأكثر واقعية. وبالتالي فإن عصر ما بعد القذافي في إفريقيا قد فتح مرحلة جديدة للطبيع الإسرائيلي الإفريقي وحتى العربي.

على الرغم من أن العلاقات كانت تبدو ودية على المستوى الرسمي والعلني، إلا أنه كان هناك ضغينة استثنائية للعقيد معمر القذافي من قبل الرؤساء الغربيين. ويمكن التذليل على ذلك بما شهدناه في اللإإنسانية والقتل الوحشي للزعيم الليبي.

### الفرع الثاني: ردود الفعل الإسرائيلية من الثورة الليبية

اتسمت الأيام الأولى من تغطية الإعلام الإسرائيلي للثورة الشعبية في ليبيا الذي غالبا ما يعبر عن مصالح ومواقف مصالح المؤسسة السياسية والأمنية بإسرائيل ، إلى حد ما بالاتزان والمهنية . حيث اعتبرت وسائل الإعلام الإسرائيلية، ما يحصل في ليبيا ثورة شبيهة بتلك التي حصلت في تونس ومصر. بناء على تصريحات سابقة لعدد من قادة المؤسسة السياسية والأمنية بإسرائيل أعربوا فيها عن خشيتهم أن تؤدي الأوضاع في ليبيا إلى "نشوء فراغ سلطوي" يسمح لحركات إسلامية متطرفة بالاستيلاء على السلطة، خاصة بعد إعلان تنظيم القاعدة تأييده للثورة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - Mukhtar Imam & others ,op.cit ,p154.

<sup>2</sup> - Jean-François Daguzan Et Jean-Yves Moisseron, « La Libye Après Kadhafi : Essai De Prospective Géopolitique Du Conflit Libyen », *Hérodote*, , *La Découverte*, N°. 142 (3 Trimestre 2011), Pp.88-90.

<sup>3</sup> - محمد محسن وتد أم الفحم، "الإعلام الإسرائيلي يتناغم مع القذافي"، <https://cutt.us/n0Mhd> ، اطلع عليه بتاريخ: 2019/07/13،(14:30).

بعدما فرضت الثورة الشعبية الليبية نفسها، بدخول الثوار إلى العاصمة الليبية طرابلس في العام 2011، شن الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز (Shimon Peres) هجوما شديدا على الزعيم الليبي، وأشاد فيه بـ"الثورة الليبية" ضد نظام العقيد معمر القذافي، واصفا إياها بـ"المعركة من أجل الحرية". مؤكدا بالقول: "لو كنت ليبيا، لثرت ضد القذافي". وبذلك كشفت تلك التصريحات حجم العداء الكبير بين الطرفين، والمكسب الاستراتيجي الهام الذي ربحته إسرائيل بسقوط نظام العقيد معمر القذافي، الذي كان يمثل العقبة التي كان على الجميع تجاوزها للتوسع داخل القارة.<sup>1</sup>

وهو ما يبين الموقف الإسرائيلي من الثورة الليبية، حيث أشارت صحيفة "معاريف الإسرائيلية" إلى أن إن إسرائيل تؤيد الثوار في ليبيا، وتأمل بأن ينجحوا في إقامة نظام ديمقراطي بدلا من نظام معمر القذافي الديكتاتوري الذي سقط. وقد أعرب قادة إسرائيل السياسيين والعسكريين عن تفأؤهم بالتغيير المتوقع في ليبيا مؤكداً أنه ما كان ليحدث لولا التدخل الدولي الكبير الذي ساعد الثوار على إسقاط النظام. ومع ذلك، فإن هؤلاء المسؤولين يعربون أيضا عن قلقهم إزاء أن تسيطر قوى مسلحة متطرفة على جزء من ترسانة الأسلحة الليبية من قذائف وصواريخ متعددة المدى من جنوب ليبيا إلى قطاع غزة عبر شبه جزيرة سيناء، من قبل قادة المؤسسة الأمنية في إسرائيل خاصة.<sup>2</sup>

بعد بروز اللواء خليفة حفتر كأحد أطراف الصراع في ليبيا، لاقى تأييدا ودعمًا سياسيا ودبلوماسيا وماليا وعسكريا واسعا من قبل محور إسرائيل-الإمارات العربية المتحدة كجزء من المخطط الإقليمي. الذي تحرك للحيلولة دون تحول المطالب الاجتماعية التي انفجرت على شكل ثورات شعبية في المنطقة منذ عام 2012 إلى أنظمة سياسية في العديد من الدول مثل اليمن وسوريا والعراق

<sup>1</sup> - "توسع إفريقيا.. هكذا جنت إسرائيل ثمار سقوط القذافي"، نشرة بوابة إفريقيا الإخبارية، ليوم: 2018/11/26، <https://cutt.us/zS98q>، اطلع عليه بتاريخ: 2019/01/01، (11:45).

<sup>2</sup> - "مصدر سياسي رفيع المستوى في القدس: إسرائيل تؤيد الثوار في ليبيا"، صحيفة معاريف الإسرائيلية، ليوم 2011/08/23، في: مختارات من الصحف العبرية الصادرة عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية، تحرير: رندا حيدر، ع.1241، (2011/03/22)، ص.2.

والصومال وتونس. وانضمت كل من مصر تحت حكم عبد الفتاح السيسي الذي قام بانقلاب عسكري عام 2013، والمملكة العربية السعودية بعد تولي الأمير محمد بن سلمان منصب ولي العهد الثاني إلى هذا المحور للتحرك المشترك في إطار ما عرف بالثورات المضادة للثورات العربية.<sup>1</sup>

وقد دعمت إسرائيل حفتر لظهوره في صورة المحارب الذي تهدف كافة تحركاته إلى محاربة فصائل الثورة ذات التوجه الإسلامي، خاصة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وبلاد الشام "داعش". كما تهاب إسرائيل من سيطرة جماعات معينة مثل قوات "فجر ليبيا التي تعتبرها إسرائيل ذراع الإخوان المسلمين الذي يخطط لوضع ليبيا تحت حكم الإسلاميين. وفي تقرير نشرته صحيفة "جيروزاليم بوست" الإسرائيلية، كشفت عن وجود تنسيق أمني متصاعد بين قوات خليفة حفتر والموساد الإسرائيلي.<sup>2</sup>

وفي مقابل ذلك بدأت حكومة طبرق في شرق ليبيا أولى خطواتها بهدف تطبيع العلاقات مع إسرائيل بمساعدة مصرية، من خلال مشاركتها في مؤتمر المصالحة والحوار بين يهود ليبيا والعرب الذي أقيم في جزيرة رودوس اليونانية بحضور وزراء إسرائيليين، إضافة لقائد عسكري بالجيش الإسرائيلي. ومن الجانب الليبي شارك وزير الإعلام والثقافة السابق عمر القوييري، إلى جانب مشاركة وفد من أجهزة الأمن والمخابرات المصرية<sup>3</sup>

وهوما يثبت صحة تنبؤات إحدى الدراسات العربية التي أشارت سابقا إلى أن استمرار النمط الحالي لهذه العلاقات على نفس الوتيرة الحالية، والعمق من التغلغل الإسرائيلي في القارة الإفريقية، باستسلام الأفارقة للواقع المفروض، وتهافتت الدول العربية على السلام؛ سيفضي لا محالة إلى مرحلة جديدة من مراحل تطور العلاقات الإسرائيلية الإفريقية، تكون الغلبة والهيمنة الإسرائيلية

<sup>1</sup> - إمرة ككلي، "مستقبل الأزمة الليبية بين الحل السياسي والعسكري"، مجلة رؤية تركية، ع.8 (صيف 2019)، ص.44.

<sup>2</sup> - "لماذا أيدت إسرائيل عمليات الجنرال خليفة حفتر في ليبيا؟"، في: <https://cutt.us/oiAIA>، اطلع عليه بتاريخ: 2019/07/13، (10:00).

<sup>3</sup> - "شرق ليبيا يبدأ التطبيع مع الكيان الإسرائيلي بمساعدة مصرية"، في: <https://cutt.us/ARbyM>، اطلع عليه بتاريخ: 2019/07/13، (10:00).

على أغلبية دول القارة، ومن ثم سقوط النظام العربي الإقليمي، مقابل صعود النظام الإقليمي الجديد المتمثل في مشروع الشرق الأوسط الكبير<sup>1</sup>.

على ضوء ما سبق وتطرقنا له في خضم الفصل الثاني من الدراسة. تبين لنا أن موجة الثورات العربية التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، ومست كل من مصر وتونس وليبيا، وغيرها من الدول. كانت مفاجئة لأجهزة الاستخبارات الإسرائيلية. ما دفع دوائر صنع القرار السياسية والعسكرية في الدولة العبرية، لمتابعة تطورات أحداثها باهتمام كبير لاستقراء تداعياتها على الأمن القومي الإسرائيلي.

أدت الثورات الشعبية في كل من مصر وتونس وليبيا إلى تغيير النظام، الأمر الذي كانت له آثاره الاستراتيجية على إسرائيل. حيث تسببت الاضطرابات السياسية في الشرق الأوسط في انهيار أنظمة إقليمية استبدادية، وفرت أمنا واستقرارا إقليميين لإسرائيل لعقود من الزمن، والعملية المحتملة لإرساء الديمقراطية في المنطقة على المدى الطويل ، كانت ستكسر لا محالة الاستثناء الديمقراطي الإسرائيلي في الشرق الأوسط.

وبناء عليه، برز عدم ارتياح إسرائيلي من التحولات الإقليمية المستمرة المنبثقة عن الثورات العربية. أبدت بفعله تل أيبب مواقف متناقضة. لم تدخر جهدا لدعم قوى الثورة المضادة التي التفت على الثورات الشعبية العربية ناسفة كل منجزاتها، بتحالف مع بعض دول الخليج.

<sup>1</sup> - هاني عثمان، مرجع سابق.

## الفصل الثالث: الإدراك الإسرائيلي للحرب على سورية

المبحث الأول: مكانة سورية ضمن الإستراتيجية الإسرائيلية في الشرق الأوسط

المبحث الثاني : محددات الموقف الإسرائيلي من الحرب في سورية

المبحث الثالث: الحرب في سورية كتهديد لإسرائيل

المبحث الرابع: الحرب في سورية كفرصة لإسرائيل

يعالج هذا الفصل الإدراك الإسرائيلي للحرب على

سوريا. انطلاقاً من تحديد مكانة سوريا في الإدراك

الاستراتيجي الإسرائيلي لها كفاعل مهم في الشرق الأوسط.

حيث سيتم التطرق إلى أسس الإستراتيجية الإسرائيلية،

ومحددات المكانة السورية فيها أولاً لكونها تمثل الأساس

لفهم الموقف الإسرائيلي من الصراع الدائر في سوريا ومن

ثمة تحديد توجهات الموقف الإسرائيلي من الحرب الدائرة

في سوريا. و البحث في طبيعة الإدراك الإسرائيلي للحرب

السورية ومحدداته بما تحمله من فرص وتهديدات للدولة

العبرية

## الفصل الثالث: الإدراك الإسرائيلي للحرب على سوريا

تمهيد:

يتناول الفصل الثالث من الدراسة، الإدراك الإسرائيلي لل حرب في سوريا، وقد تم تقسيمه لأربع مباحث يتناول الأول منها مكانة سورية ضمن الإستراتيجية الإسرائيلية في الشرق الأوسط . بينما يتطرق المبحث الثاني لمحددات الموقف الإسرائيلي من الحرب السورية. في حين أن المبحث الثالث يتناول مجمل التهديدات التي خلفتها الحرب السورية على إسرائيل. وأخيرا يتعرض المبحث الرابع والأخير للفرص التي أتاحتها الحرب السورية أمام إسرائيل.

### المبحث الأول: مكانة سورية ضمن الإستراتيجية الإسرائيلية في الشرق الأوسط

لدراسة مكانة سورية ضمن الإستراتيجية الإسرائيلية في الشرق الأوسط فإنه لا بد أولاً من التعرّيج على استراتيجية إسرائيل في الشرق الأوسط. حيث سيتم تقسيم المبحث الأول من هذا الفصل الثالث إلى ثلاثة مطالب على أن يتطرق المطلب الأول إلى مفهوم الاستراتيجية عموماً وعناصر الإستراتيجية الإسرائيلية اتجاه الشرق الأوسط. بينما يتطرق المطلب الثاني إلى جغرافية سوريا وتاريخها السياسي إلى غاية اندلاع الانتفاضة الشعبية عام 2011. أما المطلب الثالث والأخير فيتعرض لمحددات كانه سورية في استراتيجية إسرائيل اتجاه منطقة الشرق الأوسط.

□ **المطلب الأول الإستراتيجية الإسرائيلية في الشرق الأوسط**

يتناول المطلب الأول تحديد مفهوم الاستراتيجية عموماً في الفرع الأول. بينما يتطرق لأسس الإستراتيجية الإسرائيلية اتجاه الشرق الأوسط في الفرع الثاني من هذا المطلب.

**الفرع الأول: مفهوم الاستراتيجية**

يصف المؤلف والاستراتيجي الإنجليزي ليدل هارت: **Liddell Hart** الإستراتيجية بفن توزيع واستخدام مختلف الوسائل العسكرية لتحقيق هدف السياسة<sup>1</sup>. كما يرى الجنرال الفرنسي أندريه بوفر **André Beaufre** الإستراتيجية بكونها الفن الذي يسمح بعيداً عن كل تقنية بالسيطرة على مدخلات كل صراع، وأساس الإستراتيجية يتمثل بالوصول إلى الأهداف التي حددتها السياسة مع استخدام الوسائل المتوفرة أفضل استخدام.

ويمكن تعريف الإستراتيجية من الناحية الإجرائية بأنها عملية التخطيط اللازمة لتعبئة الموارد والإمكانات وتوجيه السياسات واستخدام الوسائل والأدوات المتاحة لمواجهة موقف معين ومن أجل تحقيق أهداف محددة سواء أكانت آنية متوسطة أو بعيدة المدى<sup>2</sup>.

**الفرع الثاني: عناصر الإستراتيجية الإسرائيلية اتجاه الشرق الأوسط**

كان هدف مؤسسوا المنظمة الصهيونية المدعومة من قبل قوى امبريالية عالمية نحو إقامة دولة للشعب اليهودي عن طريق القوة. ونظرياً تمثل كل من القوة البشرية، الوضع الجغرافي -الاستراتيجي، الموارد الاقتصادية، القيم الوطنية والروح المعنوية، فضلاً عن المقدرة التنظيمية والقيادية العناصر الأساسية لأي إستراتيجية، ومدى كفاءتها في استخدام العناصر الموضوعية الأخرى وتحويلها إلى قوة تنفيذية عسكرية فعالة قادرة على تحقيق أهداف السياسة.

<sup>1</sup> - مصطفى طلاس وآخرون، الإستراتيجية السياسية العسكرية، (دمشق: مكتبة دار طلاس، 2011)، ص.385.

<sup>2</sup> - دينا محمد جابر وابتسام حاتم علوان، "الإستراتيجية بين الأصل العسكري والضرورة السياسية وتأثيرها على توازن القوى الدولي"، المجلة السياسية والدولية، ع.20 (2012)، ص.269.

وذلك ما ينسحب على حالة إسرائيل واستراتيجيتها اتجاه الشرق الأوسط . بالنظر لعدم وجود أي مقومات طبيعية للدولة العبرية فقد تم اختلاق وتدعيم كل العناصر الأولية اللازمة لتنفيذ إستراتيجية إسرائيل تدريجياً . وفقاً للمخطط الشامل لإنشاء هذه الدولة بصورة تدريجية<sup>1</sup>. سنتناول أهمها فيما يلي:

### أولاً: القوة البشرية

رسمت الخطوط العريضة للمشروع الصهيوني على يد تيودور هرتزل **Theodor Herzl** من خلال كتابه الدولة اليهودية الصادر عام 1896<sup>2</sup>. وقد تدعمت على إثر المؤتمر الصهيوني الأول المنعقد في مدينة بازل السويسرية برئاسة هرتزل الذي برز بين صفوف يهود الغرب المندمجين وقام بتأسيس المنظمة الصهيونية التي طرحت نفسها كإطار تنظيمي يمكن من خلاله تجسيد استراتيجية إسرائيل للتموضع في الشرق الأوسط وإنشاء وطن قومي لليهود<sup>3</sup>. من خلال دعم وتشجيع الهجرة اليهودية إلى فلسطين منذ أوائل القرن التاسع عشر. كما أشرنا إليه سابقاً في الفصل الأول من الدراسة. وبعد الإعلان عن قيام إسرائيل عام 1948، تمت أربع هجرات يهودية كبرى إلى الأراضي الفلسطينية. أولها تمت في نفس السنة؛ حيث وصل على إثرها حوالي 2.3 ألف يهودي من مختلف دول العالم<sup>4</sup>. لتوفير العنصر البشري اللازم لقيام الدولة العبرية

وقد شهدت إسرائيل بعد ذلك موجتين من الهجرة الجماعية؛ الأولى في الخمسينيات حتى نهاية عام 1964 وصل من خلالها حوالي 1,213,555 مهاجراً من بينهم (53%) من الدول الإسلامية، مقسمة بين آسيا ومعظمهم من اليمن والعراق وشمال إفريقيا ومعظمهم من المغرب وليبيا وتونس في وقت لاحق. والثانية بدأت في 1968 واستمرت حتى بداية التسعينيات وصل على إثرها أكثر من

<sup>1</sup>-محمود عزيمي، دراسات في الاستراتيجية الإسرائيلية، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر 1979)، ص.8.

<sup>2</sup>-ريجينيا الشريف، "الصهيونية غير اليهودية جذورها في التاريخ الغربي"، تر: أحمد عبد الله عبد العزيز، عالم المعرفة، ع.96 (ديسمبر 1996)، ص.8.

<sup>3</sup>- عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (القاهرة: دار الشروق، ط.3، 2006)، ص.215.

<sup>4</sup>- أمنية سالم، إسرائيل من الداخل ما لا تعرفه عن المجتمع الإسرائيلي، (القاهرة: المكتب العربي للمعارف، 2016)، ص.31.

90% من يهود من الاتحاد السوفييتي السابق. من بينهم 162,000 مهاجر وصلوا إلى إسرائيل بين 1968-1979 و 30 ألف مهاجر وصلوا بين عامي 1980 و1988. وابتداءً من عام 1989 بدأت موجة الهجرة الجماعية الروسية إلى إسرائيل واستمرت لأكثر من عقد ونصف من الزمن وصل خلالها مليون مهاجر ناطق بالروسية.<sup>1</sup>

أما الموجة الرابعة والأخيرة فقد عرفت وصول قادمين جدد من أبناء الطائفة اليهودية في اثيوبيا في فترة التسعينيات الذين قدر عددهم بنحو 50 ألف مهاجر. وحوالي 35 ألف مهاجر جديد من الأرجنتين وصلوا إلى إسرائيل منذ العام 2000.<sup>2</sup>

### ثانياً: بناء وضع جغرافي - استراتيجي

فرضت طبيعة الاستيطان اليهودي الإحلالية على قادة المنظمة الصهيونية ابتكار آليات عملية لتحويل أفكار ومبادئ المشروع الصهيوني إلى بنية فعلية لتشكيل شبكة علاقات دولية بكل ما يترتب على ذلك من مفاهيم أمنية وترتيبات استراتيجية وتحالفات جزئية<sup>3</sup> وبناءً على اعتبار فلسطين أرض الميعاد دعت الحركة الصهيونية، وإلى ضرورة توحيد اليهود في الشتات وإسكانهم في ها فقد عمدت إلى إنشاء وجود مادي يخلق ارتباطاً اقتصادياً ويولد شعوراً بالتوطن بين المهاجرين وأرض الميعاد و يعزز السيطرة اليهودية على الأرض.<sup>4</sup> فتم ابتكار "الكيبوتسات" وهي عبارة عن مزارع جماعية ذات طابع عسكري وزراعي، أنشأت من قبل الصهاينة الاشتراكيون بداية من العام 1909 وبعد

<sup>1</sup> - "Sammy Smooha, The mass immigrations to Israel: A comparison of the failure of the Mizrahi immigrants of the 1950s with the success of the Russian immigrants of the 1990s", *The Journal of Israeli History*, Vol. 27, N°. 1, (march 2008), pp.1-12.

<sup>2</sup> - أمنية سالم، مرجع سابق، ص 33، 34.

<sup>3</sup> - عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مرجع سابق، ص 45.

<sup>4</sup> - محمود عزيمي، مرجع سابق، ص 10.

\*- الاستيطان الإحلالي بنية اسطانية إحلالية عبارة تستخدم لوصف بنية الدولة الصهيوني والاستعمار الاستطاني الإحلالي جاء لتشغيل الأرض الفلسطينية دون سكانها ويحل محله فهي حسب المزاعم الصهيونية أرض بلا شعب. للزيد انظر: عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، (القاهرة: دار الشروق، ط.3، 2006)، ص 45.

عام 1948، أصبح الكيبوتس قطاعاً رائجاً للزراعة الإسرائيلية.<sup>1</sup> أقيم أول كيبوتس على ضفاف بحيرة طبريا وعلى مر السنين أقيمت كيبوتسات أخرى أغلبها في أطراف البلاد والمناطق الاستراتيجية على الحدود.

مثلت المزارع الجماعية "الكيبوتس"، حركة استيطانية اضطعت بدور فعال في خدمة المجهود الصهيوني لخلق عنصر الأرض والموقع الاستراتيجي اللازمين لترسيخ المشروع الصهيوني في الشرق الأوسط، فقد تحددت مسؤولية الكيبوتسات في إعداد وتأهيل مرشحين للهجرة، ثم مرشحين للخدمة في الناحل، "الشبيبة الطلائعية المحاربة" وقد كان لتجند الكيبوتسات دور حيوي في تطوير اليشوف اليهودي وإنشاء دولة إسرائيل، ثم لبناء الدولة بعد قيامها. لأنها كانت الوحيدة القادرة على الاستيطان في ظروف اقتصادية وأمنية قاسية بشكل خاص.<sup>2</sup>

### ثالثاً: حشد دعم القوى الكبرى

كان المشروع الصهيوني منذ البداية يهدف إلى تشكيل شركة تحت حماية قوة كبرى.<sup>3</sup> فقد أدرك مؤسسو الصهيونية السياسية أن بقائها واستمرار وجودها مرتبط بالتحالف مع القوى العظمى المهيمنة، وفي هذا المجال أثبتت قدرتها على التكيف في التعامل مع التغير الذي طرأ على تلك القوى المهيمنة. حتى أوصلت إسرائيل إلى ما هي عليه الآن،

فلقد كانت البداية من الإمبراطورية العثمانية زمن السلطان العثماني عبد الحميد الثاني.<sup>4</sup> ومن ثم بريطانيا فالولايات المتحدة الأمريكية، بحكم أن الإستراتيجية الإسرائيلية الشاملة وثيقة الاتصال

<sup>1</sup> -«kibboutz»، <https://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/kibboutz/>, vu le :15/03/2019, (22:00).

<sup>2</sup> -دانييل دي مآخ، "الكيبوتسات وصراع السيطرة اليهودية على الأرض: حرب 1967 كرافعة للنمو، عملية السلام كمسببة للأزمة"، مجلة قضايا إسرائيلية، ع.67 (شتاء 2016)، ص ص.76،77.

<sup>3</sup> -روجيه جارودي، محاكمة الصهيونية الإسرائيلية، (القاهرة: دار الشروق، ط.3، 2006)، ص.34.

<sup>4</sup> -نادية سعد الدين، الصهيونية والنازية وإشكالية التعايش السلمي مع الآخر، (القاهرة: دار الشروق، 2004)، ص ص.107،108.

والتأثر بالعوامل الدولية الخارجية. نظرا للعلاقة العضوية بين الحركة الصهيونية وحركة الإمبريالية الغربية<sup>1</sup>. التي ظهرت كقوة عسكرية وسياسية عالمية في القرن التاسع عشر اعتبرت أعضاء الجماعات اليهودية مادة استيطانية تسبب مشاكل أمنية إن بقيت داخل العالم الغربي ولكنها يمكن أن تزيد نفوذه إن نقلت إلى خارجه. <sup>2</sup> حتى أن الدكتور عبد الوهاب المسيري باعتباره أهم مفكر عربي اهتم بالشأن الإسرائيلي والدولة اليهودية يرى أنه لا يمكن فهم الظاهرة الصهيونية إلا بالعودة إلى الديناميات الحقيقية لتاريخ أوروبا.<sup>3</sup>

وقد تدعمت تلك الرؤية أكثر مع بداية الانهيار التدريجي للإمبراطورية العثمانية مطلع القرن العشرين<sup>4</sup>، حيث كانت بريطانيا أكثر القوى الكبرى إدراكا لما يمكن أن تقدمه الصهيونية من خدمات لمشاريعها ومصالحها في الشرق الأوسط وهو الموقف الذي تعزز بوصول ديفيد لويد جورج **David Lloyd George** إلى رئاسة الحكومة البريطانية عام 1916 ومعه آرثر جيمس بلفور **Arthur James Balfour** كوزير للخارجية البريطانية حيث بدأ الاهتمام الجدي بمسرح الشرق الأوسط والعمل على حماية الحركة الصهيونية والحرص على عدم إلحاق أي ضرر بها.<sup>5</sup>

و بالفعل تم حسم الموقف البريطاني من الصهيونية بإصدار تصريح باسم بلفور بتاريخ 02 نوفمبر 1917 تضمن إعلان بريطانيا تأييدها لإنشاء وطن قومي للشعب اليهودي. وقد اعتبر التصريح إنجازا سياسيا غير مسبوق للحركة الصهيونية فقد أصبحت بريطانيا راعية للمشروع الصهيوني في الشرق الأوسط وفي الوقت ذاته مثل تحقيقا لمشروع بريطانيا ذاتها في السيطرة على الشرق الأوسط والحصول على أكبر قدر من تركة الإمبراطورية العثمانية<sup>6</sup>. وكان الصهاينة يشيرون إلى وعد بلفور

<sup>1</sup> --محمود عزيمي، مرجع سابق، ص.30.

<sup>2</sup> - عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مرجع سابق، ص.232.

<sup>3</sup> - عبد الوهاب المسيري، "الإيديولوجية الصهيونية دراسة حالة في علم اجتماع المعرفة"، عالم المعرفة، ع.60 (ديسمبر 1982)، ص.100.

<sup>4</sup> - ريجينا الشريف، "الصهيونية غير اليهودية جذورها في التاريخ الغربي"، تر: أحمد عبد الله عبد العزيز، عالم المعرفة، ع.96 (ديسمبر 1996)، ص.8.

<sup>5</sup> - عصام بختيني، الجريمة المقدسة الإبادة الجماعية من إيديولوجيا الكتاب العبري إلى المشروع الصهيوني، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسات

السياسات، 2012)، ص.24-27.

<sup>6</sup> - محمد حسني، "بلفور أكثر من وعد"، في مصطفى عبد الظاهر (محرر)، مجلة مرايا، مرجع سابق، ص.57، 58.

باعتباره ميثاقاً أو عقداً منح للحركة الصهيونية. نتعهد بموجه بإخلاء أوروبا من اليهود أو على الأقل الفئات البشرية اليهودي وتوطينهم في منطقة خارج العالم الغربي ويتحقق نتيجة لذلك تأسيس قاعدة للاستعمار الغربي من قبل المستوطنون اليهود في موقع الجديد وبتعهد الصهيونية بتحقيق مطالب الغرب ذات الطابع الاستراتيجي وهي الحفاظ على تفتيت المنطقة العربية. نظير أن تزودهم بالدعم والحماية.<sup>1</sup>

وبحكم طبيعة التفاعلات بين الوحدات السياسية في البيئة الدولية، فقد عملت الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت قد بدأت تظهر عليها ملامح القوة العظمى على البحث لوضع موطئ قدم لها الشرق الأوسط. بالسعي نحو إزاحة بريطانيا لتحل محلها وتحكم سيطرتها على المنطقة اقتصادياً واستراتيجياً. من خلال ضمان ولاء وتبعية الدولية اليهودية التي كانت في طريقها نحو التشكل مستغلة الميل الصهيوني نحو الإمبريالية الرأسمالية عموماً. الأمر الذي أدركه مؤسسوا الصهيونية ولم يفوتوا الفرصة نحو استغلاله. بدليل ما كتبه ديفيد بن غوريون **David Ben Gourion** حول رأيه في تغيير مراكز الثقل في السياسة الدولية ابتداء من عام 1941، إذ رأى أن مركز الجاذبية للعمل السياسي في الميدان الدولي قد انتقل من بريطانيا إلى الولايات المتحدة التي تزعمت العالم وتحتوي على مجموعة كبيرة من اليهود، وحتى الدول الأوروبية ستكون معتمدة اقتصادياً وسياسياً على الولايات المتحدة الأمريكية.<sup>2</sup>

لذلك فقد فرضت اعتبارات الاستقرار الإقليمي والمصالح الأمريكية الإسرائيلية في منطقة الشرق الأوسط<sup>3</sup>، بناء قاعدة للتحالف الاستراتيجي بين الطرفين في المنطقة، على أرضية خدمة المصالح الأمريكية في مقابل الحفاظ على أمن إسرائيل وتفوقها العسكري النوعي اتجاه دول المنطقة.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مرجع سابق، ص ص. 215:216.

<sup>2</sup> - محمود عزمي، مرجع سابق، ص ص. 30-32.

<sup>3</sup> - Robert J. Lieber, *op.cit*, p.35.

<sup>1</sup> - برعمة نصيرة، التوظيف الاستراتيجي لإسرائيل في ظل البيئة الأمنية الشرق أوسطية الجديدة، (عمان: مركز الكتاب الأكاديمي، 2017)، ص. 10.

وبناء على ذلك أعلنت الولايات المتحدة اعترافاً بوجود إسرائيل بعد دقائق فقط من إعلان قيامها في 14 ماي 1948. وتوسعت العلاقة ببطء ثم تعمقت بعد انتصار إسرائيل العسكري على الدول العربية في حرب الستة أيام عام 1967. أبانت من خلاله للولايات المتحدة الأمريكية أنها قوة لها ثقل في منطقة الشرق الأوسط ، يمكن الاعتماد عليها في احتواء التمدد السوفيتي و تعزيز النفوذ الأمريكي في المنطقة. وبدأ على إثرها التحول نحو علاقة إستراتيجية بين الولايات المتحدة وإسرائيل في وقت أظهرت فيه إسرائيل نفسها لتكون القوة الوحيدة المؤيدة للغرب في الشرق الأوسط. قابله اعتراف تدريجي من قبل الولايات المتحدة الأمريكية بالتغيرات في المنطقة<sup>1</sup>.

ازدادت مكانة إسرائيل الإستراتيجية في حسابات المصالح الأمريكية وامتازت العلاقات بتحالف وثيق خاصة في عهد الرئيس الأمريكي ليندون جونس **Lyndon B. Johnson** (1963-1969) الذي أمد إسرائيل بكميات كبيرة من الأسلحة الهجومية مقارنة بأسلحة دفاعية حصلت عليها من الحكومات السابقة.

بالرغم من حدوث بعض الخلافات في بداية السبعينيات، إلا أن ترابط المصالح الأمريكية الإسرائيلية مكن من تجاوزها، وعليه شهدت العلاقات السياسية والإستراتيجية بين الطرفين تطور غير مسبوق في الثمانينيات، توج بتوقيع مذكرتين للتعاون الاستراتيجي بين البلدين في 1981 وفي سنة 1988 أسست لعلاقة مستقبلية بين البلدين شملت جميع أوجه التحالف الاستراتيجي والسياسي والعسكري في ظل إدارة رونالد ريغن **Ronald Reagan**<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> -Michael B. Oren , *op cit*, p.124.

<sup>2</sup> - أماني القرم، "إسرائيل والولايات المتحدة: العلاقة الخاصة"، في: علاقات إسرائيل الدولية السياقات والأدوات، الاختراقات والاختفاقات، تحرير: عاطف أبو سيف، مرجع سابق، ص.41.

قدمت الولايات المتحدة الأمريكية مساعدات اقتصادية متواضعة في البداية . حيث ظلت مستويات المعونة منخفضة جدا خلال أوائل الخمسينيات إلى منتصف الستينيات، شملت قرضا ماليا بقيمة 100 مليون دولار سنة 1949 و86 مليون دولار في سنة 1952.<sup>1</sup>

ومنذ سنة 1976 تعتبر إسرائيل أكبر متلق سنوي للمساعدة الاقتصادية والعسكرية الأمريكية المباشرة، حيث يبلغ إجمالي المساعدات الأمريكية الاقتصادية المباشرة لإسرائيل أكثر من 140 مليار دولار سنة 2003. كما تتلقى إسرائيل حوالي 3 مليارات دولار من المساعدات الأمريكية المباشرة كل عام، وهو ما يعادل خمس ميزانية المعونة الخارجية الأمريكية. تستخدم ما يقرب من 25٪ منها لدعم صناعة الدفاع الخاصة بها، وتحصل عليها كاملة في بداية كل سنة مالية. على عكس متلقي المساعدات الآخرين الذين يحصلون على أموالهم على أربع أقساط سنوية. وإسرائيل هي المستفيد الوحيد الذي لا يتعين عليه تفسير كيفية إنفاق المعونة.<sup>2</sup> ويوضح الجدول التالي حجم المساعدات المالية التي تلقتها إسرائيل من قبل الولايات المتحدة الأمريكية في شكل منح اقتصادية ومنح هجرة من سنة 1949 إلى غاية سنة 2012.

<sup>1</sup> -Robert J. Lieber, *op.cit*,p.13

<sup>2</sup> -John J. Mearsheimer, Stephen M. Walt ,*op.cit*, p.32.

الجدول رقم (13): المساعدات الاقتصادية لإسرائيل

السنوات	المنح الاقتصادية	منح الهجرة
1996-1949	13122.4	868.9
1997	1200	80
1998	1200	80
1999	1080	70.0
2000	949.1	60
2001	838.2	60
2002	730	60
2003	596.1	59.6
2004	477	49.7
2005	357	50
2006	237	40
2007	120	40
2008	-	40
2009	-	30
2010	-	25
2011	-	25
2012	-	20
المجموع	30897.0	1657.2

عاطف أبو سيف، علاقات إسرائيل الدولية السياقات والأدوات، الاختراقات والاختفاقات (بيروت: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية مدار، 2014)، ص.51.

تستفيد إسرائيل من المساعدات الأمريكية العسكرية المباشرة بدون مقابل، التي جعلت منها أكبر متلقي تراكمي للمساعدات الخارجية الأمريكية منذ الحرب العالمية الثانية. فحسب ما تشير إليه الإحصائيات فإن إسرائيل قد كلفت الولايات المتحدة الأمريكية في الفترة من 1973 إلى 2002 ما قيمته 1.6 ترليون دولار، وقد توصلت إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن والحكومة الإسرائيلية إلى اتفاق على برنامج مساعدات عسكرية أمريكية لإسرائيل مدته عشرة سنوات بقيمة

33 مليار دولار وبذلك ارتفعت منحة التمويل العسكري الأمريكي لإسرائيل بشكل تدريجي منتقلة من 2.25 مليار دولار سنة 2009 الى نحو 3.1 مليار دولار سنة 2013.<sup>1</sup>

الجدول رقم (14): الدعم العسكري الأمريكي لإسرائيل 1949-2013

السنة	الدعم العسكري	السنة	الدعم العسكري	السنة	الدعم العسكري
1996-1949	29,014.9	2002	2,040	2008	2,380
1997	1,800	2003	3,086.4	2009	2,550
1998	1,800	2004	2,147.3	2010	2,775
1999	1,860	2005	2,202.2	2011	3,000
2000	3,120	2006	2,257	2012	3,075
2001	1,975.6	2007	2,340	2013	3,100
المجموع			67,423.4		

المصدر: محسن صالح، الجيش الإسرائيلي 2000-2012، تقرير معلومات 24، (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2013)، ص.49.

وفي العام 2016، منحت إدارة الرئيس الأمريكي بارك أوباما براك للحكومة الإسرائيلية، مساعدات عسكرية غير مسبقة في تاريخ الطرفين وصلت قيمتها الى 38 مليار دولار بما فيها 5 مليارات دولار لتمويل الدفاعات الصاروخية<sup>2</sup>. على مدى عشر سنوات (2018-2027) ابتداء من سنة 2018، على أن تقدم الولايات المتحدة الأميركية لإسرائيل المساعدات بمعدل 3.8 مليار دولار في السنة الواحدة<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - محسن صالح، "الجيش الإسرائيلي 2000-2012"، تقرير معلومات 24، (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2013)، ص.49.

<sup>2</sup> - محسن محمد صالح، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني 2016-2017، (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2018)، ص.284.

<sup>3</sup> - انطوان شلحت، "المشهد العسكري والأمني الإسرائيلي بين تحديات البيئة الإقليمية و" الميليشيوية" الداخلية"، في: تقرير مدار الاستراتيجي 2017، تحرير.هنيدة غانم، مرجع سابق، ص.144.

## المطلب الثاني: الجغرافية السياسية لسوريا

نتناول هذا المطلب في شقين، حيث يتطرق الشق الأول، من المطلب الثاني من هذا المبحث إلى جغرافية سورية. بينما يتطرق الشق الثاني إلى التاريخ السياسي للجمهورية العربية السورية.

### الفرع الأول: التركيبة الجغرافية لدولة سورية:

تقع سوريا على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط في الشرق الأوسط. الواقع في الجزء الغربي من قارة آسيا بين دائرتي عرض 32.19 و37.22 درجة شمالا وخطي طول 35.37 و42.25 درجة شرقا. و تتشارك حدودها البرية التي يبلغ طولها 2253 كيلومتر مع خمس دول مجاورة. حيث تحدها تركيا من الشمال، وفي جهة الشرق والجنوب الشرقي، تتقاسم سورية حدودها مع العراق. والأردن من الجنوب. وعلى حافة سوريا الجنوبية الغربية، تقع منطقة مرتفعات الجولان، التي احتلتها إسرائيل منذ عام 1967. أما من ناحية الغرب فيحد سوريا كل من لبنان والبحر الأبيض المتوسط بالإضافة إلى فلسطين.<sup>1</sup>

### الشكل رقم (12): الموقع الجغرافي لسورية



المصدر: <https://www.baladi-news.com/ar/news/details/22761>

<sup>1</sup>- "syria in perspective ,an orientation guide, technology integration division, efencelanguage , " institute foreign language center (june 2011),p.5

تبلغ المساحة الإجمالية لسوريا 185،180 ألف كيلومترا مربعا، تمثل 184050 ألف كلم مربع منها مساحة اليابسة، بينما تبلغ مساحة المسطحات المائية 1130 كلم مربع. مقسمة من الناحية الإدارية إلى خمسة مناطق، تضم أربع عشرة وحدة إدارية. إحداها العاصمة دمشق.<sup>1</sup>

تعتبر الجمهورية العربية السورية، بلدا متعدد ومتنوع عرقيا وثقافيا. قارب عدد سكانها عتبة الـ 22 مليون نسمة عام 2010. اذ يفيد تقرير للبنك الدولي أن عدد سكان الجمهورية السورية قد بلغ 21.018.834 مليون نسمة في عام 2010<sup>2</sup>. وقد كان من المتوقع أن يرتفع حجم سكان دولة سورية إلى 42.2 مليون نسمة عام 2050، وفق الفرض المرتفع للنمو السكاني، وإلى 40.3 مليون نسمة وفق الفرض المتوسط وإلى 38.4 مليون نسمة الفرض المنخفض.<sup>3</sup>

ولكن نتيجة لأحداث الحرب الداخلية التي تشهدها سورية ، فإن تلك التوقعات قد جاءت معاكسة. حيث سجلت معدلات النمو السكاني تدهورا كبيرا طيلة سنوات الحرب، تخض عنه تراجع واضح في إجمالي عدد السكان الذي بلغ 18.430.453 مليون نسمة في سنة 2016<sup>4</sup>.

تمتلك الجمهورية العربية السورية إمكانيات نفطية متواضعة مقارنة ببقية الدول العربية، فقد قدرت تقارير منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول أو ابك OAEPC إحتياطات سورية النفطية بـ: 2.3 مليار برميل نهاية سنة 2010<sup>5</sup>. وقد ساهمت الاكتشافات المتواصلة سنوات 2011 و 2012

<sup>1</sup>-Kallie Szczepanski, "Syria | Facts and History, thoughtco", <https://cutt.us/JQhRo> , vu le : (07/07/2017) , (15:00).

<sup>2</sup>-« syrian arab republic ,population total » ,the world bank data ,(world bank data group 2017) ,p.1, <https://cutt.us/R2NuE>, vu le:(08/07/2017),(16:00)

<sup>3</sup>-فريق الجمهورية العربية السورية، ركود التحول الديمغرافي تجاه مرحلة التوازن السكاني في سورية مشكلة تباطؤ تراجع معدل الخصب السكاني، (دمشق:الهيئة السورية لشؤون الأسرة،2017)،ص.2.

<sup>4</sup>-محمد تغريد، نظرة عامة: خطة الاستجابة الإنسانية في سورية لعام 2016 و الخطة الإقليمية للاجئين والصمود 2016-2017،(فيفري 2016)،ص.3.

<sup>5</sup>- منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول أو ابك، التقرير الاحصائي السنوي 2011، (الكويت: منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول أو ابك، 2011)،ص.8.

إلى رفع احتياطي النفط المؤكد إلى 2.5 مليار برميل نهاية سنة 2015، أي ما يعادل 0.19% من الاحتياطات المؤكدة من النفط الخام في إجمالي العالم، و0.35% من الاحتياطات المؤكدة من النفط الخام في إجمالي الدول العربية، و0.36% من الاحتياطات المؤكدة من النفط الخام في إجمالي دول أوبك<sup>1</sup>، المقدرة بأكثر من 55% من الاحتياطات المؤكدة من إجمالي النفط الخام العالمي. وفي نفس الوقت تحوز سورية على 285 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي، أي ما يعادل 0.14% من إجمالي الاحتياطات المؤكدة للعالم من الغاز الطبيعي و0.52% من إجمالي احتياطات الدول العربية المؤكدة من الغاز الطبيعي، و0.54% من إجمالي احتياطات دول أوبك المؤكدة من الغاز الطبيعي.<sup>2</sup>

وتشكل إيرادات النفط والغاز نحو 20% من الناتج المحلي الإجمالي و25% من إجمالي الإيرادات الحكومية. وإيرادات الموازنة العامة للدولة<sup>3</sup>. كما تشكل الصادرات النفطية قرابة 75% من إجمالي الصادرات السورية<sup>4</sup>.

### الفرع الثاني: تاريخ سوريا السياسي

يرجع تاريخ سوريا إلى خمسة آلاف عام قبل الميلاد؛ فقد حكمها السلاجقة، ونتيجة لانهايار دولة السلاجقة الكبرى تأسست في المنطقة دولة سلاجقة سوريا. التي انهارت بفعل اندلاع الحروب الصليبية في سنة 1096. لتتأسس بعد ذلك الدولة الأيوبية في سنة 1171م على يدي صالح الدين الأيوبي وكانت تضم كلا من مصر وسوريا. بعد تلاشي حكم الأيوبيين بدأ حكم دولة المماليك في المنطقة الذي انتهى في سنة 1516م، حيث لم يستطع الصمود أمام قوة الدولة العثمانية و جيشها

<sup>1</sup> - منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترو أوبك، التقرير الاحصائي السنوي 2016، (الكويت: منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترو أوبك، 2016)، ص ص 8-12.

<sup>2</sup> - "مزيج الطاقة في الدول الأعضاء في منظمة أوبك الواقع الحالي وفرص التنوع"، منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترو، (جوان 2016)، ص ص 3-18-19.

<sup>3</sup> - سامر عبود، "الاقتصاد السوري: وضع مخوف بالمخاطر"، مركز كارنيغي للشرق الأوسط، (جوان 2012)، ص 3.

<sup>4</sup> - مناف محمود قومان، "أسباب ونتائج التضخم الاقتصادي في سوريا قبل وبعد 2011"، مركز إدراك للدراسات والاستشارات، ص 8. [www.idraksy.net](http://www.idraksy.net)، اطلع عليه بتاريخ: 2017/07/08، (16:30).

بقيادة السلطان ياووز سليم الذي تمكن من ضم الأراضي السورية إلى حوزة العثمانيين، وبدأ منذ ذلك عهد السيادة العثمانية في المنطقة وظل قائماً حتى عام 1918م<sup>1</sup>.

كانت سوريا الحديثة جزءاً من منطقة جغرافية أكبر شملت المناطق الساحلية والداخلية على طول شرق البحر الأبيض المتوسط. المعروفة باسم سوريا الكبرى، أو بلاد الشام، وشملت هذه المنطقة تقريباً الدول الحالية من الأردن ولبنان وسوريا، فضلاً عن الأراضي الفلسطينية الحالية وجزء من جنوب تركيا<sup>2</sup>.

قسم المماليك بلاد الشام إلى ستة وحدات إدارية عرفت باسم نيابات وهي نيابة الشام ونيابة حلب ونيابة طرابلس ونيابة حماه ونيابة صنفد ونيابة الكرك وعند فتح السلطان سليمان بلاد الشام أبقى على نفس التقسيم الإداري فيها. بعدها قام السلطان سليمان القانوني بوضع نظام جديد لإدارة بلاد الشام قام على أساس تعيين نواب عثمانيين للنيابات السورية. وقسمت بلاد الشام بموجب ذلك إلى ثلاث وحدات إدارية عرفت باسم ولايات وكل ولاية يتبعها عدد من السناجق أو الإيالات وهي:

01 - ولاية دمشق وشملت عشرة ألوية أو سناجق

02 - ولاية حلب وشملت تسعة ألوية.

03 - ولاية طرابلس وشملت خمسة ألوية<sup>3</sup>.

ودخلت بلاد الشام القرن الثامن عشر وكانت مقسمة إدارياً على النحو الآتي:

**01- إيالة حلب:** ومركزها حلب. وضمت الألوية التالية: أضنة، باليس، بيره جك، حلب،

إعزاز، كليس، معرة النعمان.

1- أوغور أونال، سوريا في الوثائق العثمانية، تز: صالح سعداوي، (أنقرة: دور المحفوظات الرسمية، 2013)، ص.3.

2- علاء العطار، "الجمهورية العربية السورية: معطيات جغرافية"، المركز الوطني للأبحاث واستطلاع الرأي، (مارس 2016)،

<http://ncro.sy/?p=3353>، اطلع عليه بتاريخ: 2017/07/18، (14:30).

3- عبد العزيز محمد عوض، الإدارة العثمانية في ولاية سورية 1864-1914، (القاهرة: دار المعارف، 1969)، ص.62.

02- إيالة الشام: ومركزها دمشق. وضمت الألوية التالية: دمشق الكرك، الشوبك.

03- إيالة طرابلس: ومركزها طرابلس. وضمت الألوية التالية: طرابلس، حمص، حماة،

السلمية، جبلة.<sup>1</sup>

ولم يتم كسر هذا البناء العثماني إلا عندما خضعت بلاد الشام للحكم المصري\*. بموجب صلح كوتاهية الذي عقد عام 1833<sup>2</sup>. بعد الحملة العسكرية التي قادها إبراهيم باشا ابن محمد علي باشا والي مصر في عهد الإمبراطورية العثمانية على سوريا وفلسطين بين عامي 1831-1832<sup>3</sup>. وبعودة السلطنة إلى بلاد الشام عاد معها النظام الإداري القديم<sup>4</sup> حتى عام 1864. حيث أجري تقسيم إداري جديد إثر تطبيق قانون تشكيل الولايات في عام 1864 الذي أعاد النظر في التقسيمات الإدارية للولاية فضمت ولايات لأخرى وتشكلت ولايات جديدة. وقد نالت بلاد الشام نصيبا من تلك التغييرات. وتم تقسيمها إلى قسمين أوولاييتين هما ولاية سورية وولاية حلب.<sup>5</sup>

وبموجب قانون الولايات الذي طبق ابتداء من عام 1865 أعيد تشكيل ولاية سورية الجديدة. حيث تم تقسيمها إلى ألوية وسناجق والألوية بدورها قسمت إلى أقضية والأقضية إلى نواح وقرى

<sup>1</sup>- معاذ محارب، "تغيرات الخريطة السورية من العهد العثماني حتى اليوم"، مركز إدراك للدراسات والاستشارات، (نوفمبر 2017)، ص ص.4،5.

<sup>2</sup>- جرجي زيدان، تراجم مشاهير الشرق الأوسط في القرن التاسع عشر (القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2012)، ص ص.29،30.

\*- خضعت بلاد الشام للحكم المصري، عقب فشل كل محاولات محمد علي باشا السلمية عند السلطان محمود الثاني، لإقناعه بضم بلاد الشام إلى ولاية مصر. وقد بدأت حملة محمد علي باشا بقيادة ابنه إبراهيم باشا صوب بلاد الشام في نوفمبر 1831 م. حتى وصلت قوات إبراهيم باشا إلى قونية، مما أثار اضطرابا شديدا في إسطنبول واضطر السلطان العثماني إلى طلب مساعدة بريطانيا ضد محمد علي، لكن نتيجة لرفضها واصطفاف فرنسا لجانب محمد علي باشا. توجه السلطان محمود الثاني نحو طلب مساعدة روسيا التي لم تتردد في الموافقة على طلب السلطان العثماني. خاصة وأنها كانت تنظر إلى إمكانية حدوث تحالف روسي-عثماني لاحتواء الخطر المصري-. وهو ما أربع الدول الأوروبية خاصة فرنسا وبريطانيا ودفعهما نحو تغيير موقفهما. وإجبار محمد علي على الصلح الذي تم بعد مفاوضات في منطقة كوتاهية غرب تركيا في 08 أبريل 1833. وألزم محمود الثاني بإعطاء ولاية الشام لمحمد علي وتعيين ابنه إبراهيم باشا واليا على أضنة لحماية الشام. مقابل الإجلاء بقواته عن الأراضي التركية. انظر: جرجي زيدان، تراجم مشاهير الشرق الأوسط في القرن التاسع عشر، (القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2012)، ص.30.

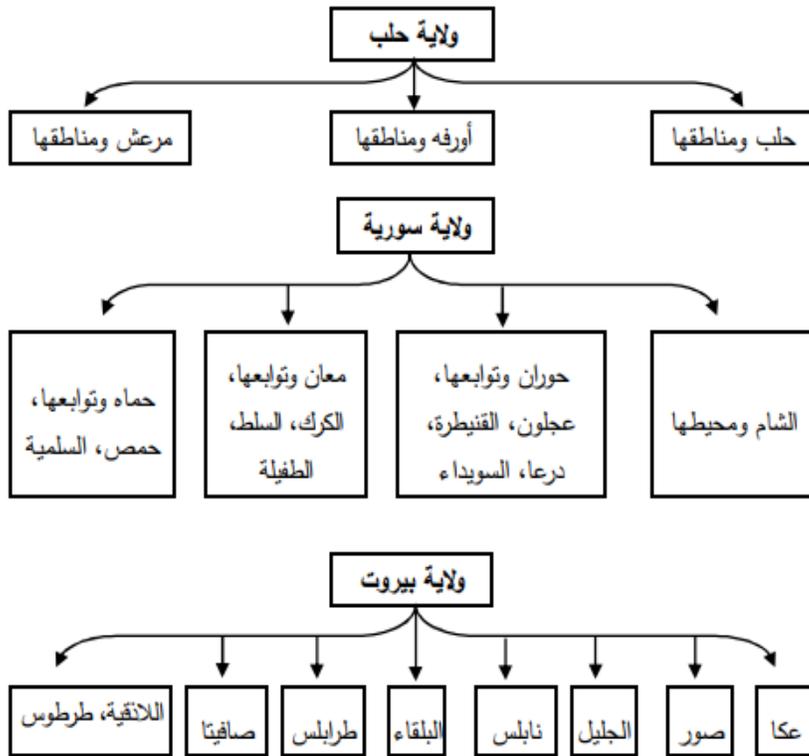
<sup>3</sup>- نجاة سليم محاسين، معجم المعارك التاريخية، (عمان: دار زهران للنشر والتوزيع، 2011)، ص.23.

<sup>4</sup>- إلياس صالح اللاذقي، أثار الجلب في لاذقية العرب، تحقيق وتقديم: إلياس جريج، (بيروت: دار الفراي، 2013)، ص.62.

<sup>5</sup>- عبد العزيز محمد عوض، مرجع سابق، ص ص.66-70.

ومزارع أهمها لواء دمشق أو الشام، لواء حوران، لواء حماه ولواء الكرك.<sup>1</sup> وتم في عام 1887 إضافة ولاية بيروت، التي فصلت عن ولاية سورية. وتكونت بدورها من عدة ألوية<sup>2</sup>. وفيما يلي التقسيم الإداري السياسي للولايات السورية الثلاث قبيل انتهاء الحكم العثماني.

الشكل رقم (13): التقسيم الإداري السياسي للولايات السورية الثلاث قبيل انتهاء الحكم العثماني.



المصدر: إبراهيم أحمد سعيد، الجيوبوليتيك السوري وقوة الجغرافية السياسية السورية (دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، 2016)، ص. 44.

شهدت الأسابيع الأخيرة للحكم العثماني انتشار صورة سلبية للأتراك لدى المثقفين العرب ولاسيما منهم في سورية ولبنان توجت في عام 1875م بتشكيل أول جمعية سرية تدعوا إلى توحيد لبنان مع سوريا لإنشاء دولة عربية مستقلة عن الدولة العثمانية وانتشرت بالموازاة معها فكرة

<sup>1</sup> - أحمد صديقي شقيرات، تاريخ الإدارة العثمانية في شرق الأردن 1864-1918، (عمان: دار خالد الحياي للنشر والتوزيع، 1992)، ص.9.

<sup>2</sup> - سليمان عبد النبي، "التقسيم الإداري في سورية أواخر الحكم العثماني"، <https://cutt.us/rQN7h>، اطلع عليه بتاريخ: 2017/08/13، (16:00).

اللامركزية السياسية والإدارية التي كان يدعمها أيضا بعض المفكرين العرب من أعضاء الجمعيات السرية العربية. في حين كان البعض الآخر من القوميين العرب يدعو إلى انتخاب خليفة عربي لقيادة المسلمين في تلك الفترة الحرجة من حياة الدولة العثمانية<sup>1</sup>.

وفي الوقت ذاته كانت بريطانيا تنسق مع الشريف حسين من خلال المراسلات التي جرت بينه وبين السير هنري مكماهون (Henry McMahon) ممثل بريطانيا في مصر، ووكان ولده الشريف فيصل بن الحسين ينسق جهوده مع الساسة السوريين بهدف تأمين الاستقلال العربي عن الأتراك العثمانيين الاتحاديين وتأسيس دولة عربية موحدة تمتد من حلب في سوريا شمالا إلى عدن في اليمن جنوبا، كما وعده البريطانيون بذلك فكان البديل دعم ثورة يقودها الشريف حسين حاكم مكة أطلقت شرارتها الأولى في 16 جوان 1916<sup>2</sup>.

وبحلول العام 1918 كانت طلائع الثوار قد وصلت إلى دمشق مجبرة العثمانيين على الانسحاب من سورية. وقد استفاد الأمير فيصل بن الحسين حاكم مكة من حالة الفراغ السياسي التي تركها انسحاب الجيوش التركية من سورية، فبادر إلى إعلان قيام دولة عربية في سورية وبأشراف على مؤسسات الإدارة والحكم. فأنشأ مجلسا للشورى ومحكمة للتمييز. كما أسس مؤتمرا وطنيا في جوان 1919 لتمثيل رغبة السوريين في الاستقلال التام. وأعلنت سورية مملكة في 08 مارس 1920<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - إبراهيم الداوق، صورة الأتراك لدى العرب، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2001)، ص ص 52-55.  
\* - كان الشارع السياسي العربي في بلاد الشام قد ازداد انسلاخا عن العثمانيين جراء سياسة "التريك" التي اتبعتها العثمانيون الاتحاديون خصوصا في فترة ولاية جمال باشا والي الشام. انظر: مجموعة مؤلفين، الطريق إلى سايكس بيكو الحرب العالمية بعيون عربية، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2016)، ص 89.

<sup>2</sup> - مجموعة مؤلفين، الطريق إلى سايكس بيكو الحرب العالمية بعيون عربية، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2016)، ص 97.

<sup>1</sup> - ميسون منصور عبيدات، "الأوضاع السياسية في سوريا في العهد الفيصلي (1919-1920) من خلال افتتاحيات صحيفة العاصمة السورية"، مجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، م 3، ع 4 (أكتوبر 2017)، ص ص 67، 68.

ولكن يبدو واضحاً أن الملك فيصل ووالده الملك حسين بن علي شريف مكة قد كانا بعيدين عن المخططات الأوروبية. فكل الحروب التي خاضتها الدول الأوروبية وخاصة فرنسا وبريطانيا وحتى روسيا للقضاء على الوجود العثماني لم تكن خدمة للدول العربية ولا لحماية مصالحهم في الشرق الأوسط. فقد إرتأت بريطانيا أن بقاء الدولة العثمانية يشكل عقبة في طريقها في سبيل وصولها إلى منطقة الشرق الأوسط. لذا أضمن وسيلة للوصول إلى مبتغاها السياسي ذلك يكون بالقضاء على الدولة العثمانية<sup>1</sup>. وبضعف الدولة العثمانية، ستضعف الدول والمجتمعات العربية وتتلشى نحو الانهيار، مما يسهل من مهمة اختراقها والنفوذ إلى داخلها<sup>2</sup>. ولذلك أخرج مشروع الخلافة العربية بهدف استمالة العرب لجانبهم موهمة إياهم بضرورة الاستقلال عن الدولة العثمانية لضمان مستقبل أفضل لهم على أن يكون مركز الخلافة في مكة بزعامة قائد دينيا يحتاج لمساعدة وحليف قوي مثل بريطانيا<sup>3</sup>.

وفي الوقت ذاته الذي كان فيه الملك فيصل يعمل على ترسيخ أسس حكمه كانت المفاوضات بين فرنسا وبريطانيا تسير وفق ترتيبات مغايرة تماما. بعد توقيع معاهدة سان ريمو، التي حددت مناطق النفوذ البريطانية والفرنسية في المشرق العربي<sup>4</sup>. نتيجة لموقف بريطانيا وفرنسا من مقررات المؤتمر السوري العام المنعقد في 1920. وكان ملخص نتائج المعاهدة ما يلي:

01- وضع سورية ولبنان تحت الانتداب الفرنسي.

02- وضع العراق تحت الانتداب البريطاني.

03- وضع فلسطين وشرقي الأردن تحت الانتداب البريطاني، مع الالتزام بتنفيذ وعد بلفور<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>-مصطفى كامل، المسألة الشرقية، (القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2012)، ص.18.

<sup>2</sup>- ابن طولون شمس الدين محمد علي، تاريخ الشام في مطلع العهد العثماني 925-591 هـ / 1520-1544 م في أيام السلطان سليمان خان القانوني، دراسة وتحقيق أحمد إبيش، (أبو ظبي: دارالكتب الوطنية، 2009)، ص.34.

<sup>3</sup>- مصطفى كامل، مرجع سابق، ص.19.

<sup>4</sup>- ميسون منصور عبيدات، مرجع سابق، ص.68.

<sup>1</sup>- "معاهدة سان ريمو (ملخص الاتفاقية)"، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ص.1، 2. <https://cutt.us/pmSC7>

وعلى ضوء توافق المصالح البريطانية الفرنسية على إثر الصفقة التي تمت بين لندن وباريس على حساب الشعوب العربية فقد انسحبت القوات البريطانية من سوريا وحلت محلها القوات الفرنسية.<sup>1</sup> التي احتلت السواحل السورية واللبنانية في 11 نوفمبر 1918، وفي 24 نوفمبر 1918 احتلت الإسكندون حتى مدينة صور.<sup>2</sup> وفي 25 جويلية 1920 دخل الفرنسيون دمشق لينها حكم الملك فيصل على سوريا.<sup>3</sup>

لتبدأ مرحلة جديدة في لتويح سوريا، من أهم وأخطر المراحل التي مرتها البلاد، تخللها العديد من الأحداث السياسية والعسكرية، فبعد دخول سوريا قام الجيش الفرنسي بفرض السيطرة العسكرية على البلاد، وتنفيذ سياسة التقسيم والتجزئة وإنشاء الدويلات لما سموه بالشعوب السورية . ولكن ما لبثت أن جعلت تلك السياسة الفرنسية المدن السورية ميدانا واسعا لثورات المقاومة ضد سلطات الانتداب الفرنسي وبدأت تظهر العديد من الثورات المنظمة خلال تلك المرحلة.<sup>4</sup>

بالنظر للحقبة التي حدثت إبانها التجربة الانتدابية، التي كانت حقبة استحوذ فيها مبدأ القومية السياسية على العالم العربي. وتضاربت فيها مطامح السوريين بالوحدة والاستقلال مع مطامع الانتداب الفرنسي الذي كان معاديا في ممارساته لكلا الاتجاهين.<sup>1</sup>

قام الشعب السوري بثوراته ضد سلطات الانتداب الفرنسي وسياسة التقسيم وتعطيل الدستور الديمقراطي الذي بزغ مع المؤتمر الوطني السوري والحكم الفيصلي. وتوجت كل تلك النضالات بالثورة السورية الكبرى التي قامت بقيادة سلطان باشا الأطرش في 23 أوت 1939. وتبنت فيها

<sup>1</sup>- سالم هاشم عباس أبو دلة، "موقف الملك فيصل من الثورة العربية والقضية الفلسطينية"، مجلة أهل البيت، ع.15 (مارس 2014)، ص.237.

<sup>2</sup>- أدهم الجندي، تاريخ الثورات السورية في عهد الانتداب الفرنسي، (دمشق: مطبعة رايم، 1960)، ص.31.

<sup>3</sup> - سالم هاشم عباس أبو دلة، المرجع نفسه، ص.239.

<sup>4</sup> - أكرم محمد عدوان، "مدينة دمشق ومواجهة الاستعمار الفرنسي 1920-1946"، مجلة الجامعة الإسلامية، م.18، ع.02 (جوان 2010)، ص.1045-1044-1036.

<sup>1</sup>- ستيفن هامسلي لونغريغ، سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، تز: بيار عقل، (بيروت: دارالحقيقة، ب.ت.ن)، ص.454.

الزعامة الوطنية ممثلة في الكتلة الوطنية بزعامة ابراهيم هنانو أسلوبا سياسيا تدريجيا للحصول على الاستقلال.<sup>1</sup> الذي تم فعليا في 30 أوت بعد اعتراف الحكومة الفرنسية سنة 1941 برئاسة شارل ديغول Charles de Gaulle أثناء الحرب العالمية الثانية بنهاية الانتداب الفرنسي على سوريا . وإعلان الجنرال جورج كاترو Georges Catroux المندوب السامي في 27 سبتمبر 1941، أن سورية دولة ذات سيادة تمتع بالحقوق والمزايا التي تتمتع بها الدول المستقلة . وأجريت انتخابات نيابية في 24 جانفي 1943 تشكلت على إثرها حكومة سورية وطنية. اتفقت مع الجنرال كاترو على التنازل الصلاحيات التي تمارسها السلطات الفرنسية إلى الحكومة السورية، على أن يبدأ تنفيذ الاتفاق من أول جانفي 1944. وبحلول أواسط عام 1945 كانت كل سطات ووظائف الحكم قد انتقلت إلى أيدي السوريين، وجرى استيعابها ضمن الإدارات المحلية.<sup>2</sup> وبتاريخ 17 أفريل 1946 تم جلاء القوات الفرنسية من الأراضي السورية فاعتبر هذا اليوم عيداً وطنياً، وتم إبلاغ مجلس الأمن الدولي بذلك بتاريخ 16 ماي 1946.<sup>3</sup>

شهدت بعدها سورية سلسلة من الانقلابات العسكرية لعب فيها الجيش السوري بعد ذلك دورا محوري في الحياة السياسية. بتدخل "تسع مرات" في غضون واحد وعشرين عاما منها ثلاثة في عام واحد، وبينها كما يلي:

**01-انقلاب حسني الزعيم:** افتتح الجنرال حسني الزعيم سلسلة من الانقلابات العسكرية في سوريا، بإصداره أوامر بتنفيذ الانقلاب العسكري في 30 مارس 1949 بعد استكمال جميع الترتيبات واتخاذ جميع الإجراءات لتولي الجيش زمام الأمور كلها.<sup>1</sup>

<sup>1</sup>- شمس الدين الكيلاني، مدخل في الحياة السياسية السورية من تأسيس الكيان إلى الثورة، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، 2017)، ص.19.

<sup>2</sup>- أكرم محمد عدوان، مرجع سابق، ص.10-47.

<sup>3</sup>- ستيفن هامسلي لونغريغ، مرجع سابق، ص.429.

<sup>1</sup>- بشير العوف، الانقلاب السوري أسراه ودوافعه ومراميه وكيف تمت حوادثه (دمشق: مكتبة حسني النوري، 1949)، ص ص.21-23.

وقد حظي الانقلاب الذي أطاح برئيس الجمهورية "شكري القوتلي" ورئيس وزرائه "خالد العظم" بتأييد واعتراف كل من الولايات المتحدة، فرنسا وبريطانيا في توقيت واحد، حتى لا تخسر الدول الغربية مكانتها في سوريته، ويرتمي الزعيم في أحضان الدول المعادية للنفوذ الغربي في المنطقة. كما كان من أهم أسباب الاعتراف الأمريكي بالانقلاب في سورية هو الموقف الإيجابي الذي أبداه حسني الزعيم تجاه إسرائيل؛ حيث أبان عن رغبته في عقد اتفاق سلام مع إسرائيل. وبعد إعلان الولايات المتحدة الأمريكية اعترافها بنظامه مباشرة أبلغ حسني الزعيم الأمريكيين برغبته في عقد لقاء قمة مع دافيد بن-غوريون رئيس الوزراء الإسرائيلي، لمناقشة جميع القضايا العالقة بين سورية وإسرائيل، وأكد رغبته الشديدة في الوصول إلى تسوية للقضية الفلسطينية، كما تقدم بمبادرة أخرى لحل مشكلات اللاجئين الفلسطينيين؛ حيث أبدى استعداداه لقبول توطين ربع مليون منهم في سوريته مقابل حصوله على الدعم المالي والاقتصادي<sup>1</sup>.

02- انقلاب سامي الحناوي: في 13 أوت 1949، والذي أطاح بحسني الزعيم واعتقله. وجاء

تحرك الجيش مؤيدا لحالة من السخط الشعبي على حكومة "حسني الزعيم".

03- انقلاب أديب الشيشكلي الأول: في 19 ديسمبر 1949 لبعثقال "الحناوي". مع الم حافظ

على الدستور وعلى مكانة الرئيس "هاشم الأتاسي" في منصبه. وانقلاب أديب الشيشكلي الثاني في 29 نوفمبر 1951، وتمت على إثره استقالة الرئيس "الأتاسي" وتولي الجيش مقاليد السلطة مباشرة، بعد تعيين "فوزي السلو" قائدا عاما للجيش.

04- انقلاب فيصل الأتاسي في 25 فيفري 1954، وكان مركز الانقلاب في المحافظات

الشمالية بينما بقيت العديد من القطاعات العسكرية موالية للشيشكلي، غير أنه فضل حفا على وحدة القوات أن يستقيل ويغادر سوريا. وقد أعاد الانقلاب الرئيس السابق "هاشم الأتاسي" للسلطة، حتى انتهت ولايته في 1955، لينتخب الرئيس "شكري القوتلي" رئيسا من جديد.

<sup>1</sup> - سلطان بن بخت العتيبي، "الموقف الأمريكي من انقلاب حسني الزعيم في سوريا في عام 1949 دراسة تاريخية وثائقية"، المجلة الأردنية للتاريخ والأثار، م.12، ع.2 (جانفي 2018)، ص.14.

06- ثورة الثامن من مارس 1963، قام بها الضباط البعثيون بقيادة "حافظ الأسد" و"محمد عمران و"صلاح جديد"، وقد وصل حزب البعث العربي الاشتراكي من خلالها للسلطة. وكانت العودة للوحدة مع مصر أحد الأهداف المعلنة لتلك الحركة.

07- انقلاب 21 فيفري 1966، وبه أطاح الضباط السوريون القيادات التاريخية المدنية لحزب البعث مثل ميشيل عفلق وصلاح الدين البيطار وتم نفيهما خارج البلاد. ومع ذلك بدأت جولة جديدة من الصراع داخل حزب البعث.

08- الحركة التصحيحية في 16 نوفمبر 1970 قام بها وزير الدفاع "حافظ الأسد" ورئيس الأركان "مصطفى طلاس"، وتمكن "الأسد" بعدها من إنهاء سلسلة الأزمات السياسية في سوريا لعدة عقود حتى وفاته<sup>1</sup>

يرتبط تاريخ سوريا الحديثة بحزب البعث، الذي كان ناشطاً في كل من سوريا والعراق وأجزاء أخرى من الهلال الخصيب. وناشد المثقفين من الطبقة الوسطى والأقليات الدينية العرقية التي كانت تشعر بأنها مهمشة. من الدروز والمسيحيين، وبشكل رئيسي العلويين، لتحقيق الوحدة العربية على أساس الاشتراكية والقومية. وبعد وصوله للسلطة-حزب البعث- حقق الفصيل المنشق بقيادة وزير الدفاع حافظ الأسد السيطرة على جميع الفروع العسكرية والأمنية الحيوية. بعد قيامه بانقلاب ناجح عرف باسم "الحركة التصحيحية". وبعد سنة من المعارك بين الأحزاب السياسية، داخل حزب البعث ذاته وداخل الجيش، نجح حافظ الأسد في تمثيل "حكم راسخ، مركزي ومستقر، دام قرابة الـ30 عاماً<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>--إياد حرفوش، الجمهورية العربية المتحدة حقائق الوحدة والانفصال، (الكويت: دار عروبة للنشر الإلكتروني، 2014)، صص 16-18.  
<sup>1</sup>- "سوريا في عهد بشار الأسد تحديات السياسة الداخلية"، تقرير رقم 24، (عمان: المجموعة الدولية لمعالجة الأزمات "الشرق الأوسط"، 2004)، صص 6، 7.

في مجال السياسة الخارجية، انتهج الرئيس الراحل حافظ الأسد سياسة خارجية نشيطة اتسمت بالمهارة، وضعت سوريا في الصدارة بالنسبة لشؤون المنطقة، حتى يمكن لها من لعب دور يفوق ثقلها العسكري أو الاقتصادي<sup>1</sup>.

قبل وفاة حافظ الأسد بفترة وجيزة عقد المؤتمر التاسع لحزب البعث عام 2000 ليخرج بصورة جديدة، مهيئاً الأوضاع -جميعها لتسليم بشار الأسد السلطة؛ وفي اليوم التالي لوفاة حافظ الأسد في 2000/06/10 تم تعيين بشار الأسد قائداً للقوات المسلحة السورية، وترقيته إلى رتبة فريق، وهي أعلى رتبة عسكرية في الجيش السوري. ثم خلف والده كأمين عام لحزب البعث . وتم تعديل نص الدستور ليصبح متناسباً مع سن بشار. في 11 جويلية من نفس العام أعلن وزير الداخلية السوري الأسبق محمد حرب فوز المرشح الوحيد في انتخابات الرئاسة بشار الأسد بنسبة 97.29% لتدخل سورية بعدها القرن الجديد برئيس جديد . وقد تميز عهد بشار الأسد بسمة رئيسة، طبعت حكمه بطابعها خلال العقد الذي سبق اندلاع الثورة، تمثلت بخسارة سورية لجزء من وزنها الإقليمي وجزء أكبر من استقلالها وقرارها السياسي؛ بعد توجيهها شبه الكلي نحو إيران<sup>2</sup>.

<sup>1</sup>- "سوريا في عهد بشار الأسد تحديات السياسة الخارجية"، التقرير رقم 23، (عمان: المجموعة الدولية لمعالجة الأزمات "الشرق الأوسط"، 2004)، ص 6، 7.

<sup>2</sup>- ماهر مسعود، "الطائفية والنظام الطائفي في سورية من البعث إلى الثورة"، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، (جوان 2016)، ص 31-33.

## المطلب الثالث: محددات المكانة السورية ضمن إستراتيجية إسرائيل في الشرق الأوسط

تحدد مكانة سورية ضمن الإستراتيجية في الشرق الأوسط انطلاقاً من ثلاثة قضايا رئيسية نتاولها فيما يلي:

## الفرع الأول: العلاقات القوية بين سوريا وكل من روسيا وإيران وكوريا الشمالية

نقنت سوريا بفعل علاقاتها القوية مع كل من روسيا وكوريا الشمالية وإيران خاصة من الحصول على أسلحة غير تقليدية، ما جعلها تملك رادعا قويا لإسرائيل الأكثر منها تفوقا في القدرات العسكرية.<sup>1</sup>

وتأسيسا على ذلك إذا احتلت سورية مكانتها المهمة في الحسابات الإستراتيجية الإسرائيلية انطلاقاً من قوتها العسكرية التي كانت تمتلكها قبل اندلاع الثورة السورية عام 2011 التي تحولت لاحقاً إلى حرب دامية، (أنظر الجدولين رقم (16) و(17) خلال مسار التفاوض الذي عرفه الطرفين السوري والإسرائيلي برزت سورية كطرف عنيد يسعى إلى تحقيق سقف مطالبه والتي على رأسها تراجع إسرائيل إلى حدود 1967 واسترجاع الجولان تحت السيادة السورية الكاملة والتي تمكنها من اللجوء إلى الحل العسكري في حال فشل المفاوضات السلمية وذلك ما كانت تتخوف منه إسرائيل.

وكان انسحاب مصر من الصراع العربي- الإسرائيلي بعد توقيعها اتفاق السلام مع إسرائيل عام 1979، والتفوق العسكري الإسرائيلي قد جعل سوريا تشعر بعدم الأمان ما دفع الرئيس السوري حافظ الأسد نحو السعي لبناء توازن إستراتيجي مع إسرائيل عبر تدعيم الجيش السوري

<sup>1</sup> - دلال محمود السيد محمود، الاستمرار والتغير في السياسة الدفاعية الإسرائيلية، (القاهرة: المكتب العربي للمعارف، 2015)، ص.191.

بالعديد والعتاد العسكري المتطور لتمكينه من مواجهة الجيش الإسرائيلي في حال اندلاع الحرب بدعم من الاتحاد السوفياتي.<sup>1</sup>

الجدول رقم (16)

القوات المسلحة الإسرائيلية

نوعية القوة	حجم القوة	البيانات العامة العناصر الرئيسية
القوات النظامية	175,000 جندي	بينهم 138500 من الجنين لقوات مختلفة
القوات الاحتياطية	430,000 جندي	تضاف إليها القوات شبه العسكرية في الدفاع المدني
حجم القوات عند التعبئة	605,000 جندي	يعبر الرقم عن الحجم الحقيقي لقوة الجيش بعد الاستدعاء
القوات البرية	134,000 جندي	تضمهم 3 فرق مدرعة تصل إلى 12 فرقة عند التعبئة
دبابات القتال الرئيسية	4300	بينها 1000 دبابة ميركافا، و 1200 طراز إم 60
العربات المدرعة وناقلات الجنود	9880 عربة	تضم 5900 ناقلة جند مدرعة من طراز إم. 113
قطع المدفعية والمدفعية الصاروخية	4370 قطعة	تتملك إسرائيل 400 هاون ذاتي الحركة
القوات الجوية	32000 جندي	بعض عناصرها تتمركز دورياً في تركيا للتدريب المشترك
طائرات القتال والقاذفات	448 طائرة	تضاف إليها 250 في المخازن وبينها طائرات إف. 15
الطائرات العمودية المسلحة	130 طائرة	أهمها طائرات البانتشي الأمريكية
القوات البحرية	9000 جندي	توجد 3 قواعد بحرية لدى إسرائيل؛ في حيفا، أشدود، إيلات
الغواصات	3 غواصات	بينها واحدة من طراز دولفين 212 متطورة
فرقاطات. مدمرات	لا توجد	لا تضم القوة البحرية الإسرائيلية قطعاً بحرية من هذا النوع
زوارق الصواريخ	32 زورقاً	لدى إسرائيل 3 زوارق كورفيت و 29 زورق دورية
الصواريخ أرض-أرض	جيركو 2	بينها 100 صاروخ جيركو. 3 محملة برؤوس نووية غالباً
أسلحة التدمير الشامل	نووية. كيمياوية	لا يوجد تقدير محدد لعدد الرؤوس النووية الإسرائيلية

الجدول رقم (15)

القوات المسلحة العربية السورية

نوعية القوة	حجم القوة	البيانات العامة العناصر الرئيسية
القوات النظامية*	420,000 جندي	مدة الخدمة الإلزامية 30 شهراً في الجيش السوري
القوات الاحتياطية	500,000 جندي	مدة الخدمة في الاحتياط تمتد حتى سن 45 سنة
قوات خارج الدولة	30,000 جندي	تشمل على فرقة ميكانيكية وعناصر ملحة في لبنان
القوات البرية*	315,000 جندي	تشمل على 6 فرق مدرعة و 3 فرق ميكانيكية
دبابات القتال الرئيسية	4600 دبابة	منها 1500 تي 72 و 2100 تي 55/54، 1200 في المخازن
العربات المدرعة وناقلات الجنود	4510 عربات	بينها 2310 بي إم، 1500 بي تي آر طرازات متعددة.
قطع المدفعية والمدفعية الصاروخية	3218 قطعة	تضم 450 مدفعاً ذاتي الحركة 152/122 م
القوات الجوية	40,000	-
طائرات القتال والقاذفات	589 طائرة	أهم طرازاتها 20 طائرة ميج. 29 روسية الصنع
الطائرات العمودية المسلحة	72 طائرة	بينها 23 طائرة إس. إيه. 342 إل
القوات البحرية	5000 جندي	تعمل في 3 قواعد بحرية أهمها اللاذقية وطرطوس
الغواصات	3 غواصات	سوفيتية الصنع من طراز الروسوف متقادمة.
فرقاطات. مدمرات	4 فرقاطات	مسلحة بنظام تسليح مختلف بينها اعمارو 1.
زوارق الصواريخ	16 زورقاً	توجد 24 قطعة بحرية أخرى مختلفة ضمن القوات السورية
الصواريخ أرض-أرض	سكود بي. سكود سي	إضافة إلى صواريخ سطح. سطح أخرى متعددة
أسلحة التدمير الشامل	قدرات كيمياوية	تم الإشارة إلى امتلاك سوريا قدرات كيمياوية.

المصدر: محمد عبد القادر محمد، "إستراتيجية التفاوض مع إسرائيل"، دراسات إستراتيجية، ع.25، (مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 1999)، ص ص.26.27.

وبناء على ذلك التخوف الإسرائيلي من ترسانة سورية العسكرية قامت مقاتلات إسرائيلية في شهر سبتمبر من العام 2007، بقصف موقع "الكبر" في منطقة دير الزور شمال شرق سورية ، بناء على معلومات نشرتها الاستخبارات الأمريكية تفيد باقتراب سورية من استكمال بناء مفاعل

<sup>1</sup> - محمد عبد القادر محمد، "إستراتيجية التفاوض مع إسرائيل"، دراسات إستراتيجية، ع.25، (مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 1999)، ص.7.

نووي لإنتاج البلوتونيوم بمساعدة من كوريا الشمالية. فما حدث مع إيران قد تكرر مع سورية؛ إذ تسعى إسرائيل جاهدة للحلولة دون كسر احتكارها للسلح النووي من قبل أي دولة أخرى في المنطقة، لأنه يمثل مصدر الردع الأساسي، في استراتيجيتها اتجاه الشرق الأوسط. وقد قامت في هذا السياق بقصف المفاعل النووي العراقي "أوزيراك" في أوائل جوان 1981، مع أنه لم يكن هناك أي دليل على أن العراق أصبح قادراً على إنتاج قنبلة نووية.<sup>1</sup>

### الفرع الثاني: القيمة الإستراتيجية للجولان بالنسبة لإسرائيل

استمدت مرتفعات الجولان أهميتها الإستراتيجية بالنسبة لإسرائيل من مجمل خصائصها الطبيعية. حيث تقع في الزاوية الجغرافية بين شمال فلسطين وجنوب سوريا ولبنان بمحاذاة السفوح الجنوبية لجبل الشيخ. كما تشرف على بحيرة طبريا وبحيرة الحولة في فلسطين وتطل جنوباً على نهر اليرموك المحاذي للحدود السورية الأردنية. وتعلو تلالها التي تشرف على شمال فلسطين سطح البحر بعلو يتراوح ما بين 950 و1300 متر، وسهولها بالقرب من مدينة حيفا. وقد حاولت إسرائيل منذ احتلالها هضبة الجولان في جوان 1976 تغيير المعالم الجغرافية والاجتماعية والسياسية للهضبة. مما يدل على انتفاء أي رغبة لدى إسرائيل بالانسحاب من الجولان وهو ما كان قد عبر عنه وزير الشؤون الخارجية الإسرائيلي السابق إيغال ألون Yigal Allon بقوله بعد عام من احتلال الجولان "إن وجود إسرائيل الدائم في الجولان وسيلة لا يمكن الاستعاضة عنها لضمان أمن إسرائيل!".<sup>1</sup> تبلغ مساحة هضبة الجولان 1860 كيلومتر مربع، أي ما يقارب 1% من مساحة سوريا الإجمالية، تسيطر إسرائيل حالياً على مجموعته 1250 كيلومتر مربع منها أي ما نسبته 4.69% من مساحة

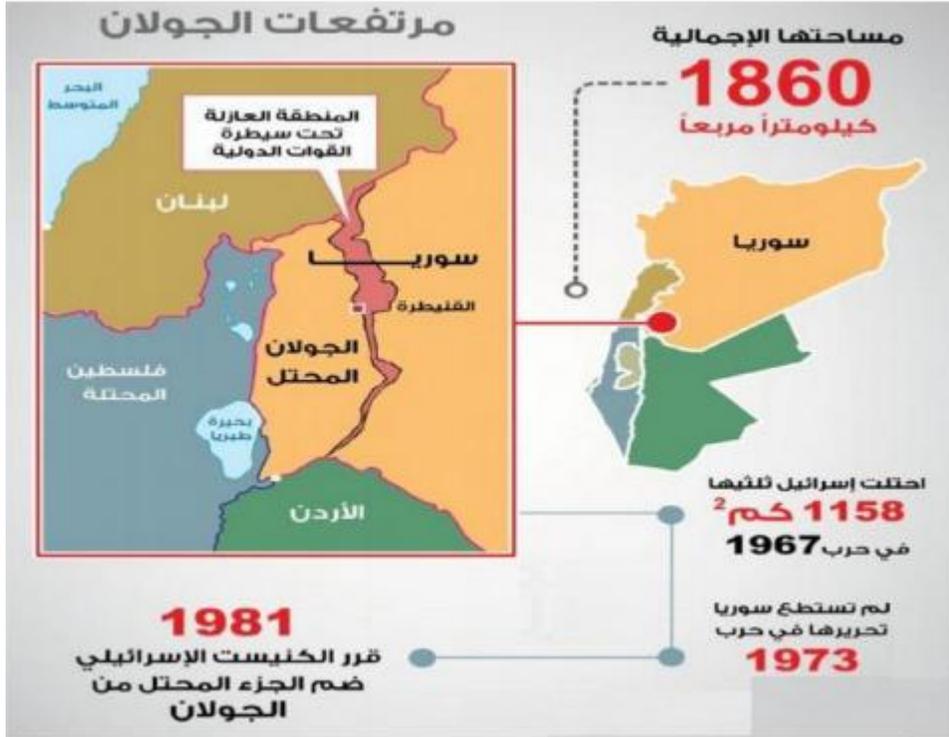
<sup>1</sup> - مصطفى عبد العزيز مرسي، "برنامج سورية النووي... مزاعم ودلالات"، مركز الإمارات للبحوث والدراسات الاستراتيجية، (جانفي 2009)،

[https://www.ecssr.ae/reports\\_analysis](https://www.ecssr.ae/reports_analysis)

<sup>1</sup> - عدنان السيد حسين، التوسع في الاستراتيجية الإسرائيلية، (بيروت: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، 1989)، ص. 63-68.

الهضبة ظلت تحت السيطرة الإسرائيلية منذ الحرب العربية الإسرائيلية في 1967. والباقي تحت  
السيادة السورية<sup>1</sup>.

الشكل رقم (14): خريطة مرتفعات الجولان



<https://www.al-watan.com/news-details/id/62231/d/Link:المصدر>

حاولت سوريا استعادة الجولان خلال حرب 1973 ولكن دون جدوى. وتم التوقيع على اتفاق وقف إطلاق النار الإسرائيلي - السوري ("اتفاق فك الارتباط") في عام 1974، الذي مكن سوريا من استعادة القنيطرة، وهي منطقة في الجولان أفرغت من سكانها البالغ عددهم 50.000 ألف نسمة، كما نصت الاتفاقية على وجود قوة مراقبي فض الاشتباك التابعة للأمم المتحدة (UNDOF) للحفاظ على وقف إطلاق النار على طول خط ترسيم الأمم المتحدة الذي يفصل الجولان المحتل عن الأراضي السورية المتبقية. وقد تم احترام وقف إطلاق النار الإسرائيلي السوري بشكل عام من قبل الجانبين. ومع ذلك، تم تجديد ولاية قوة الأمم المتحدة لمراقبة فض الاشتباك

<sup>1</sup> - علي بدوان، هضبة الجولان طريق السلام... طريق الحرب، (دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، 2004)، ص.39.

كل ستة أشهر نظرا لغياب اتفاق سلام شامل في الشرق الأوسط. في ديسمبر 1981، قامت إسرائيل من جانب واحد بضم الجولان التي بقيت منذ ذلك الحين تحت سلطة القانون الإسرائيلي وإدارته<sup>1</sup>.

تبنت مختلف الهيئات التابعة لمنظمة الأمم المتحدة عددا من القرارات المرتبطة بقضية الاحتلال الإسرائيلي لهضبة الجولان. منها على سبيل المثال لا الحصر القرار رقم 497 الصادر عن مجلس الأمن الدولي بتاريخ 1981/12/17، الذي اعتبر قرار إسرائيل فرض قوانينها وولايتها وإدارتها على الجولان السوري المحتل، قرار لاغ وباطل وليس له أثر قانوني دولي، وطالب فيه إسرائيل بأن تلغي قرارها على الفور. ومن جهتها أدانت الجمعية العامة إسرائيل لفرضها تشريعا ينطوي على إحداث تغييرات في طابع ومركز الجولان من خلال القرار رقم 35-122 الصادر بتاريخ 1980/12/11<sup>2</sup>.

منذ عام 1967 احتل الجولان مكانة مهمة في حسابات إسرائيل الإستراتيجية التي تعتبر الاستيلاء على مرتفعات الجولان حاسم لأن الجيش السوري قد ضايق إسرائيل من الناحية الشمالية لسنوات عديدة. وخلال مؤتمر مدريد للسلام في أكتوبر 1991، تعهد الطرفان بحل نزاعاتهما سلميا. فقد أجبوا عدم وجود خيار عسكري قابل للتطبيق سوريا على السعي لحل دبلوماسي، في حين أن العزلة السياسية المطولة وعدم الاعتراف بمطالبها من قبل المجتمع الدولي دفع إسرائيل إلى السعي إلى

<sup>1</sup> - «Syria: Forty years on, people displaced from the Golan remain in waiting», **Internal Displacement Monitoring Centre**, ( October 2007),pp.1-3-5

<sup>2</sup> -"الجولان المحتل.. قرارات أممية وصمم إسرائيلي"، في: <https://cutt.us/nDWXR>، اطلع عليه: 2019/09/18، (18:00).

\*- (قرارات مجلس الأمن الدولي رقم 242 (1967) والقرار 338 (1973) والقرار 497 (1981). ؛ قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 27/61 (2011) ديسمبر 2006) والقرار 118/61 و 120/61 (14 ديسمبر 2006) ؛ المجلس الاقتصادي والاجتماعي، 26 يوليو 2007).

البحث عن تسوية سلمية. ومع ذلك ظلت قضية الجولان من دون تسوية سياسية نظرا لتضارب مواقف الطرفين؛ حيث واجه الإصرار السوري المستمر على عودة الجولان نفور إسرائيلي مطول من ذلك. بدليل ماجاء في تعبير وزير الدفاع الإسرائيلي السابق موشيه دايان بأن الجولان بدون سلام هو أكثر أهمية لإسرائيل من السلام بدون الجولان.<sup>1</sup>

تمثل المياه قضية هامة في مجال العلاقات بين الدول، لكونها قد تشكل حالة عدم استقرار وصراع دائم. وبالنسبة لإسرائيل فإن مسألة المياه تحتل مكانة بارزة في توجيه سياستها الخارجية وتحديد إستراتيجيتها اتجاه دول الشرق الأوسط. خاصة تلك التي تشترك معها في مناطق حدودية على غرار سوريا ولبنان والأردن. في ظل ظروف طبيعية ومناخية جافة متمثلة بشح الموارد المائية، وزيادة سكانية مضطردة، وارتباط ذلك كله بزيادة استهلاك المياه.<sup>2</sup>

وانطلاقاً من ذلك تنبثق أهمية الجولان الإستراتيجية بالنسبة لإسرائيل. إذ توفر مرتفعات الجولان حوالي 350 مليون متر مكعب سنوياً.<sup>3</sup>

علاوة على ذلك، ينبع نهر بانياس، أهم رافد لنهر الأردن، من مرتفعات الجولان، التي هي جزء من الحوض المائي لبحيرة طبريا، الذي يمتد من شمال مدينة جنين وحتى بحيرة طبرية والجولان شمالاً ويتكون من عدة خزانات جوفية. وتتراوح القدرات الإنتاجية التي تزود بها إسرائيل من الحوض بين 510 و528 مليون متر مكعب سنوياً. وذلك عن طريق الابار والينابيع الموجودة في هذا الحوض.<sup>1</sup> وتأتي هذه الموارد أساساً من بحيرة طبريا التي تعد مصدراً رئيسياً للمياه العذبة في

<sup>1</sup> - P.R. Kumaraswamy, The Golan Heights: Israel's predicaments, *Strategic Analysis* (october 1999), pp.1155-1158

<sup>2</sup> - صبيحي كحالة، المشكلة المائية في إسرائيل وانعكاساتها على الصراع العربي الإسرائيلي، (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1980)، ص.5.

<sup>3</sup> - إيمان عبد المنعم زهران، المحدد المائي كآلية للصراع في المشرق العربي حالة نهر الأردن 1990-2010، (القاهرة: المكتب العربي للمعارف، 2015)، ص.69.

<sup>1</sup> - أحمد اليعقوبي وعبد الغفور ذيب، نبذة حول مصادر المياه في فلسطين، (رام الله سلطة المياه الفلسطينية، 2011)، ص.12.

إسرائيل<sup>1</sup>. وتشكل وحدها ربع كمية المياه العذبة. إذ تسحب منها إسرائيل سنويا 500 مليون متر مكعب أي ما يعادل 25 % من إجمالي استهلاك إسرائيل من المياه.<sup>2</sup>

من الناحية الاقتصادية قد يكلف الانسحاب الإسرائيلي من هضبة الجولان ما لا يقل عن 20 مليار دولار لنقل الأصول العسكرية وجميع منشآت جيش الدفاع الإسرائيلي من الجولان إلى الجليل واقتلاع وإعادة توطين ما يزيد قليلا عن 20 ألف يهودي منتشرين في 32 مستوطنة و20 ألف درزي في الشمال. خاصة وأن البنية التحتية التي تم بناؤها بمرور الوقت في مرتفعات الجولان هي أكثر تفصيلا إلى حد كبير.

كما تعتبر الجولان منطقة سياحية مفضلة للإسرائيليين من جميع مناحي الحياة. لذلك تخشى أي حكومة إسرائيلية من ردود فعل المجتمع الداخلي الإسرائيلي وسكان الجولان من الإسرائيليين، الذين استوعبوا عموما بأن الجولان جزء لا يتجزأ من إسرائيل. وينظرون باستمرار إلى مرتفعات الجولان على أنها ملكية غير قابلة للتفاوض وليست منطقة محتلة بالقوة. وتعارض الغالبية العظمى من الجمهور الإسرائيلي بشدة أي انسحاب من هذه المنطقة. فقد أظهرت استطلاعات للرأي العام في السنوات الأخيرة أن 60-70% من الإسرائيليين يعارضون أي تنازل عن مرتفعات الجولان ويفضلون البقاء فيها حتى لو مع معاهدة سلام مع سوريا. لذلك سيكون الانسحاب من الجولان صعب البيع للجمهور الإسرائيلي.<sup>1</sup>

من الناحية العسكري، تمنح الجولان مزايا إستراتيجية مهمة لإسرائيل. حيث تعزز السيطرة على مرتفعات الجولان سلامة منطقة خليج حيفا الإستراتيجية على ساحل البحر الأبيض المتوسط من

<sup>1</sup> - Pierre-André LHOPE, *L'eau en Israël*, dossier de service pour la Science & la Technologie, Ambassade de France en Israël, (octobre 2005).p.5.

<sup>2</sup> - فرحان موسى علقم، النزاع على السيادة في فلسطين في ظل اتفاقيات أوسلو المخزون المائي في الضفة الغربية نموذجاً (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2016)، ص.32.

<sup>1</sup> - Jim zantti & carla e.humud, « Israel and Syria in the Golan Heights: U.S. Recognition of Israel's Sovereignty Claim », *Congressional Research Service*, (March 2019), pp.1-4.

خلال زيادة المسافة التي تفصلها عن المواقع السورية إلى ما يقرب من 90 كيلومترا. كما منحت السيطرة الإسرائيلية على مرتفعات الجولان الواقعة بالقرب من العاصمة السورية دمشق، مركز أعصاب النظام السوري، إمكانية وضع العاصمة في متناول القوة العسكرية الإسرائيلية. لذلك تعتبر القيادة العسكرية الإسرائيلية أن تحريك الحدود الإسرائيلية - السورية غربا يحرم إسرائيل من هذا الخيار ويقلل من قوة الردع الإسرائيلية. كما أن سيطرة إسرائيل على إحدى قمم جبل الشيخ (بارتفاع 1,983 مترا) في شمال الجولان تزود الدولة بقدرات مهمة لجمع المعلومات الاستخبارية: فهي تتيح استخدام المراقبة الإلكترونية في عمق الأراضي السورية، مما يمنح إسرائيل القدرة على الإنذار المبكر في حالة حدوث هجوم وشيك<sup>1</sup>.

### الفرع الثالث: الدعم السوري لتنظيمات المقاومة اللبنانية والفلسطينية

الذي تجلّى في إيصال المساعدات الإيرانية إليها، مما يزيد من قوتها وتهديدها الذي تمثله لإسرائيل. وفي هذا السياق جاء في تصريح لمايكل أورين، سفير إسرائيل في الولايات المتحدة في عام 2013 في معرض وصفه لأهمية سوريا الإستراتيجية لإيران: "الخطر الأعظم على إسرائيل هو في القوس الاستراتيجي الذي يمتد من طهران إلى دمشق إلى بيروت. ورأينا كيف أن نظام الأسد هو حجر الزاوية في هذا القوس وليس لدى إسرائيل سوى قدرة محدودة على تقييد حرية تصرف إيران في سوريا، إلا أنه يمكن لها أن تهاجم القوافل التي تنقل الأسلحة إلى حزب الله وتدعم دفاعاتها في الجانب الإسرائيلي من مرتفعات الجولان"<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - Efraim Inbar, « Israeli Control of the Golan Heights: High Strategic and Moral Ground for Israel », *Mideast Security and Policy Studies*, No. 90, The Begin-Sadat Center for Strategic Studies, (September 2011), pp.1-11.

<sup>1</sup> - دلال محمود السيد محمود، مرجع سابق، ص.192.

## المبحث الثاني : محددات الموقف الإسرائيلي من الحرب في سورية

تم تقسيم المبحث الثاني من الفصل الثالث إلى ثلاثة مطالب، يعالج المطلب الأول منها الحرب في سورية. حيث يتناول الحرب السورية، تحديد الأطراف الناشطة في تشكيلها وتحديد ولاءاتها، بينما يتناول المطلب الثاني: العلاقات السورية الإسرائيلية قبل سنة 2011. أما المطلب الثالث والأخير فيعالج الموقف الإسرائيلي من الحرب في سوريا.

## المطلب الأول: الحرب في سورية

انطلقت شرارة الثورة السورية من محافظة درعا جنوب سورية، على إثر قيام أجهزة أمن النظام، باعتقال وتعذيب 15 طفلاً، بعد إقدامهم على كتابة شعارات تطالب بالحرية وإسقاط نظام الرئيس بشار الأسد، على جدران عدد من المدارس . أثارت الاعتقالات موجة من الغضب والتظاهرات وتعلت الأصوات مطالبة بالإفراج عن الأطفال. ومطالبة في الوقت ذاته بمزيد من الحريات لجميع المواطنين في البلاد.<sup>1</sup>

وعلى شاكله بداية الثورتين التونسية والمصرية، وجه ناشطون على منصات التواصل الاجتماعي وفيسبوك خاصة، دعوات للتظاهر تحت اسم "يوم الغضب السوري"، في 15 مارس 2011، نصرته لدرعا وأطفالها. خرجت أولى التظاهرات في قلب العاصمة السورية دمشق، تلتها في يوم الجمعة 18 مارس 2011، تظاهرة من مسجد العمري في مدينة درعا وخرجت بعدها تظاهرات في مدن وبلدات عدة في محافظة درعا، إضافة إلى مناطق محدودة في ريف دمشق، وفي مدن حمص، حماة، بانياس الساحلية.<sup>1</sup> حتى امتدت إلى كل الأراضي السورية

جاءت الثورة السورية في سياق ما أصبح يعرف إعلامياً باسم ثورات "الربيع العربي"، و انطلقت باحتجاجات سلمية، وبمطالب إصلاحية اقتصادية واجتماعية وسياسية مشابهة، نظراً

<sup>1</sup> - Julie Marks , " why is there a civil war in syria?, <https://cutt.us/F3wmQ>, vu le 15/02/2019,(15 :00).

<sup>1</sup> - "عشر سنوات من الثورة... أبرز الأحداث وأسوأ الاحتمالات"، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، (مارس 2021)، <https://cutt.us/R745s>، إطلع عليه بتاريخ: 15/02/2019،(15:30).

لانتشار الفساد، وغياب العدالة التوزيعية، وارتفاع معدلات البطالة في أوساط عدد السكان المتنامي في مقابل محدودية الموارد وضعف الخدمات. غياب الحريات والشفافية، وعدم وجود نظام حكم تمثيلي حقيقي، واحتكار السلطة والثروة من قبل قلة حكمت قبضتها على أجهزة أمنية سيطرتها على مناحي الحياة<sup>1</sup>.

وفيما يلي سرد زمني لتطورات الوضع في سوريا منذ انطلاقته في 2011، في شكل انتفاضة شعبية سلمية إلى غاية سنة 2019.

مارس 2011- اندلعت الاحتجاجات المناهضة للحكومة في درعا وسرعان ما تصاعد العنف وفي شهر جويلية من نفس العام، تأسس الجيش السوري الحر وبداية التمرد المسلح.

أفريل-ماي 2012 - تحول الانتفاضة الشعبية السورية إلى حرب أهلية كاملة بعد فشل خطة كوفي عنان للسلام في سوريا

جوان 2014-تنظيم الدولة الإسلامية أعلن الخلافة في العراق وسوريا.

سبتمبر 2015-نفذت روسيا أولى الضربات الجوية دعماً للنظام.

ديسمبر 2016- سقوط حلب التي يسيطر عليها المتمردون أمام قوات النظام.

أكتوبر 2017-تنظيم داعش يخسر الرقة في معركته ضد قوات سوريا الديمقراطية

ديسمبر 2018-الرئيس الأمريكي دونالد ترامب (Donald Trump) يعلن انسحاب القوات

الأمريكية من سوريا.

<sup>1</sup>- مروان قبالن، "الثورة والصراع على سورية: تداعيات الفشل في إدارة لعبة التوازنات الإقليمية"، مجلة سياسات عربية، ع.18 (جانفي 2016)، ص.65.

مارس 2019- تدمير الخلافة الإقليمية لتنظيم الدولة الإسلامية -داعش- وسقوط الباغوز- بلدة صغيرة نائية في محافظة دير الزور السورية - آخر معقل "داعش بيد قوات سوريا الديمقراطية وحلفائها".<sup>1</sup>

ردا منه على الاحتجاجات، اتخذ النظام السوري بقيادة بشار الأسد في البداية، إجراءات لتهدئة الجماهير السورية شملت إصدار عفو عام وإطلاق سراح عدد من معارضي النظام البارزين، وصدرت تعليمات بإيلاء قدر أكبر من الاهتمام لشكاوي المواطنين في مختلف مناطق البلاد، لكنها كانت عبارة عن إصلاحات موضعية ولم تتضمن تغييرات جذرية.

اتخذ بعدها خطوات صارمة وقام بعمليات قمع وحشية واستعمال مفرط للقوة دون تمييز في كثير من الأحيان. متبعا إستراتيجية إنكار وقع أدت إلى نتائج عكسية. وزادت من توسيع حركة الاحتجاجات وامتدادها على مساحة البلاد.<sup>2</sup> كما أسفرت عن انشقاقات في الجيش السوري وتمرد مسلح لتنزلق بعدها البلاد في حرب أهلية لازلت أطوارها مستمرة، زاد من تعقيداتها تدخل أطراف دولية وإقليمية عديدة تقاطعت مصالحها على الأراضي السورية، حجت أي تسوية سياسية لمستقبل سورية.

ومن جهة أخرى ساهم العنف الذي قوبلت به الاحتجاجات الشعبية السلمية في تقديم أرضية خصبة لنمو تنظيمات مسلحة سرعان ما تصدرت المشهد السياسي السوري في ظرف قياسي ووسعت نطاق سيطرتها الجغرافية مثل تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وبلاد الشام وجبهة النصرة .<sup>1</sup> كما ساهم في تعقيد خريطة المعارضة السورية وانقسامها إلى معارضة سياسية وعسكرية وحتى

<sup>1</sup> - Robert S. Ford, « The Syrian Civil War A New Stage, But Is It The Final One? », policy paper, Middle East Institute, (auguste 2019), p2..

<sup>2</sup> - « Popular Protest in North Africa and the Middle East (VI): The Syrian People's Slow-motion Revolution », Crisis Group Middle East/North Africa Report, N°.108, (Damascus/Brussels, July 2011), pp.1,2.

<sup>1</sup> - رائد الحامد، "دوائر الصراع حول سوريا: الجغرافية والقوى المحلية واللامركزية"، معهد العالم للدراسات، (أفريل 2017)، ص.4.

متطرفة، والتي تميزت ج لها بتشرذم شديد لحد جعل من الصعوبة بمكان انضوائها تحت لواء مضلة واحدة.<sup>1</sup>

بداية من العام 2011 انضم العديد من الناشطين المحليين والسياسيين المنفيين في الخارج إلى جماعة الإخوان المسلمين لتشكيل المجلس الوطني السوري. الذي تحول لاحقاً إلى الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية واتخذ من إسطنبول التركية مقراً له وعرف أيضاً باسم الائتلاف الوطني السوري، وشكل الحكومة السورية المؤقتة. كما ضمت المعارضة السورية أيضاً هيئة التفاوض لقوى الثورة والمعارضة السورية، التي شكلت بدعم من السعودية.

تمصت المعارضة السياسية في شقها المدني بشرعية ولم تواجه شكوكاً جدية بها إلا أن تصاعد حدة الصراع العسكري في البلاد وما رافقه من تدخلات إقليمية ودولية، حال دون تمكينها من التحول إلى طرف وازن داخل سورية. وخلق ديناميكيات دفعت نحو تهيمش كامل للمعارضة السورية.<sup>2</sup>

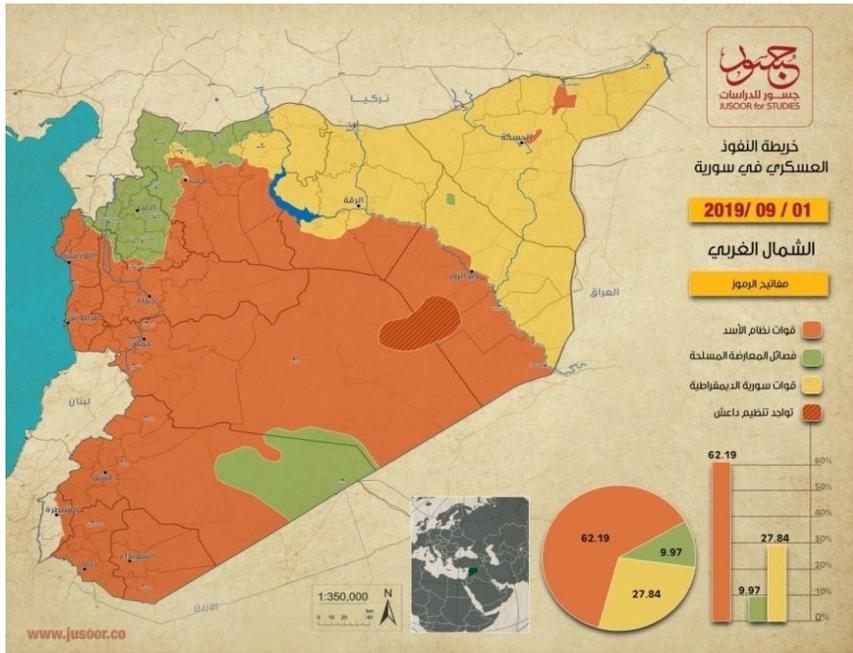
لاقت الحرب الدائرة في سورية منذ بدايتها اهتماماً من قبل أطراف إقليمية ودولية، شهدت على إثرها تدخلات لأطراف خارجية على كافة المستويات وبدوافع مختلفة تصب كلها في وعاء تأمين مصالحها السياسية والاقتصادية وتحقيق مكاسب جديدة. حيث تدخلت كل من روسيا وإيران والمجموعات المسلحة الشيعية المرتبطة بأحزاب شيعية عراقية، أو بالحرس الثوري الإيراني، مثل حزب الله اللبناني ولواء أبو الفضل العباس وسرايا الخراساني المرتبطة مباشرة بمكتب المرشد الأعلى

<sup>1</sup>- أحمد عبد ربه وآخرون، حال الأمة العربية 2012-2013 مستقبل التغيير في الوطن العربي مخاطر داهمة، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2013)، 201.

<sup>2</sup>- عمرو السراج وفيليب هوفمان، "مسار المعارضة السياسية السورية نحو مآل التهيمش"، في: السياسات التنافسية في سورية: المعارضة والتمثيل والمقاومة، تحرير: يحيى مهى، (بيروت: مركز مالكوم كير- كارنيغي للشرق الأوسط، 2020)، ص.12.

لثورة الإسلامية، لصالح النظام السوري. بينما تدخلت كل من تركيا والولايات المتحدة الأمريكية وقطر والمملكة العربية السعودية لدعم أطراف مختلفة من المعارضة<sup>1</sup>. وبحلول سبتمبر 2018، استعادت قوات الأسد السيطرة على معظم المدن الكبرى في البلاد. على الرغم من أن أجزاء من البلاد كانت لا تزال تحت سيطرة الجماعات المتمردة والجهادية وتحالف قوات سوريا الديمقراطية الذي يقوده الأكراد. وكانت آخر معاقل المعارضة المتبقية هي محافظة إدلب الشمالية الغربية. بينما تضاعف وجود داعش في سوريا بشكل كبير<sup>2</sup>. انظر الشكل رقم (15).

الشكل رقم (15): توزيع السيطرة العسكرية في سوريا عام 2019



المصدر: <https://cutt.us/AqHfk>

كما يتضح لنا من خلال الشكل رقم 12 فإن السيطرة العسكرية لقوات نظام الأسد باتت شبه كلية على الأراضي السورية. حيث دخلت 62.19% من مساحة سورية الإجمالية تحت سلطة النظام السوري بقيادة بشار الأسد. وهو ما يقارب ضعف مساحة الأراضي السورية التي بقيت

<sup>1</sup> - فريق الأزمات العربي، "الأزمة السورية استراتيجية الخروج"، ع17، مركز دراسات الشرق الأوسط، (مارس 2019)، ص3.

<sup>2</sup> - Julie Marks, *op.cit.*

تحت سيطرة عسكرية لبعض فصائل المعارضة السورية المسلحة بنسبة 9.97% و قوات سوريا الديمقراطية بنسبة 27.84%. مع انحسار كبير لتواجد عناصر تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) في سوريا.

ومع انحسار قوة أعدائها في غرب وشرق سوريا، لم يكن لدى الحكومة السورية حافز كبير لتقديم تنازلات في محادثات الأمم المتحدة\*. وإن تمكن المبعوث الخاص للأمم المتحدة، ستافان دي ميستورا **Staffan de Mistura**، من عقد جولتين من المحادثات في عام 2017، لكنه لم تحرز أي تقدم ملحوظ. ألقى دي ميستورا في ديسمبر 2017 باللوم علنا على الحكومة السورية لرفضها التفاوض مع المعارضة وحث روسيا على الضغط على الأسد لتقديم بعض التنازلات<sup>1</sup>. في إطار الجهود الدولية لحل الأزمة السورية سياسيا، دعت روسيا إلى اجتماع ثلاثي عقد في عاصمتها موسكو بحضور وزراء دفاع وخارجية كل من تركيا وإيران إضافة إلى روسيا للاتفاق على مبادئ حل الأزمة السورية بالشقين العسكري والسياسي وتخض عنه "إعلان موسكو" في 20 ديسمبر 2016، الذي نص على توسيع وقف إطلاق النار في حلب ليشمل كافة الأراضي السورية باستثناء مناطق سيطرة جبهة فتح الشام وتنظيم الدولة. وإطلاق مفاوضات سياسية تحافظ على وحدة الأراضي السورية. وفي 17 ديسمبر 2016 دعت روسيا إلى عقد اجتماع في أستانة عاصمة

\*- حاولت جامعة الدول العربية، القيام بعدة محاولات لصنع السلام في سوريا، بعد بضعة أشهر من بداية الأزمة في 2011. وكذلك الأمر بالنسبة لهيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن التابع لها. إلا أن هذه الجهود باءت جميعها بالفشل. بسبب استعمال روسيا والصين حق الفيتو ضد أي قرار يمثل عقوبة للنظام السوري. وبعد عجز مجلس الأمن الدولي عن التوصل إلى أي قرار لإنهاء الأزمة في سوريا تم تشكيل مجموعة "أصدقاء سوريا" لتنسيق الجهود التي تبذلها الأطراف الإقليمية والدولية حول سوريا خارج مجلس الأمن. وتم لاحقا تعيين الأمين السابق للأمم المتحدة كوفي أنان والأخضر الإبراهيمي مبعوثين خاصين إلى سوريا من قبل الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية. وقدم أنان خطة للسلام، عرفت بخطة النقاط الست، لوقف إطلاق النار، وقد أعلن مجلس الأمن الدولي تأييده للخطة، وأعلن بيان الجامعة العربية في اجتماع بغداد في 28 مارس دعم خطة كوفي أنان. ولكنها باءت بالفشل. ولم يستطع كلاهما تحقيق إنجازات ملموسة في سبيل حل الأزمة. أنظر: علاء عبد الحميد عبد الكريم، دور الأمم المتحدة في تسوية الأزمة السورية، (أبوظبي: مركز الإمارات للبحوث والدراسات الإستراتيجية 2018)، ص 48-51.

<sup>1</sup>-Robert S. Ford, *op.cit*,p.13

جمهورية كازاخستان يومي 23 و24 جانفي 2017، لتثبيت وقف إطلاق النار الذي تم التوقيع عليه في أنقرة بين روسيا وفصائل المعارضة السورية بوساطة تركية في 30 ديسمبر 2016.<sup>1</sup>

توصلت الدول الراحية لمحدثات أستانا روسيا وتركيا وإيران في الجولة الرابعة من المفاوضات في الرابع من ماي 2017، إلى اتفاق ينص على خفض التصعيد في أربع مناطق رئيسة في سورية تشمل المناطق التي تشهد مواجهات بين النظام السوري وحلفائه، وبين فصائل المعارضة المسلحة، في أجزاء من ثماني محافظات على امتداد الشريط الغربي من البلاد الممتد من حلب شمالا إلى درعا في الجنوب. ويهدف الاتفاق، كما جاء في نصه، إلى وضع نهاية للعنف في هذه المناطق، وإدخال المساعدات إليها من دون عوائق، وخلق ظروف مواتية لتحقيق تقدم باتجاه حل الأزمة سياسيا، ولبداً سريان الاتفاق اعتباراً من منتصف ليل السادس من ماي 2017 لمدة ستة أشهر قابلة للتجديد بموافقة الدول الضامنة. وتضم مناطق التهدئة أو خفض التصعيد التي نص الاتفاق على إقامتها:

01 - كامل محافظة إدلب، وأجزاء من محافظات اللاذقية وحماة و حلب .

02-أجزاء من ريف محافظة حمص الشمالي.

03-الغوطة الشرقية.

04- أجزاء من محافظتي درعا والقنيطرة.<sup>2</sup>

### المطلب الثاني: العلاقات السورية الإسرائيلية قبل سنة 2011

قبل سنة 2011 قامت العلاقات السورية الإسرائيلية على المفاوضات حول قضية الانسحاب الإسرائيلي من الجولان إلا أنها توقفت عدة مرات بسبب تأزم الأوضاع في الأراضي الفلسطينية، و في آخر محاوله أمريكية من قبل الرئيس بيل كلينتون للجمع بين الطرفين و عقد معاهدة للسلام بينهما حمل عرضاً من رئيس الوزراء الإسرائيلي ايهور باراك يتضمن انسحاباً إسرائيلياً بنسبة 99% من هضبة الجولان و تعويض سورية على الأراضي التي تبقى تحت السيطرة الإسرائيلية والتي تشمل

<sup>1</sup> - رائد الحامد، "آفاق اتفاق مناطق "خفض التصعيد" في سوريا"، معهد العالم للدراسات، (ماي 2017)، ص.2.

<sup>2</sup> - "اتفاق أستانا الثلاثي: خلفياته وفرص نجاحه"، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، (ماي 2017)، ص.1.

الإبقاء على شريط بعرض 500 متر بمحاذاة نهر الأردن و شريط آخر بعرض 80 ياردة أي حوالي 68 متر على الضفة الشرقية لبحيرة طبريا، وهو ما تم رفضه من قبل الجانب السوري.<sup>1</sup>

ومنذ ذلك الوقت لم تجر أي مفاوضات رسمية بين الطرفين ما عدا محاولة تركية سنة 2008 لفتح مفاوضات سلام غير مباشرة بين سورية وإسرائيل بطلب من رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت، عقدت أولى جولاتها في إسطنبول في 19 ماي 2008، كانت خلالها إسرائيل وسورية قاب قوسين أو أدنى من توقيع اتفاقية سلام تتضمن انسحاب إسرائيل من كل هضبة الجولان حتى حدود الرابع من جوان 1967 إلا أن نتائج الانتخابات الإسرائيلية في فيفري 2009 جاءت لتعلن عن صعود تجمع الليكود إلى السلطة، بتشكيل حكومة جديدة برئاسة بنيامين نتنياهو الذي رفض معاودة محادثات السلام غير المباشرة مع سورية بوساطة تركيا، مشيراً إلى أن أي مفاوضات جديدة يجب أن تكون مباشرة فتوقفت المحادثات سنة 2009.<sup>2</sup>

قبل 2011، اعتبرت إسرائيل سوري مفتاحاً مركزي مهم، والورقة الأضعف لأي اتفاق أو تسوية تتعلق بقضايا كثيرة في الشرق الأوسط ليست محصورة بين إسرائيل وسوريا فقط ومن الصعب التوصل إلى تسوية سياسية عادلة وشاملة في الشرق الأوسط من دون أن يكون لسورية دور كبير في ذلك.<sup>3</sup>

وقد أدركت إسرائيل تمام الإدراك أن السوريين يفهمون دورهم ومكانتهم فيما يتعلق بذلك. وهو مكان قد تم التعبير عنه من قبل الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون عن سورية والرئيس حافظ الأسد بقوله: "الأمن والاستقرار في المنطقة لن يتحققا أبداً من دون مصالحة بين سورية وإسرائيل." حيث عمل حافظ الأسد بعد وصوله إلى السلطة ونجاحه على الصعيدين الإقليمي والدولي. في إطار سعيه ل حصر إسرائيل داخل حدود 1967 في توحيد سورية ولبنان والأردن ومنظمة

<sup>1</sup>-jeremy sharp,"syria: background and u.s relation", Congressional research service, (March 2010),p.43

<sup>2</sup>- ميلاد العوده الله، "قصة المفاوضات السورية - الإسرائيلية في تركيا عام 2008"، المجلة العربية للعلوم السياسية، ع.47-48 (صيف، خريف 2015)، ص.75.

<sup>3</sup>- محمد عبد القادر محمد، "مرجع سابق، ص.6.

التحرير الفلسطينية في جبهة سياسية وعسكرية واحدة نكحوة أولى في إستراتيجية الأسد لمواجهة إسرائيل في ظل غياب مصر لخشيته من لحاق أحد هذه الأطراف بمصر وتوقيع اتفاقيات سلام منفردة مع إسرائيل أو القيام بتصعيد التوتر مع إسرائيل ما قد يورط سورية في حرب هي في غنى عنها وغير مستعدة لها. لأنه كان يرى أن أي توسع إسرائيلي سيأتي حتما على حساب سورية خصوصا أن القوتين تتنافسان على النطاق الجغرافي نفسه وهو سورية الطبيعية<sup>1</sup>.

### المطلب الثالث: الموقف الإسرائيلي من الحرب في سورية

بعد انطلاق الثورة السورية عام 2011 شهدت العلاقات السورية الإسرائيلية توترا شديدا، نتيجة اقتراب الصراع من الحدود الإسرائيلية السورية على الجبهة الشمالية.

فرض البعد الأمني نفسه على بنية الدولة العبرية وطبيعة امتداده في مساحة تقع على تماس مع حدود جميع دول المجال الجغرافي العربي، مما جعلها في حالة صراع مع مجتمعاتها؛ لذلك فإن سوريا عموما تعتبر ضمن حدود أمن إسرائيل وهضبة الجولان خصوصا، نظرا لموقعها الجيوسياسي المهم بين سوريا ولبنان وفلسطين وشرق الأردن.<sup>2</sup>

تعرضت سوريا بفعل أحداث الثورة الشعبية التي شهدتها إلى اختبار حقيقي لاستقرارها، وهو ما كان سيفضي لا محالة إلى تداعيات سياسية وأمنية على إسرائيل، وفتح من جديد باب النقاش في إسرائيل حول ما يسمى "الخيار السوري"، بين من يعتبر الأحداث تأكيدا على ضرورة التوجه لعقد معاهدة سلام مع السوريين، وبين من يحذر من خطورة تسليم الجولان لنظام غير مستقر من وجهة النظر الإسرائيلية. وهو ما أجبر الدوائر الأمنية والسياسية والأكاديمية والإعلامية في تل أبيب

<sup>1</sup> - جمال واكيم، صراع القوى الكبرى على سوريا الأبعاد الجيو- سياسية لأزمة 2011، (بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط. 2، 2012)، ص.ص 129-134-165.

<sup>2</sup> - بوزيدي يحيى، "المواجهة الإيرانية الإسرائيلية في سوريا: بين حدود الأمن وحدود النفوذ" بمجلة رؤية تركية، السنة 8، ع. 2، (ربيع 2019)، ص. 90.

على متابعة تطورات الأحداث في سورية باهتمام كبير، باعتبار سوريا دولة مجاورة لإسرائيل لا ترتبط معها بمعاهدة سلام، كما هي الحال مع مصر والأردن، وهو ما ع قد الموقف الإسرائيلي لأن تل أبيب لا تمتلك قنوات اتصال مباشر مع دمشق<sup>1</sup>.

عند اندلاع الاضطرابات في سوريا في مارس 2011، لم تخف

الدوائر العسكرية والسياسية في إسرائيل خوفهم من أن سقوط نظام بشار الأسد سيقوض الاستقرار على طول الحدود الإسرائيلية السورية، وربما في المنطقة بأكملها. فلطالما كان بشار الأسد، شريك صالح للحكومات الإسرائيلية في جهودها للحفاظ على واقع الاسلام/ الاحرب، وبالتالي الحفاظ على الوضع الراهن بين الدولتين. وفي الواقع، كان الحفاظ على الوضع الراهن هو السياسة المفضلة لمعظم الحكومات الإسرائيلية، التي كانت تخشى المخاطر السياسية التي ينطوي عليها تعزيز عملية السلام ولكنها في الوقت نفسه كانت ترغب في استمرار الهدوء على طول مرتفعات الجولان<sup>2</sup>. وثمة اتفاقا على أن التقييم الإسرائيلي لمخاطر النظام السوري مرتبط بواقع التهديد الذي يشكله أي طرف على الآخر. والمتبع لمسار المواقف الإسرائيلية الظاهرة تجاه حكم الرئيس السوري بشار الأسد يرصد موقفين متناقضين:

الأول: هو المجاهرة بضرورة بقاء الأسد في السلطة لكونه قد حافظ على الهدوء في الجولان

المحتل من دون تشكيل أي قلق أمني أو عسكري لإسرائيل، تماما كما الحال مع الرئيس الراحل حافظ الأسد منذ نهاية حرب أكتوبر 1973. وينطلق أصحاب هذا الموقف من القادة السياسيين والعسكريين السابقين في إسرائيل. من أمثال عاموس جلعاد (Amos Gilad) افرام هاليفي (Ephraim Halevi) من قاعدة أن "شيطانا تعرفه أفضل من شيطان لا تعرفه". أما الموقف

الثاني فمصدره معهد الأمن القومي الإسرائيلي وتوصيات الاجتماعات السنوية في جامعة هرتزليا.

<sup>1</sup> - فراس أبو هلال، "الموقف الإسرائيلي من الانتفاضة السورية"، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، (أفريل 2011)، ص.9.

<sup>2</sup> - Eyal Zisser, « The Crisis In Syria:ThreatsAndOpportunitiesForIsrael », , In: **Strategic Survey For Israel 2012-2013**, Eds. Anat Kurz And Shlomo Brom,( Tel Aviv: Institute For National Security Studies, 2013),P.14.

أساس هذا الموقف السلبي تجاه حكم الأسد، هو أن سوريا بنظامها الحاكم تشكل عقدة ربط بين إيران وحلفائها في المنطقة، وأن أي نظام حاكم سيأتي في سوريا بعد هذا النظام، سيكون على عدا مع إيران، وسيكون نظاما لا يختلف عن الأنظمة العربية القريبة من الولايات المتحدة، مما سيحل لإسرائيل معضلة حزب الله والفصائل الفلسطينية، وهي القوى التي تشكل خطرا حقيقيا على إسرائيل كما تؤكد خلاصات التقارير الصادرة عن هذه المؤسسات.<sup>1</sup>

في أول سنتين من الصراع السوري، تبنت إسرائيل ما يمكن وصفه بسياسة "الانتظار والترقب". على عكس القوى الغربية، لم تنحاز الحكومة إلى المعارضة، ولم تطالب الأسد بالتنحي. إذ، بدت الدولة العبرية في البداية راضية عن إتباع سياسة رسمية للحياد، أو ما أطلق عليه بعض المعلقين "نهج الجلوس على السياج".<sup>2</sup>

حافظت إسرائيل على موقف "النأي بالنفس" وعدم التدخل الظاهري. إلا أن القلق الإسرائيلي من تبعات التطورات السورية على الحدود في هضبة الجولان، دفع نحو تغيير الموقف الإسرائيلي من الأحداث السورية، في ضوء اعتبارات جيو استراتيجية غاية في الأهمية والخطورة، تتمثل بضرب المحور المعادي لها، البادئ بإيران والمنتهي بحزب الله في لبنان بيروت مروراً بالنظام السوري في دمشق، وهو ما اعتبرته تل أبيب مقدمة أساسية لتوجيه الضربة المفترضة للبرنامج النووي الإيراني.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - "تقدير موقف: سوريا في ميزان الصراع الإسرائيلي الإيراني... محدّدات القرار الإسرائيلي"، في: موقع جادة إيران، <https://cutt.us/5rDxV>، اطلع عليه بتاريخ: 2019/03/11، (19:00).

<sup>2</sup> - Helle Malmvig, « Geopolitics and non-western intervention in Syria Israel's Conflicting Interests In The Syrian War », **Danish Institute For International Studies**, ( December 2016), pp.1-4.

<sup>3</sup> - عدنان أبو عامر، "لماذا غيرت إسرائيل موقفها من سوريا؟"، <https://cutt.us/nNWyV>، اطلع عليه بتاريخ: 2019/03/11، (19:30).

يمكن وصف رد فعل إسرائيل الأولى لبداية "الربيع العربي"، على أنه خوف يقترب من القلق الشديد. ونظرا لأهمية النفوذ الإقليمي الأمريكي لإسرائيل، فإن الإطاحة بالزعماء في الفلك الأمريكي كانت بالضرورة تنذر بالضرر لإسرائيل أيضا<sup>1</sup>.

وقد وجدت إسرائيل نفسها محبطة من التطورات التي تعود بالنفع على إيران و"محور المقاومة" خلال "الربيع العربي" وأبرزها سقوط زين العابدين بن علي وحسني مبارك. ما دفع تل أبيب إلى إعادة التفكير في سياسة إسرائيل تجاه جارتها دمشق. بعد أن فضلت في بداية الثورة السورية أن يحتفظ نظام الأسد بالسلطة بدلا من استغلال فرصه مع خليفة مجهول، فإن نهج "الشیطان الذي يعرفه" لم يعد صالحا<sup>2</sup>.

وفي فيفري 2012، بلور المستوى المهني في وزارة الخارجية الإسرائيلية توصية بشأن السياسة التي على إسرائيل اتباعها بخصوص الوضع في سورية. دعت إلى تغيير السياسة الرسمية الإسرائيلية تجاه سورية، ووضع حد لسياسة الغموض الإسرائيلية تجاه تطورات الأحداث في سورية، واتباع سياسة جديدة تنسجم مع مواقف الولايات المتحدة وأوروبا وتدعو إلى استقالة الرئيس السوري بشار الأسد من رئاسة سورية<sup>3</sup>.

وعلى مدار عام 2013، أعلنت إسرائيل عن تبنيها سياسة الخطوط الحمراء التي تعني أن جيش الدفاع الإسرائيلي منخرط في حرب منخفضة الكثافة وسرية إلى حد كبير في سوريا. فمن الناحية الرسمية، لا تعلق الحكومة على الهجمات التي استهدفت حزب الله أو الأصول الإيرانية أو تنسب

<sup>1</sup> - Mark A. Heller, « Israeli Responses To The Arab Spring », In: **One Year Of The Arab Spring: Global And Regional Implications**, Editors : Yoel Guzansky And Mark A. Heller, **Memorandum**, No. 113, **Institute For National Security Studies**, ( march 2012), P.72

<sup>2</sup> - Itamar Rabinovich, **Israel's View Of The Syrian Crisis**, Analysis Paper, N.28 **the Saban Center At Brookings**, (november 2012), Pp.7,8.

<sup>3</sup> - "الموقف الإسرائيلي من الثورة السورية ومستجداته"، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، (جوان 2012)، ص.8.

إليها الفضل المباشر لكنها ، تعلن تبنيها عن العمليات العسكرية عند شعورها بالتهديد قرب حدودها الشمالية<sup>1</sup>. وقد تضمنت سياسة الخطوط الحمراء مايلي:

أولاً: منع قوات الأسد من الاقتراب من خطوط وقف إطلاق النار في هضبة الجولان المحتلة.

ثانياً: منع حزب الله وإيران من استغلال الحرب في سوريا لتهريب سلاح متطور، خاصة الصواريخ داخل الجنوب اللبناني لدعم الترسانة الحربية لحزب الله.

ثالثاً: منع تمرکز الجماعات المسلحة التي تقاتل قوات الأسد وحلفاءه قرب هضبة الجولان<sup>2</sup>

رابعاً: عرقلة الحرية الإسرائيلية من العمل لفرض خطوطها الحمراء، وخاصة من الجو.<sup>3</sup>

### المبحث الثالث: الحرب في سورية كتهديد لإسرائيل

لم تعد إسرائيل تواجه تهديدا وجوديا لكيانها. وهو ما يعد تغييرا إستراتيجيا بالنسبة ل هه والذي لطالما شكل هاجسا أمنيا للدولة العبرية منذ إقامتها في عام 1948. فقد اعتبر دافيد بن غوريون أن الوجود الإسرائيلي سيصبح مضمونا إذا بلغ عدد السكان اليهود في إسرائيل 6.5 ملايين نسمة<sup>4</sup>، فما بالنا وقد فاق عدد السكان اليوم عتبة الثمانية ملايين نسمة في إسرائيل. حيث بات على إسرائيل تأمين ذلك الوجود والحفاظ عليه والعمل على ضمان استمراريته. من خلال إدراك كل ما يدور في بيئتها الإقليمية والإحاطة به من تطورات وتفاعلات وتدخلات ، خاصة بعد أحداث الثورات العربية التي هزت منطقة الشرق الأوسط بعد عام 2011، ومنها على وجه التحديد الحرب السورية التي أربكت توازنات المنطقة التقليدية.

<sup>1</sup> -Helle Malmvig, *op.cit*, p.3

<sup>2</sup> - سعيد عكاشة، "مستقبل "الخطوط الحمراء" لإسرائيل بعد معركة حلب"، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، (ديسمبر 2016)، <https://cutt.us/5Da6n>، اطلع عليه بتاريخ: 2019/03/11، (14.30).

<sup>3</sup> - Michael Herzog, «Iran Across The Border Israel's Pushback In Syria, Policy» Note. 66, *The Washington Institute For Near East Policy*, (2019).pp. 12

<sup>4</sup> - تشاك فرايبك و جيمس جيفري، "ببعيداً عن سياسة" جز العشب: "استراتيجية الولايات المتحدة وإسرائيل في الشرق الأوسط"، المرصد السياسي، ع 2961، (أفريل 2018)، ص.1.

يتمثل الإدراك الإسرائيلي لسوريا حالياً في أنها لم تعد تمثل تهديداً عسكرياً مباشراً لإسرائيل كما كانت في السبعينيات، وذلك لعدم مقدرة سوريا حالياً على الدخول في مواجهة عسكرية مع إسرائيل منفردة في الوقت الحاضر أو في المستقبل المنظور وقد أهلك الجيش السوري بسبب التطورات المحلية<sup>1</sup>. ولكن التهديد التقليدي تم استبداله بتحديات جديدة غير مباشرة لإسرائيل. بدليل ما جاء في وثيقة "إستراتيجية الجيش الإسرائيلي"، التي وزعت أواخر العام 2017، والتي تعكس وجهة نظر هيئة الأركان العامة التي أشارت لكون التهديدات التقليدية وشبه التقليدية في الدائرة الأولى آخذة في الانخفاض بينما كانت هناك زيادة في التهديدات غير التقليدية التي تشمل الفواعل من دون الدول التي تضم الجماعات المسلحة، أسلحة الدمار الشامل و التهديدات السيبرانية وما إلى ذلك<sup>2</sup>.

وقد حددت الوثيقة المحور الشيعي الذي تؤسسه إيران، ووكلائها مثل حزب الله من حيث أهميته في المرتبة الأولى على سلم التهديدات التي يستعد لها الجيش الإسرائيلي. لتحل منظمات الجهاد العالمي "المتطرفة"، الناشطة في ساحة الحرب السورية وعلى رأسها تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وبلاد الشام داعش» في المرتبة الثانية<sup>3</sup>.

دفعت هذه الخلفية إلى تركيز صانع القرار الإسرائيلي في تعاطيه مع تطورات أحداث الحرب السورية، على التهديدات الأمنية التي ستنتج عنها كسقوط النظام، ووصول الإخوان للسلطة، أو قيام حماس وحزب الله بهجمات عليها . كما باتت إسرائيل قلقة في المقام الأول من التأثير الذي

<sup>1</sup> -Itamar Rabinovich, « Israel And The Changing Middle East », **Middle East memo**,N.34,( January 2015),Pp.2-3-6-7.

<sup>2</sup> - Graham Allison , « Deterring Terror How Israel Confronts The Next Generation Of Threats », English Translation Of The Official Strategy Of The Israel Defense Forces , Special Report, **Belfer Center For Science And International Affairs** ( August 2016),p.10.

<sup>3</sup> - جوني منصور، "المشهد الأمني- العسكري"، في: تقرير مدار الاستراتيجي 2018، تحرير.هنيدة غانم، مرجع سابق، ص.129.

تمارسه إيران على مقربة شديدة من حدودها وتحديد انخيارات المفضلة لتجنب تلك المخاطر والتهديدات.<sup>1</sup>

كان من المنتظر في حال نجاح الثورات العربية، تغير البيئة الإقليمية المحيطة بإسرائيل، لتعزيز مكانة النظام العربي، بعد أن كان في حال مريضة من الضعف والتشتت. وتأكيد دوره كفاعل إزاء الفاعلين الإقليميين الآخرين كإيران وتركيا ولا سيما إسرائيل،<sup>2</sup> ما سيكون له أثره الكبير على تفاعلات النظام الإقليمي ككل، وعلى مكاة إسرائيل في المنطقة. وغني عن البيان أن أحداث الحرب السورية وتحولها إلى حرب أهلية دامية قد حولت سوريا إلى دولة فاشلة. وهو ما كان لها تأثير عميق على النظام السياسي الإقليمي. إذ أصبحت سورية ساحة حرب بالوكالة بين الائتلافات الإقليمية والدولية المتناحرة.

وخلقت تحديات لإسرائيل، بما في ذلك الحد من النفوذ الإيراني في سوريا، وإيقاف نقل الأسلحة المتطورة إلى حزب الله، ومنع سوريا من تشكيل تهديد عسكري ملموس على إسرائيل أو السماح لإيران بفعل ذلك، بالإضافة إلى تفويض شرعية المطالب السورية بمرتفعات الجولان، ومنع الميليشيات السنية من تشييد بنية تحتية أو قواعد لعملياتها على طول الحدود الإسرائيلية. مع ذلك، لا تملك إسرائيل القدرة الكافية للتأثير على الأحداث الواقعة في الميدان بسوريا؛ الأمر الذي يتركها بأدوات قليلة لتحقيق أهدافها بشكل مباشر.<sup>3</sup> والتي سنتعرض لها بنوع من التفصيل فيما يلي:

<sup>1</sup> - بوزيدي يحيى، مرجع سابق، ص.90.

<sup>2</sup> - ماجد كيالي، "الصراع السوري من وجهة نظر إسرائيلية"، مركز الأبحاث، <https://cutt.us/eOSWj>، اطع عليه بتاريخ: 12/10/2019.

<sup>3</sup> - Carmit Valensi, « 20 Years of the Assad Regime: Historic Lows for the Leader and the Syrian Pound », **Institute for National Security Studies**, No. 1340 (June, 2020), pp.3-4.

أولاً: الحد من النفوذ الإيراني في سوريا، وإيقاف نقل الأسلحة المتطورة إلى حزب الله ركزت الإستراتيجية الإسرائيلية عقب اندلاع الاحتجاجات الشعبية في سورية عام 2011 على الخطر المتوقع من العمليات العسكرية السورية البوية لاستعادة المناطق التي تحتلها إسرائيل في هضبة الجولان. و بعد التدخل الإيراني وانتشار الميليشيات الشيعية- وخاصة حزب الله -داخل الأراضي السورية أعادت إسرائيل تقييم مفهومها للخطر الأمني الذي يمكن أن تشكله الجبهة السورية، وأصبح الخطر يتعلق بإحباط انتشار إيران والميليشيات التي تدعمها في سوريا وبالحد من القدرات الصاروخية المصممة لضرب العمق الإسرائيلي بالصواريخ طويلة ومتوسطة المدى.<sup>1</sup>

كما أطلع نتنياهو الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في سبتمبر عام 2015، أن طهران تستخدم الأراضي السورية لتهديد أمن إسرائيل بطريقتين رئيسيتين: حيث تستفيد إيران من حرية المناورة والحركة في سوريا لتزويد حزب الله بأسلحة متطورة وعتاد عسكري من جهة، ومن جهة أخرى تخشى إسرائيل قيام جبهة عسكرية جديدة على مرتفعات الجولان ناتجة عن وجود إيران العسكري المكثف في سوريا لذا لا بد على إسرائيل أن تتعامل مع كلا التهديدين من خلال منع وصول الأسلحة التي من شأنها تغيير موازين الصراع، سواء كانت أسلحة إيرانية أو روسية، لأيدي حزب الله، ومنع إيران من تشكيل قاعدة لعملياتها تمكنها من شن هجمات على إسرائيل. حسب ما كتب المتقاعد يعكوف عميدور (Yaakov Amidror).<sup>2</sup>

وقد اعتمد الرد الإسرائيلي على الوجود الإيراني على مسارين متداخلين: الضغط السياسي والعمل العسكري.

<sup>1</sup>- محمود جرابعة، "تحولات الإستراتيجية الإسرائيلية تجاه سوريا ومرحلة ما بعد إسقاط الطائرة الروسية"، مركز الجزيرة للدراسات، (أكتوبر 2018)، ص.4.

<sup>2</sup> - Larry Hanauer , « Israel'S interests and options in syria » , *Perspective* Expert Insights On A Timely Policy Issue corporation, **RAND Corporation**, (2016), pp.3,4.

فن الناحية السياسية عملت إسرائيل على ممارسة ضغوطات سياسية متنوعة من أجل وقف التمدد الإيراني ليس فقط في سوريا بل في منطقة الشرق الأوسط ، وتشاركت هذا الهدف مع مجموعة من الفاعلين الإقليميين والدوليين. فقد عملت إسرائيل على زيادة التقارب مع المنافسين الرئيسيين في المنطقة للنفوذ الإيراني: وهما المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة . ودولياً، شجعت إسرائيل الولايات المتحدة على زيادة انخراطها العسكري في المنطقة لمنع تراكم قوة إيران.<sup>1</sup>

أما من الناحية العسكرية فقد ترجم التحرك العسكري الإسرائيلي تجاه الأزمة السورية عبر التدخل المباشر الذي شمل الرمايات المدفعية في المناطق الحدودية، والقصف بصواريخ أرض/ أرض. وقد استهدف هذا التدخل منع نشوء تهديد جديد على الحدود الشمالية يتضمن اقتراب الميليشيات الشيعية أو غير الشيعية الموالية لإيران من حدودها لمسافة 85 كيلومتراً، وكذلك الحال بالنسبة لأي تشكيلات مسلحة أخرى لا تضمن ولاءها<sup>2</sup>. وشمل أيضاً الغارات الجوية كأداة تنفيذية حيث هاجم سلاح الجو الإسرائيلي بقوة الإمدادات الإيرانية إلى سوريا من الصواريخ وكل محاولات طهران لتأسيس صناعة أسلحة محلية تديرها إيران في سوريا<sup>3</sup>. وإلى جانب هذه الغارات، اتجهت إسرائيل إلى استخدام طائرات "الدرون" أحياناً في سبيل استهداف عناصر تنظيم الدولة الإسلامية- داعش- وقادته في المناطق القريبة من حدودها. بالإضافة إلى العمل على استهداف الترسانة العسكرية، لا سيما تلك المتعلقة بالأسلحة الكيميائية. التي تحاول إيران إنتاجها، وتطويرها بالتعاون مع النظام السوري وبالأخص في منطقة مصيف حماة التي تحتضن معامل إنتاج الأسلحة الكيميائية.

<sup>1</sup> - محمود جرابعة، مرجع سابق، ص.4.

<sup>2</sup> - جلال سلبي، "السياسة الإسرائيلية تجاه سوريا بعد عام 2011"، منتدى السياسات العربية، ص.9.8. <https://cutt.us/0rSRp> ، اطع عليه بتاريخ: 2020/5/19، (14:30).

<sup>3</sup> - Hillel Frisch , « Israel's Strikes in Syria Hurt Iran's Purse », **Begin-Sadat for Strategic Studies Center Perspectives Paper No. 1,420, (January 24, 2020),p.1.**

ولقد تعددت الضربات الإسرائيلية في سوريا، حيث أعلن الجيش الإسرائيلي في 4 سبتمبر 2018، أنه نفذ أكثر من 200 غارة في سوريا منذ عام 2017 مستخدماً 800 قنبلة وصاروخ<sup>1</sup>. ويمكن رصد أبرزها في الجدول التالي:

الجدول رقم (17): الضربات العسكرية الإسرائيلية في سورية

تاريخ الاستهداف	طبيعته	تاريخ الاستهداف
استهداف مجمع عسكري قرب دمشق.	صواريخ أرض-جو	30 كانون الثاني/يناير 2013
استهداف مركز البحوث العلمية ومستودع للذخيرة وبطارية للدفاع الجوي في حمرايا.	استهداف جوي	4 و 5 آذار/مارس 2013
استهداف بئحة من 50 صاروخ باخونت المضاد للسفن في اللاذقية.	صواريخ بحري	14 تموز/يوليو 2013
استهداف مواقع عسكرية في الدمامس والقرب من مطار دمشق الدولي.	غارة جوية	7 كانون الأول/ديسمبر 2014
استهداف مجموعة من حزب الله والجنرال محمد علي نادي من الحرس الثوري الإيراني بالقرب من حدود هضبة الجولان.	غارة جوية	18 كانون الثاني/يناير 2015
استهداف مجموعة من حزب الله وعوّات النظام السوري في مدينة القنيطرة.	غارة جوية	29 تموز/يوليو 2015
أثناء (إسرائيل) استهدفت مجموعات عسكرية، في حين كانت الحصيلة مقتل خمسة مدنيين بالقرب من حدود هضبة الجولان.	غارة جوية	21 آب/أغسطس 2015
استهداف سمر القنطار، العضو في حزب الله.	غارة جوية	19 كانون الأول/ديسمبر 2015
استهداف مواقع سورية تابعة للنظام السوري بالقرب من الجولان.	غارة جوية	13 أيلول/سبتمبر 2016
استهداف مطار المزة العسكري -مقر الاستخبارات الجوية السورية- في ضواحي دمشق.	صواريخ أرض-أرض	7 كانون الأول/ديسمبر 2016
استهداف مطار المزة العسكري.	غارة جوية	13 كانون الثاني/يناير 2017
استهداف قافلة أسلحة في تدمر، كانت في طريقها إلى حزب الله، بحسب الادعاء الإسرائيلي.	غارة جوية	17 آذار/مارس 2017
استهداف مستودع أسلحة تابعة لحزب الله بالقرب من مطار دمشق الدولي.	غارة جوية	27 نيسان/أبريل 2017
استهداف موقع عسكري غربي سوريا، أشارت إسرائيل إلى تطوير أسلحة كيميائية فيه.	غارة جوية	7 أيلول/سبتمبر 2017
استهداف مستودع سلاح لحزب الله بالقرب من مطار دمشق الدولي.	غارة جوية	22 أيلول/سبتمبر 2017
استهداف بطارية صواريخ شوق دمشق رداً على استهداف طائرة تجسس إسرائيلية في الأجواء اللبنانية.	غارة جوية	16 تشرين الأول/أكتوبر 2017
استهداف مواقع عسكرية بالقرب من الحسوة في دمشق.	غارة جوية	2 كانون الأول/ديسمبر 2017
استهداف موقع عسكري في قنطرة حمرايا.	غارة جوية	4 كانون الأول/ديسمبر 2017
استهداف مستودعات أسلحة تابعة لقوّات النظام السوري.	غارة جوية	8 و 9 كانون الثاني/يناير 2018
استهداف مستودع للأسلحة في قنطرة حمرايا.	غارة جوية	7 شباط/فبراير 2018
استهداف مواقع إيرانية وأخرى تابعة للنظام السوري، بعد سقوط طائرة إف 16 (إسرائيلية).	غارة جوية	10 شباط/فبراير 2018
استهداف قاعدة تيفور العسكرية في محافظة حمص، وكانت الحصيلة 14 قتيل بينهم مقاتلون إيرانيون.	غارة جوية	9 نيسان/أبريل 2018
استهداف مطار عسكري في حلب واللواء 47 في حماة، وكانت الحصيلة 26 قتيلاً أغلبهم إيرانيون.	غارة جوية	29 نيسان/أبريل 2018
استهداف مستودع أسلحة تابع للقوّات الإيرانية في قنطرة الحسوة، وكانت الحصيلة 15 قتيلاً، 8 منهم إيرانيون.	غارة جوية	8 آذار/مارس 2018
استهداف عدد من الأهداف العسكرية رداً على إطلاق قذائف صاروخية من قبل ميليشيات إيرانية.	غارة جوية	9 و 10 آذار/مارس 2018
استهداف مواقع عسكرية، ومعامل تطوير أسلحة كيميائية في حماة وطرطوس.	غارة جوية	14 أيلول/سبتمبر 2018
استهداف موقع تابع لإيران بالقرب من مطار دمشق الدولي.	غارة جوية	16 أيلول/سبتمبر 2018
استهداف موقع تابع لإيران في اللاذقية.	غارة جوية	18 أيلول/سبتمبر 2018

المصدر: جلال سلكي، "السياسة الإسرائيلية تجاه سوريا بعد عام 2011"، منتدى السياسات العربية، ص. 10.

<https://cutt.us/0rSRp>

<sup>1</sup> - محمود جرابعة، مرجع سابق، ص. 5.

## ثانيا: نزع الشرعية عن المطالب السورية بمرتفعات الجولان

تهدف إسرائيل إلى استغلال ضعف الدولة السورية إقليمياً ودولياً لتقويض شرعية مطالب سوريا بسيادتها على الجزء الإسرائيلي من مرتفعات الجولان. وتسعى لفرض متغيرات جديدة على الهضبة تمهد لها الحصول على اعتراف دولي بقرارها الأحادي ضم مرتفعات الجولان عام 1981. وقد قامت في إطار ذلك بخطوة جديدة من نوعها في 16 أبريل 2016، حيث عقدت لأول مرة منذ احتلالها الجولان اجتماع مجلس الوزراء الأسبوعي عليه. وفي تطور سياسي لاحق أعلنت إسرائيل في جويلية 2017 عزمها إجراء انتخابات المجالس المحلية في قرى الجولان السوري المحتل وفقاً للقانون الإسرائيلي في أكتوبر 2018.<sup>1</sup> بتشجيع من مسؤولي جميع الأطياف السياسية الإسرائيلية من الأجنحة اليمينية واليسارية على اتخاذ خطوات كفيلة بتوسيع رقعة وجود إسرائيل في الجولان من خلال بناء المزيد من المساكن والترويج للسياحة والاستثمار في البنى التحتية والصناعات. وعليه، فقد ساهم استمرار الصراع السوري في تعزيز قبضة إسرائيل على مرتفعات الجولان المحتلة عام 1967.<sup>2</sup>

## ثالثاً: المساعدة في إضعاف نظام الأسد

تسعى إسرائيل لضمان بقاء نظام الأسد ضعيفاً بحيث لا يكون قادراً على تشكيل أي تهديد مباشر على إسرائيل أو السماح للقوات الإيرانية وقوات حزب الله بتنفيذ عملياتها بحرية، ولا سيما على طول الحدود الإسرائيلية السورية. وفي الواقع، فإن هذا الهدف نابع من الهدف الاستراتيجي لإسرائيل مما يحدث في سوريا، الذي يتمثل في ألا تشكل سوريا بصرف النظر عما ستؤول إليه

<sup>1</sup>-رضوى عمار، "فرصة تل أبيب: السياسات الإسرائيلية تجاه سيناريوهات الصراع السوري"، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، (سبتمبر 2017)، <https://cutt.us/H9hbZ>، اطلع عليه بتاريخ: 2020/5/19، (14:35).

<sup>2</sup> - Larry Hanauer, *op.cit*, p.3

الأوضاع أي خطر حالي أو محتمل على إسرائيل، وبصفة خاصة على الأوضاع القائمة في هضبة الجولان.<sup>1</sup>

#### رابعاً: ردع جماعات المعارضة المسلحة من الجهاديين المتطرفين السنة

تسعى إسرائيل لمنع جماعات المعارضة من المسلحين السنة مثل داعش وجبهة النصرة؛ المتواجدين في مرتفعات الجولان السورية من تشييد بنية تحتية والاحتماء في المنطقة، أو إرساء قواعد لعملياتهم على طول حدودها. باعتبارهم تهديد محتمل طويل الأجل. كما تهدف إسرائيل بشكل أساسي لضمان عدم اشتراك الغرب مع إيران في جهود محاربة داعش معا وهو ما ترى فيه إسرائيل قبولا لطموحاتها النووية ونفوذها الإقليمي وبحسب ما كتب العميد الإسرائيلي المتقاعد

مايكل هيرتسوغ **Michael Herzog**

يجب ألا يقبل الغرب بإيران؛ وينبغي خوض الحرب ضد داعش برؤية طويلة الأجل لمستقبل المنطقة، تتضمن نظرة واضحة للتهديد الذي تشكله إيران وأجندتها الهادفة إلى الهيمنة على المنطقة وحكمها استناداً إلى قيم معادية للغرب وينبغي ألا تغيب عن الأذهان هذه المخاوف بفعل الرغبة في التوصل إلى اتفاق نووي مع إيران والتعاون معها لمحاربة داعش.<sup>2</sup>

#### المبحث الرابع: الحرب في سورية، كفرصة لإسرائيل

منذ بداية الثورات العربية، وجدت إسرائيل نفسها في مواجهة واقع جديد لم تعتده، بعد أن كانت خربت منذ قيامها، ولأزيد من ستة عقود، العيش مع أنظمة استبدادية، استطاعت إضعاف دولها وتقييد مواطنيها، وتهميش مجتمعاتها وإخراجها من معادلات الصراع ضد إسرائيل. وبما أن وقائع الثورات العربية لم تأت على قدر آمال الشعوب العربية منها فإن ما حصل يمكن اعتباره بمثابة

<sup>1</sup> - صبحي عسيلة، "إسرائيل والأزمة السورية" مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، (جانفي 2017)، <https://acpss.ahram.org.eg/News/5636.aspx>، اطلع عليه بتاريخ: 2020/5/19، (14:40).

<sup>2</sup> - Larry Hanauer ,op.cit,p.4

ربح خالص لإسرائيل؛ أقله في المدى المنظور، ولهذا تعتبر تل أبيب أي تطور يحصل في دمشق، يمكن أن يفتح لها نافذة من الفرص تخدم الواقع الأمني الإسرائيلي<sup>1</sup>. يمكن إجمال محصلتها في النقاط التالية:

### أولاً: الاستفادة من التدخل الروسي

شكل التدخل الروسي في سوريا تحولا في الديناميكية المعقدة في سورية، وهي خطوة حتمت على إسرائيل إعادة النظر في طريقة تصديها لهذه المعضلة، وفي الفرصة الكامنة فيها. وقد طرح مدير معهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي عاموس يادلين وجهة نظر رئيسية للغاية الإستراتيجية من النشاط الروسي في سورية، لم يستبعد من خلالها إمكانية أن تقبل موسكو بتسوية تدعو إلى استبدال الأسد برئيس آخر. مع الحفاظ على أجزاء واسعة من نظامه. وفي هذا الإطار، تجري المحافظة على أجهزة الدولة بمشاركة الطائفة العلوية التي سوف تحظى بحماية بموجب الاتفاق المدعوم من قبل جهات في "المحور الراديكالي". وهذا الأمر منوط بضمان المصالح الروسية في الدولة الجديدة وتأكيد مكانتها كلاعب رئيسي في عملية بلورة ملامح سورية المستقبلية.<sup>2</sup>

لذلك، وفي حال عدم نجاح دفع الائتلاف "الغربي" للعمل بشكل متزامن ضد الأسد وتنظيم "داعش"، فإن ذلك يعتبر فرصة لإسرائيل لتحقيق سيناريو، "سورية من دون الأسد"، وغاية ذلك التوصل إلى تسوية بالشرارة مع روسيا. لأنه في نهاية المطاف سيؤدي إسقاط نظام الأسد إلى إلحاق هزيمة إستراتيجية بإيران وحزب الله في سوريا وهو ما يعد مصلحة إستراتيجية إسرائيلية خالصة. وهو ما أكد عليه رئيس جهاز الموساد السابق مثير داغان بأن سقوط نظام الرئيس السوري بشار الأسد

<sup>1</sup>-عدنان أبو عامر، "لماذا غيرت إسرائيل موقفها من سوريا؟"، مرجع سابق.

<sup>2</sup>- عاموس يادلين، "التدخل الروسي في سورية والفرصة الإستراتيجية الكامنة فيه لإسرائيل"، في: مختارات من الصحف العبرية الصادرة عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ع.2236، (2015/10/22)، ص.10-14.

سيشكل رب حاكبيرا لإسرائيل<sup>1</sup>. لا بل يشكل فرصة على إسرائيل ألا تضعها. حتى ثبت مكانها كلاعب مهم في موازين القوى الجديدة في الشرق الأوسط خلال الأعوام المقبلة طالما في استطاعتها ذلك. تبعا لوجهة نظر رئيس مركز بيرس للسلام والرئيس السابق لطاغم المفاوضات في اتفاق أوصل وري سافير<sup>2</sup>

فبعد التدخل الروسي في سورية أواخر سنة 2015، اكتسبت العلاقات الإسرائيلية الروسية بعدا جديدا. حيث زار نتنياهو روسيا سبع مرات منذ سبتمبر 2015 تم التركيز فيها على الموضوعين السوري والإيراني<sup>3</sup>. في ظل التوافق الروسي الوثيق مع المنافسين الرئيسيين لإسرائيل في المنطقة، إيران وسوريا وحزب الله، التي تتشارك الحدود معها على مقربة من مرتفعات الجولان وذلك لخلق تنسيق تكتيكي بين إسرائيل وروسيا لتجنب أي مواجهة مباشرة. حيث تسمح المشاورات على المستويين السياسي والعسكري بصيانة القنوات اللازمة للاتصال وتدفق المعلومات<sup>4</sup>.

ثانيا: انشغلت دوائر صنع القرار، ومراكز البحث والدراسات الإسرائيلية، بإعداد سيناريوهات وتقديرات لما بات يسمى "اليوم التالي لسقوط الأسد"، بعد أن كان الموقف السائد يؤمن بجمية سقوطه لا محالة. حيث أشارت تقديرات الأجهزة الأمنية في إسرائيل إلى أن نظام الرئيس السوري بشار الأسد لن يستطيع الصمود وسينهار في النهاية تحت ضغط المتظاهرين في بلده. لأن نفوذ الأسد

<sup>1</sup> - داغان، "سقوط نظام الأسد سيشكل ربحاً كبيراً لإسرائيل"، صحيفة يديعوت أحرونوت الإسرائيلية، "يوم 20/07/2011، في: مختارات من الصحف العبرية الصادرة عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ع. 1217، (20/06/2011)، ص.3.

<sup>2</sup> - أوري سافير، "سورية ما بعد الأسد"، صحيفة جيروزالم بوست الإسرائيلية ليوم 02/01/2012، في: مختارات من الصحف العبرية الصادرة عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ع. 1331، (02/01/2012)، ص.10.

<sup>3</sup> - سمير رمان، "العلاقات الروسية-الإسرائيلية"، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، (أفريل 2017)، ص.4.

<sup>4</sup> - Michał Wojnarowicz, "Israeli-Russian Relations in the Context of the Syrian Civil War", *Bulletin*, N° 48 (988), (may 2017), pp.1, 2.

بدأ يضعف، وهو قد يصمد لعدة أشهر أو لسنة، لكن نظامه لن يقدر على استعادة قوته. ويبدو أن حكم عائلة الأسد الذي استمر لمدة أربعين عاما قد فقد شرعيته و بات مصيره محسوما نحو الزوال.<sup>1</sup> وتبعا لتحليلات وتوقعات العديد من الخبراء الإسرائيليين، فإنه- لدى إسرائيل مصلحة واضحة في احتمال تحقق سيناريو يتضمن إمكانية تفكيك سوريا إلى دويلات ( دولة علوية في محور دمشق والساحل، دولة سنية في الشمال والجنوب والشرق، ودولة كردية في شمال شرق سوريا )، وهذا السيناريو سينتج واقعا مريحا لإسرائيل، ففي كل دويلة سيكون هنالك حكم مركزي يسهل على إسرائيل بلورة سياساتها اتجاهه، علاوة على أن هذه الدول ستكون ضعيفة وغير قادرة على تهديد إسرائيل، ويمكن لبعضها ربط علاقات معينة معها.<sup>2</sup> خاصة الدولة الكردية- فلطالما كان البحث عن تحالفات مع عناصر أخرى غير عربية مكونا تقليديا في إستراتيجية إسرائيل اتجاه الشرق الأوسط. بدليل العلاقات التاريخية بين إسرائيل وأكراد العراق في سبعينيات القرن الماضي. إذ لا يزال الأكراد وإسرائيل ينظرون إلى بعضهم البعض على أنهم شركاء محتملون.<sup>3</sup>

والسياسة الإسرائيلية الصحيحة هي القدرة على انتهاز الفرص المترتبة على ظهور دول جديدة وكيفية الاستفادة منها، وهي التي تستطيع توجيه هذه العملية التي لا مفر منها نحو زيادة قوة إسرائيل ونفوذها في المنطقة حسب رأي المحلل السياسي في صحيفة هارتس الإسرائيلية أوف بن.<sup>4</sup>

ثالثا: في الوقت الذي تجنبت فيه إسرائيل التدخل المفتوح والمباشر في الحرب السورية، تعالت أصوات سياسية وعسكرية طالبت الحكومة الإسرائيلية بضرورة الانخراط أكثر في الساحة السورية. حيث اعتبر المندوب السابق لإسرائيل في مكتب المصالح الإسرائيلية في قطر إيلي أفيدار،

<sup>1</sup> - عاموس هريئيل: "تقديرات أمنية إسرائيلية: نظام بشار الأسد سينهار خلال أشهر"، صحيفة هآرتس الإسرائيلية، يوم 2011/06/03، في: مختارات من الصحف العبرية الصادرة عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ع.796، (201/06/03)، ص.10، 11.

<sup>2</sup> - مهند مصطفى، البيئة الإقليمية لإسرائيل التحولات الإستراتيجية والقضية الفلسطينية، (فلسطين: المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الإستراتيجية "مسارات" 2016)، ص.61.

<sup>3</sup> - Itamar Rabinovich, « Israel And The Changing Middle East », op.cit, Pp.8-9-1-11.

<sup>4</sup> - أوف بن، "الثورات العربية سترسم خريطة جديدة للمنطقة"، صحيفة هآرتس الإسرائيلية، يوم 2011/03/26، في: مختارات من الصحف العبرية الصادرة عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ع.796، (201/04/01)، ص.9.

أن هذه السياسة هي سياسة خاطئة ومضرة، وتستند إلى قراءة غير صحيحة للخريطة السياسية في سورية<sup>1</sup>. وطالبت إسرائيل ببناء قنوات سرية للاتصال مع القوى العاملة في سوريا استعداداً منها لانبثاق أي واقع جديد. ومثل هذه السياسة الإسرائيلية تجاه سوريا لا يمكن أن تتم بمعزل عن تحول أكبر في سياستها الإقليمية اتجاه التغيرات الحاصلة في المنطقة ولا سيما أحداث الحرب السورية التي خلقت تحديات أمنية لإسرائيل لكنها خلقت أيضاً فرصاً جديدة.

فقد سمحت الحرب الدائرة في السورية لإسرائيل بالتوصل إلى قاسم مشترك مع دول سنية في المنطقة بشأن مستقبل الشرق الأوسط ومكانتها فيه والتي تتيح لها إمكانية أن تكون شريكا في ائتلاف عربي - سني في مواجهة خطر التمدد الإيراني في سورية وفي الشرق الأوسط ككل<sup>2</sup>. خاصة وأن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو قد أشاد بأهمية العلاقات السرية التي تقيمها إسرائيل مع الدول العربية السنية في الوقت الحالي واصفا إياها بالأفضل في تاريخ الدولة العبرية ، حتى عندما وقعت اتفاقيات سلام مع بعض منها<sup>3</sup>.

إذ تشارك إسرائيل مصالح في مجرى الأحداث في الشرق الأوسط مع دول مثل تركيا والأردن ودول الخليج. ومعهم، لا يتعين عليها قبول المخاطر التي أوجدتها الحرب الأهلية السورية، ولكن يمكنها صياغة سياسات جديدة للتعامل مع مستجدات الأوضاع في الساحة السورية . تمكّنها من المشاركة في اللعبة الدبلوماسية الجديدة في الشرق الأوسط ، ولكن من أجل القيام بذلك ، عليها شراء تذكّرة دخول مزدوجة:

<sup>1</sup>- إيلي أفيدار، "على إسرائيل أن تتخذ موقفاً مما يجري في سورية"، صحيفة معاريف الإسرائيلية، يوم 2011/6/13، في: مختارات من الصحف العبرية الصادرة عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ع.1190، (2011/06/13)، ص.7.

<sup>2</sup>أليكس فيشمان، "الأسد وإيران انتصرا"، صحيفة يديعوت أحرونوت الإسرائيلية، يوم 2017/09/13، في: مختارات من الصحف العبرية الصادرة عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ع.2691، (2017/09/13)، ص.7،8.

<sup>3</sup>- "نتنياهو: علاقاتنا السرية الحالية مع الدول العربية السنية الأفضل في تاريخ إسرائيل"، صحيفة إسرائيل هبوم الإسرائيلية، يوم 2017/09/07، في: مختارات من الصحف العبرية الصادرة عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ع.2688، (2017/09/7)، ص.3،4.

01- تطبيع علاقاتها مع تركيا: التي غيرت موقفها من بشار الأسد حتى لو أنها لم تعلن ذلك رسمياً، فهي استضافت مؤتمر حركات المعارضة السورية، وعبرت علناً عن دعمها للديمقراطية في سورية. وفي هذا الإطار يمكن أن تشكل أرضية مشتركة لتفاهم وتوافق إسرائيلي - تركي. وقد يشكل الموقف التركي من سورية فرصة ذهبية بالنسبة إلى إسرائيل لتطبيع علاقاتها مع تركيا.<sup>1</sup> حتى وإن كان تسوية الأزمة الحالية مع تركيا لن تعيد التحالف الإسرائيلي التركي في التسعينيات، ولكنها ستمكن البلدين من التعاون أو تنسيق السياسات، في المقام الأول فيما يتعلق بالأزمة السورية.<sup>2</sup>

بل وتوجد في إسرائيل أصوات تدعو إلى استغلال الخلاف الإقليمي لدفع التفاهمات مع تركيا. حيث أصبحت أنقرة العنصر الرئيسي في الضغط الدولي على سوريا، ووصلت علاقاتها مع دمشق إلى مستويات أزمة، حتى وصلت إلى حد المواجهة العسكرية. شجذت تركيا خطابها المناهض لسوريا، وبدأت في تقديم المساعدة للجيش السوري الحر واللاجئين السوريين. وبذلك يمكن أن يؤدي القلق بشأن مستقبل سوريا من الناحية النظرية إلى تقريب إسرائيل وتركيا من بعضهما البعض.<sup>3</sup>

02- إحياء عملية السلام مع الفلسطينيين: ففرصة إسرائيل في تطوير علاقاتها مع الدول المعتدلة / المحافظة: السعودية وحلفائها في الخليج ومصر والأردن والمغرب. إذ تشارك إسرائيل مع السعودية في معارضة شديدة لبرنامج إيران النووي وسعيها إلى الهيمنة الإقليمية، والحذر من سياسة واشنطن في الشرق الأوسط، والقلق من صعود التيار الجهادي في السياسة الإقليمية. لدى إسرائيل ومصر السيسي مصالح مشتركة في شبه جزيرة سيناء وفي قطاع غزة، ويشتركان في وجهات نظر مماثلة حول المنطقة والسياسة الأمريكية فيها. وتحافظ إسرائيل والأردن على تعاون أمني ضمني وفعال، ويمكن للأردن أن يفترض بشكل معقول أنه يمكنه الاعتماد على شبكة أمان إسرائيلية في حالة

<sup>1</sup> - ليعاد بورات، "هل يشكل الموقف التركي الجديد من سورية أساساً لتفاهم إسرائيلي - تركي؟"، صحيفة يديعوت أحرونوت الإسرائيلية، "يوم 2011/6/09، في: مختارات من الصحف العبرية الصادرة عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ع.1188، (2011/06/09)، ص.ص.7-6.

<sup>2</sup> - Itamar Rabinovich, Israel's View Of The Syrian Crisis, op.cit, ,Pp.1-14.

<sup>3</sup> - Eyal Zisser, op.cit, p.10.

حدوث أزمة كبرى منبثقة من سوريا. بالرغم من أنه لا يوقع منها أن تتعاون علانية مع إسرائيل. ولكن حتى التعاون الضمني يتطلب تقدماً على الجبهة الإسرائيلية الفلسطينية<sup>1</sup>.

رابعاً: نشوء نظام سياسي ليبرالي جديد في سوريا، متوافق مع منظومة "الاعتدال" التي تبني مسار التسوية السلمية مع "إسرائيل"<sup>2</sup>. وهنا تكمن فرصة إسرائيل في بدء حوارات وعلاقات تعاونية مع فاعلين جدد في سوريا معظمهم من الجهات الفاعلة غير الحكومية التي ازداد نفوذها مع انهيار الدولة السورية في الحرب الأهلية المستمرة. بناء على درجة توافق أهدافهم ومصالحهم مع أهداف إسرائيل. بما فيها الائتلاف الوطني، والجيش السوري الحر، ومعظم الجهات الفاعلة المرتبطة بالسكان المحليين، ومجموعات الأقليات المحددة كالدروز والأكراد، والجهات الفاعلة المستقلة المؤثرة المرتبطة بدول المعسكر العربي السني ويشتركون في عدائهم لإيران وحزب الله ونظام الأسد والدولة الإسلامية، مع إسرائيل ويميلون إلى دعم سياسة براغماتية.

ويمكن أن تخدم العلاقات مع هذه الجهات الفاعلة الإيجابية\* بالنسبة لإسرائيل كمنصة لتعاون خاص في متابعة أهداف تكتيكية فورية ومركزة مثل خلق تأثير استقرار في مرتفعات الجولان لأغراض الهدوء والأمن علاوة على ذلك، يمكن لتلك العلاقات أن تمهد لعلاقات مستقبلية بين إسرائيل والكيانات التي ستصل إلى موقع النفوذ بمجرد انتهاء الحرب السورية<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> Itamar Rabinovich, « Israel And The Changing Middle East », op.cit, Pp.6,7.

<sup>2</sup> - محسن محمد صالح، "إسرائيل ومستقبل سوريا"، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات (جولية 2013)، <https://cutt.us/liIhv>، اطلع عليه بتاريخ: 2019/04/18، (13:45).

\*- في دراسة أنجزت من قبل مجموعة من الباحثين في معهد الأمن القومي الإسرائيلي، تم تصنيف مختلف الأطراف الناشطة في ساحة الحرب السورية إلى فواعل إيجابية وفواعل سلبية. بناء على موقفها من إسرائيل ومدى جاهزيتها للتعاون مع إسرائيل. مع التركيز على الجهات الفاعلة الناشطة في جنوب سوريا. انظر الملحق رقم 01. ولغرض هذه الدراسة، قام معهد دراسات الأمن القومي بتوزيع استبيان في منتصف عام 2015 (بشكل مباشر وعبر وسطاء) على أعضاء المعارضة السورية المرتبطين بمجموعات مختلفة، يعمل معظمهم خارج سوريا، وبشكل أساسي في تركيا، ومع بعض العاملين في سوريا نفسها. تضمنت الاستبيانات أسئلة عامة حول الأزمة في سوريا، والطرق المفضلة لحلها، والدور الذي يسعى الأفراد ومنظماتهم إلى لعبه، تناولت أسئلة محددة تتعلق بدور إسرائيل في السياق السوري. لم تشكل الاستبيانات عينة تمثيلية للناشطين السوريين. ومع ذلك، فإنها قدمت لمحة نوعية عن التصورات الفردية، أوحى عن المزاج السائد بين النشطاء السوريين - لا سيما أولئك المرتبطين بالجماعات "المعتدلة" وأوضحت نقاط الاتفاق والانقسامات والفجوات الملحوظة في مقاربتهم للعلاقات مع إسرائيل. انظر: Dekel, Nir Boms, and Ofir Winter, Syria's New Map and New Actors: Challenges and Opportunities for Israel, Institute for National Security Studies, Memorandum No. 156 August 2016

مالت إسرائيل في البداية إلى تقديم الدعم الإنساني المحدود، الذي شمل عددا من القرى السورية القريبة من حدودها. إذ لم يتم النظر بجدية في تقديم الدعم للمعارضة العلمانية المعتدلة - ولم يكن ذلك مرغوبا فيه لمعظم مجموعات المعارضة، التي شعرت أن الارتباط الإسرائيلي من شأنه أن يقوض شرعيتها.<sup>1</sup>

وانطلاقا من هدفها الاستراتيجي المتمثل في منع تحول حدودها الشمالية إلى جبهة نفوذ إيرانية. وبشكل محدد، تتخوف إسرائيل، كما حذر الجنرال الإسرائيلي، تامير هيامان، رئيس الاستخبارات العسكرية، في 15 جوان 2018، من دعم إيران لخلايا عسكرية يمكنها سواء الدخول إلى إسرائيل أو محاولة مهاجمة مناطق مختلفة في هضبة الجولان.<sup>2</sup> ومع الأخذ في الاعتبار، تراجع مصالح الولايات المتحدة وانسحابها تدريجي لجلين الساحة السورية بسبب تقلص خطر تنظيم "الدولة الإسلامية" الذي كان مصدر القلق الرئيسي للولايات المتحدة في الصراع الدائر، فإن ما تبقى لإسرائيل من الوسائل الدبلوماسية للتأثير في الساحة السورية ليس بكثير.<sup>3</sup>

لذلك بدأ التوجه الإسرائيلي الجدي نحو تعزيز أدوات القوة الناعمة التي تتسم بطابع دبلوماسي واقتصادي وإنساني. ضد المحورين "الراديكاليين" المحور الموالي لإيران من جهة، والمحور الجهادي السلفي من جهة أخرى. حتى لا تتحول فرصها المتاحة في الحرب السورية إلى فرص ضائعة. بدليل أن الاعتراف الإسرائيلي حول تقديم دعمها لبعض الفصائل والقوى السورية المحاذية لحدودها لم تجهر به تل أبيب حتى منتصف جوان 2017 على الرغم من بدايته في 2013.

<sup>3</sup> - Udi Dekel, Nir Boms, and Ofir Winter, Syria's New Map and New Actors: Challenges and Opportunities for Israel, Institute for National Security Studies, Memorandum No. 156 August 2016, p.80-84.

<sup>1</sup> - Itamar Rabinovich, israel's view of the syrian crisis, *op.cit.*, P.8-11

<sup>2</sup> - محمود جرابعة، مرجع سابق، ص.5.

<sup>3</sup> - لبيبي بن شطريت، "حسابات الربح والخسارة في الأزمة السورية من منظور إسرائيلي"، تزكريم الماجري، مركز الجزيرة للدراسات، (ديسمبر 2017)، ص.3.

وبحلول العام 2014 كانت قد تبلورت الرغبة في التعاون مع إسرائيل من حيث المبدأ، للقيام بذلك على أرض الواقع، وخاصة بين الجماعات المرتبطة بالجيش السوري الحر، ومجموعات المجتمعات المحلية المقاتلة في جنوب سوريا، الذين يمتلكون نفوذاً سياسياً وإعلامياً<sup>1</sup>. مما سهل المهمة الإسرائيلية لرعاية شركاء محليين وتأمين منطقة عازلة على حدودها.

حيث شاركت المعلومات الاستخباراتية مع الجماعات المتمردة. على سبيل المثال، في عام 2014، أفادت بعثة قوة الأمم المتحدة لمراقبة فض الاشتباك المتمركزة على خط وقف إطلاق النار الإسرائيلي السوري في الجولان أنها لاحظت صناديق ذات محتوى غير محدد يتم تبادلها بين الجيش الإسرائيلي وجماعات المتمردين.<sup>2</sup>

وقدمت أيضاً الدعم للفصائل المسلحة الجنوبية لما لا يقل عن خمسة فصائل إضافة إلى لواء فرسان الجولان ومقره في بلدة جباتا الخشب قرب خط هدنة عام 1974 في القنيطرة الذي يعتبر الدعامة الرسمية لهذا المشروع وأبرز فصائل سوري معارض أقر بالدعم الإسرائيلي. ويعد الوسيط الأساسي بين إسرائيل وبقية الفصائل.<sup>3</sup>

وفي إطار ذلك، قدمت إسرائيل دعماً لفصائل سورية مسلحة، للاستفادة منها في تأمين حدودها من خطر الميليشيات الإيرانية. شملت الرعاية الطبية لمقاتلي جبهة النصرة الذين يقاتلون بنشاط محور الأسد وحزب الله المدعومين من إيران. وقد تجاوز الدعم الإسرائيلي للجماعات المتمردة مجرد المساعدات الإنسانية من المواد الغذائية والوقود والمؤن الطبية للمتمردين السوريين بالقرب من الحدود الإسرائيلية. إلى الإمداد بالأموال المستخدمة لدفع رواتب المقاتلين والذخيرة<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - Udi Dekel, Nir Boms, and Ofir Winter, *op.cit*, pp.83,84.

<sup>2</sup> Helle Malmvig, *op.cit*, p.3.

<sup>3</sup> - "حفاظاً على الهدوء في الجنوب السوري"، تقرير فريق الأزمات الدولي حول الشرق الأوسط، رقم 187 (جوان 2018)، ص.13.

<sup>1</sup> - Maya Hadar, « The War In Syria: An Israeli Perspective », *IFK Monitor International, Austrian National Defence Academy*, ( October 2017), Pp.3,4.

مما يوحي بأن إسرائيل عكس مواقفها الرسمية فقد انخرطت في الحرب السورية في وقت مبكر لكن بشكل محدود وغير مباشر.

خامساً: بينما امتنعت إسرائيل إلى حد كبير عن التدخل المباشر في الحرب الأهلية السورية، فإن لها مصلحة راسخة في نتيجة الصراع . ففرصة إسرائيل تكمن في دعم حل للصراع يعكس مصالحها الأمنية، والحد من التهديد الذي يشكله المحور الذي تقوده إيران . وأن تضمن أن أي اتفاقات بشأن مستقبل سوريا تأخذ خطوطها الحمراء في الحسبان التي ضمنتها إسرائيل إضافة إلى خطوطها الحمراء السابقة منع إنشاء ممر يمتد من إيران إلى البحر الأبيض المتوسط.<sup>1</sup>

وبحلول العام 2018، كان الجنوب الغربي السوري، بما فيه محافظتا درعا والقنيطرة، مغطى باتفاق "خفض التصعيد" الذي تم التفاوض عليه من قبل الدول الضامنة للاتفاق الولايات المتحدة، روسيا والأردن في جويلية 2017 على هامش منتدى التعاون الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادئ (APEC) في داناغ، فيتنام. وكان الضامنون الثلاثة لخفض التصعيد يهدفون إلى وقف العنف في منطقة مهمة للغاية من الناحية الجيوسياسية، نسبة لباقي أنحاء البلاد، نظراً للموقع المحوري للجنوب الغربي الذي يمتد على تقاطع بين الأردن ومرتفعات الجولان التي تحتلها إسرائيل.<sup>2</sup>

وشملت التفاهات رسم خريطة لمنطقة عازلة منزوعة السلاح بعرض 5 كيلومترات بين قوات المتمردين السوريين والقوات الإيرانية وحزب الله . وتضمنت أيضاً قرار السماح للقوات الإيرانية ووكلائها من الميليشيات الشيعية وحزب الله بالتمركز على مسافة 7-20 كيلومترا من الحدود الإسرائيلية؛ 07 كيلومترات من منحدرات جبل الشيخ باتجاه دمشق؛ 20 و كيلومترا في وسط وجنوب مرتفعات الجولان. وفي جولة سابقة من المحادثات بين الولايات المتحدة وروسيا عقدت في عمان في جويلية 2017 عملت إسرائيل خلف الكواليس لإبقاء القوات الإيرانية ووكلائها على

<sup>1</sup> -Amos Yadlin and Ari Heistein, « Ending the War in Syria: An Israeli Perspective » <https://cutt.us/k2qt4>, vu:15/04/2019,(16:00).

<sup>2</sup> - "حفاظاً على الهدوء في الجنوب السوري"، تقرير مجموعة الأزمات الدولي حول الشرق الأوسط، مرجع سابق، ص ص.201.

مسافة تصل إلى 60 كيلومترا من الحدود ، وإنشاء منطقة عازلة تصل إلى السويداء شرقا ودمشق شمالا . وهو ما تم تلبيته وكان الحديث عن إبقاء القوات الإيرانية ووكلائها على بعد 20-30 كيلومترا من الحدود الاسرائيلية<sup>1</sup> .

وقد أسهم اتفاق خفض التصعيد في إعادة فتح معبر القنيطرة بين إسرائيل وسوريا، في 15 أكتوبر 2018، والذي كان قد أُغلق بعد سيطرة المعارضة على المنطقة قبل أربع سنوات<sup>2</sup>. وفتح معبر نصيب الحدودي الأردني-السوري في مرتفعات الجولان الذي تديره الأمم المتحدة والصليب الأحمر<sup>3</sup>.

و للاستفادة من الفرص التي توفرها آلية خفض التصعيد مع تقليل المخاطر المرتبطة بها ، بدأت إسرائيل في تبني نهج أكثر استباقية. إذ أعرب مسؤولين إسرائيليين كبار عن استيائهم من تلك التفاهات جنوب غربي سوريا، وشددوا على أن إسرائيل تعارض أي وجود عسكري إيراني في سوريا ، بغض النظر عن الموقع . بالإضافة إلى ذلك ، حذر متحدثون إسرائيليون من أن هذه التفاهات لا تقدم حلا لمصالح إسرائيل الأمنية في سوريا . وبالتالي، فإن إسرائيل ليست ملزمة بها وستواصل الحفاظ على الخطوط الحمراء التي رسمتها في الماضي وقد لخص . رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الموقف على النحو التالي: "لقد أبلغت أيضا أصدقاءنا، أولا في واشنطن وأيضا أصدقائنا في موسكو، أن إسرائيل ستتصرف في سوريا، بما في ذلك جنوب سوريا، وفقا لفهمنا ووفقا لاحتياجاتنا الأمنية<sup>4</sup> فقد بدا واضحا أن الاتفاق لم يلي الرغبات الإسرائيلية.

وبالفعل في أوائل ماي 2018 هاجمت صواريخ إيرانية المواقع العسكرية الإسرائيلية في هضبة الجولان. وكان هذا الهجوم هو الأول من نوعه الذي شنت فيه إيران ضربات مباشرة على القوات

<sup>1</sup> -Udi Dekel and Zvi Magen , «Israel's Red Lines on Iran's Foothold in Syria » , **Institute for National Security Studies**, No. 993, (November, 2017),pp.14.

<sup>2</sup> -محمود جرابعة، مرجع سابق، ص.5.

<sup>3</sup> -سيباستيان ملير - يوسف زارع، "آخر التطورات لسياسة الولايات المتحدة وتركيا تجاه الصراع السوري"، تقرير خاص، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ص.21، <https://cutt.us/mMW4W> ، اطلع عليه بتاريخ: 2020/04/15، (16:54).

<sup>4</sup> -Udi Dekel and Zvi Magen , « Israel's Red Lines on Iran's Foothold in Syria », **op.cit.**p.3.

الإسرائيلية وهو ما نتج في ظهور نمط تصعيدي جديد بالمنطقة. فكان الرد الإسرائيلي على القوات الإيرانية في العاشر من ماي 2018. واعتبر الهجوم العسكري الإسرائيلي الأكبر منذ أن وقعت سوريا وإسرائيل اتفاق فض الاشتباك في أعقاب حرب أكتوبر 1973. وقد جاء الرد الإسرائيلي لإظهار مدى استعدادها لتبني نهج أكثر استباقية لحماية مصالحها . فقد كانت رسالة تل أبيب واضحة: بالرغم من أنه لا يوجد وجود عسكري لإسرائيل في سوريا ، لكنها ما زالت قادرة على إفساد أي محاولة لتثبيت الوجود الإيراني أو ترسيخ إنجازات سياسية وعسكرية له في سورية.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - سيباستيان ماير - يوسف زارع، مرجع سابق، ص ص 21-22.

بناء على ما تطرقنا إليه خلال الفصل الثالث من الدراسة، اتضح لنا أن سوريا تعتبر عموماً ضمن حدود الأمن الإسرائيلي. وتحتل مكانة مهمة في الإدراك الإسرائيلي. وقد تعرضت سوريا بفعل أحداث الثورة الشعبية التي شهدتها، والتي ما لبثت أن تحولت إلى حرب عنيفة تداخلت فيها مصالح أطراف إقليمية ودولية، إلى اختبار حقيقي لاستقرارها. وهو ما أفضى لتداعيات سياسية وأمنية على إسرائيل. خلفت جملة من التهديدات على الأمن القومي الإسرائيلي، إلا أن إسرائيل عملت على استغلالها وتحويلها لنافذة من الفرص لتحسين الوضع الإسرائيلي في الشرق الأوسط.

تابعت الدوائر الأمنية والسياسية والأكاديمية والإعلامية في تل أبيب على متابعة تطورات الأحداث في سوريا منذ بدايتها باهتمام كبير. ولم تخفت خوفها من أن سقوط نظام بشار الأسد سيقوض الاستقرار على طول الحدود الإسرائيلية السورية، وربما في المنطقة بأكملها. فطالما كان بشار الأسد، شريك صالح للحكومات الإسرائيلية في جهودها للحفاظ على سياسة الأمر الواقع بين الطرفين المفضلة لمعظم الحكومات الإسرائيلية، التي كانت تخشى المخاطر السياسية التي ينطوي عليها تعزيز عملية السلام ولكنها في الوقت نفسه كانت ترغب في استمرار الهدوء على طول مرتفعات الجولان.

حافظت إسرائيل على موقف "النأي بالنفس" وعدم التدخل الظاهري. إلا أن القلق الإسرائيلي من تبعات نظورات أحداث الحرب السورية على الحدود في هضبة الجولان، دفع نحو تغيير الموقف الإسرائيلي، على ضوء اعتبارات جيواستراتيجية غاية في الأهمية والخطورة. تتمثل بضرب المحور الإيراني المعادي لها. وعليه أعلنت إسرائيل بداية من العام 2013، عن تبنيها سياسة الخطوط الحمراء التي تعني أن جيش الدفاع الإسرائيلي منخرط في حرب منخفضة الكثافة وسرية إلى حد كبير في سوريا. ترجمت بتنفيذ ضربات عسكرية كثيفة ومنتالية في الجنوب السوري بداية من العام 2015، بالتنسيق مع القوات الروسية.

## الفصل الرابع: تداعيات الحرب السورية على المأمرية الإقليمية لإسرائيل

المبحث الأول: المبحث الأول: أهداف السياسة الخارجية الإسرائيلية

المبحث الثاني: المخططات الإسرائيلية الإقليمية لتنفيذ الأهداف القومية

المبحث الثالث: انعكاسات الحرب السورية على المخططات الإسرائيلية الإقليمية

يعالج هذا الفصل تداعيات الحرب السورية على المأمرية الإقليمية لإسرائيل. وذلك بالتطرق أولاً لتحديد الأهداف القومية لإسرائيل التي ماتنكف تروج لها من خلال سياستها الخارجية، تتضمن الالتزام بالحفاظ على بقاء إسرائيل قائمة سياسياً ومنتفوقة اقتصادياً على دول محيطها الإقليمي، مع السعي للامتداد جغرافياً لتحقيق عمق استراتيجي. وفي سبيل تحقيق ذلك رافقت المخططات الإسرائيلية مأمرية إسرائيل اتجاه الشرق الأوسط. وقد جاءت الحرب السورية كفرصة لإسرائيل لتكريس مخططاتها المتضمنة تقسيم دول المنطقة باستغلال تركيبها المتنوعة عرقياً ودينياً وطائفيًا.

## الفصل الرابع: تداعيات الحرب السورية على المأمورية الإقليمية لإسرائيل

## تمهيد

يتناول هذا الفصل تداعيات الحرب السورية على المأمورية الإقليمية لإسرائيل ، وللإحاطة بجميع جوانبه، قننا بتقسيم الفصل إلى ثلاثة مباحث. حيث يتناول الأول أهداف السياسة الخارجية الإسرائيلية اتجاه بيئتها الإقليمية. بينما يتطرق المبحث الثاني إلى المخططات الإستراتيجية الإسرائيلية في المنطقة. في حين يتعرض المبحث الثالث والأخير من هذا الفصل إلى انعكاسات الحرب السورية على المخططات الإقليمية لإسرائيل اتجاه الشرق الأوسط.

## المبحث الأول: أهداف السياسة الخارجية الإسرائيلية

إن الأصول الفكرية للصهيونية قديمة قدم الشتات اليهودي، ولكن بوصفها حركة سياسية منظمة ذات مقاصد محددة بدأت في عام 1897. حيث قام المؤتمر الصهيوني الأول بقيادة تيودور هرتزل بتحديد هدف الصهيونية المتمثل في خلق وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين يؤمنه القانون الدولي. ضمن ما عرف بخطة بال. وقد كانت الصهيونية الأولى بأصلها الاستعماري هي الأساس لسياسة إسرائيل الخارجية، حيث مهدت لحركة هرتزل التي مارست السياسة الخارجية فعلا وحققت إنجازات دولية انتهت باحتلال فلسطين عام 1948<sup>1</sup>.

وقد أولت القيادات الأولى للحركة الصهيونية اهتماما كبيرا بالدبلوماسية، وانصببت جهودها على إقامة علاقات مع عدد من الدول الكبرى، تركت جلها نحو بناء سياسة خارجية رصينة. تؤمن لها محاور تتحرك من خلالها خارجيا. وذلك بالاعتماد على النشاطات الصهيونية العالمية. لدعمها وتأمين مستلزمات إقامة الدولة ومن ثم ضمان ديمومتها وبقائها. وقد انتهجت الصهيونية العالمية سياسة خارجية مرسومة الملامح بشكل واضح قائمة على استغلال إمكانيات الدول الكبرى والمنظمات الدولية، في

<sup>1</sup> - سعيد نوفل، المدخل إلى السياسة الخارجية الإسرائيلية، (القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، 1972)، ص ص 31-105.

ظل تفكك العرب وتناحرهم فيما بينهم منتصف الثلاثينيات من القرن العشرين. ومع إعلان قيام الدولة العبرية في 14 ماي 1948، أصبحت غاية الصهيونية تحقيق أمن إسرائيل وبقائها. وقد اتبع النظام السياسي القائم في إسرائيل سياسة خارجية ثابتة لتحقيق ذلك. بالاستناد على دعم القوى الكبرى، حيث وجهت الحكومات المتعاقبة سياسة إسرائيل الخارجية نحو الولايات المتحدة الأمريكية محاولة الارتباط بها<sup>1</sup>. وهو ما تجسد لاحقاً في اللوبي الإسرائيلي ومنظمة أيباك. إن السياسة الخارجية لإسرائيل لا ترسمها حكومة إسرائيل وحدها وإنما ترسمها الصهيونية العالمية في العالم الغربي بنزاعاتها ومطامعها كما تحمل مسؤولية تنفيذها لما تمارسه من ضغوط على حكومات الدول الغربية ولما تؤديه من دعم مالي وسياسي<sup>2</sup>.

حيث يبرز حالياً اللوبي الإسرائيلي كأحد أقوى اللوبيات في الولايات المتحدة الأمريكية، التي تعمل بنشاط وفعالية داخل النظام السياسي الأمريكي، لتوجيه السياسة الخارجية الأمريكية في اتجاه مؤيد لإسرائيل. من خلال التأثير المباشر على سياسة الحكومة عبر الضغط على أعضاء الكونغرس السلطة التنفيذية، والتأثير على وسائل الإعلام الرئيسية، ومراكز الفكر والأكاديميات، والمؤسسات الحاسمة في تشكيل الرأي العام. لحشد دعم معنوي لإسرائيل وإعطائها صورة إيجابية في النقاشات السياسية اليومية، وينعكس منظور اللوبي على إسرائيل على قطاع الإعلام في جزء كبير منه على نطاق واسع من الإعلاميين، لأن معظم المعلقين الأمريكيين هم مناصرون لإسرائيل. كما تعتبر اللجنة الأمريكية الإسرائيلية أيباك\* أبرز وأقوى مؤسسات اللوبي الإسرائيلي في الولايات المتحدة الأمريكية. ساعد مندوبوها في الكونغرس على تمرير أكثر من مائة تشريع لمصلحة إسرائيل<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>- محمد حسن المومني وسعد شاكر شلبي، المؤسسة العسكرية في النظام السياسي الإسرائيلي، (عمان: دار ومكتبة الحامد، 2012)، ص 182-194.

<sup>2</sup>- سعيد نوفل، مرجع سابق، ص 118، 119.

<sup>3</sup>- John J. Mearsheimer, Stephen M. Walt, "the israel", op.cit, pp.40-45.

\*- لجنة الشؤون العامة الأمريكية الإسرائيلية تسمى اختصاراً أيباك AIPAC AmericanIsrael Public Affairs Committee.

وتعمل السياسة الخارجية للدولة العبرية على تحقيق الغايات والأهداف القومية لدولة إسرائيل، المتمثلة فيما يلي:

### المطلب الأول: إقامة إسرائيل الكبرى

سعى مؤسسوا الحركة الصهيونية منذ البداية إلى تحقيق الهدف القومي الأعلى لإسرائيل، الذي يتضمن مشروع إقامة إسرائيل الكبرى ذات الهوية اليهودية كقوة إقليمية مهيمنة في منطقة الشرق الأوسط<sup>1</sup>. فقد نشر الصهيوني عضو الهيئة التنفيذية في الوكالة اليهودية جوزيف شاختمان (Joseph Schechtman) سلسلة مقالات في عام 1949، أكد من خلالها أن وجود أقلية عربية كبيرة في فلسطين كان على الدوام بمثابة كابوس للصهيونية. والهدف الأساسي للحركة الصهيونية هو إقامة دولة يهودية برعاية أقلية يهودية من السكان<sup>2</sup>.

كما سعت الحركة الصهيونية، ومن بعدها إسرائيل بعد قيامها ككيان سياسي في عام 1948 لتجسيد إسرائيل الكبرى على أرض الواقع. حيث انطلقت السياسة الخارجية الإسرائيلية من التطورات الحاصلة جراء ما حققته من انتصارات في الحرب العربية الإسرائيلية 1967 لتوظيف تلك الانجازات في انتزاع مكاسب جدية مثل الحدود الأمانة التي يمكن الدفاع عنها ورفض الانسحاب من الضفة الغربية والجولان السوري<sup>3</sup>.

وبناء على الشعارات والمخططات الصهيونية السابقة، جاءت حركة المطالبة بتحقيق إسرائيل الكبرى نكحاصة للجهود المبذولة والتي تم وضعها موضع التنفيذ منذ قيام دولة إسرائيل فوق جزء من أرض إسرائيل<sup>4</sup>. فقد أقر الحاخام هيل إيزاكسي في العام 1917 حدودا للدولة اليهودية المطلوبة في كتابه الحدود الحقيقية للأرض المقدسة، تختلف عن الحدود التي رسمها هيرتزل في العام 1904، وهما كذلك يختلفان عن مشروع الحدود الذي قدمته الصهيونية في العام 1919 إلى مؤتمر السلام

<sup>1</sup>- حسام سويلم، "الأهداف القومية الإسرائيلية واستراتيجيات تنفيذها"، <https://cutt.us/3b5Rl>، اطلع عليه بتاريخ: 2019/12/12، (17:00).

<sup>2</sup>- أسعد زروق، إسرائيل كبرى دراسة في الفكر التوسعي الصهيوني، (بيروت: مركز الأبحاث، 1968)، ص. 551.

<sup>3</sup>- المومني وشليبي، مرجع سابق، ص. 195.

<sup>4</sup>- أسعد زروق، مرجع سابق، ص. 539-543-567.

في فرساي، وهي أيضا تختلف عن الحدود التي رسمها بن غوريون في العام 1938. وفي العام 1947 طالب الحاخام فيشمان عضو الوكالة اليهودية بتحديد منطقة الدولة اليهودية أنها تمتد من "نهر مصر إلى الفرات" وردده ا أثناء شهادته أمام لجنة التحقيق الخاصة التابعة للأمم المتحدة، فقال: "الأرض الموعودة تمتد من نهر النيل إلى نهر الفرات وتشمل أجزاء من سوريا ولبنان".<sup>1</sup>

حتى وإن كان بن غوريون قد لجأ إلى سياسة الأمر الواقع، إلا أن طموحاته كانت أكبر بكثير من ذلك. باعتباره أمينا عاما سابقا في الاتحاد العام للعمال اليهود-المستروت-، ورئيسا للجنة التنفيذية للوكالة اليهودية، قبل تأسيس الدولة. فقد جاهر عن تأملاته حول الخطوط العامة لفكرته عن حدود إسرائيل حتى قبل قيامها ككيان سياسي. حيث كان يرى أن تكون الحدود الشمالية عند نهر الليطاني جنوب لبنان، والحدود الشرقية عند نهر العوجا في سوريا وصحراء الأردن. أما الحدود الجنوبية فتكون عند البحر الأحمر.<sup>2</sup>

وبعد تأسيس الدولة العبرية في 1948، أصر بن غوريون على التمييز بين حدود الدولة المعلنة وحدود الأمة التي تشكل إسرائيل الكبرى وذلك ما عبر عنه في مقدمة الكتاب السنوي لحكومة إسرائيل لعام 1952 بقوله: "إن دولة إسرائيل قد قامت فوق جزء من أرض إسرائيل". وقد كان ذلك بمثابة إعلان للتأكيد مجددا على أن التوسع الصهيوني في طليعة الأهداف التي تجاهر بها إسرائيل الصغرى كلها وجدت الظرف الملائم. معتبرا أن حدود إسرائيل المعلنة في عام 1948 ما هي إلا حدود مؤقتة وانتقالية طالما أنها لم تأت مطابقة لحدود الأمة المنشودة في الخريطة التي رسمتها

<sup>1</sup> - محمود إبراهيم موسى المطور، "السيكولوجية اليهودية وأثرها في سياسة الحركة الصهيونية من مؤتمر بازل وحتى إقامة دولة إسرائيل"، رسالة ماجستير غي منشورة، (فلسطين: كلية الدراسات العليا والبحث العلمي في جامعة الخليل، 2019)، ص ص.129-130.

<sup>2</sup> - إياد جاسم محمد، "دور بن غوريون في السياسة الإسرائيلية"، مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، ع.16 (نوفبر 2020)، ص.132.

الصهيونية لمملكته الموعودة والتي مازالت أوسع بكثير من المساحات التي تم احتلالها والاستيلاء عليها بقوة السلاح، في رقعة تمتد من النيل إلى الفرات<sup>1</sup>.

بناء على المكانة المركزية التي احتلتها ولا زالت تحتلها قضية المياه في الفكر الاستراتيجي الإسرائيلي منذ بروز فكرة تجميع الشتات وبناء وطن قومي لليهود مع تيودور هرتزل Theodor Herzl الذي اعتبر الماء إلى جانب الأرض والشعب دعائم أساسية لبناء دولة يهودية وضمان بقائها.<sup>2</sup> لذلك فقد وضعت الحركة الصهيونية منذ أول مؤتمراتها في مدينة بازل بسويسرا عام 1897 خريطة لدولة إسرائيل تشمل مجمل المصادر الطبيعية للمياه في المنطقة، بما فيها مجرى نهر الأردن وروافده العليا بالدان وبانياس والحاصباني والوسطى في اليرموك ونهر الليطاني في لبنان بل وحتى نهر النيل في مصر<sup>3</sup>.

وبدأ على إثرها مؤسسو الحركة الصهيونية الأوائل في المطالبة بمصادر المياه في الأراضي العربية المجاورة لفلسطين في سوريا ولبنان من خلال رسائل عدة بعثوا بها إلى مسؤولين بريطانيين وأمريكيين لمساعدتهم في ذلك، من بينها على سبيل المثال رسالة بعث بها حايم وايزمان Chaim Weizmann إلى رئيس الوزراء البريطاني لويد جورج Lloyd George بتاريخ 1919/12/29 أعلن فيها مطالب الحركة الصهيونية، وأعاد التأكيد على نفس المطالب في العام التالي في رسالة بعث بها إلى وزير خارجية بريطانيا آنذاك جورج كروزن المعروف باللورد كروزن George Nathaniel Curzon بتاريخ 1920/10/30. وقد أعاد ديفيد بن غوريون David Ben Gourion التأكيد مرة أخرى على هذه المطالب إحدى الوثائق التي كتبها عام 1941 حيث قال: "علينا أن نتذكر أنه

<sup>1</sup>- أسعد زروق، مرجع سابق ص ص 539-543-567.

<sup>2</sup>- زياد خليل الحجار، الأمن القومي والامن الغذائي العربي المياه في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بدائل الحروب والتنمية، (بيروت: دار النهضة العربية، 2009)، ص ص 16، 17.

<sup>3</sup>- أسامة عبد الرحمن، المياه العربية وإسرائيل، (القاهرة: دار هبة النيل العربية للنشر والتوزيع، 2012)، ص 32.

من أجل قدرة الدولة اليهودية على البقاء لابد أن تكون مياه الأردن والليطاني مشمولة داخل حدودنا.<sup>1</sup>

وبعد النجاح في تأسيس الدولة العبرية ابتداء من سنة 1948 شرع مؤسسوها في العمل على تحقيق الهدف التالي لهم والمتمثل في تعيين وترسيم حدود سياسية وقانونية لدولتهم تحوي ضمنها المناطق الغنية بموارد المياه وتمتد من النيل إلى الفرات.<sup>2</sup> وهو الأمر الذي تم تحقيقه عسكريا وبقوة السلاح فيما بعد بالتدرج. حيث أصبحت إسرائيل تحصل على 55% من إجمالي الإيراد المائي لها الذي يتراوح بين 1.8 و 1.95 مليار متر مكعب سنويا من خلال احتلال هضبة الجولان السورية سنة 1967 واحتلال جنوب لبنان 1982<sup>3</sup>، مع استمرار المساعي لتحصيل مياه نهر النيل. ويوجد في إسرائيل حاليا نحو ألف (1000) مصدر للمياه،<sup>4</sup> توفر لها حاجاتها المتزايدة من المياه التي تصل إلى 3.5 مليار متر مكعب حاليا.<sup>5</sup> وتتألف من مصادر طبيعية تشكل من مياه علوية تشمل المياه المخزونة في البرك أو في بحيرة طبريا، بالإضافة إلى مياه الأنهار التي تشكل ثلث كمية الثروة المائية الكلية.<sup>6</sup> ومياه جوفية؛ تشمل المياه الموجودة في الصخور وتحت سطح اليابسة. وتزود إسرائيل بنحو خمس الموارد المائية التي تحتاجها.<sup>7</sup>

وعلى هذا الأساس، انطلقت سياسة إسرائيل الخارجية لتبري الأعمال العدوانية التوسعية بذريعة ضمان أمن إسرائيل المهدد من جيرانها. ومع مرور الوقت، تكونت علاقة جدلية وثيقة بين

<sup>1</sup> حمدي الطاهري، مستقبل المياه في الوطن العربي، (القاهرة: دار نهضة مصر، 1991)، ص. 34.

<sup>2</sup> عليان محمود عليان، "المياه العربية من النيل إلى الفرات: التحديات والأخطار المحيطة"، المستقبل العربي، ع. 425 (جويلية 2014)، ص. 7.

<sup>3</sup> أسامة عبد الرحمن، مرجع سابق، ص. 26.

<sup>4</sup> مصادر المياه في إسرائيل، موقع وزارة الصحة الإسرائيلية، في: <https://www.health.gov.il/Arabic/Subjects/Environmental>، إطلع عليه بتاريخ: 14/09/2017، (15:00).

<sup>5</sup> محمود صادق إسماعيل، المياه العربية وحروب المستقبل، (القاهرة: دار العربي للنشر والتوزيع، 2012)، ص. 38.

<sup>6</sup> أحمد هبي، "أزمة الثروة المائية في إسرائيل"، مجلة الدراسات الفلسطينية، م. 2، ع. 5 (شتاء 1991)، ص. 362.

<sup>7</sup> دولة إسرائيل المياه في الكرة الأرضية، صادرة عن هيئة المياه الإسرائيلية في [www.water.go.il/hebrew/arabic](http://www.water.go.il/hebrew/arabic)، إطلع عليه بتاريخ: 14/09/2017، (15:00).

سياسة إسرائيل الخارجية وتبرير ارتباط إسرائيل بالخططات العدوانية الدولية، من منطلق المبررات والذرائع الأمنية الذاتية<sup>1</sup>.

وفي الأصل يعود الأساس العدواني للسياسة الخارجية الإسرائيلية إلى عقيدة أوائل القادة الصهيينة أمثال ليوبينسكي وأقوال غيره ممن يجدون القوة وإن تطورات إلى عدوان ويرون فيها برهانا على أن اليهود أمة لها قوتها ومقدرتها وإن تمثلت في العدوان على الغير ونهب ممتلكاته والتنكر لجميع حقوقه. وهذا ماتضح في أسلوب وعقيدة رئيسة الوزراء السابقة غولدا مائير وموشيه دايان وزير الدفاع السابق. حتى أن الأخير عبر عن ذلك صراحة بقوله ساخرا من المجتمع الدولي: "إن دبابه لنا أعظم من مائة قرار تصدره منظمة الأمم المتحدة لصالحنا" وتقول غولدا مائير: "كيف تنكر علينا الدول الكبرى المكاسب عن طريق القوة والاحتلال مع أنها جميعها قد نالت المكاسب عن طريق القوة والاحتلال"<sup>2</sup>.

فكانت مهمة السياسة الخارجية تبرير الأعمال العسكرية الإسرائيلية التي شنتها ضد الدول العربية لتكريس الوضع القائم بشكل لا يجد من حرية العمل العسكري الإسرائيلي من أجل وضع حل لمشكلة العمق الإستراتيجي في إسرائيل<sup>3</sup>.

### المطلب الثاني: الحفاظ على بقاء إسرائيل

تهدف السياسة الخارجية الإسرائيلية إلى الحفاظ على بقاء إسرائيل ، داخل حدود آمنة ومعترف بها دوليا . حيث يقول موشيه دايان (Dayan Moshe) ، الذي تولى منصب رئيس الأركان في الخمسينات ووزارة الحرب في الستينات : "أن إسرائيل لا تمتلك سياسة خارجية لها بل سياسة دفاعية فقط" . كما اعتبر يهودا بن مائير أنه لا توجد دولة في العالم تعتبر مسألة الأمن القومي

<sup>1</sup>-إحسان مرتضى، "إستراتيجية إسرائيل للعلاقات الدولية"، مجلة شؤون الأوسط، ع.32 (أوت 1994)، ص.2.

<sup>2</sup>- سعيد نوفل، مرجع سابق، ص.118، 119.

<sup>3</sup>-إحسان مرتضى، "إستراتيجية إسرائيل للعلاقات الدولية"، مرجع سابق، ص.3.

حيوية لوجودها كما هي لإسرائيل، حيث أن مسألة الأمن القومي بالنسبة لها ليست مسألة وجود قومي فحسب بل هي مسألة حياة أو موت بالنسبة لمواطنيها.<sup>1</sup>

تأسيساً على ذلك تضع إسرائيل أهداف سياستها الخارجية في حماية أمنها القومي. الذي احتل ولازال موقع الصدارة في قائمة الأهداف العليا والإستراتيجية لإسرائيل.<sup>2</sup> الذي يقوم على ضرورة الاحتفاظ بالمجال الحيوي المحقق. لفرض الوجود الإسرائيلي كأمر واقع، وضمان بقائه في قلب المنطقة بالاعتماد على قوة عسكرية متفوقة وارتباطات إستراتيجية مع القوى الكبرى.<sup>3</sup>

في الواقع، تطلبت البيئة الإقليمية لإسرائيل في العقود الثلاثة الأولى من قيامها تبني إستراتيجية مزدوجة. فعلى المستوى الإقليمي، سعت إسرائيل إلى منع العمل العربي الجماعي، وعلى الصعيد الدولي، سعت إلى إقامة علاقات قوية ودائمة مع الولايات المتحدة. وقد استند الإسرائيليون في هذه الإستراتيجية على اقتراضات مفادها أن المصالح العربية والإسرائيلية متعارضة بالضرورة وأن الانقسامات السياسية في العالم العربي جعلت الردع العسكري الإسرائيلي أكثر فعالية. وحتى لا تنكشف حدود قوتها، سعت إسرائيل إلى التحرك بسرعة وبكثافة لمنع الحروب الطويلة والممتدة التي من شأنها أن تكشف عن ضخالة مواردها البشرية والاقتصادية.<sup>4</sup>

كما انعكس في مقالة زئيف جابوتنسكي بعنوان "الجدار الحديدي"، التي نشرت في روسيا عام 1923، وصلت المبدأ القائل إنه ينبغي حمل الدول العربية على التسليم بأنه لا يمكن القضاء على الوجود اليهودي في أرض إسرائيل بالقوة. وهو المبدأ الذي تبناه لاحقاً دافيد بن غوريون، فأضحى أحد ركائز العقيدة الأمنية. وتنطلق العقيدة الأمنية الإسرائيلية كما عرضها بن غوريون رئيس

<sup>1</sup>- محي الدين حداد، "توجهات السياسة الخارجية الإسرائيلية في المتوسط الشرقي في الفترة ما بين 2000-2009"، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بائنة: كلية الحقوق والعلوم السياسية: 2011-2012)، ص.65.

<sup>2</sup>- كريم عواد برسيم، مرجع سابق، ص.53.

<sup>3</sup>- خالد وليد محمود، أفاق الأمن الإسرائيلي الواقع والمستقبل، (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2007)، ص 51.

<sup>4</sup> - Shibley Telhami, «Israeli Foreign Policy: A Static Strategy In A Changing World », **Middle East Journal**, Vol. 44, No. 3 (Summer, 1990), Pp. 399-402.

الحكومة ووزير الدفاع آنذاك في مطلع خمسينيات القرن الماضي من أن هناك عدم تكافؤ أساسي بين إسرائيل والدول العربية والإسلامية المحيطة بها، على صعيد المعطيات الجغرافية، والديمغرافية، والإمكانات الاقتصادية. ونتيجة لذلك، يتوجب على إسرائيل، بحسب هذه العقيدة، إقناع الدول العربية بالتسليم بوجودها. فبالإضافة إلى السعي للسلام . على إسرائيل عبر تحقيق انتصارات متتالية تؤدي إلى تئيس القيادات العربية أن تدفع الطرف العربي إلى الاستنتاج أنه لا سبيل عملي لتدمير دولة إسرائيل<sup>1</sup>.

و لظالما بقي الردع مكونا مركزيا في العقيدة الأمنية لإسرائيل، يهدف إلى تثبيت أو تقييد أعداء إسرائيل في بيئتها الإقليمية من اتخاذ إجراءات غير مرغوب فيها اتجاهها، بما في ذلك شن هجوم مسلح عليها.<sup>2</sup> إضافة إلى جملة من المرتكزات تشمل:

- في حال فشل سياسة الردع ونشوب الحرب، على إسرائيل نقل المعركة في أقرب وقت ممكن لأرض العدو.
- تدمير قوة العدو المسلحة ومعداتها
- احتلال مناطق والبقاء فيها حتى تحقيق مكاسب سياسية
- هجوم استباقي أو حرب وقائية في حال التأكد من وجود خطر جسيم ماثل، أو محتمل مستقبلا.<sup>3</sup>

كما برزت في الثمانينات دعوات أكاديمية إسرائيلية لضرورة التلويح بسياسة الردع النووي كمثال على ذلك ماجاء في كتاب شاي فيلدمان (Shai Feldman) أن "إسرائيل يجب أن تمتلك أسلحة نووية". وهو يجادل بأن تبني استراتيجية الردع النووي العلني سيجعل إسرائيل أكثر أمنا لما لها من

<sup>1</sup>- أليكس مينتس وشاؤول شاي، "ضرورة إعادة صوغ عقيدة إسرائيل الأمنية"، في: العقيدة الأمنية الإسرائيلية وحروب إسرائيل في العقد الأخير دراسات لجنرالات باحثين إسرائيليين كبار، تحرير: أحمد خليفة، (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2015)، ص ص 29-32.

<sup>2</sup> - Michael J. Mazarr, « Understanding Deterrence », Perspective Expert Insights On A Timely Policy Issue, CA: RAND Corporation, (2018),P.3.

<sup>3</sup> - أحمد خليفة، "العقيدة الأمنية الإسرائيلية وحروب إسرائيل في العقد الأخير دراسات لجنرالات باحثين إسرائيليين كبار"، مرجع سابق، ص.4.

ميزة خاصة ، إذا تم تنفيذها بعناية، يمكن أن تمنح إسرائيل السلام مع جيرانها الذي سعت إليه منذ عام 1948. ويجعل من إمكانية عدم التخلي عن الأراضي التي تم الاستيلاء عليها في حرب 1967 أكثر جدوى. يمنع المزيد من الهجمات العربية. وسيجعل القيام بذلك أمرا خطيرا لأن إسرائيل يمكن أن ترد بضربات نووية ساحقة. فامتلاك قبلة ذرية حسب اعتقاد فلدمان هو بمثابة مناطق عازلة تجعل من الصعب مهاجمة قلب إسرائيل. وعلى نفس القدر من الأهمية عالج عمل شلومو أرونسون (Shlomo Aronson)، أستاذ العلوم السياسية في الجامعة العبرية ، هذه القضية. في كتابه "الصراع والمساومة في الشرق الأوسط مؤكدا على ضرورة امتلاك إسرائيل القبلة النووية وفي العديد من المقالات يجادل بأن هذا الاعتقاد منتشر على نطاق واسع في العالم العربي وكان له تأثير عميق على السياسات العربية تجاه إسرائيل.<sup>1</sup>

تقوم العقيدة الأمنية لإسرائيل تقليديا على ثلاث ركائز: الردع والإنذار المبكر والقرار. على مر السنين، تمت إضافة عنصر الدفاع. وبعد أن أظهرت التغييرات في السنوات الأخيرة أن استراتيجية الردع الإسرائيلية التقليدية فقدت بعضا من جدواها لأنها لم تعد تنطبق على التحديات الأمنية الجديدة في القرن الحادي والعشرين. برزت العديد من الجهود لإعادة النظر في الافتراضات الأساسية لاستراتيجية الردع التقليدية بهدف تكييفها مع تلك التغييرات<sup>2</sup>. بحيث تكون فعالة، تجاه الفواعل الدولية أو غير الدولية على حد سواء. وحيال سيناريوهات متنوعة لمواجهة غير تقليدية، وكذلك حيال ساحات وجبهات قتال جديدة تشمل السايبر، البحر، الفضاء، والمجال التحت أرضي "الأنفاق. وقدمت اقتراحات بشأن مكونات أخرى شملت الوقاية من المنع والإحباط، العلاقات المميزة مع الولايات المتحدة الأمريكية، التحالفات الإقليمية، والتكيف والملاءمة.

التغييرات في مفهوم الأمن القومي

(مثلث) الردع، الإنذار، الحسم

<sup>1</sup> - Avner Golov , « Israeli Deterrence in the 21st Century », Memorandum No. 155, Institute for National Security Studies, (June 2016),pp.83,84-90-94,95.

(مربع) الردع، الإنذار، الحسم، الدفاع

(مثنى) الردع، الإنذار، الحسم، الدفاع، المنع والإحباط، العلاقات المميزة مع الولايات المتحدة، التحالفات الإقليمية، الملاءمة<sup>1</sup>.

### المطلب الثالث: الهدف الاقتصادي

تسعى إسرائيل من خلال سياستها الخارجية للتعاون مع الدول الصديقة لتل أيبب في مختلف أرجاء العالم، وضم إسرائيل إلى النظام الاقتصادي العالمي. بالعمل على تكثيف نشاطها الدبلوماسي مع مراكز القوة الاقتصادية، من بينها على سبيل المثال لا الحصر أكبر دول آسيا من حيث عدد السكان كالصين والهند<sup>2</sup>. وذلك بغية تحقيق استقرار وتنمية الاقتصاد الإسرائيلي باستثمار الإمكانيات الذاتية والمساعدات الخارجية على الوجه الأمثل، وفتح أسواق جديدة لإسرائيل في جميع دول العالم، والتعامل مع التكتلات الاقتصادية الإقليمية والدولية من أجل الاستفادة من الميزات التي تمنحها لأعضائها، وخلق المصالح المشتركة، هذا مع تأمين حصول إسرائيل على المزيد من الموارد المائية والنفطية والمعدنية، وبما يمكنها من استيعاب مزيد من يهود الشتات، والسعي التدريجي لتقليص اعتماد الاقتصاد الإسرائيلي على المساعدات الأجنبية<sup>3</sup>.

ولتحقيق ذلك، عملت إسرائيل منذ في إقامتها في عام 1948، على التأسيس لبنية اقتصادية قوية مرت بأربعة مراحل أساسية يمكن إيجازها فيما يلي:

المرحلة الأولى امتدت من 1948 إلى غاية 1954: تركز الاهتمام الإسرائيلي فيها بالقطاع

الزراعي. الذي اعتمدت ميزانية تمويله بشكل رئيسي على القرض الذي تحصل عليه إسرائيل من بنك التصدير والاستيراد الأمريكي. كما تميزت بارتفاع حجم الطلب المحلي العام في الأسواق مما ضغط على الأسعار وتسبب في ارتفاع معدلات التضخم ودفع الحكومة إلى اتباع إجراءات تقشفية. إلا أن

<sup>1</sup>- أليكس مينتس وشاؤول شاي، "ضرورة إعادة صوغ عقيدة إسرائيل الأمنية"، مفهوم معدل للأمن القومي الإسرائيلي المكونات الجبهات والمحددات، ملحق خاص، لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ص 4،5، <https://cutt.us/uqTq2>، إطلع عليه بتاريخ: 14/09/2020، (15:00).

<sup>2</sup> محي الدين حداد، مرجع سابق، ص. 67.

<sup>3</sup> - حسام سويلم، مرجع سابق.

ذلك لم يجدي نفعا مما اضطر الحكومة الإسرائيلية إلى تخفيض سعر الليرة للحد من الاستيراد وتشجيع الصادرات المحلية.<sup>1</sup>

المرحلة الثانية امتدت من 1954 إلى غاية 1972 وهي مرحلة عرفت بمرحلة النمو السريع فقد وصل النمو الاقتصادي حسب مختلف الإحصاءات إلى 10% على امتداد 12 سنة، عدا فترة الركود التي رافقت حرب 1967. وقد استوعب الاقتصاد الإسرائيلي حينها موجات الهجرة الكثيفة، التي تم توظيفها بكفاءة عالية في الآليات الاقتصادية؛ مما أدى إلى فيض الإنتاج، ومع احتلال أراض جديدة، شكل ذلك توسيعا للسوق الداخلي، وحلاً للأزمة فيض الإنتاج.

المرحلة الثالثة امتدت من 1973 إلى غاية 1985 وعرفت بفترة الكساد والتضخم كنتيجة لانخفاض حجم المساعدات الخارجية، وتراجع النمو بمعدلات عالية عن الفترة السابقة، ففي نهاية عام 1973 زاد العجز في الميزان التجاري إلى 2500 مليون دولار، ثم قامت الحكومة الإسرائيلية بتخفيض قيمة عملتها عام 1974 إلى 4.2 ليرة لكل دولار، ما تسبب في ارتفاع الأسعار وتكاليف المعيشة كنتيجة للتكاليف الباهظة لحرب 1973 التي كلفت الحكومة 30 مليار دولار. انجر عنها عدة مشاكل اقتصادية أبرزها عجز كبير بالميزانية وميزان المدفوعات الحكومي التجاري الإسرائيلي.<sup>2</sup>

المرحلة الرابعة: امتدت من 1985 إلى غاية 2010 التي عرفت بمرحلة الإصلاح الاقتصادي لمعالجة مشكلة معدلات التضخم المرتفعة وأزمات العجز في الميزان التجاري. وقد تم إصلاح وخصخصة بعض القطاعات، لكنها لم تطل القطاعات الإستراتيجية مثل صناعة الأسلحة والصناعات الإستراتيجية الأخرى للاقتصاد الإسرائيلي.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - نبيل السبلي، تطور الاقتصاد الإسرائيلي 1948-1996، (أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 1998)، ص 16، 17.

<sup>2</sup> - "مقارنة المؤشرات: أين يقف الاقتصاد المصري واقتصاد الكيان الإسرائيلي بعد نحو أربعة عقود من نصر أكتوبر 1973؟"، مركز البديل للتخطيط والدراسات الاستراتيجية، (أكتوبر 2017).

<sup>3</sup> - "نبيل السبلي،"الاقتصاد الإسرائيلي وأزماته البنوية"، في: <https://cutt.us/HY8o4>، إطلع عليه بتاريخ: 2020/07/20 (17.00).

وقد تخض عن جملة الإصلاحات الاقتصادية تحسن كبير في الاقتصاد الإسرائيلي فقد سجل العام 2006 قفزة نوعية في أداء المؤشرات الاقتصادية . حيث بلغ معدل النمو نحو 4.8%، صاحبها ارتفاع في حجم الناتج المحلي الإجمالي الإسرائيلي الذي بلغ نحو 150 مليار دولار، وارتفاع حصة الفرد الإسرائيلي من الناتج المحلي إلى نحو 21 ألف دولار. كما تضمنت هذه القفزة الاقتصادية تحسنا في وضع الميزانية العامة للدولة حيث انخفض العجز المالي فيها إلى نحو 1% من الناتج المحلي الإجمالي، وسمح برفع حجم الميزانية العامة من 63 مليار دولار إلى 68.6 مليار دولار. وهو ما سمح بزيادة الميزانية المخصصة للدفاع بنسبة 17% من إجمالي الميزانية<sup>1</sup>. ارتباطا بالبعد الصراعي للسياسة الخارجية الإسرائيلية اتجه محيطها الإقليمي.

#### المطلب الرابع: الهدف العسكري

تهدف إسرائيل من خلال سياستها الخارجية الالتزام بتحقيق هدف عسكري يتضمن احتفاظ إسرائيل بتفوق عسكري كمي ونوعي في المجالين التقليدي وغير التقليدي على جميع الدول العربية المحيطة بها. وبما يمكن لإسرائيل من تحقيق أهدافها السياسية، وتفعيل سياسة الردع<sup>2</sup>. بناء على ما تمتلكه من إمكانيات عسكرية واستخباراتية تضمن لها اكتساب رؤية واضحة المعالم عن وضع إسرائيل الإستراتيجي اتجاه محيطها الإقليمي. حيث يقدر الوضع الإستراتيجي لإسرائيل في المرحلة الراهنة على أنه أكثر وضوحا وتكيفا وتحديدا في ظل تصاعد قدرتها العسكرية وتفوقها النوعي اللذين يزيدانها استقرارا مع استقرار حدودها نسبيا؛ مع الأخذ بعين الاعتبار أن الهامش الأمني الضيق وأرجحية التدرج نحو مواجهة مستقبلية تبقى قائمة في كل الظروف، لا سيما وأن إسرائيل تقوم بما تسميه «عمليات استباقية» بشكل دائم من أجل الحفاظ على مكانتها الإستراتيجية المتميزة<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - إبراهيم عبد الكريم، تطورات مفاجئة في الاقتصاد الإسرائيلي مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، (جانفي 2007)، ص.1.

<sup>2</sup> - حسام سويلم، مرجع سابق.

<sup>3</sup> - فادي نحاس، "المشهد الأمني العسكري التحديات الأمنية والعسكرية لإسرائيل: أكثر وضوحا وتحديدا وأقل مرونة"، في: تقرير مدار الاستراتيجي 2019، تحرير: هنيدة غانم، (بيروت: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية مدار، 2019)، ص.119.

تروج إسرائيل من خلال سياستها الخارجية لقدراتها الردعية على صد أي هجوم خارجي يستهدف تهديد أمنها القومي. بفضل ما تمتلكه من قوة استخباراتية، ذات قدرة عالية على رصد تحركات أعدائها. وتنفيذ ضربة استباقية في حال استشعارها لخطر وشيك من محيطها المعادي. ضد أهداف محددة بدقة عالية الجودة<sup>1</sup>. فقد أولت الدولة العبرية منذ البداية أهمية لمسألة المعلومات الاستخباراتية، وكيفية الحصول عليها بوصفها سلاحا مهما في عصرنا الحالي. نظرا لما توفره من رؤية واضحة الأهداف والمعالم لشكل الصراع وأبعاده وأولوياته، من خلال جهاز استخبارات قوي يتوافر له جميع وسائل التكنولوجيا والأموال والأفراد من ذوي الكفاءات والمؤهلات اللازمة. و تمتلك إسرائيل ثلاث أجهزة استخباراتية أساسية، من أقوى الأجهزة الاستخباراتية. تتعدد وتختلف فيما بينها وفق نوعية المهمات الملقاة على عاتقها، وحجم الدور الذي تقوم به، إضافة إلى طبيعة المؤسسة المنتمية إليها سواء كانت عسكرية (الجيش) أو سياسية (وزارة الخارجية) أو أمنية (الشرطة)<sup>2</sup>.

وهي:

◀ شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية أمان: برئاسة عاموس يادلين Amos Yadlin

وهو الاختصار الشائع لاسمها العبري جاف هموديعين عبارة عن جهاز تابع لهيئة أركان الجيش الإسرائيلي، وهي أكبر الأجهزة الاستخباراتية وأكثرها كلفة لموازنة الدولة. مسؤول بشكل أساسي عن تزويد الحكومة بالتقييمات الاستراتيجية التي على أساسها تتم صياغة السياسات العامة للدولة، بالذات على صعيد الصراع مع الأطراف العربية. وتعتمد أمان على التقنيات المتقدمة، إلى جانب المصادر البشرية في الحصول على معلوماتها الاستخباراتية التي توظفها في صياغة تقييماتها الاستراتيجية. كما تعتبر شعبة أمان أهم الأجهزة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية، نظرا للدور

<sup>1</sup> - Shmuel Bar, « israeli strategic deterrence doctrine and practice », **comparative strategy** , vol. 39, no. 4(2020),pp.321,322.

<sup>2</sup> - إحسان مرتضى، "الاستخبارات الإسرائيلية"، مجلة الجيش اللبناني، ع.35-351 (سبتمبر 2014)، <https://cutt.us/Hu2wB> ، اطلع عليه بتاريخ: 2022/07/20، (17.30)

الكبير الذي تلعبه في بلورة القرار السياسي في إسرائيل عبر ما يسمى بمسألة التقدير القومي الذي يضع الرؤية المطلوبة للسياسات الإسرائيلية بناء على المعلومات التي تقدمها.<sup>1</sup>

◀ جهاز المخابرات العامة (الشاباك): برئاسة يورام كوهين Yoram Cohen

الشاباك وهو الاختصار الشائع لاسمه العبري شيروت بطاحون كلاي، وهو حلقة من حلقات منظومة الأمن الإسرائيلية. يقوم دوره على الدفاع عن الدولة وحمايتها ضد المهددات الداخلية. وتشمل وظائفه المهام التالية: احباط عمليات التجسس داخل إسرائيل، حماية الشخصيات الإسرائيلية، حماية الممتلكات الإستراتيجية للدولة مثل المطارات والسفارات الإسرائيلية في الخارج، وحماية المعلومات الأمنية والسياسية وينقسم الشاباك الى عدة ألوية وأقسام. يكلف الشاباك بحماية امن إسرائيل كما يكلف بالحفاظ على المصالح الرسمية التي تعتبر حيوية للأمن القومي الإسرائيلي وفقا لما تقره الحكومة والقوانين. كما يعتبر الجهاز مسؤول عن الدفاع عن الدولة داخل المجال المحدد له. يمتلك الجهاز مقدرة على صعيد جمع المعلومات والأبحاث والعمليات الاستخباراتية التي تصب في مصلحة الجماعة الاستخباراتية.<sup>2</sup>

◀ جهاز الاستخبارات للمهام الخاصة "الموساد" برئاسة مائير داغان Meir Dagan

أسس من قبل قيادة الدولة الإسرائيلية للقيام بمهام جمع المعلومات واجراء البحوث وتنفيذ المهام السرية خارج حدود إسرائيل. هو جهاز أمني يقدم خدمات قومية مستقل عن بقية الأجهزة. وهو بذلك يختلف عن جهاز الاستخبارات العسكرية امان الذي يعتبر جزءا رئيسي من أجهزة الجيش الإسرائيلي، كما يختلف عن جهاز الشاباك في عدم تبعيته المباشرة لجسم سياسي معين . لان مهامه الأمنية والخاصة تنفذ جميعها خارج الحدود ، وبالتالي يقدم الموساد خدمات أمنية تسعى

<sup>1</sup> - جوني منصور وفادي نحاس، مرجع سابق، ص.311.

<sup>2</sup> - بدر عقيلي، الموساد .. الشاباك .. أمان وأسلحة الدمار الشامل، (عمان: دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، 2009)، ص 20-31.

للمحافظة على الأمن القومي العام لإسرائيل. ومع ذلك فإن تثبيت الهوية الاستقلالية للموساد داخل الاستخبارات الإسرائيلية لا يلغي فرضية قيام احتكاكات بينه وبين سواه من الأجهزة الأمنية.<sup>1</sup> يرتبط «الموساد» بعلاقات عميقة وقوية جدا مع الاستخبارات الأميركية. وبالتنسيق والتعاون مع الأخيرة، أنشأ الموساد علاقات قوية مع استخبارات الدول الإفريقية ( زائير وليبيريا، كينيا، غانا وجنوب افريقيا)، وعدد من دول أميركا اللاتينية (مثل البرازيل، الأرجنتين، المكسيك، كوستاريكا، بنما، البيرو، السلفادور وسواها)، ومع بعض دول آسيا الصغرى (مثل كوريا الجنوبية، وتايوان وتايلاند واندونيسيا). كذلك فإن ثمة علاقات تعاون استخباراتي مهمة مع استخبارات حلف شمال الأطلسي فهو يشارك بشكل دائم في التحقيق مع الموقوفين العرب في الدول الغربية ويستغل ذلك لكسب عملاء له.<sup>2</sup>

وفي مجال السايبر تسعى إسرائيل من خلال سياستها الخارجية إلى الارتقاء بمكانة البلد كمركز عالمي لتطوير تكنولوجيا المعلومات . فبالإضافة إلى التهديدات التقليدية المعروفة ، تبرز تهديدات مرتبطة بالمجال السيبراني المعلوماتي. لذلك فقد اهتم جيش الدفاع الإسرائيلي بقضايا الأمن السيبراني والتهديدات السيبرانية.

<sup>1</sup> - شموئيل ايفين وعاموس غرانيت، المخابرات الإسرائيلية .. إلى أين؟، تز:عدنان أبو عامر، (بيروت: مركز باحث للدراسات 2009)، ص ص. 22، 23.

<sup>2</sup> -إحسان مرتضى، «الاستخبارات الإسرائيلية»، مرجع سابق.

وفي عام 2015 تضمنت وثيقة لاستراتيجية جيش الدفاع الإسرائيلي عدة إشارات إلى موقف جيش الدفاع الإسرائيلي من الأمن السيبراني ، بما في ذلك مدى الوعي بالتهديد في الفضاء السيبراني، وخطورة التهديدات المرتبطة به. التي تنطوي على قدرات مصممة لتعطيل سير عمل الأنظمة الحيوية في إسرائيل. تشمل القيام بعمليات تجسس، وسرقة المعلومات<sup>1</sup>.

تم تكليف المديرية الإلكترونية الوطنية الإسرائيلية\* بمهمة الدفاع عن الفضاء الإلكتروني من خلال إجراء وتشغيل وتنفيذ جميع الجهود الدفاعية التشغيلية في الفضاء الإلكتروني على المستوى الوطني، بغرض توفير استجابة دفاعية كاملة ومستمرة للهجمات الإلكترونية. بما في ذلك تحليل وتوحيد المعلومات الاستخباراتية الإلكترونية، التي تقع ضمن اختصاص قطاعي الجيش والدفاع. حيث يخترط جيش الدفاع الإسرائيلي في الأمن السيبراني كجزء لا يتجزأ من استراتيجيته العسكرية. وأطلق في عام 2012 دورة تدريب سايبير ديفندر لجيش الدفاع الإسرائيلي، بالإضافة إلى العديد من برامج التدريب العسكري الأخرى للأمن السيبراني العسكري، وهو في طور إنشاء هيكل وسلطة قيادته السيبرانية.

<sup>1</sup>-غادي بينزكوت وغابي سيبوني، "توجهات إستراتيجية الأمن القومي الإسرائيلي"، معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى، (أكتوبر 2019)، ص.44-25.

\*- في نوفمبر 2010، ومع إطلاق رئيس الوزراء-بنيامين نتنياهو- "المبادرة الإلكترونية الوطنية" تحت رعاية المجلس الوطني للبحث والتطوير في وزارة العلوم. أصبح الاهتمام بالأمن السيبراني هدفا واضحا. وقد تم إصدار قرار الحكومة رقم 3611 في أوت 2011 ، بعنوان "تطوير قدرات الفضاء الإلكتروني الوطنية". التي تضمنت إنشاء المكتب الوطني للإنترنت ( INCB ) كأول هيئة استشارية وطنية وموحدة للأمن السيبراني، يوصي بسياسة الأمن السيبراني الوطنية وتعزز تنفيذها في جميع أنحاء الحكومة. وفي فيفري 2015، تم إنشاء جهاز وطني ثان للأمن السيبراني، يمثل في الهيئة الوطنية للأمن السيبراني (NCSA) ، وفي مطلع العام 2017 تم دمج كل INCB و NCSA معا لإنشاء مديرية وطنية للدفاع السيبراني تعرف بالمديرية الوطنية الإلكترونية (Ma'arach). تدير مركزا وطنيا للطوارئ للتعامل مع الأحداث السيبرانية، والذي يعمل على مدار 24 ساعة يوميا، كل يوم من أيام السنة. يقع في بئر السبع. وقد كانت إسرائيل من بين رواد التعاون الأمني السيبراني متعدد الأطراف بين الحكومة والأوساط الأكاديمية وكيانات القطاع الخاص. واحدة من المبادرات الرائدة لإسرائيل في هذا الصدد هي مشروع مبادرة الابتكار في بئر السبع. تأسست في عام 2014 كمشروع مشترك بين INCB وبلدية بئر السبع وجامعة بن غوريون وشركاء صناعيين مثل (EMC) و(RSA) و Lockheed Martin و IBM و Deutsche Telekom و JVP Cyber Labs و Elbit. وهي شركة استشارات وتدريب في مجال الدفاع السيبراني. كما يجري العمل على العديد من المبادرات الحكومية للتواصل والتعاون الدوليين..انظر: Deborah Housen-Couriel, **National Cyber Security Organisation: ISRAEL**, (Tallinn : The NATO Cooperative Cyber Defence Centre of Excellence, 2017),p.5-8.

على الصعيد الدولي، شاركت إسرائيل كعضو في فريق الخبراء الحكوميين التابع للأمم المتحدة (GGE) الذي أصدر تقريراً عن التطورات في مجال المعلومات والاتصالات في سياق الأمن الدولي في عام 2015. وانضمت الدولة رسمياً إلى اتفاقية مجلس أوروبا لعام 2001 بشأن الجرائم الإلكترونية في 01 سبتمبر 2016، وأقامت علاقات تعاون ثنائية لتعزيز الأمن السيبراني مع عدد من البلدان والمنظمات الدولية<sup>1</sup>.

تمتلك إسرائيل العديد من القدرات السيبرانية المستقلة\*. ومع ذلك، لا زالت تعتبر التعاون الدولي حاجة حيوية للأمن الإسرائيلي. لذلك تعمل المديرية الإلكترونية بالتعاون مع أكثر من سبعين مركزاً للطوارئ حول العالم للتعامل مع الأحداث السيبرانية. كما أنها عضو وتشارك في المنتديات الإلكترونية الدولية وشريك في برامج المساعدة الخاصة بالعديد من المنظمات مثل البنك الدولي، وبنك التنمية في أمريكا اللاتينية، وغيرها. يهدف التعاون السيبراني في المقام الأول إلى معالجة الاحتياجات العملية والدفاعية<sup>2</sup>.

### المطلب الخامس الهدف الاجتماعي

تهدف إسرائيل إلى الحفاظ على إسرائيل كدولة يهودية. وهي الدولة الوحيدة في العالم، التي أعيد تأسيسها من قبل الحركة الصهيونية كحل للمشكلة اليهودية. وبالتالي فإنها في حالة إسرائيل الخاصة الدولة ليست هي غاية في حد ذاتها ولكنها وسيلة لتحقيق غاية، وهي: الحفاظ على أمن ورفاهية

<sup>1</sup> - Deborah Housen-Couriel, **National Cyber Security Organisation: ISRAEL**, (Tallinn : The NATO Cooperative Cyber Defence Centre of Excellence, 2017),p.8-11.

\*- هناك ما يقرب من 360 شركة للأمن السيبراني في إسرائيل، بالإضافة إلى ذلك تم إنشاء حوالي 20 مركزاً للبحث والتطوير للأمن السيبراني في إسرائيل من قبل الشركات متعددة الجنسيات من أجل تطوير حلول أمنية للسوق العالمي. وتشمل هذه PayPal و IBM و VMWare و General Electric و Cisco و CA Technologies و McAfee و Cisco. يقوم عدد من الشركات العالمية الأخرى أيضاً بإنشاء مراكز إلكترونية في إسرائيل في الوقت الحالي<sup>1</sup>. وتوسع جامعات بحثية تم تصنيف اثنتين منها ضمن أفضل 100 مؤسسة أكاديمية في جميع أنحاء العالم في عام 2016. تضم أقسام علوم الكمبيوتر. وتوفر شركات نقل التكنولوجيا المرتبطة بجميع الجامعات الإسرائيلية آلية جاهزة للتعاون مع قطاع الأعمال، مع حماية الأبحاث الأكاديمية والملكية الفكرية. أنظر: - Deborah Housen-Couriel, **National Cyber Security Organisation: ISRAEL**, (Tallinn : The NATO Cooperative Cyber Defence Centre of Excellence, 2017),p.15.

<sup>2</sup> - Yigal Unna, **National Cyber Security in Israel, Cyber, Intelligence, and Security** Vol. 3 No. 1 (May 2019),pp.167-168.

الشعب اليهودي في جميع أنحاء العالم، وهنا تحتل مسألة الهجرة إلى إسرائيل مكان الصدارة.<sup>1</sup> وذلك ما تم تضمينه في نص إعلان تأسيس الدولة العبرية الصادر في 14 ماي 1948، "أرض إسرائيل هي مهد الشعب اليهودي، هنا تكونت شخصيته الروحية والدينية والسياسية."<sup>2</sup>

وفي هذا الصدد أكد بن غوريون في عدة مرات أنه لا فائدة من وجود إسرائيل دون وجود هجرة يهودية إليها ولا فائدة من مكاسب الحرب في احتلال الأراضي دون الهجرة والاستيطان. وهذا ما كان ولا زال مبدأ صهيونيا راسخا. وعلاوة على ذلك اعتبر أن الاستيطان لا تنقصه أرض بل يهود واحتلال أراضي إضافية معناه زيادة العرب لا اليهود.<sup>3</sup>

وبناء على تلك الخلفية، لم تدخر الصهيونية جهدا لحشد إمكانيات الدولة الإسرائيلية والحركة الصهيونية العالمية من أجل دفع اليهود في مختلف دول العالم إلى الهجرة نحو إسرائيل.<sup>4</sup> والحفاظ على ضمان انسيابية الهجرة اليهودية لإسرائيل كهدف ذو أولوية على رأس أولويات السياسة الخارجية الإسرائيلية، وذلك انسجاما مع الهدف الرئيسي للصهيونية وهو بناء وطن قومي يجمع فيه اليهود من شتى أنحاء العالم، وبهدف توفير العنصر الرئيسي للدولة وهو السكان. وقد قام الزعماء الصهاينة بالربط الدائم بين عنصري الأمن والهجرة، وكرر (بن غوريون) ذلك بقوله "لن يكون هنالك أمن لإسرائيل بدون الهجرة". وفي سبيل تحقيق ذلك، تركزت السياسة الخارجية الإسرائيلية على قضية العداء للسامية، وعلى المذابح النازية ضد اليهود كمسوغان لتبرير هجرة اليهود إلى إسرائيل على اعتبار أن إسرائيل تمثل الوطن الآمن لليهود، كما أنها تفرد جزءا من جهودها في رصد أي خطاب يمكن تصنيفه ضمن هذا العداء، للضغط على حكومات الدول التي قد يظهر بها، إما لتسهيل هجرة اليهود منها، أو بدفع

<sup>1</sup> - Shabtai Rosenne, basic elements of israel's foreign policy, **India Quarterly**, Vol. 17, No. 4 (October-December 1961), pp. 328-336.

<sup>2</sup> - عيسى بريحية، "دور التاريخ في فهم السياسة الإسرائيلية: التشابه بين الحروب الصليبية والحركة الصهيونية أمودجا"، مجلة دراسات بيت المقدس، 1، ع. 20 (2020)، ص. 93.

<sup>3</sup> - إياد محمد جاسم، مرجع سابق، ص. 130.

<sup>4</sup> - سعيد نوفل، مرجع سابق، ص. 120.

تعويضات عن ذلك الخطاب، أو لابتزازها لاحقاً باتخاذ مواقف سياسية مؤيدة لإسرائيل في المحافل الدولية<sup>1</sup>.

وتأسيساً على ذلك، اعتبرت إسرائيل أن أي عارض من شأنه أن يعيق الهجرة اليهودية إلى إسرائيل يتعارض بالضرورة مع المصالح الحيوية للدولة . وهو عامل محدد في علاقات إسرائيل الخارجية<sup>2</sup>.

### المبحث الثاني: المخططات الإسرائيلية الإقليمية لتنفيذ أهداف السياسة الخارجية

رافقت المخططات المستقبلية المشروع الصهيوني والتفكير الاستراتيجي الإسرائيلي، بصفته مشروعاً استيطانياً إحلاليًا. يهدف إلى تجسيد مشروع دولة على أرض الواقع. فقد تضمن كتاب "الدولة اليهودية" المؤسس للحركة الصهيونية ثيودور هرتزل، تصوراتاً للدولة المراد تأسيسها في فلسطين. تخص تركيبة وطبيعة الوطن القومي الذي يجمع يهود الشتات. و عقب إعلان قيام إسرائيل في عام 1948، عكف ساسة إسرائيل وقادتها العسكريون وخبرائها الإستراتيجيون على وضع رؤى ومخططات استراتيجية تتناول مستقبل إسرائيل في الشرق الأوسط.

ونكلاصة للجهود المبذولة والمخططات التي تم وضعها موضع التنفيذ منذ قيام دولة إسرائيل فوق أرض فلسطين. لم تجد إسرائيل حرجاً من المجاهرة بنواياها التوسعية وإعلان مطالبها وأطماعها التي تحقق متطلبات أمنها الجيوستراتيجي. فكانت مهمة السياسة الخارجية تبرير الأعمال العسكرية الإسرائيلية التي شنتها ضد الدول العربية لتكريس الوضع القائم بشكل لا يحد من حرية العمل العسكري الإسرائيلي من أجل وضع حل لمشكلة العمق الإستراتيجي في إسرائيل<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - علي عبد السلام عايد المحارمة، "أثر القوى الدينية الإسرائيلية في السياسة الخارجية لدولة إسرائيل خلال الفترة (1999-2017)"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (الأردن: جامعة مؤتة، 2018)، ص.81.

<sup>2</sup> - Shabtai Rosenne, *op.cit.*, p. 334.

<sup>3</sup> - إحسان مرتضى إستراتيجية إسرائيل للعلاقات الدولية"، مرجع سابق، ص.3.

وبناء على ذلك لم تخلو المخططات الإسرائيلية ومشاريعها لتحسين مكانتها في الشرق الأوسط من بعدين أساسين، الأول استراتيجي والثاني اقتصادي. وفي معرض ذلك يعتبر الباحث المصري حامد ربيع المختص في الشأن الاستراتيجي الإسرائيلي أن إسرائيل قائمة على مبدأ التوسع وهذا هو جوهر المفهوم الصهيوني للدولة وهي لن تتخلى عنه لأنه محور بقائها. وحول ذلك يتبلور مفهوم الأمن القومي الإسرائيلي، الذي ظل دائما بغض النظر عن مستوياته هجومي تسيطر عليه الأبعاد العسكرية ويستند إلى فكرة التفوق في القدرة القتالية حيث القناعة بأن اليد التي تجرؤ على أن تفكر بالسطوة على إسرائيل يجب أن تقطع قبل أن تتحرك. بينما المصلحة الحقيقية لإسرائيل هي أن تقيم وتؤسس وجودها على التعايش والتعامل السلمي وتقديم الخدمات لدول المنطقة بحيث تصير ضرورية ولازمة للتقدم الحقيقي في جميع أجزاء هذا العالم الذي تزعم بأنها قد أضحت تنتمي إليه<sup>1</sup>.

وانطلاقا من ذلك نعود ونستحضر الوثائق المختلفة المتعلقة بالمشاريع والمخططات الاستعمارية المتصلة بالبعد الاستراتيجي. والتي تستهدف تفكيك وتدمير الأمة العربية، والتي ما تزال تنسحب بمضامينها وأهدافها الإستراتيجية على المشهد العربي الراهن عامة والسوري خاصة

### المطلب الأول: مخطط تقسيم وتجزئة الدول العربية

ترتكز الفكرة الصهيونية منذ أن قامت وكما عرفها المفكرون الصهاينة على إقامة إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات كهدف استراتيجي يتم تنفيذه على مراحل ويكون تنفيذ هذه الفكرة بالحرب العدوانية التوسعية الاستيطانية وضح سكان المنطقة إلى الخارج وضح يهود العالم إلى الدولة بالإكراه. وعدم وضع دستور بالمعنى التقليدي لدولة الكيان الصهيوني والاكتفاء

<sup>1</sup> - جمال عبد الهادي وأمين عبد الراضي، قراءة في فكر علماء الإستراتيجية كيف تفكر إسرائيل لحامد ربيع، (القاهرة: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، 1999)، صص 9-18.

بمجموعة قوانين أساسية وذلك لتفادي وضع حدود للدولة تقيد العمل من أجل تحقيق إسرائيل الكبرى<sup>1</sup>.

فبعد الخطوات الأولى للحركة الصهيونية، كان دافيد بن غوريون، قد أشار في تقرير رفعه إلى المجلس العالمي لعمال صهيون العام 1937، إلى الأهداف الإستراتيجية الصهيونية البعيدة المدى في المنطقة العربية حيث قال: «إن الدولة اليهودية المعروضة علينا بالحدود الحالية (من قبل اللجنة الملكية البريطانية آنذاك) لا يمكنها أبدا أن تشكل الحل المنشود لمسألة اليهود، ولا هدف الصهيونية التي سعت إليه طويلا، حتى لو أجريت على هذه الحدود بعض التعديلات الممكنة واللازمة لصالحنا. إلا أنه يمكن قبولها بوصفها المرحلة الأولى والأساسية التي تنطلق منها تمة مراحل تحقيق الوطن الصهيوني الأكبر، وذلك من طريق بناء قوة يهودية جبارة فيها، وبأقصر وقت ممكن، ثم احتلال باقي مناطق مطامحنا التاريخية كلها»<sup>2</sup>.

وبالفعل ما لبث قادة إسرائيل، وفي مقدمتهم بن غوريون، أن ربطوا منذ بداية خمسينيات القرن الماضي، إستراتيجية السيطرة على الشرق الأوسط بأكمله بتفكيك ملفات التقدم والتوحد العربية كافة. ويصم الخطط والمشاريع للتفوق على هذه الأمة حاضرا ومستقبلا. انطلاقا من مفهوم "أرض الميعاد" الذي عملت الحركة الصهيونية، على بلورته تمهيدا لتحقيق التوغل والتوسع في المنطقة. حيث لم تقف مشاريعها الاستعمارية، عند فلسطين بل استهدفت الأمة العربية انطلاقا من معاهدة "سايكس بيكو"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (القاهرة: دار الشروق، م.7، 1999)، ص ص.17-18.

<sup>2</sup> - إحسان مرتضى، "إسرائيل لا تملك سياسة سلام"، مجلة الجيش اللبناني، ع.299 (ماي 2010)، <https://cutt.us/QNON4>، اطلع عليه بتاريخ: 2020/07/20، (17.30).

<sup>3</sup> - جمانة إسكندر زكي وصايا، "شعوب عربية خلقت من الطين، والحركة الصهيونية، نشأتها، توغلها، توسعها"، (مارس 2019)، ص ص.1-3.

<https://cutt.us/YHnQ4>، اطلع عليه بتاريخ: 2020/07/20، (17.30)

وهنا لابد من التوقف عند اتفاقية سايكس- بيكو باعتبارها محطة مفصلية في تاريخ تقرير مصير المناطق العربية التي كانت تابعة للإمبراطورية العثمانية، وإن تعرضت لتعديلات على مستوى نطاق التقسيم بعد انعقاد مؤتمر سان ريمو في عشرينيات القرن الماضي.

يحتل الوطن العربي بامتداده القاري في آسيا وإفريقيا، وسواحه الطويلة على البحار والمحيطات، موقعا جغرافيا متوسطا هو بمنزلة حلقة الوصل بين القوى الدولية الكبرى في الشرق الأوسط، ويعد محورا رئيسا من محاور الإستراتيجية الدولية من النواحي الاقتصادية والسياسية والعسكرية والحضارية في السلم والحرب على حد سواء. شكل الوطن العربي بموقعه الجغرافي الفريد وسط القارات، وتحكم أقطاره في طرق المواصلات البرية والبحرية والجوية بين الشرق والغرب والشمال والجنوب. فضلا عن ما يخرجه من ثروات طبيعية وأهمها النفط والغاز الطبيعي التي تمتلكها الدول العربية، المصدرة لثلي احتياط النفط في العالم كأهم مصدرين للطاقة الرخيصة والنظيفة نسبيا بالنسبة للدول الصناعية وإلى الاقتصاد العالمي بصفة عامة . عامل جذب إستراتيجي لكل من بريطانيا وفرنسا روسيا والولايات المتحدة الأمريكية.<sup>1</sup>

وقد تم اكتشاف النفط في المنطقة العربية في للشرق الأوسط قبل الحرب العالمية الأولى في منطقة مسجد سليمان في جنوب غرب إيران في 26 ماي 1908، وفي 1912 تحول النفط من منتج تجاري بحت إلى سلعة إستراتيجية على إثر تحول البحرية البريطانية إلى حرق النفط بدلا من الفحم للحصول على الوقود. في بحثها عن مصادر جديدة لإمداد سفنها الحربية على الرغم من أن مساهمة النفط في نتائج الحرب العالمية الأولى كانت هامشية، إلا أنه بعد عام 1918، ونظرا لأهميته العسكرية والإستراتيجية خاصة، برزت السيطرة على احتياطيات النفط الرئيسية، ولا سيما تلك الموجودة في الشرق الأوسط، بشكل بارز كأهم أهداف الحرب العالمية

<sup>1</sup>- خلدون عدرة، "المشروع الصهيوني-الأمريكي وتداعياته على الوطن العربي"، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية- ، م. 31، ع. 1 (2015)، ص ص. 228، 229.

الثانية. وأصبح دور البترول مركزيا في هذا الصراع بعد أن أدرك صناع السياسة في جميع أنحاء العالم أن الإمدادات الوفيرة والأمنة من النفط كانت شرطا أساسيا وضروريا إن لم يكن كافيا للازدهار الاقتصادي والأمن القومي.

وبناء على ذلك سارع البريطانيون إلى اعتناق الصهيونية لحاجتهم لها لتحقيق غاياتهم الخاصة كوسيلة لتبرير مطالبهم بفلسطين في فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى واستبعاد حليفهم الفرنسي من فلسطين بينما يزعمون أنهم يدافعون عن "تقرير مصير" لشعب صغير محاولة السيطرة على إمدادات النفط الأجنبي بشروطها الخاصة، والأهم من ذلك حرص شركات النفط البريطانية على الاعتماد على حقول نفطية تقع في منطقة تخضع للسيطرة السياسية والعسكرية والاقتصادية البريطانية وذلك دون اللجوء إلى مصادر النفط التي تسيطر عليها القوى المنافسة لتجنب مواجهة القوة العسكرية والاقتصادية للولايات المتحدة الأمريكية أو أي قوة عظمى أخرى.<sup>1</sup>

ولتكريس الأطماع الغربية في السيطرة على ممتلكات الرجل المريض "الإمبراطورية العثمانية"، انبثقت اتفاقية سايكس-بيكو عن سلسلة تفاهات واتفاقات سرية بين أكتوبر من عام 1915 إلى ماي من عام 1916 بين فرنسا وبريطانيا العظمى بموافقة الإمبراطورية الروسية وقد تم التوصل إلى هذه الاتفاقية من خلال مفاوضات سرية بين الدبلوماسي الفرنسي فرانسوا بيكو والبريطاني مارك سايكس ووزير الخارجية الروسي سيرغي زانوف، توجت بتبادل وثائق بين وزارات الخارجية وكانت التسمية آنذاك اتفاقية آسيا الصغرى ولكن الاسم الذي أصبح أكثر شيوعا هو سايكس-بيكو. وقد سبق هذا الاتفاق التوصل إلى اتفاقتين سريتين هما اتفاقية القسطنطينية في مارس 1915 ومذكرة لندن في أبريل 1915 ولما علمت الدبلوماسية الإيطالية بهذه الترتيبات انضمت إليها بشكل

<sup>1</sup> - Ergenekon Savrun, From Sykes-Picot to Present; The Centenary Aim of The Zionism on Syria and Iraq, *International Journal of Humanities and Education*, (January 2017), pp.65-93.

سري في إطار اتفاقية رابعة هي معاهدة سان دي موربان في جوان 1917، ولما أعلن عن هذه الاتفاقيات الأربع انسحبت روسيا الشيوعية<sup>1</sup>.

أقرت فرنسا وبريطانيا في الاتفاقية أنهما على استعداد للوفاء بالتزاماتهما اتجاه مراسلات السير مكماهون للشريف حسين، لدعم إقامة دولة عربية مستقلة أو كونفدرالية للدول العربية تحت سيادة زعيم عربي". لكنهم كانوا بعيدون كل البعد عن تلبية رغبات حليفهم العربي الذي كان يجهل، هذا الاتفاق المبرم من وراء ظهره. لأنهم عندما كانوا يتحدثون عن "استقلال" الدولة العربية المستقبلية، فإن الموقعين يقصدون تحررها من الإمبراطورية العثمانية بدلا من استقلالها الكامل<sup>2</sup>.

كما نصت الاتفاقية على تحديد منطقتين للنفوذ "الزرقاء" و"الحمراء" تقع تحت إدارة مباشرة لكل من فرنسا وبريطانيا العظمى. كما نصت على منطقتين (أ و ب) حيث سيتم بناء الدولة العربية المستقلة في المستقبل، مع مستشارين فرنسيين وإنجليز. ومن ناحية أخرى تم استبعاد منطقتين من الدولة العربية المستقبلية، وتم التخطيط لوضعهما تحت الإدارة المباشرة لحكومتيهما وهما الساحل السوري اللبناني الممتد شمالا إلى منطقة أنطاكية واسكندرونة وكيليكيا وجبل لبنان ومساحة داخلية سورية واسعة بما في ذلك المدن، ملكا لفرنسا مثل دمشق وحمص وحماة وحلب، وولاية الموصل التي أصبحت بعد مفاوضات فرنسية بريطانية تحت الانتداب البريطاني ابتداء من عام 1926. أما بالنسبة للمنطقة البريطانية، فتضم العراق وشرق الأردن ثم الأردن<sup>3</sup>. وتم وضع فلسطين تحت المسؤولية الدولية كما هو مبين الخريطة في المنطقة البنية حسب ماورد في الاتفاقية<sup>4</sup>. تجمع موانئ حيفا وسان جان داكري وكذلك القدس.

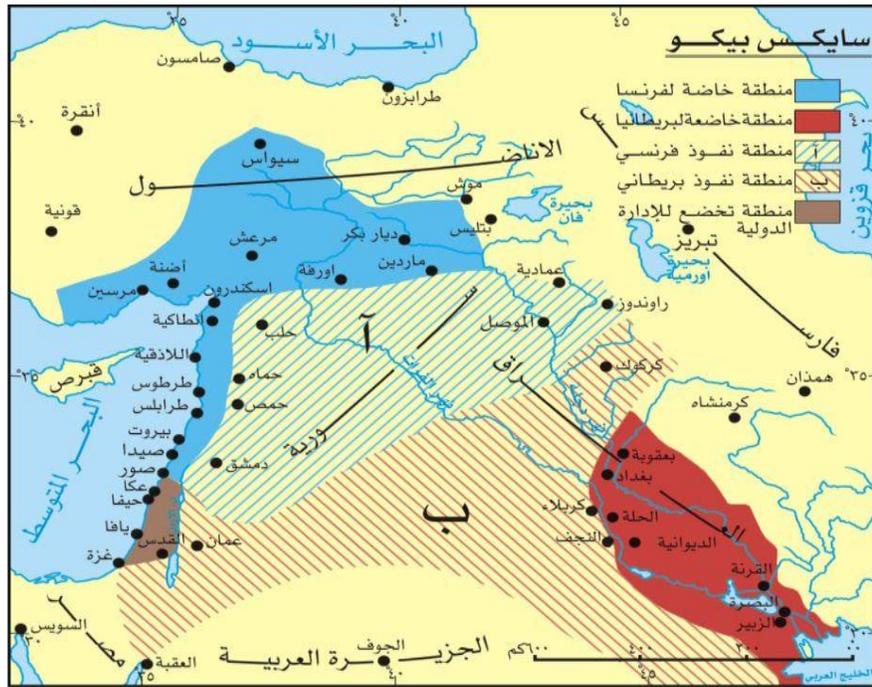
<sup>1</sup> - سعيداني نخضر، "المشرق العربي والمخططات الاستعمارية من سايكس بيكو إلى سان ريمو"، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، م.1، ع.1 (جانفي 2018)، ص.270.

<sup>2</sup> - Louis Florian, *Incertain Orient, Le Moyen-Orient de 1876 à 1980*, (paris : Presses Universitaires de France, 2016), p.131

<sup>3</sup> - Joseph Maïla, « les accords sykes-picot, cent ans après », *Études*, N° 4227 ( mai 2016 ), pp.17-24.

<sup>4</sup> - Louis Florian, *op cit*, 131.

## الشكل رقم (16): خريطة سايكس بيكو



المصدر: <http://arab-ency.com.sy/ency/details/6786>

بدأ الحلفاء، مع انتهاء الحرب العالمية الأولى (1914-1918)، في عقد اجتماعات لإعداد مسودات نصوص الاتفاقيات التي سيتم توقيعها مع الدول التي خسرت الحرب، وبدأت هذه الاجتماعات والمؤتمرات بمؤتمر باريس للسلام ( 28 جوان 1919)، مؤتمر سان جيرمان في 10 سبتمبر 1919، مؤتمر نويي في 27 نوفمبر 1919، وتراينون (04 جوان 1920) بين قوى الحلفاء والدول التي خسرت الحرب. لكن بعض المشاكل بين الدول الحليفة أخرت الإعداد والتوقيع الحقيقي لاتفاقية تنهي الحرب مع الدولة العثمانية<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - Ali Okumuş « San remo conference and the foundation of Turkey », *Global Journal of Business, Economics and Management*, Vol.05, Issue 2,(2015),pp.37.

وانطلاقاً من ذلك يعتبر بعض المؤرخين إن اتفاقية "سايكس بيكو" لم تتضمن رسم الحدود وإنما توزيع مناطق النفوذ، وفي المقابل فإن رسم الحدود الحالية للشرق الأوسط جرى بشكل كبير خلال مؤتمر سان ريمو الذي تضمن الترسيم المبدئي لحدود بلدان المشرق العربي<sup>1</sup>.

نص مضمون المادة 22 من ميثاق عصبة الأمم المعتمد في أفييل 1919 في الفقرتين الأولى والثانية على أن المستعمرات والأقاليم التي ترتب على الحرب الأخيرة أنها لم تعد تخضع لسيادة الدول التي كانت تحكمها، والتي تقطنها شعوب غير قادرة على الوقوف وحدها في الأحوال القاسية للعالم الحديث يطبق عليها المبدأ القاضي بأن رفاهية هذه الشعوب وتقدمها إنما هي أمانة مقدسة في عنق المدنية، وبأن يشتمل العهد على الضمانات الكفيلة بالاضطلاع بهذه الأمانة (الفقرة 01)، وإن أفضل وسيلة لوضع هذا المبدأ موضع التطبيق العملي هو أن يعهد بالقوامة على هذه الشعوب إلى الأمم المتقدمة، التي هي بحكم مواردها وتجاربها وموقعها الجغرافي، في مركز يسمح بالاضطلاع بهذه المسؤولية، والتي هي رغبة في قبولها، وأن تزاوّل هذه القوامة بوساطتهم، بوصفهم سلطات قائمة بالانتداب، وذلك بالنيابة عن العصبة. (الفقرة 02)<sup>2</sup>.

وقد فصلت هذه الصيغة نهائياً في مسألة مناطق النفوذ الواردة في اتفاقيات سايكس بيكو وأرست مبدأ الوصاية على السكان من قبل السلطات المسؤولة عن حملهم نحو الاستقلال. بعد ذلك تم في الفترة من فيفري إلى مارس من عام 1920 التوصل إلى اتفاق بين فرنسا وبريطانيا العظمى لتحديد حدود سيطرتهم في المنطقة،. حيث مثل مؤتمر لندن\*، الخطوة الأولى في تلك المناقشات. وبعد شهر واحد، حسم المؤتمر المنعقد في منتجع سان ريمو الإيطالي، من 19 إلى 26 أبريل عام 1920 مصير الأقاليم العربية دون أن يأخذ في الاعتبار مطالب ومصالح السكان تلك الدول. منحت

<sup>1</sup> - مؤتمر "سان ريمو" وليس اتفاقية "سايكس بيكو".. هكذا تقاسمت فرنسا وبريطانيا كعكة الشرق الأوسط قبل مئة عام، في:

اطلع عليه بتاريخ: 2020/07/25، <https://cutt.us/Skt6A>، (10:30)

<sup>2</sup> - Traité de Versailles de 1919, Article 22, <https://mjp.univ-perp.fr/traites/sdn1919.htm>, vu le 27/07/2020, (19 :37).

من خلاله فرنسا انتداباً على سوريا ولبنان بينما حصلت بريطانيا العظمى على انتداب على بلاد ما بين النهرين وفلسطين و صارت ولاية الموصل، التي تخلت فرنسا عن حقوقها منذ ديسمبر 1918، تحت إشراف بريطاني مقابل منح فرنسا مشاركة بنسبة 25% في استغلال حقول النفط. وبذلك، استقرت فرنسا وبريطانيا العظمى تدريجياً في المقاطعات العثمانية السابقة بين 1920-1922 إلى أن تم اعتماد قرارات سان ريمو الإلزامية رسمياً من قبل عصبة الأمم في عام 1922<sup>1</sup>. كانت الفلسفة من وراء هذا الانتداب تقوم نظرياً على منطق دعم الدول المعنية للوصول إلى الاستقلال، لكن واقعياً كانت تسعى لفرض نوع جديد من الوصاية الاستعمارية، بموجب نص المادة 22 من ميثاق عصبة الأمم. استعداداً لمعاهدة سيفر\* التي تم توقيعها لاحقاً مع الدولة العثمانية<sup>2</sup>.

وفي وقت لاحق وبعدما أقر مجلس عصبة الأمم وثائق الانتداب على المناطق المعنية باتفاقية جديدة عرفت باسم اتفاقية لوزان، التي تم بموجبها التنازل عن الأقاليم السورية الشمالية لتركيا الأتاتوركية، إضافة إلى بعض المناطق التي كانت قد أعطيت لليونان في معاهدة لندن السابقة. تم

<sup>1</sup> -\*، <https://cutt.us/ce83j>, vu le :27/07/2020, (19 :45). Lisa Romeo, « Conférence de San Remo, les clé du moyen orient » -\*، انعقد مؤتمر لندن في 1920/02/13 لبحث مسألة تنفيذ بنود اتفاقية سايكس- بيكو لعام 1916 وتقسام الأراضي التي كانت تابعة للدولة العثمانية. وانفض المؤتمر في 1920/03/03 تاركاً تكلة التوزيع وتفصيله إلى لجنة فرعية برئاسة اللورد "كيرزون" وزير خارجية بريطانيا. عقدت اللجنة خمسين جلسة، وأنهت أعمالها بوضع معاهدة فرضها الحلفاء على تركيا باسم معاهدة سيفر. وقد شملت المعاهدة المنطقة العربية الواقعة بين البحر المتوسط غرباً والحدود الإيرانية شرقاً، لأنها كانت جزءاً من الامبراطورية العثمانية. كما قسمت معاهدة سيفر المنطقة العربية إلى عدة أجزاء، وكانت من قبل جزءاً واحداً، فقد قسمت سورية إلى فلسطين وشرقي الأردن في الجنوب وإلى لبنان وما تبقى من سورية في الشمال وبقي العراق واحداً على الرغم من أن اتفاقية سايكس - بيكو رسمت تقسيمه. وقد خصصت الفترتان 94 و95 من معاهدة سيفر للحديث عن المنطقة العربية، وتناولت الفقرة 94 الأوضاع في العراق وسورية فأوضحت أنهما تعدان بموجب المادة 22 من عهد عصبة الأمم دولتين مستقلتين لا تحتجان إلا إلى مساعدة وارشاد من دولة منتدبة زمنياً محدوداً يتم بعده الاستغناء عنها. وأكمل مؤتمر سان ريمو\* في السنة نفسها ما بدأه مؤتمر لندن. أنظر: مؤتمر لندن (1920)، الموسوعة الفلسطينية، <https://cutt.us/1mG3C>

<sup>2</sup> -\* مؤتمر "سان ريمو" وليس اتفاقية "سايكس بيكو".. هكذا تقاسمت فرنسا وبريطانيا كعكة الشرق الأوسط قبل مئة عام، مرجع سابق.

\*- معاهدة سيفر: تم توقيع معاهدة سيفر بين الحلفاء مع الدولة العثمانية في 20 أوت 1920، وتم بموجبها إرغام تركيا على الاعتراف بالانتداب البريطاني على العراق وبالانتداب الفرنسي على سوريا... وبذلك تكون معاهدة سيفر قد ألغت سيد تركيا على أراضي المشرق العربي التي كانت تابعة لها. أنظر: حيدر صبري شاكر الخليفاتي، "أثر التغيرات السياسية على الأوضاع الاقتصادية على تركيا"، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، ع.14 (2009)، ص.72.

تخفيف الاتفاق لكن بنفس بنود الاتفاقية، وقسمت هذه الاتفاقية وما تبعها سوريا الكبرى أو المشرق العربي إلى دول وكيانات سياسية كرس الحدود المرسومة بموجب هذه الاتفاقية والاتفاقيات الناجمة عنها: "العراق - سوريا - لبنان - الأردن - فلسطين" بما في ذلك الأراضي التي أصبحت إسرائيل.<sup>1</sup>

وعملاً بقرار مجلس سان ريمو في 22 أبريل 1920 أقر مجلس جمعية الأمم في اجتماع لندن يوم 24 جويلية 1922 على أن يلتزم انتداب فلسطين بتطبيق وعد بلفور.<sup>2</sup> وتم تأكيد ذلك لاحقاً في معاهدة سيفر. وكانت تلك أول مرة يؤكد فيها المجتمع الدولي وعد بلفور ويعترف بـ "الروابط التاريخية للشعب اليهودي مع فلسطين وأسباب إعادة بناء وطنهم القومي في هذا البلد". وتم تضمين ذلك في ديباجة إعلانهما الرسمي المشترك.<sup>3</sup>

وبناء على ذلك أصبح وعد بلفور بفضل مقررات مؤتمر سان ريمو وثيقة رسمية، قابلة للتنفيذ قانونياً، وذلك عبر ترسيخه وإدراجه بوصفه بنداً كاملاً في قرار اعتمده لاحقاً عصبة الأمم، ووافقت عليه الدول المجتمعة، فكان هذا التعديل الذي أدخل على صياغة وعد بلفور هو تأكيد من بريطانيا على إلزامها بتنفيذ وعدها لليهود في 02 نوفمبر 1917، ووضع موضع التنفيذ. وهو السعي

<sup>1</sup> - محمد عبد الرحمان، "بداية التقسيم من هنا.. 1916 تاريخ ضياع فلسطين.. اعرف القصة"، جريدة اليوم السابع المصرية، ليوم: 16 مارس 2018، <https://cutt.us/Px13N>، اطلع عليه بتاريخ: 2020/07/25، (10:40).

<sup>2</sup> - سعيداني لخضر، "المشرق العربي والمخططات الاستعمارية من سايكس بيكو إلى سان ريمو"، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، م.1، ع.1 (جانفي 2018)، ص ص.270-272.

<sup>3</sup> - Freddy Eytan, « Centenaire de la Conférence de San Remo », *le cape de Jérusalem (Centre des Affaires Publiques et de l'État)*, <https://cutt.us/ZRwJL>, vu le :27/07/2020, (20 :45).  
\* - "في حين أن دول الحلفاء الرئيسية قد وافقت، من أجل تنفيذ أحكام المادة 22 من ميثاق عصبة الأمم، على تكليف دولة منتدبة تختارها الدول المذكورة بإدارة أراضي فلسطين، التي كانت في السابق تابعة للإمبراطورية التركية، ضمن الحدود التي حددها في حين أن دول الحلفاء الرئيسية متفقة أيضاً على أن الدولة المنتدبة يجب أن تتولى تنفيذ الإعلان الذي صدر أصلاً في اليوم الثاني من نوفمبر 1917، من قبل حكومة جلالته البريطانية (وعد بلفور) والذي تم تبنيه من قبل السلطات المذكورة لصالح إنشاء وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، على أن يكون مفهومهما أنه لا ينبغي فعل أي شيء قد يضر بالحقوق المدنية والدينية للمجتمعات غير اليهودية الموجودة في فلسطين، أو الحقوق والوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في أي بلد آخر. في حين تم الاعتراف تاريخياً بالعلاقة بين الشعب اليهودي وفلسطين وللدوافع لإعادة بناء وطنهم القومي في هذا البلد." أنظر: *Conférence de San Remo sur le mandat britannique pour la Palestine avril 1920, Texte intégral de*

لإنشاء وطن قومي لليهود. وهكذا رتبت التقسيمات والانتدابات في المنطقة العربية حسب مصالح دول الحلفاء دون أن يكون للعرب علم بها، أو موافقة عليها<sup>1</sup>.

وبقي الاستعماران الفرنسي والبريطاني مهيمنين على الشرق الأوسط حتى اندلاع الحرب العالمية الثانية نهاية ثلاثينيات القرن الماضي، وأثناء الحرب تعهدت فرنسا باستقلال سوريا ولبنان الخاضعتين لانتدابها، بينما دعمت بريطانيا القومية العربية من ناحية وشجعت هجرة يهود أوروبا إلى فلسطين في الوقت ذاته، فاتحة لهم الباب لإنشاء إسرائيل عام 1948، في اليوم نفسه الذي أنهت فيه انتدابها على فلسطين<sup>2</sup>.

غدت أراضي المنطقة العربية التي كانت تابعة للإمبراطورية العثمانية بعد خروجها من نظام الإمبراطوريات إلى نظام الدول، على إثر اتفاقات سايكس- بيكو 1916 ومن ثم قرارات مؤتمر سان ريمو أبريل 1920 ونصوص معاهدة سيفر. تضم شعوبا وجماعات كبيرة في المناطق التركية والمتجاورة التي يقطنها الأتراك والعرب والأكراد واليونانيون والسريان<sup>3</sup>.

وتأسيسا على ذلك يقوم المخطط الإسرائيلي على استغلال بنية المجتمعات في العالم العربي لتكريس حالة التجزئة الحالية للوطن العربي وتعميقها نحو مزيد من الإنقسام والتفتت إلى دويلات صغيرة على أسس عرقية وطائفية ومذهبية. والاستفادة من مشاكل الأقليات المنتشرة فيها والتي تدعو إلى الانفصال والاستقلال، أو الالتحاق بدول أخرى غير عربية في الدائرة الإقليمية تشكل القومية بالنسبة لبعض الأقليات، وعجز بعض الحكومات العربية عن حل هذه المشاكل<sup>4</sup>.

تعمل إسرائيل على تفتيت الدول العربية لضمان تفوقها عليها. لأن الأحداث التي تواترت على الشرق الوسط أثبتت أن المشروع الصهيوني الاستيطاني المدعوم غربيا من القوى الإمبريالية يهدف

<sup>1</sup> - ريهام عمرو، "اتفاقية سان ريمو... مائة عام على الهيمنة والتقسيم"، صحيفة العربي الجديد، <https://cutt.us/q8wxn>، اطلع عليه بتاريخ: 2020/08/05، (10:40).

<sup>2</sup> - مؤتمر "سان ريمو" وليس اتفاقية "سايكس بيكو".. هكذا تقاسمت فرنسا وبريطانيا كعكة الشرق الأوسط قبل مئة عام"، مرجع سابق.

<sup>3</sup> - محمد جامل باروت، "من اتفاقات سايكس - بيكو إلى معاهدة لوزان: عقد التحولات وآثاره البنوية في نشوء الدولة في المشرق العربي"، مجلة سطور، ع6 (جويلية 2017)، ص ص. 226-228.

<sup>4</sup> - محمد أبو سعدة، "إسرائيل: القدرات الداخلية والطموحات الخارجية"، المعهد المصري للدراسات، (جويلية 2019)، ص. 17.

الى تجزئة الدول العربية واستنزاف قدراتها الاقتصادية والبشرية، بالوغم استمرار عملية التفاوض وتوقيع اتفاقيات السلام بين إسرائيل وبعض الدول العربية. وقد قسمت الخطط الإسرائيلية المنطقة العربية إلى أربعة دوائر رئيسية هي:

01- دائرة الهلال الخصب وتكون بقيادة العراق وسوريا

02- دائرة وادي النيل تحت القيادة المصرية .

03- دائرة شبه الجزيرة العربية وتتمحور حول السعودية.

4. دائرة المغرب العربي، واهم ركائزها دولة المغرب والجزائر<sup>1</sup>

ولا تعد فكرة تفتيت وتقسيم دول الجوار العربي المحيط بإسرائيل فكرة جديدة، بل كانت مسألة متكررة، تجد أساسا نظريا لها في التفكير الاستراتيجي الصهيوني. بما في ذلك ما جاء في مخططات الزعيم الصهيوني القديم (جابوتنسكي) صاحب الحركة التصحيحية في الثلاثينات من القرن الماضي، والتي دعا فيها إلى إقامة (كومونولث عبري) تكون فيه إسرائيل القوة الإقليمية العظمى، والتي تدور في فلكها دويلات عربية ضعيفة مقسمة على أسس عرقية وطائفية ومذهبية، كما نجد لهذا المخطط أساسا أيضا في مشروع بن غوريون لتقسيم لبنان سنة 1954.

وفي عام 1957 أصدر الكاتب الهندي "ر.ك. كارانجيا"-صاحب مجلة "بليتزر" الهنديه- كتابه الذي أطلق عليه "خنجر إسرائيل" الذي شبه فيه إسرائيل بخنجر أجنبي مسدد إلى رقبة العالم العربي، وقد تضمن الكتاب الذي حمل مقدمة بتوقيع الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، من ضمن ما تضمنه، حوارا أجراه الصحفي الهندي كارانجيا مع الجنرال السابق في الجيش الإسرائيلي موشيه ديان، الذي كشف النقاب عن وثيقة سرية أعدتها هيئة الأركان العامة الإسرائيلية<sup>1</sup>

جاء في الكتاب الذي ظهر في دمشق عرض للخطة الإستراتيجية للجيش الإسرائيلي لعامي

1956-1957. التي تهدف إلى شن حرب عدوانية لغزو بعض المناطق العربية تمهيدا لضمها بصفة

<sup>1</sup>- أحمد عجاج مطر، "الجال الحيوي الصهيوني بين التفتيت والتطبيع"، مجلة الجامعة العراقية، ج.1، ع.53 (ديسمبر 2021)، ص.523.

<sup>1</sup>- نواف الزرو، "كتاب" خنجر إسرائيل " شرح الأهداف والأطماع الصهيونية مبكراً"، <https://cutt.us/h2Nw5> ، اطلع عليه بتاريخ: 2021/08/28، (19:59).

نهائية، والتي تمتد حدودها من السويس ونهر الليطاني إلى الخليج العربي. وتشمل هذه المنطقة حسب أهميتها والحد الأدنى للمطامع الإسرائيلية مجموعتين هما: غربي الأردن غزة والجولان. وشبه جزيرة سيناء مضائق جزيرتي تيران وصنافير العقبة. باعتبارها ذات أهمية بالغة لإسرائيل استراتيجيا، سياسيا واقتصاديا. وقد وضع هذا المخطط الذي كان وليد ظروف دولية وأطماع استعمارية بعد حرب السويس وزوال آثار العدوان الثلاثي عن الجمهوري ة العربية المتحدة. أبرز أهداف إسرائيل لتلك المرحلة والتي تضمنت مايلي:

- 01 تفتيت الكيانات الإقليمية المجاورة لها.
  - 02 لاحتلال العسكري ومن ثم البشري لمناطق أوسع من الأراضي العربية تحقيقا للهدف الصهيوني إقامة دولة تمتد من النيل إلى الفرات.
  - 03 استخدام ملايين من المهاجرين الجدد لاستعمار الأرض العربية.
  - 04 إفناء العرب كوجود ومقاومة.
  - 05 للسيطرة على خط الأنابيب البترولية.
  - 06 الوصول إلى منطقة الخليج العربي.
  - 07 تقسيم الشرق الأوسط برمته إلى دويلات طائفية عاجزة.<sup>1</sup>
- بعده، جاء كتاب دافيد كاما "الصراع لماذا وإلى متى؟" الذي ظهر في إسرائيل بداية الستينيات من القرن الماضي ليعيد تأكيد استراتيجية التفتيت الإسرائيلية بإشعال الفتن الطائفية والعرقية في البلدان العربية.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - ك. كرانجيا، خنجر إسرائيل، (دمشق: دار دمشق للنشر، 1957)، ص ص 12-63.

<sup>1</sup> - غازي حسين، "المخططات الإسرائيلية لتفتيت الدول العربية"، <https://cutt.us/Fe0zh>، اطلع عليه بتاريخ: 2021/12/28، (19:59).

وهو نفس المخطط الذي دعا إليه أيضا عوريد بنون (Oded Yinon) مستشار منحيم بيغن (Menahem Begin) رئيس وزراء إسرائيل الأسبق في مقالة المعروفة (إستراتيجية إسرائيل في الثمانينات). الصادرة عام 1982.

جاء في ملخص مقال أوديد بنون أن إسرائيل باتت في حاجة ماسة إلى منظور استراتيجي جديد ومختلف لمكانها وأهدافها ومصالحها، اتجه محيطها الإقليمي لمواجهة تحولات عقد الثمانينات التي على رأسها الانتشار النووي . وقد اعتبر بنون أن الوضع الم حيط بإسرائيل مليء بالتحديات والمخاطر، ولكن في الوقت ذاته ولأول مرة منذ عام 1967 يخلق لها فرصا تبدو قابلة للتحقيق في الثمانينات إلى حد بعيد. وذلك لأن صورة الأقليات القومية العرقية الممتدة من المغرب إلى الهند ومن الصومال إلى تركيا تشير إلى غياب الاستقرار والتدهور السريع في المنطقة بأسرها . وعليه فإن تركيبة الدول العربية والإسلامية المتعددة الإثنيات والعرقيات تحمل حسب رؤية أوديد بنون بذور فناءها الذاتي. مشبها إياها بيت مؤقت مبني من ورق غير قادر على الصمود أمام مشاكله الشديدة . جمعه أجنب في العشرينيات وتم تقسيمه بشكل تعسفي إلى 19 ولاية. مكونة كلها من مجموعة من الأقليات والجماعات العرقية المعادية لبعضها البعض . -في إشارة منه إلى اتفاقية سايكس بيكو ومقرارات مؤتمر سان ريمو- ، دون مراعاة رغبات وأراء السكان. بحيث تواجه كل دولة عربية مسلمة في الوقت الحاضر دمارا اجتماعيا عرقيا من الداخل، وفي بعض الحالات تطور إلى حرب أهلية بالفعل.

لذلك دعى بنون إسرائيل للإجراء تغييرات جذرية في سياستها الخارجية، من أجل مواجهة التحديات العالمية والإقليمية في هذه الحقبة الجديدة . وذلك بهدف التحكم في المنطقة وإعادة صياغة توازنها الديموغرافية والاستراتيجية والاقتصادي<sup>1</sup>.

\*- من أشهر أراء المنظر العسكري البروسي (الألماني) كارل فون كلاوزفيتز Carl von Clausewitz ، وأصل المقولة: "الحرب هي ممارسة السياسة بوسائل أخرى".

<sup>1</sup> - Oded Yinon , " A Strategy for Israel in the Nineteen Eighties", Association of Arab-American University

وقد عكست الوثيقة حسب رأي إسرائيل شاحاك مترجم المقال إلى اللغة الانجليزية المخطط الدقيق والمفصل للتيار الصهيوني في التفكير الاستراتيجي الإسرائيلي آنذاك للشرق الأوسط بقيادة أرييل شارون (Ariel Sharon) ، ومناحيم بيغن. والذي يقوم على محورين يتضمنان تقسيم المنطقة بأكملها إلى دول صغيرة، وحل جميع الدول العربية الموجودة. من خلال:

01- جعل إسرائيل قوة إقليمية إمبريالية.

02- تقسيم المنطقة بأكملها إلى دول صغيرة عن طريق تفكيك جميع الدول العربية الموجودة. بالاعتماد على تكويناتها العرقية أو الطائفية لكل دولة<sup>1</sup>.

وعندما قام مناخيم بيغن (Menahem Begin) بتشكيل حكومته الجديدة في 01 جوان 1977. قام بتعيين أرييل شارون وزير للحرب في حكومته، وأخذ شارون يسعى إلى تعميق التدخل الإسرائيلي العسكري في لبنان، وبالفعل نجح في إقناع بيغن بتنظيم عملية اجتياح عسكري كبيرة للبنان لمحاربة معاقل منظمة التحرير الفلسطينية هناك. وإعادة بناء لبنان تحت سيطرة إسرائيلية غير مباشرة، فانطلقت عملية الاجتياح التي حملت اسم (عملية سلامة الجليل) في جوان 1982، وتطورت هذه العملية لتتحول إلى حرب طويلة انتهت العام 2000، أي بعد مضي 18 عاما<sup>1</sup>.

والواقع أنه وبالاستناد إلى مذكرات موشيه شاريت، رئيس وزراء إسرائيل الأسبق، تم توثيق موضوع تفتيت جميع الدول العربية إلى دول أصغر على نطاق متواضع جدا من قبل ليفيا روكاش في كتاب بعنوان "إرهاب إسرائيل المقدس" عام " 1980، حيث انخطة الصهيونية لتقسيم لبنان، والتي وضعت في الأساس في الخمسينيات . لذلك فقد بدا من خلال الغزو الإسرائيلي للبنان أن إسرائيل

Graduates, Special Document ,no. 1 ( july1982).pp.9-11-in : <https://www.globalresearch.ca/greater-israel-the-zionist-plan-for-the-middle-east/5324815>, vu le:27/07/2022, (20 :45).

<sup>1</sup> -Israel Shahak, « the zionist plan for the middle east », from oded yinon's a strategy for israel in the nineteen eighties" published by the association of arab-american university graduates, special document ,no. 1, (february1982),pp.6-9. <https://www.globalresearch.ca/greater-israel-the-zionist-plan-for-the-middle-east/5324815?pdf=5324815> , vu le:27/07/2022, (20 :45).

<sup>1</sup> -مناخيم بيغن، موسوعة المصطلحات، المركز الفلسطيني للدراسات الاستراتيجية(مدار)، <https://cutt.us/DhsNZ>، اطلع عليه بتاريخ: 2022/01/29، (19:59).

بقيادة أرئيل شارون ومناحيم بيغن، طبقت الخطة الواردة في وثيقة أوديد ينون بأدق تفاصيلها بهدف تجزئة مناطق محددة في لبنان وأيضاً سوريا والأردن وفلسطين. مفندة كل المزاعم الإسرائيلية وكشفت مخططاتهم عن رغبتهم في إقامة حكومة مركزية لبنانية جاهزة للاستسلام للهيمنة الإسرائيلية من خلال القبول بتوقيع معاهدة سلام إسرائيلية لبنانية. وذلك في إطار الفرص بعيدة المدى التي تضمنتها خطة ينون.

يتضح من وثيقة كيفونيم، المنشورة في فيفري 1982 أن الفلسطينيين لم يكونوا أبداً الهدف الوحيد للمخططات الصهيونية، لكنهم الهدف الأولي لأن وجودهم القابل للحياة والمستقل كشعب ينفي جوهر الدولة الصهيونية. ومع ذلك، فإن كل دولة عربية، وخاصة تلك التي لديها توجهات قومية متماسكة وواضحة، هي هدف حقيقي<sup>1</sup>.

وفي ذلك يقول ينون: "وذلك يجعل تشتت السكان كهدف استراتيجي محلي من الدرجة الأولى والسيطرة على مستجمعات المياه الجبلية من بئر السبع إلى الجليل الأعلى هو الهدف القومي الناتج عن الاعتبار الاستراتيجي الرئيسي المتمثل في توطين الجزء الجبلي من البلاد الفارغ من اليهود اليوم، وإلا فإننا سننتهي من الوجود داخل أي حدود. من خلال تهجير السكان العرب من المناطق المكتظة غربي نهر الأردن سواء في حالة الحرب أو في ظل ظروف السلام ويجب أن نكون فاعلين لتسريع هذه العملية في المستقبل القريب. كما يجب رفض خطة الحكم الذاتي وكذلك أي حل وسط أو تقسيم للأراضي لأنه في ضوء خطط منظمة التحرير الفلسطينية وتلك الخاصة بعرب إسرائيل أنفسهم، لا يمكن المضي قدماً. يهودا والسامرة والجليل هي ضماننا الوحيد للوجود القومي، وإذا لم تصبح أغلبية في المناطق الجبلية، فلن نحكم البلاد<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - Khalil Nakhleh, The Zionist Plan for the Middle East », in : « Greater Israel », Introduction by Michel Chossudovsky, (September 2019), p.8.

<sup>1</sup> -Oded Yinon, **op.cit**,pp. 10,11.

المطلب الثاني: مخطط تكثيف الاستيطان

ويستهدف هذا المخطط تكريس الاحتلال الإسرائيلي الحالي في الضفة الغربية والجولان، واستكمال تهويد الأراضي في هذه المناطق، لخلق أمر واقع يصعب تغييره في المستقبل أو حتى التفاوض بشأنه بحيث تشكل هذه المستوطنات أرضاً رحبة لاستيعاب مزيداً من المهاجرين اليهود، وبما يخفف وطأة المشكلة الديموغرافية التي تعاني منها إسرائيل ويخلق حافزاً للتدخل العسكري الإسرائيلي مستقبلاً ضد المناطق العربية<sup>1</sup>.

الجدول رقم (18): أعداد الوحدات الاستيطانية خلال الفترة 2014-2019

السنة	عدد الوحدات الاستيطانية
2014	17,093
2015	8,438
2016	12,432
2017	15,702
2018	3,357
2019	5,720

المصدر: محسن صالح، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات 2018-2019 (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2020)، ص.173.

وبما أن أحزاب اليمين والمركز هي السلطة المنفذة بحكم تشكيلها للحكومات المتعاقبة منذ منتصف تسعينيات القرن الماضي، فإن الاهتمام بالاستيطان والمستوطنات ازداد بوتيرة عالية وازداد عدد المستوطنين في الضفة الغربية من 134.3 ألف نسمة في نهاية 1995، ليلعب 356.4 ألف نسمة في نهاية 2013<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> -محمد أبو سعدة، مرجع سابق، ص.16.

<sup>1</sup> -عاض أطرش، "المشهد الاقتصادي"، في: تقرير مدار الاستراتيجي 2015، تحرير: هنيدة غانم، (رام الله: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية مدار، 2015)، ص 192.

الجدول رقم (19): النمو السكاني لأعداد المستوطنين في الضفة الغربية 2010-2019

السنة	عدد المستوطنين	الزيادة	نسبة الزيادة (%)
2010	311,100	-	-
2011	325,500	14,400	4.6
2012	341,400	15,900	4.8
2013	356,500	15,100	4.4
2014	370,700	14,200	3.9
2015	385,900	15,200	4.1
2016	394,300	8,400	2.1
2017	413,400	19,100	4.8
2018	427,800	14,400	3.4
2019	441,100	13,300	3.1

المصدر: محسن صالح، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات 2018-2019، بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، (2020)، ص.175.

تتعهد الإحصائيات الإسرائيلية عدم ذكر أرقام دقيقة لأعداد المستوطنين اليهود في الضفة الغربية للتخفيف من ردود الأفعال الفلسطينية والدولية ضد برامجها الاستيطانية . فقد ذكر تقرير أصدره يعقوب كاتس Ya'akov Katz، الرئيس السابق لـ"حزب الاتحاد الوطني الإسرائيلي "حزب المستوطنين"، أن أعداد المستوطنين اليهود في الضفة الغربية المحتملة ازدادت خلال السنوات الخمس الأخيرة، بنسبة بلغت 20.6% وذكر التقرير أن عدد المستوطنين بالضفة الغربية باستثناء شرقي القدس بلغ نحو 450 ألف نسمة سنة 2018 بنسبة زيادة 3.3% غير أن المعطيات المتاحة ترحح أن عدد المستوطنين في الضفة الغربية بما فيها شرقي القدس بما لا يقل عن 800 ألف مستوطن.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - محسن صالح، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني 2018-2019، مرجع سابق، ص.242.

ويرتبط بمخطط الاستيطان المكثف مخطط آخر هو (الترانسفير) والذي يسعى إلى تفرغ

المناطق المحتلة التي تقرر ضمها لإسرائيل من سكانها العرب بأساليب الترغيب والترهيب، وبما يسهل ضمها لإسرائيل<sup>1</sup>.

أما بالنسبة للجولان السوري فقد بدأ إنشاء المستوطنات «الإسرائيلية» في الجولان على الفور بعد حرب جوان 1967، حيث تم تأسيس أول مستوطنة في جويلية 1967 وبحلول عام 1970 كانت هناك 12 مستوطنة. بالرغم من إجماع المجتمع الدولي عبر قرارات الهيئات المختلفة لمنظمة الأمم المتحدة على رفض النشاط الاستيطاني الإسرائيلي في الضفة الغربية الجولان واعتبار ذلك انتهاكاً للقانون الدولي حسب ما ورد في لقرار ( 1976/446 ) لمجلس الأمن الدولي، الذي نص من بين أمور أخرى على أن: «سياسة وممارسات إسرائيل في إقامة المستوطنات في الأراضي الفلسطينية والأراضي العربية الأخرى المحتلة منذ عام 1967 ليس لها أية شرعية قانونية»، كما دعا القرار «إسرائيل مرة أخرى، بصفتها السلطة المحتلة، إلى الالتزام الصارم باتفاقية جنيف والتراجع عن تدابيرها السابقة والامتناع عن اتخاذ أي إجراء من شأنه أن يؤدي إلى تغيير الوضع القانوني والطابع الجغرافي والتأثير الجوهري على التركيبة الديمغرافية للأراضي العربية المحتلة منذ عام 1967، وعلى وجه الخصوص، عدم نقل مجموعات من سكانها المدنيين إلى الأراضي العربية المحتلة». وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذا القرار تم تبنيه بأغلبية 12 صوتاً في مجلس الأمن، وامتناع ثلاث دول عن التصويت: النرويج والمملكة المتحدة والولايات المتحدة.<sup>1</sup>

ومع ذلك استمرت الجهود الاستيطانية الإسرائيلية، و استمر النظر إلى المستوطنات باعتبارها عناصر جوهرية للأمن الإسرائيلي، حتى في أثناء اشتداد حرب 1973، بالرغم من الإخلاء الفوري الشامل لجميع مستوطنات الجولان، التي كان سكانها قد زادوا حتى قاربوا الألفي نسمة. حيث

<sup>1</sup> - محمد أبو سعدة، مرجع سابق، ص.17.

<sup>1</sup> - "ثلاثة أطوار تاريخية متميزة.. السياسات «الإسرائيلية» اتجاه الجولان السوري المحتل"، مركز دراسات قاسيون، <https://cutt.us/PIISv>، اطلع عليه بتاريخ: 2022/06/16، (19:09).

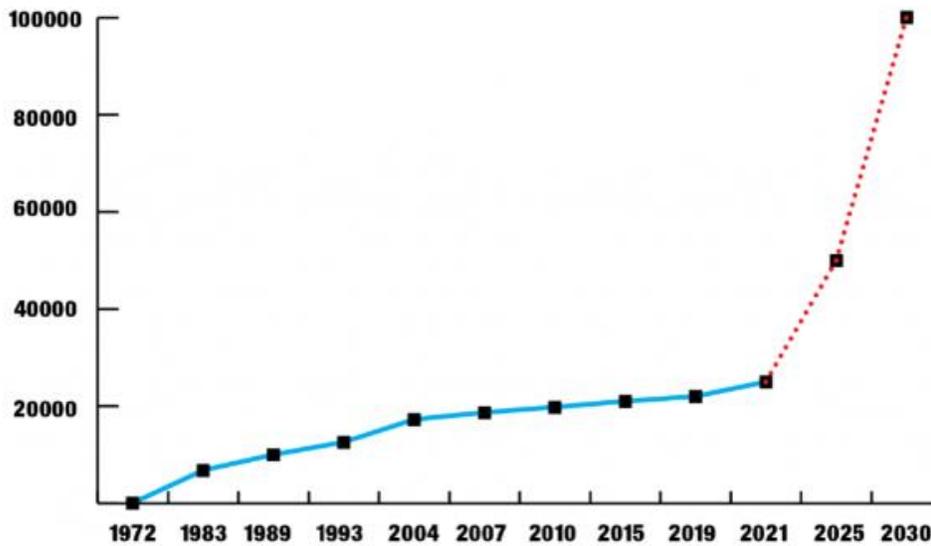
توصلت حركة الاستيطان الناشئة والنافذة في الأوساط السياسية إلى الحصول على تعهد حكومي بمضاعفة عدد سكان هضبة الجولان في غضون عام واحد، وإقامة مركز مديني، مع ما يمتلزمه من مؤسسات تجارية وصناعية وفتح منطقة وسط الجولان أمام الاستيطان اليهودي، و بناء نظام دفاعي محلي يستند إلى المراكز المدنية المتقدمة التي أخلت حديثاً . وفي جانفي 1976 أهلت مستوطنة كتسرين "العاصمة" الإسرائيلية لمرتفعات الجولان المحتلة بأول 500 مستوطن فيها\*، وارتفع بذلك عدد المستوطنين في الجولان إلى قرابة 4000 مستوطن. وبحلول العام 1994 بلغ عدد المستوطنات المنجزة في الجولان اثنين وثلاثين واستدرجت هذه الوحدات المنجزة 8000 مستوطن إضافي إلى الجولان، وفي شهر أوت من عام 1994، تم إنشاء المستوطنة الثالثة والثلاثون، دور هغولان ، بالقرب من موشاف شاعل في المنطقة الوسطى من هضبة الجولان<sup>1</sup>

بحلول العام 2015 كان يعيش في الجولان نحو 21000 ألف مستوطن إسرائيلي في 33 مستوطنة تدعمها إسرائيل بسخاء وتمتع هذه المستوطنات بعدد من الحوافز المالية إضافة إلى موارد مائية مخصصة لها مما يساهم في زيادة مردود المحاصيل الزراعية للمستوطنين وعلى النقيض من ذلك يعيش زهاء 20000 ألف سوري في ست قرى أغلبهم من الطائفة الدرزية تعتمد بصفة أساسية على الإيرادات الزراعية ولكنها أقل حظاً من حيث محدودية المياه وقلة الفرص الاقتصادية مقارنة بالمستوطنين الإسرائيليين. وفيما يلي يوضح الرسم البياني التالي عدد السكان المستوطنين إلى الآن، وكذلك الخطة المفترضة للسنوات العشر القادمة<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - المستوطنات الإسرائيلية في مرتفعات الجولان 1976-1994، مجلة الدراسات الفلسطينية، م.6، ع.22 (ربيع 1995)، ص.132-134.  
\* - قبل عشرة أيام من لقاء القمة بين الرئيس السوري حافظ الأسد والرئيس بيل كلنتون في جانفي 1994، دشن وزير الإسكان والإعمار بن أيعيزر مشروع 500 وحدة سكنية في كتسرين، وتنتمي هذه المساكن إلى 2000 وحدة سكنية تقريبا، موزعة على مستوطنات الجولان الـ 32 التي بوشر في إنشائها أيام الليكود، وتم الفراغ من بنائها في مارس 1993. انظر: المستوطنات الإسرائيلية في مرتفعات الجولان 1976-1994، مجلة الدراسات الفلسطينية، م.6، ع.22 (ربيع 1995)، ص.137.

<sup>1</sup> - المستوطنات الإسرائيلية في الأرض لفلسطين المحتلة بما فيها القدس الشرقية وفي الجولان السوري المحتل، التقرير السنوي لمفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان وتقارير المفوضية السامية والأمين العام عن حقوق الإنسان في فلسطين و الأراضي العربية المحتلة الأخرى، البنود 2 و 7 من جدول الأعمال، مجلس حقوق الإنسان، الدورة الثامنة والعشرون، (جانفي 2014)، ص.21.

الشكل رقم (17): عدد المستوطنين الإسرائيليين في الجولان -الجزء المحتل من قبل إسرائيل



المصدر: <https://kassioun.org/politics/item/71871-2022-01-16-23-17-43>

### المبحث الثالث: انعكاسات الحرب السورية على المخططات الإسرائيلية الإقليمية

تحتل سورية مكانة مركزية في السياسة الخارجية الإسرائيلية. لذلك تبني صانعو القرار سياسات خاصة في التعامل مع الوضع السوري. نظرا لأهمية سورية التي تحتل موقعا مهما في قلب الوطن العربي وفي الشرق الأوسط امتلكت قبل 2011 قدرة على التأثير في تطور الأحداث الإقليمية خاصة في منطقة الهلال الخصيب لارتباطها بعلاقات وثيقة مع إيران وحزب الله وبعض المنظمات الفلسطينية، في حسابات إسرائيل الإستراتيجية.

علاوة على ذلك فقد خاضت سورية عدة حروب ضد إسرائيل. احتلت على إثرها إسرائيل جزء من مرتفعات الجولان السورية جعلت سورية مصرة على المطالبة باسترجاع أراضيها المحتلة

بتقوية تحالفاتها الإقليمية مع إيران خاصة وإسقاطات ذلك على إسرائيل وعلى أمنها وعلى مكانتها الإقليمية.<sup>1</sup>

بعد التدخل الإيراني في ساحة الحرب السورية، باتت إسرائيل تطمح إلى أن يساعدها المشهد السوري على تحقيق أهدافها الإستراتيجية على المدى البعيد. والمتمثلة في تعزيز تحالفاتها مع الدول العربية السنية المناهضة لإيران.<sup>2</sup>

وهو ما يمكن القول أنه قد تحقق بالفعل على أرض الواقع ، خاصة بعد إخراج دول الخليج بقيادة المملكة العربية السعودية الإمارات العربية المتحدة علاقاتها مع إسرائيل إلى العلن والإعلان عن أن إيران هي العدو الأول للدول العربية والخطر الشيعي الذي يهدد وحدة الدول العربية السنية وليس إسرائيل.

و نجد لذلك أساسا في فحوى مشروع الشرق الأوسط الكبير التي طرحته الولايات المتحدة الأمريكية وبدأ الترويج له من قبل إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب من بداية من العام 2003. فهي مبادرة ظاهرها مساعدة الدول العربية الشرق أوسطية لتحقيق إصلاحات سياسية على مستوى الأنظمة العربية الاستبدادية والفاسدة لبناء أنظمة ديمقراطية. إلا أن باطنها تنصيب أنظمة موالية لواشنطن تضمن لها الحفاظ على مصالحها المتمثلة في ضمان استمرار تدفق النفط العربي في بيئة مستقرة سياسيا. تساعد في ضم إسرائيل إلى مجموعة الشرق الأوسط ودمجها كلية في النسيج العربي. من خلال انتزاع اعتراف عربي جماعي بإسرائيل وفرض التعامل الطبيعي معها بإقناع النظام العربي

<sup>1</sup>-أماني هاني عطا الله، "السياسة الإسرائيلية تجاه الصراع في سورية 2011-2013"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر- غزة، (2015)، ص.137.

<sup>2</sup>- باسم جلال القاسم، "الإستراتيجية الإسرائيلية تجاه الأزمة السورية 2011-2018"، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات (سبتمبر 2019)، ص.18-21.

بكل أطرافه بأن ذلك هو الطريق / أو السبيل الوحيد إلى البقاء في الحكم تحديدا والحصول على رضا واشنطن القوة العظمى<sup>1</sup>.

وبذلك تكون الحرب السورية قد خدمت المصلحة الإسرائيلية الإستراتيجية ومخططاتها وأهداف سياستها الخارجية المتمثلة في الحفاظ على تفوق عسكري إسرائيلي في المنطقة. من خلال:

01 - التفوق الإسرائيلي في مجال الردع النووي الإسرائيلي على دول المنطقة ، بدعم غربي أمريكي خاصة، بفتح تفوق أي دولة أخرى على الحليفة إسرائيل ، من خلال فرض رقابة صارمة على التسليح والنشاط العسكري وتخفيض حجم الجيوش العربية وتحطيم القدرة العسكرية العراقية ، وفرض استمرار العقوبات الاقتصادية عليها. وخاصة في مجال تطوير واكتساب سلاح نووي. ويعتبر الباحث الإسرائيلي إسرائيل شاحك أفضل من شرح وبين حيثيات الإصرار الغربي على تعزيز قدرات إسرائيل النووية وإستثناءها من معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية في كتابه "إسرائيل إستراتيجية توسعية مغلقة بالسلام" حين أوجز فبلغ: "إن إسرائيل لا يمكن أن تسمح لأي دولة في الشرق الأوسط بتطوير إمكانيات نووية، وتعطي لنفسها الحق في استخدام ما تراه مناسبا من وسائل لمنع مثل هذا الاحتمال حتى تظل في وضع احتكار السلاح النووي وامتلاك الرادع النووي دون منازع"<sup>2</sup>.

02- بروز أنظمة معتدلة في المنطقة بما فيها مصر والأردن ودول الخليج العربي بقيادة المملكة العربية السعودية والأمارات العربية المتحدة، ودخولها تحت التأثير الأمريكي. وما انبثق عنها من انحسار للهد القومي العربي والنزاع إلى القطرية والوحدة العربية. وقبولها في الأخير تطبيع علاقاتها مع إسرائيل<sup>1</sup>. لمحاربة التمدد الشيعي الإيراني في المنطقة. وهي فكرة سبق لها وأن طرحت من قبل وزير

<sup>1</sup> - صادق جابر علي، "الرؤية الإسرائيلية لمشروع الشرق الأوسط الكبير"، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، ع.6 (ديسمبر 2007)، ص.ص 35-38.

<sup>2</sup> - نبيل نايلى، "شريك إستراتيجي.. أم قاعدة عسكرية متقدمة؟"، صحيفة رأي اليوم، <https://cutt.us/Eoehy> ، اطلع عليه بتاريخ: 2022/08/16، (10:00).

<sup>1</sup> - صادق جابر علي، "مرجع سابق، ص.37.

الخارجية الأمريكي السابق هنري كيسنجر (Henry Kissinger) قبل أكثر من ثلاثة عقود أطلق عليها (نظرية حرب المئة عام)، تهدف إلى إشعال حروب المئة عام في الشرق الوسط بين الشيعة والسنة من المسلمين على غرار حرب المئة عام بين الكاثوليك والبروتستانت من المسيحيين، وهي نظرية تعبر عن جوهر السياسة الأمريكية تجاه شعوب المنطقة<sup>1</sup>.

لدى الجانب الإسرائيلي خيارات مفضلة فيما يتعلق بالحرب السورية منها:

**01-** استمرار أمد الصراع، وهو أفضل الخيارات لما يؤدي ذلك إلى إضعاف الدولة السورية

واستنزاف جميع الأطراف.

**02-** قيام دولة مركزية جديدة تحل محل النظام السوري: هناك من يرى أن قيام دولة مركزية

من المعارضة مدعومة أمريكا وخليجيا سيصب في مصلحة إسرائيل. وهناك من يرى أن المعارضة الإسلامية في جوهرها إذا ما سيطرت على الدولة فإنها ستكون أشد خطرا وعدواة لإسرائيل.

**03-** بقاء النظام الحالي الذي سيستمر في سياساته السابقة، في الحفاظ على الهدوء على الجبهة

الشمالية لإسرائيل.

**04-** انقسام الدولة السورية: أي تفككها إلى دويلات مذهبية وعرقية متناحرة وبذلك تخرج

الدولة السورية من معادلة الصراع العربي الإسرائيلي<sup>2</sup>.

وهي سيناريوهات لتصورات الدوائر السياسية والعسكرية في إسرائيل لمستقبل الحرب السورية،

فبالنسبة لأول سيناريو الذي يتضمن استمرار أمد الحرب السورية، فإنه يعتبر أفضل الخيارات من

قبل تل أبيب. وذلك لأنه يصب في خدمة الصالح الإسرائيلي لأنه يضعف جميع الأطراف بعد

استنزافها وهو ما يؤدي في حال تحققه إلى نفي إمكانية عودة سورية القوية والمناوئة لجميع سياسات

إسرائيل في الشرق الأوسط من جهة، وحتى في حال قيام دولة مركزية جديدة تحل محل النظام

<sup>1</sup> - ميادة علي حيدر، "المخططات الأمريكية - الصهيونية لتفتيت المنطقة العربية (العراق إنموذجا)"، مجلة قضايا سياسية، ع.57، (2019)، ص.102.

<sup>2</sup> - باسم جلال القاسم، مرجع سابق، ص. 21.

السوري فإذا كانت من المعارضة المدعومة أمريكيا وخليجيا فإن ذلك سيصب في مصلحة إسرائيل، وأما إذا كانت غير موالية للغرب ومحور "الدول المعتدلة" في الشرق الأوسط فإنها ستكون ضعيفة غير قادرة على مواجهة إسرائيل، وستهم بالبناء الداخلي وتحصين مكانتها الخارجية وبالتالي ستشغل عن إسرائيل من جهة أخرى.

أما في حال تحقق سيناريو قيام دولة مركزية جديدة من المعارضة الجهادية المتطرفة كتتنظيم الدولية الإسلامية - داعش - الذي يعد السيناريو الأشد خطورة على إسرائيل. فإنه يمكن القول أنه قد تلاشى مع تطورات الأحداث على الأرض التي أسفرت على القضاء على التنظيم في أكبر معاقله في الرقة من قبل قوات النظام السياسي السوري بقيادة بشار الأسد بعد تمكنه من استعادة السيطرة العسكرية والسياسية على أغلب مناطق البلاد بعد التدخل الروسي في 2015 لترجيح كفة النظام على حساب بقية الأطراف المقاتلة في الحرب السورية.

يبقى السيناريو الأخير، الذي يتضمن تفكك الدولة السورية إلى دويلات مذهبية وعرقية متناحرة ومجزأة وضعيفة تحاول بناء نفسها، وهو أكثر سيناريو يصب في مصلحة إسرائيل، لأنه يخدم الأهداف القومية لسياسة إسرائيل الخارجية بالحفاظ متفوقة على محيطها الإقليمي العربي، ويدعم مخططاتها اتجاه دول المنطقة.

والتي سنتناولها فيما يلي:

أولاً: الحرب السورية ومخطط تقسيم وتجزئة الدول العربية

بينما يمكن أن يعزى الاضطراب والفوضى في الشرق الأوسط إلى الانقسام بين العرب ، لا يمكن استبعاد احتمال تنفيذ المخطط الإسرائيلي الصهيونية المعروفة لتقسيم الشرق الأوسط إلى دول مجزأة<sup>1</sup>.

وإذا سلمنا بذلك فإنه يمكننا القول بأن الحرب السورية ما هي إلا حلقة في سلسلة المخططات والمشاريع الإسرائيلية المدعومة أميركياً لتقسيم الدول العربية القوية المجاورة لإسرائيل. وتدخل في مخطط انهيار وتفكك الدولة السورية بقليل من الضغط الإسرائيلي كما جاء في وثيقة أوديد ينون المتضمنة استراتيجية لإسرائيل في الثمانينات، التي أبانت على الأهمية الخاصة لمنطقة المشرق العربي التي تضم سوريا في الإدراك الصهيوني عن بقية المناطق الأخرى في العالمين العربي والإسلامي. ومن الواضح أن ينون كان على قناعة تامة بالقلق الإسرائيلي من جهة سورية بسبب قوتها العسكرية، إلا أنه بدأ مطمئناً تماماً إلى إنها مرشحة للانهيار على المدى المتوسط أو المنظور. إما تلقائياً أو بقليل من الضغط الإسرائيلي<sup>2</sup>.

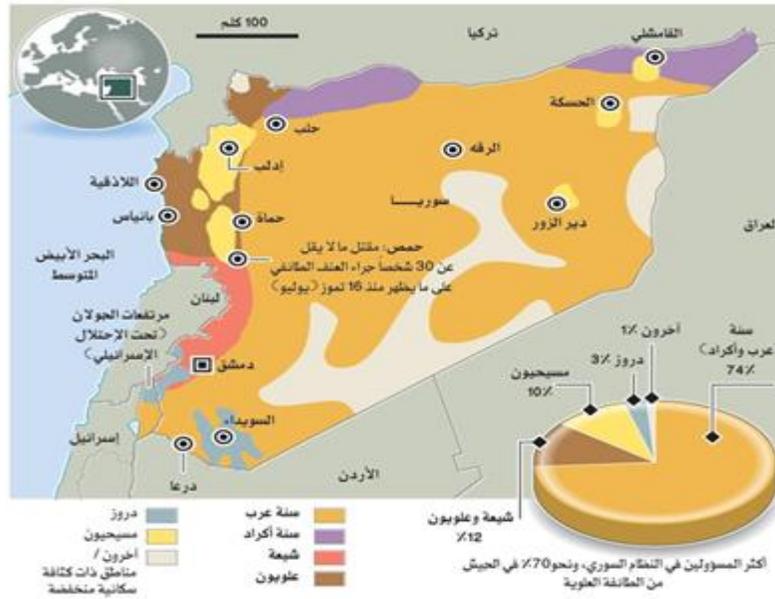
انطلاقاً من تركيبها الديموغرافية المتنوعة عرقياً وديناً. حيث يشكل المسلمون السنة أغلب السكان السوريين بنسبة 87% من السكان، منهم 74% من المسلمين السنة و 13% من العلويين والإسماعيليين والشيعية المسلمين. بينما يشكل المسيحيون حوالي 10%، في حين لا تتعدى نسبة السكان السوريين من الدرروز عتبة 3% المتبقية<sup>1</sup>. وفيما يلي خريطة توضح التوزيع الطائفي في سوريا.

<sup>1</sup> - Khan Aftab Ahmed, « the zionist plan for the greater israel by dividing middle east: oded yinon plan », *defence journal*, vol.18, no,9 (april 2015), p.35.

<sup>2</sup> - حسن نافعة، "قراءة جديدة في أوراق قديمة. الاستراتيجية الصهيونية لتفتيت العالم العربي"، جريدة الحياة اللندنية، ع.16154، 27 جوان 2007.

<sup>1</sup> M- Mazigh, « La Syrie : Terre d'histoire, de civilisations et de guerre », *RMTC Supplément* • 17 • Vol. 42,( mars 2016), ,PP.21.22.

## الشكل رقم (18): التوزيع الطائفي في سورية



المصدر: <http://www.emaratalyom.com/politics/reports-and-translation/2012-03-20/>

1.469833

وقد أشار ينون إلى إن تفكيك سوريا إلى مناطق عرقية أو دينية، إلى عدة دويلات بحيث تكون هناك دولة شيعية علوية على طول ساحلها، ودولة سنية في منطقة حلب، ودولة سنية أخرى. في دمشق معادية لجارتها الشمالية ودولة درزية في الجولان وبالتأكيد في حوران وشمال الأردن هو الهدف الأساسي لإسرائيل على جبهتها الشرقية على المدى الطويل، في حين أن تفكيك قواتها العسكرية لهاته الدولة بمثابة الهدف الأساسي على المدى القصير في إشارة منه لضرورة تفكيك الجيش العربي السوري المقلق لإسرائيل<sup>1</sup>.

ولطالما اهتمت الحركة الصهيونية وإسرائيل بإضعاف سورية من خلال خلق فتن طائفية وعرقية و مذهبية فيها كتمهدة لتفتيتها إلى دويلات صغيرة ضمن مخططاتها. لتفتت الوطن العربي وكان الاهتمام الإسرائيلي بخلق صراعات محلية في سورية لإضعافها ومنعها من مقاومة الوجود

<sup>1</sup> - Oded Yinon , op.cit, pp.7,8.

الإسرائيلي على حدودها سمة رئيسية في الإستراتيجية الإسرائيلية في التعامل مع سورية. وقد وضعت دراسات عديدة وخطط تهتم بإضعاف الدولة السورية وتفتيتها، وكانت جميع هذه الخطط والدراسات تركز على نقاط الضعف في جسد الدولة السورية، ومنها الأقليات التي تتواجد فيها؛ ومن هذه الدراسات تلك التي وضعها الباحث الإسرائيلي يعقوب شمشوني في الندوة التي نظمها مركز دايان بتاريخ 1994/02/28، حيث حلت هذه الدراسة أوضاع الأقليات الطائفية والعرقية في سوريا وذكرت أن الصراعات بين الأقليات السورية مجمدة ومرتبطة بوجود الحكم الحالي فيها، ولكن إذا ما انفجرت هذه الصراعات فقد يكون تفجرها بشكل دموي وعنيف من أجل الحصول على الحكم بين الأقلية العلوية القابضة على زمام الأمور والأغلبية السنية التي تريد الحصول على الحكم حتى تاريخي وطبيعي، وسينضم لاحقا الدروز إلى هذا الصراع في محافظة السويداء والأكراد في شمال سوريا الذين يسعون إلى الانفصال والانضمام إلى الكيان الكردي في شمال العراق. كما ظهرت دراسة أخرى للمتخصص في الشؤون السورية الباحث استيمار رابينوفتش (**Rabinovitch**) عن تركيبة الشعب السوري الديموغرافية، وادعى فيها أن سوريا تعيش على رماد قنبلة موقوته يمكن ان تنفجر في اية لحظة وركز على موضوع الدروز في سوريا ولبنان وفلسطين وإمكانية الاستفادة من الدروز المقيمين في إسرائيل للتأثير عليهم ودعوتهم لإنشاء كيان درزي مستقل لهم يضم الدروز في سورية ولبنان<sup>1</sup>.

وهي خطوة لم تتوانى عن تحقيقها على أرض الواقع متى سنحت الفرصة لذلك منذ احتلالها للجولان على إثر حرب الأيام الستة في عام 1967، التي استولت خلالها على حوالي 70% من أراضي الجولان التي كان يقطنها 130 ألف نسمة يعيشون في 139 قرية وبلدة و 61 مزرعة. وفي غضون شهر واحد تم إخلائها بأكملها تقريبا وكان الدروز الطائفة الوحيدة تقريبا المتبقية بالكامل وهم طائفة مسلمة كانت تشكل في السابق أقلية صغيرة نسبيا في الجولان، باتوا يشكلون الأغلبية الساحقة من السكان. حيث تم الاحتفاظ بستة قرى تضم حوالي 6000 شخص متجمعين في الركن الشمالي

<sup>1</sup>- أحمد سعيد نوفل، دور إسرائيل في تفتيت الوطن العربي، (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ط2، 2010)، ص. ص88، 89.

الغربي من المنطقة معظمهم في مدينة القنيطرة منها خمس قرى درزية بالإضافة إلى قرية العجر المنعزلة.

وفي الواقع، كان التخطيط الاستراتيجي الإسرائيلي يستهدف إقامة دولة درزية عازلة ينتقل إليها الدروز من أجزاء أخرى من لبنان والدروز المقيمين في الجليل بفلسطين. تفصل الجولان عن بقية سوريا في علامة أخرى على طموح طويل الأمد لدى الإسرائيليين<sup>1</sup>.

أما إذا سلطنا بأن ثورة اليتامى بدأت عن طريق انتفاضة شعبية عفوية من قبل الشعب السوري للمطالبة بإسقاط نظام بشار الأسد احتجاجا على تردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للسوريين وقمع حرياتهم السياسية. فإنه يمكن اعتبارها فرصة ذهبية جاءت لإسرائيل دون تحرك منها. عملت على استغلالها لتنفيذ مخططاتها اتجاه سورية والمنطقة. خاصة في ظل استحالة عودة سورية لوضع ما قبل 2011 كوحدة سياسية قوية و متماسكة سياسيا وعسكريا، نظرا لما وصلت إليه الأوضاع نظرا لتداخل أطراف إقليمية ودولية وجماعات مقاتلة وفصائل متعددة ستبقي على الأقل في المستقبل المنظور سورية منهاره ومفككة صنفتها بعض التقارير والدراسات في خانة الدول الفاشلة.

حيث كانت إسرائيل خلال فترة اندلاع الأحداث في سوريا وتحويلها إلى حرب أهلية من أهم الجهات التي ساهمت في تسهيل دخول الأسلحة إلى سوريا، وكذلك غض الطرف عن تدفق المقاتلين والعتاد إلى بعض الفصائل المسلحة فيها، مثل جبهة النصرة فضلا عن ما قدمته من مساعدات إنسانية وطبية<sup>1</sup>.

واستعدادا منها لمرحلة ما بعد نهاية الحرب السورية بدأت إسرائيل في تطوير وتقوية شبكة علاقاتها مع بعض الفصائل المنخرطة في ساحة الحرب التي رأت فيها فواعل إيجابية التي تمتلك تمثيل تحالفات واسعة وعميقة الجذور (إقليمية وطائفية وعرقية وسياسية) يمكن أن تلعب دورا في تشكيل

<sup>1</sup> -Tayseer Mara'i and Usama R. Halabi, « Life under Occupation in the Golan Heights », **Journal of Palestine Studies**, Vol. 22, No. 1 (Autumn, 1992), pp. 78-80.

<sup>1</sup> -أحمد عجاج مطر، مرجع سابق، ص.552.

الخريطة السياسية المستقبلية لسوريا (أو على الأقل جزء من سوريا) في نهاية الحرب. على سبيل المثال، المجتمعات المحلية في جنوب سوريا، والوحدات المحلية المرتبطة بالجيش السوري الحر، والأقليات الكردية والدرزية هي جهات فاعلة ذات تمثيل قوي ولها مصالح جغرافية وعرقية وطائفية راسخة لا يتوقع أن تختفي من السياسة. للمساهمة في الحفاظ على الأمن والهدوء الروتيني على طول الحدود الإسرائيلية السورية<sup>1</sup>.

### ثانياً: الحرب السورية ومخطط تكثيف الاستيطان

تعد فكرة "إسرائيل الكبرى" حجر الزاوية للفصائل الصهيونية القوية داخل حكومة بنيامين نتياهو، وحزب الليكود، وكذلك المؤسسة العسكرية والاستخباراتية الإسرائيلية، التي تدعم حركة الاستيطان اليهودية على نطاق أوسع، التي يتضمن سياسة استبعاد السكان الأصليين من أراضيهم بمن فيهم السوريين من الجولان تمهيدا لضمها. كما يستهدف مشروع "إسرائيل الكبرى" إضعاف الدول العربية المجاورة وتقسيمها في نهاية المطاف كجزء من مشروع توسعي إسرائيلي بدعم أمريكي. لإنشاء عددا من الدول بالوكالة تشمل أجزاء من سوريا ب من ضمنها دولة في الجولان أغلب سكانها من المستوطنين اليهود<sup>1</sup>.

وفي التطورات الأخيرة حصلت إسرائيل اعترافاً أمريكياً لها بضمها للجولان من خلال إعلان قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بأن الولايات المتحدة الأمريكية تعتبر الجولان جزءاً من إسرائيل في 25 مارس 2019<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - Udi Dekel, Nir Boms, and Ofir Winter, *op.cit.*, pp.83-84.

<sup>1</sup> -Michel Chossudovsky, « "Greater Israel": The Zionist Plan For The Middle East », *op cit*, P.2.

<sup>2</sup> - نغر الدين منير، "ترامب والجولان: نظرة من الأرض المحتلة"، مجلة الدراسات الفلسطينية، (صيف 2019)، ص.29.

\*- جاء في نص الاعتراف الأمريكي بضم إسرائيل للجولان مايلي: "لقد سيطرت إسرائيل على مرتفعات الجولان سنة 1967 لتتضمن أمنها من التهديدات الخارجية، واليوم تتواصل الأعمال العدائية من قبل إيران وجماعات إرهابية تشمل حزب الله في الجنوب السوري، لتجعل من مرتفعات الجولان أرضاً لهجمات محتملة على إسرائيل. إن أي اتفاق سلام ممكن في المستقبل في المنطقة يجب أن يستجيب لاحتياجات إسرائيل لحماية نفسها من سورية وأي تهديدات إقليمية، استناداً لهذه الظروف الفريدة، يكون من المناسب الاعتراف بسيادة إسرائيلية على مرتفعات الجولان." أنظر: مستقبل هضبة الجولان السورية بين المنظور الواقعي والمنظور القانوني "، تقدير استراتيجي رقم (113)، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، (ماي 2019)، ص.5.

وفي ضوء ذلك وبعد أيام قليلة من قرار ترامب بإقرار السيادة الإسرائيلية على الجولان، أعلنت الحكومة الإسرائيلية عن خطة استيطانية لتوطين 250 ألف إسرائيلي في هضبة الجولان، حتى سنة 2048 (أي خلال 30 سنة تقريباً)، وبناء 30 ألف وحدة سكنية. وسيتم هذا المشروع من خلال التعاون بين وزارة الإسكان الإسرائيلية والمجلس الإقليمي للجولان.

لم يطرأ أي تغيير في السياسة الإسرائيلية الاستيطانية المتبعة في الجولان، والتي استمرت منذ إعلان ضم الجولان الإسرائيلي في العام 1981، منذ وصول بنيامين نتنياهو لرئاسة الحكومة الإسرائيلية. وفي أعقاب قرار الإدارة الأمريكية في العام 2019، خصصت الحكومة الإسرائيلية موازنات إضافية لتعزيز وتكثيف الاستيطان في الجولان، وأقامت مستوطنة جديدة حملت اسم "رامات ترامب" تكريماً لترامب على اعترافه بالسيادة الإسرائيلية على الجولان.<sup>1</sup>

وفي الواقع، لقد عملت إسرائيل على علاوة على التفرغ الفعلي للأراضي المزدهرة والغنية بالزراعة في منطقة الجولان لإحداث ثورة ديموغرافية حقيقية من حيث التركيبة السكانية للمنطقة<sup>1</sup> بل إن التفكير السياسي الإسرائيلي يتجه نحو مزيد من إضعاف سورية ليصل إلى التخطيط لتقسيم سورية إلى 6 دول، ثم إجراء استفتاء بين سكان الجولان (بمن فيهم المستوطنون) حول مصير الهضبة يتضمن اقتراح خيارات الانضمام لـ"إسرائيل" أو الاستقلال أو ربما العودة لسورية، وفي ظل التزايد المتسارع في عدد المستوطنين، والذين سيسمح لهم بالمشاركة في الاستفتاء، سيتم التصويت على الانضمام لـ"إسرائيل"، وهو ما سيجعل الأمر يبدو بأنه قانوني، من وجهة نظر الدولة العبرية.

<sup>1</sup> - "الجولان السوري المحتل: بين الاحتلال و"الضم" والمشاريع الاستيطانية الأخيرة"، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية-مدار، <https://cutt.us/QpgKL>، اطلع عليه بتاريخ: 2022/08/28، (20:55).

<sup>1</sup> - Tayseer Mara'i and Usama R. Halabi, *op cit*, pp.79

وبذلك تكون إسرائيل قد استفادت كثيرا من تطورات أحداث الحرب السورية، فيما يتعلق بهدفها القومي ومشروعها في الشرق الأوسط المتعلق بفكرة إسرائيل الكبرى باقترابها على أي وقت مضى من التوسع داخل الحدود السورية والضم النهائي للجولان. بعد ما أسفرت الأوضاع الراهنة عن خلل كبير في موازين القوى لصالح الطرف الإسرائيلي، نتيجة للإنهك الذي تعيشه سورية بعد الحرب الأهلية والتدخل الدولي فيها، فضلا عن الترهل العربي سياسيا واقتصاديا واجتماعيا نتيجة الاضطراب الممتد من نهاية عام 2010 حتى الآن، والتطبيع المتتابع من دول عربية مع "إسرائيل"، وعلى مستويات متباينة، على تعزيز شعور بالاسترخاء الإسرائيلي تجاه موضوع الجولان. وتكريس انطباع لدى الإسرائيليين بأن سورية ليست في وضع يسمح لها بالعمل العسكري لاستعادة الجولان بالقوة.

واستمرار الوضع على ما هو عليه سيفضي في نهاية المطاف إلى ظفر إسرائيل بكل الأراضي التي احتلتها خلال حرب عام 1967. لا سيما مع المؤشرات الأولى لمشروع ترامب للسلام في الشرق الأوسط المسمى "صفقة القرن. حيث يصبح مصير الجولان مرهون بمدى قبول سورية إقامة سلام شامل واعتراف وتطبيع مع "إسرائيل".<sup>1</sup>

من خلال ما تطرقنا له في الفصل الرابع يتضح لنا أن سعي الحركة الصهيونية ومن بعدها إسرائيل بعد قيامها ككيان سياسي في عام 1948 لتجسيد إسرائيل الكبرى على أرض الواقع. حيث انطلقت السياسة الخارجية الإسرائيلية من التطورات الحاصلة جراء ما حققته من انتصارات في الحرب العربية الإسرائيلية 1967 لتوظيف تلك الانجازات في انتزاع مكاسب جديدة مثل الحدود الأمنة التي يمكن الدفاع عنها ورفض الانسحاب من الضفة الغربية والجولان السوري. ولم تجد إسرائيل حرجا من المجاهرة بنواياها التوسعية وإعلان مطالبها وأطماعها فكانت مهمة السياسة

<sup>1</sup> - مستقبل هضبة الجولان السورية بين المنظور الواقعي والمنظور القانوني، تقدير استراتيجي رقم (113)، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، (ماي 2019)، صص 10-11.

الخارجية تبرير الأعمال العسكرية الإسرائيلية التي شنتها ضد الدول العربية لتكريس الوضع القائم بشكل لا يحد من حرية العمل العسكري الإسرائيلي من أجل وضع حل لمشكلة العمق الإستراتيجي في إسرائيل

وتأسيسا على ذلك يقوم المخطط الإسرائيلي على استغلال بنية المجتمعات في العالم العربي لتكريس حالة التجزئة الحالية للوطن العربي وتعميقها نحو مزيد من الإنقسام والتفتت إلى دويلات صغيرة على أسس عرقية وطائفية ومذهبية . والاستفادة من مشاكل الأقليات المنتشرة فيها خاصة تلك التي تدعو إلى الانفصال والاستقلال، أو الالتحاق بدول أخرى غير عربية في الدائرة الإقليمية تشكل القومية بالنسبة لبعض الأقليات، وعجز بعض الحكومات العربية عن حل هذه المشاكل .

الخاتمة

في الختام، خلصت الدراسة إلى تفسير السياسة الخارجية الإسرائيلية اتجاه دول الشرق الأوسط. وذلك من م دخل الحرب السورية التي جاءت في خضم الثورات الشعبية التي شهدتها المنطقة العربية في الشرق الأوسط بداية من العام 2010. حيث لم تعد إسرائيل تواجه تهديدا وجوديا لكيانها. وهو ما يعد تغييرا إستراتيجيا بالنسبة لهله والذي لطالما شكل هاجسا أمنيا للدولة العبرية منذ إقامتها في عام 1948.

قامت الدراسة على فرضية أساسية مفادها أن طبيعة إدراك الوحدة السياسية لمعطيات بيئتها الإقليمية تحدد مواقفها تجاه تطورات الأحداث في تلك البيئة . وحاليا باتت إسرائيل تعمل على تأمين الحفاظ على وجودها ككيان سياسي و ضمان استمراريته. من خلال إدراك كل ما يدور في بيئتها الإقليمية والإحاطة به من تطورات وتفاعلات وتدخلات، خاصة بعد أحداث الثورات العربية التي هزت منطقة الشرق الأوسط بعد عام 2011، ومنها على وجه التحديد الحرب السورية التي أربكت توازنات المنطقة التقليدية.

وعلى هذا الأساس، ولفهم الإدراك الإسرائيلي للشرق الأوسط وللحرب السورية، تم تقسيم الدراسة إلى أربعة فصول، تناول الأول منها السياق الداخلي والخارجي للسياسة الخارجية الإسرائيلية، مع تحديد العناصر الرسمية وغير الرسمية المؤثرة في رسم السياسة الخارجية الإسرائيلية. وقد تبين لنا من خلال الفصل الأول أهمية ومكانة الأبعاد الداخلية والخارجية في تفسير السياسة الخارجية الإسرائيلية، بالإضافة لدور البيئة النفسية والسمات الشخصية لصانع القرار كعامل مؤثر في تحديد مواقف السياسة الخارجية للدولة ، والتي قد يؤدي إغفالها إلى قصور في التحليل.

وذلك ما ينطبق على السياسة الخارجية الإسرائيلية، حيث تعاني إسرائيل من مشكلة العمق الاستراتيجي جغرافيا وذلك لأنها تقع على مساحة صغيرة جعلتها تبذل جهدا لتعزيز عمقها

الاستراتيجي، لتحصين وجودها السياسي وحماية أمنها القومي، بالاعتماد على كل ما تمتلكه من قدرات عسكرية واقتصادية تخولها لعب دور ريادي في المنطقة. وتمكنها من مجابهة القوى الكبرى الناشطة في الشرق الأوسط وهما تركيا وإيران.

ولتعزيز مكانتها الدولية وفك عزلتها الإقليمية، لم تنوان القيادة السياسية في إسرائيل بقيادة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتياهو الذي ظل على رأس الحكومة الإسرائيلية طول الفترة التي شملتها الدراسة عن تكثيف النشاط الدبلوماسي بالاعتماد على ما يمتلكه من مهارات قيادية لتعزيز تفاعلات إسرائيل الخارجية مع أغلب دول العالم في النسق الدولي خاصة مع الدول الإفريقية ودول الخليج العربية، لضمان دعمها السياسي في المحافل الدولية.

وعلى ضوء ما تقدم، يتبين لنا مدى مواءمة المقاربة النظرية والمنهجية التي اعتمدها الدراسة لتفسير السياسة الخارجية الإسرائيلية اتجاه الشرق الأوسط. من حيث إبراز أهمية الأبعاد الداخلية والخارجية في عملية صنع قرار السياسة الخارجية الإسرائيلية حسب ما ورد في نموذج بريتش لتفسير السياسة الخارجية. ومن جهته أفادنا كثيرا نموذج الزوجان هارولد ومارغريت سبراوت لتفسير السياسة الخارجية، في إبراز دور قيم وعقائد بنيامين نتياهو رئيس الوزراء الإسرائيلي لإدراك ما يدور في البيئة الإقليمية لإسرائيل. طالما أن القرارات السياسية في النهاية هي محصلة إدراك القادة السياسيين لبيئاتهم.

تناول الفصل الثاني من الدراسة الموقف الإسرائيلي من الثورات العربية في كل من تونس، مصر وليبيا. حيث تابعت دوائر صنع القرار في الحكومة الإسرائيلية تطورات الأحداث في مصر وتونس التي أدت إلى تغيير النظام بطرق غير عنيفة نسبيا مقارنة مع حالة ليبيا التي انهار فيها النظام نتيجة لحرب داخلية دموية.

كان لنتائج الثورات العربية آثار استراتيجية بالنسبة لإسرائيل . حيث تسببت الاضطرابات الاجتماعية والسياسية في الشرق الأوسط. في انهيار أنظمة إقليمية استبدادية، وفرت أمنا واستقرارا إقليميين لإسرائيل لعقود من الزمن . لذلك برز عدم ارتياح إسرائيلي من احتمال صعود حركات الإسلام السياسي التي تبني مواقف معادية لإسرائيل ، وهو ما حصل بالفعل بعد وصول مرشح جماعة الإخوان المسلمين ممد مرسي للسلطة في مصر وحركة النهضة في تونس.

على الرغم من إبدائها مواقف متناقضة تجاه التحولات الإقليمية المستمرة ، حاولت إسرائيل السير بخطى ثابتة نحو بلورة سياسات للتكيف مع نتائج تلك الأحداث . للحفاظ على مصالحها التي تتمثل في أولويات الحفاظ على معاهدات السلام . ومنذ ذلك الحين أبدت دوائر صنع القرار في تل أبيب اهتماما بقوى الثورة المضادة التي التفت على الثورات الشعبية ناسفة كل منجزاتها. يتحالف إسرائيلي مع دول الخليج. وهو ما يثبت صحة الفرضية المعتمدة في الدراسة القائلة بأن المصلحة القومية للوحدة السياسية تقتضي ضرورة دعم ومساندة الأنظمة التسلطية.

تناول الفصل الثالث من الدراسة، الإدراك الإسرائيلي للحرب على سوريا. حيث تعتبر سوريا عموما ضمن حدود أمن إسرائيل وهضبة الجولان خصوصا، نظرا لموقعها الجيوسياسي المهم بين سوريا ولبنان وفلسطين وشرقي الأردن . تحددت مكانتها ضمن الإستراتيجية في الشرق الأوسط انطلاقا من ثلاثة قضايا رئيسية تتمثل العلاقات القوية بين سوريا وكل من روسيا وإيران التي مكنت سوريا من الحصول على أسلحة غير تقليدية، جعلها تملك رادعا قويا لإسرائيل الأكثر منها تفوقا في القدرة العسكرية. القيمة الإستراتيجية للجولان التي احتلت مكانة مهمة في حسابات إسرائيل الإستراتيجية منذ عام 1967. وأخيرا الدعم السوري لتنظيمات المقاومة اللبنانية والفلسطينية.

وقد تعرضت سوريا بالفعل أحداث الثورة الشعبية التي شهدتها والتي ما لبثت أن تحولت إلى حرب عنيفة تداخلت فيها مصالح أطراف إقليمية ودولية، إلى اختبار حقيقي لاستقرارها، وهو ما

كان سيفضي لا محالة إلى تداعيات سياسية وأمنية على إسرائيل. أجبرت الدوائر الأمنية والسياسية والأكاديمية والإعلامية في تل أبيب على متابعة تطورات الأحداث في سورية باهتمام كبير. فلطالما كان بشار الأسد، شريك صالح للحكومات الإسرائيلية في جهودها للحفاظ سياسة الأمر الواقع بين الطرفين المفضلة لمعظم الحكومات الإسرائيلية، التي كانت تخشى المخاطر السياسية التي ينطوي عليها تعزيز عملية السلام ولكنها في الوقت نفسه كانت ترغب في استمرار الهدوء على طول مرتفعات الجولان.

تبنت إسرائيل ما يمكن وصفه بسياسة "الانتظار والترقب"، ولم تتجاز الحكومة إلى المعارضة، ولم تطالب الأسد بالتناحي. إذ حافظت على موقف "النأي بالنفس" وعدم التدخل، الظاهري. إلا أن القلق الإسرائيلي من تبعات التطورات السورية على الحدود في هضبة الجولان، دفع نحو تغيير الموقف الإسرائيلي من الأحداث السورية، على ضوء اعتبارات جيو استراتيجية غاية في الأهمية والخطورة، أهمها تزايد النفوذ الإيراني في سوريا، والتوضع على طول الحدود السورية الإسرائيلية على مستوى مرتفعات الجولان.

وبداية من العام 2015، انخرط جيش الدفاع الإسرائيلي في حرب منخفضة الكثافة في سوريا. بعد إعلان الحكومة الإسرائيلية عن تبنيها سياسة الخطوط الحمراء التي تتضمن مباشرة العمليات العسكرية عند شعورها بالتهديد قرب حدودها الشمالية.

تناول الفصل الرابع من الدراسة، تداعيات الحرب في سورية على المأمرية الإقليمية لإسرائيل. فقد سعت الحركة الصهيونية ومن بعدها إسرائيل بعد قيامها ككيان سياسي في عام 1948 لتجسيد إسرائيل الكبرى على أرض الواقع. وعليه انطلقت السياسة الخارجية الإسرائيلية من التطورات الحاصلة جراء ما حققته من انتصارات في الحرب العربية الإسرائيلية 1967 لتوظيف تلك الانجازات في انتزاع مكاسب جديدة مثل الحدود الأمنة التي يمكن الدفاع عنها ورفض

الانسحاب من الضفة الغربية والجولان السوري. ولم تجد إسرائيل حرجا من المجاهرة بنواياها التوسعية وإعلان مطالبها وأطماعها فكانت مهمة السياسة الخارجية تبرير الأعمال العسكرية الإسرائيلية التي شنتها ضد الدول العربية لتكريس الوضع القائم بشكل لا يحد من حرية العمل العسكري الإسرائيلي من أجل وضع حل لمشكلة العمق الإستراتيجي في إسرائيل.

وتأسيسا على ذلك تتضمن مفكرة المأمورية الإقليمية لإسرائيل مخ ططات استراتيجية تقوم على استغلال بنية المجتمعات في العالم العربي لتكريس حالة التجزئة الحالية للوطن العربي وتعميقها نحو مزيد من الانقسام والتفتت إلى دويلات صغيرة على أسس عرقية وطائفية ومذهبية. والاستفادة من مشاكل الأقليات المنتشرة فيها خاصة تلك التي تدعو إلى الانفصال والاستقلال، أو الالتحاق بدول أخرى غير عربية. وعجز بعض الحكومات العربية عن حل هذه المشاكل.

لدى إسرائيل خيارات مفضلة فيما يتعلق بالحرب السورية منها استمرا ر أمد الصراع، وهو أفضل الخيارات لما يؤدي ذلك من إضعاف للدولة السورية واستنزاف جميع الأطراف، بقاء النظام الحالي الذي سيستمر في سياساته السابقة، في الحفاظ على الهدوء على الجبهة الشمالية لإسرائيل. أو تفكك الدولة السورية إلى دويلات مذهبية وعرقية متناحرة وبذلك تخرج الدولة السورية من معادلة الصراع العربي الإسرائيلي.

وبذلك تكون الحرب السورية قد خدمت المصلحة الإسرائيلية الإستراتيجية ومخططاتها وأهداف سياستها الخارجية المتمثلة في الحفاظ على تفوق عسكري إسرائيلي في المنطقة.

وعلى ضوء ماسبق، توصلت الدراسة إلى جملة من الاستنتاجات تتمثل فيما يلي:

01-يتمثل الإدراك الإسرائيلي لسوريا حاليا في أنها لم تعد تمثل تهديدا عسكريا مباشرا لإسرائيل كما كانت في السبعينيات، وذلك لعدم مقدرة سوريا حاليا على الدخول في مواجهة عسكرية مع إسرائيل منفردة في الوقت الحاضر أو في المستقبل المنظور وقد أهلك الجيش السوري بسبب

التطورات المحلية. ولكن التهديد التقليدي تم استبداله بتحديات جديدة غير مباشرة لإسرائيل. تشمل الفواعل من دون الدول التي تضم الجماعات المسلحة، ومنظمات الجهاد العالمي "المتطرفة"، الناشطة في ساحة الحرب السورية وعلى رأسها تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وبلاد الشام داعش»، بالإضافة إلى المحور الشيعي الذي تؤسسه إيران، ووكلائها مثل حزب الله.

وقد دفعت هذه الخلفية إلى تركيز صانع القرار الإسرائيلي في تعاطيه مع الحرب السورية على التهديدات الأمنية التي ستنج كوصول الإخوان للسلطة أو قيام حماس وحزب الله بهجمات عليها، كما باتت إسرائيل قلقة في المقام الأول من التأثير الذي تمارسه إيران على مقربة شديدة من حدودها وتحديد الخيارات المفضلة لتجنب تلك المخاطر والتهديدات.

أجبرت الحرب السورية إسرائيل على تعديل إستراتيجيتها للأمن القومي بعد أن كانت تؤمن بمنطق القوة فقط بات الحديث يدور عن إمكانية التعاون الإقليمي مع بعض الأطراف التي تعتبرها إسرائيل أطراف معتدلة. وهو ما يثبت صحة فرضية الدراسة القائلة بأن توجهات السياسة الخارجية للوحدة السياسية تتأثر بما يحدث في بيئتها الإقليمية.

02- بروز أنظمة "معتدلة" في المنطقة حسب المنظور الإسرائيلي، بما فيها مصر والأردن ودول الخليج العربي بقيادة المملكة العربية السعودية وال إمارات العربية المتحدة ، السائرة في فلك الولايات المتحدة الأمريكية. وما انبثق عنها من انحسار للمد القومي العربي والنزاع إلى القطرية والوحدة العربية. قلبت في الأخير تطبيع علاقاتها مع إسرائيل. لمحاربة التمدد الشيعي الإيراني في المنطقة. وهو ما يثبت صحة فرضية الدراسة القائلة بأن التحولات السياسية الحاصلة في البيئة الإقليمية للوحدة السياسية، تؤثر على خريطة تحالفاتها الإقليمية.

03- كانت إسرائيل خلال فترة اندلاع الأحداث في سوريا وتحولها إلى حرب أهلية من أهم الجهات التي ساهمت في تسهيل دخول الأسلحة إلى سوريا، وكذلك غض الطرف عن تدفق المقاتلين والعتاد إلى بعض الفصائل المسلحة فيها، مثل جبهة النصرة فضلا عن ما قدمته من

مساعدات إنسانية وطبية. واستعدادا منها لمرحلة مابعد نهاية الحرب السورية بدأت سورية في تطوير وتقوية شبكة علاقاتها مع بعض الفصائل المنخرطة في ساحة الحرب التي رأت فيها فواعل إيجابية تمتلك تمثيل تحالفات واسعة وعميقة الجذور (إقليمية وطائفية وعرقية وسياسية) يمكن أن تلعب دورا في تشكيل الخريطة السياسية المستقبلية لسوريا (أو على الأقل جزء من سوريا) في نهاية الحرب. وهو ما يثبت صحة فرضية الدراسة القائلة بأن المصلحة القومية للوحدة السياسية، تقتضي ضرورة التعاون مع بعض الفواعل من دون الدول.

04- لا يمكننا استبعاد بأن تكون الحرب السورية إلا حلقة في سلسلة الخطط والمشاريع الإسرائيلية المدعومة أميركيا لتقسيم الدول العربية القوية المجاورة لإسرائيل. وتدخل في مخطط انهيار وتفكك الدولة السورية والجيش السوري بقليل من الضغط الإسرائيلي. فلطالما اهتمت الحركة الصهيونية وإسرائيل بإضعاف سورية من خلال خلق فتن طائفية وعرقية ومذهبية فيها كمقدمة لتفتيتها إلى دويلات صغيرة ضمن مخططاتها لتفتيت الوطن العربي. وكان الاهتمام الإسرائيلي بخلق صراعات محلية في سورية، لإضعافها ومنعها من مقاومة الوجود الإسرائيلي على حدودها سمة رئيسية في الإستراتيجية الإسرائيلية في التعامل مع سورية. وهو ما يبرح فرضية الدراسة القائلة بأن الهاجس الأمني يشكل دافعا قويا للوحدة السياسية لتفكيك الجيوش النظامية للوحدات السياسية المعادية. طالما أن قوة سورية العسكرية وجيشها النظامي كان يمثل على الدوام مصدر قلق لإسرائيل.

الملاحق

الملحق رقم 01 : الجهات الفاعلة في الحرب السورية (مع التركيز على جنوب سوريا)

الدور	الأكراد	الاجتمعات المحلية	الجيش السوري الحر	اتحالف -الإرلاف الوطني	جبهة النصرة	تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)	
الاستقلالية	ضئيلة وبسيطة	نسبية	نسبية	نسبية وبسيطة	نسبية	تامة ومطلقة	
الثقل	تمثل الدورز في سوريا	تمثل الأكراد في سوريا	تمثل مجموعة متنوعة من الميليشيات السورية	تمثل المعارضة السورية في المنفى	تمثل كل سني جهادي في سوريا	تمثل كل سني سلفي جهادي	
التأثير المقدر على مستقبل سوريا	ضئيل وضعيف	حقيقي وقوي	محدود المدى	ضئيل وضعيف	حقيقي وقوي	حقيقي وقوي	
القاعدة المادية	مستقل جزئيا	مستقل جزئيا	خارجي	خارجي بالدرجة الأولى	مستقلة وخارجية	استقلالية مادية تامة	
الإطار الجغرافي	جبال الدورز في المقام لأول وجنوب سوريا	شمال سورية	جنوب سورية	سورية	الحالف الدبلوماسية الدولية	سورية	سوريا/ العراق وأماكن أخرى
الهدف	حماية المجتمع الدرزي وإرساء استقلال ديني ونحائي على جبل الدورز	إقامة حكم ذاتي معترف به في كردستان سوريا	إقامة حكم ذاتي ديمقراطي مستقر وآمن في جنوب سوريا	إسقاط نظام الأسد وإقامة نظام ديمقراطي	إسقاط نظام الأسد وإقامة نظام ديمقراطي	إسقاط نظام الأسد وفرض الشريعة الإسلامية، ابتداء من سوريا	الاستيلاء على الحكم على المدى القصير وإقامة الخلافة الإسلامية على المدى الطويل
أنماط النشاط	نشاط متنوع	نشاط متنوع	نشاط عنيف بالدرجة الأولى	نشاط دبلوماسي بالدرجة الأولى	نشاط عنيف بالدرجة الأولى	نشاط متنوع	

المصدر: Udi Dekel and others, Syria's New Map and New Actors: Challenges and Opportunities for Israel, No. 156, Tel Aviv: Institute for National Security Studies, (August 2016).

# قائمة المراجع

أولاً: باللغة العربية

◀ الموسوعات والمعاجم

- 01-الكيلي عبد الوهاب، موسوعة السياسة. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1979.
- 02-المسيري عبد الوهاب، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية. القاهرة: دار الشروق، ط.3، 2006.
- 03-المسيري عبد الوهاب محمد، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية نموذج تفسيري جديد. القاهرة: دار الشروق، م.2، 1999.
- 04-المسيري عبد الوهاب، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية. القاهرة: دار الشروق، م.7، 1999.
- 05-محاسين نجاة سليم، معجم المعارك التاريخية. عمان: دار زهران للنشر والتوزيع، 2011.

◀ الكتب

- 01-أبو جابر كامل، نظام دولة إسرائيل إطار القرار السياسي. القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، 1973 .
- 02-أبو عامر عدنان عبد الرحمن، منظومة الأمن الإسرائيلي والثورات العربية. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2012 .
- 03-أحمد سعيد نوفل، دور إسرائيل في تفتيت الوطن العربي . بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ط.2، 2010.
- 04-أحمد صدقي شقيرات، تاريخ الإدارة العثمانية في شرق الأردن 1864-1918. عمان: دار خالد اللحياني للنشر والتوزيع، 1992.
- 05-أحمد عامر خليل، السياسة الخارجية الإسرائيلية اتجاه إفريقيا: السودان نموذجاً. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2011 .
- 06-أسامة عبد الرحمن، المياه العربية وإسرائيل. القاهرة: دار هبة النيل العربية للنشر والتوزيع، 2012.
- 07-أوغور أونال، سوريا في الوثائق العثمانية، تر: سداوي صالح. أنقرة: دور المحفوظات الرسمية، 2013.

- 08-الأسدي تمارا كاظم ومحمد غسان الشبوط، عاصفة التغيير الربيع العربي والتحولت السياسية في المنطقة العربية . برلين: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، 2018.
- 09-البشري طارق، ثورة 25 يناير والصراع على السلطة. القاهرة: دار البشير للثقافة والعلوم، 2014.
- 10- ابن طولون شمس الدين محمد علي، تاريخ الشام في مطلع العهد العثماني 925-591 هـ /1520-1544 م في أيام السلطان سليمان خان القانوني، دراسة وتحقيق أحمد إيبش. أبو ظبي: دار الكتب الوطنية، 2009.
- 11-بني هاني محمد، رؤية عربية لمواجهة أطماع إسرائيل في حوض نهر الأردن وجهة نظر أردنية. بيروت: جمعية أصدقاء ابراهيم عبد العال، 2009.
- 12-الجدية فوزي، حرب عام 1948 وقيام دولة إسرائيل: دراسة في الجغرافيا السياسية . غزة: الجامعة الإسلامية، 2008 .
- 13-الجندي أدهم، تاريخ الثورات السورية في عهد الانتداب الفرنسي. دمشق: مطبعة رامي، 1960.
- 14-الجندي كريم، صناعة القرار الإسرائيلي والآليات والعناصر المؤثرة . بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2011.
- 15-المحار زياد خليل، الأمن القومي والأمن الغذائي العربي المياه في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بدائل الحروب والتنمية. بيروت: دار النهضة العربية، 2009.
- 16- الخطيب إيناس، "تأثير الأحزاب الدينية والحريدية على المشهد السياسي في إسرائيل" في: تحولات في المشهد السياسي والحزبي الإسرائيلي، تحرير: شحادة إمطانس وروحانا نديم. حيفا: المركز العربي للدراسات الاجتماعية التطبيقية، 2015.
- 17-الداقوقي ابراهيم، صورة الأتراك لدى العرب. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2001.
- 18-الدائم عبد الله عبد، إسرائيل وهويتها المزقة. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1996.

- 19-الدنان ربيع محمد، السياسة الخارجية سلسلة مصر بين عهدين مرسي والسيدي . بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ج6، 2016.
- 20-الرحي مرعي علي، السياسة العسكرية الإسرائيلية اتجاه الأمن القومي العربي. 1. القاهرة: المكتب العربي الحديث، 2007.
- 21-السباعوي فهد عباس سليمان، العلاقات السورية الأمريكية 1949 - 1958 م. عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع، 2013.
- 22-السهي نبيل، تطور الاقتصاد الإسرائيلي 1948-1996. أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 1998.
- 23-السيد عدنان حسين، التوسع في الاستراتيجية الإسرائيلية. بيروت: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، 1989.
- 24-السيد محمود دلال محمود، الاستمرار والتغير في السياسة الدفاعية الإسرائيلية. القاهرة: المكتب العربي للمعارف، 2015.
- 25-الطاهري حمدي ، مستقبل المياه في الوطن العربي. القاهرة: دار نهضة مصر، 1991.
- 26-العبيدي عصام علي، الأحزاب السياسية في إسرائيل دراسة تاريخية. بيروت: دار المنهل اللبناني، 2011.
- 27- العوف بشير، الانقلاب السوري أسراره ودوافعه ومراميه وكيف تمت حواته. دمشق: مكتبة حسني النوري، 1949.
- 28-القضاي أحمد عادل، الكنيسة والسنة. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2013.
- 29-الكيلاني شمس الدين، مدخل في الحياة السياسية السورية من تأسيس الكيان إلى الثورة . الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، 2017.
- 30-إلياس صالح اللاذقي، آثار الحقب في لاذقية العرب. تحقيق وتقديم، إلياس جريج، بيروت: دار الفرابي، 2013.
- 31-المشاعلي محمد برهام ، إسرائيل من أين وإلى أين؟. القاهرة: العربي للتوزيع والنشر، 2008.

- 32-المومني محمد حسن وشليبي سعد شاكر ، المؤسسة العسكرية في النظام السياسي الإسرائيلي . عمان: دار ومكتبة الحامد، 2012 .
- 33-النعمي أحمد ، السياسة الخارجية. بغداد: دار زهران للنشر والتوزيع، 2010.
- 34-اليقوبي أحمد وعبد الغفور ذيب، نبذة حول مصادر المياه في فلسطين. رام الله: سلطة المياه الفلسطينية، 2011.
- 35-إياد حرفوش، الجمهورية العربية المتحدة حقائق الوحدة والانفصال. الكويت: دار عروبة للنشر الإلكتروني، 2014.
- 36-ايفين شموئيل وعاموس غرانيت، المخابرات الإسرائيلية .. إلى أين؟. تر:عدنان أبو عامر، بيروت: مركز باحث للدراسات، 2009.
- 37-بشارة عزمي، من يهودية الدولة حتى شارون دراسة في تناقض الديمقراطية الإسرائيلية. القاهرة: دار الشروق، ط. 2، 2010.
- 38- بدوان علي، هضبة الجولان طريق السلام ... طريق الحرب. دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، 2004 .
- 39- بريسم كريم عواد، تطور المؤسسة العسكرية في إسرائيل وتأثيرها على الأمن القومي العربي. القاهرة: مكتبة مدبولي، 2012.
- 40- بريمة نصيرة، التوظيف الاستراتيجي لإسرائيل في ظل البيئة الأمنية الشرق أوسطية الجديدة. عمان: مركز الكتاب الأكاديمي، 2017 .
- 41-تغريد محمد، نظرة عامة خطة الاستجابة الإنسانية في سورية لعام 2016 والخطة الإقليمية للاجئين والصمود 2016-2017. لندن: فيفري، 2016.
- 42-تميمي عبد المالك خلف، المياه العربية: التحدي والاستجابة. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1999.
- 43- جرجس فواز، الشرق الأوسط الجديد الاحتجاج والثورة والفضى في الوطن العربي. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2016.

- 44- جوبسر بيتر، النظام السياسي الإسرائيلي الجذور والمؤسسات والتوجهات. تحرير: عايدة عبد الله الأزدي، أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2001.
- 45- حسنين رائد حسين، السياسة الإسرائيلية في إفريقيا. القاهرة: دار ابن رشد، 2017.
- 46- حمودة مصطفى حسين، إسرائيل في إفريقيا. تقديم: محمد سليم العو وأحمد يوسف أحمد، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2011.
- 47- رياض محمد، الأصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا . القاهرة: مؤسسة هندايو للتعليم والثقافة، 2014.
- 49- زكريا دعاء، تنمية الموارد المائية في الوطن العربي. القاهرة:الدار الثقافية للنشر، 2009.
- 50- زهران إيمان عبد المنعم، المحدد المائي كآلية للصراع في المشرق العربي حالة نهر الأردن 1990-2010. القاهرة:المكتب العربي للمعارف، 2015.
- 51- زيدان جرجي، تراجم مشاهير الشرق الأوسط في القرن التاسع عشر. القاهرة: مؤسسة هندايو للتعليم والثقافة، 2012.
- 52- سالم أمينة، إسرائيل من الداخل ما لاتعرفه عن المجتمع الإسرائيلي. القاهرة: المكتب العربي للمعارف، 2016.
- 53- سخيني عصام، الجريمة المقدسة الإبادة الجماعية من إيديولوجيا الكتاب العبري إلى المشروع الصهيوني. الدوحة:المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، 2012.
- 54- سعد الدين نادية، الصهيونية والنازية وإشكالية التعايش السلمي مع الآخر. القاهرة: دار الشروق، 2004.
- 55- سعودي عبد الغني، الجغرافية السياسية المعاصرة دراسة في الجغرافيا والعلاقات السياسية الدولية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 2010.
- 56- سعيد نوفل، المدخل إلى السياسة الخارجية الإسرائيلية. القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، 1972.

- 58- سيليرية بيير، الجغرافية السياسية والجغرافية الاقتصادية. تز: أحمد عبد الكريم، دمشق: دار الأهالي للنشر والطباعة والتوزيع، 1988.
- 59- شاكر محمود، ليلية. بيروت: دار لبنان للطباعة والنشر، 1972.
- 61- طريح شرف عبد العزيز، جغرافية ليبيا. القاهرة، منشأة المعارف، ط.2، 1971.
- 62- طلاس مصطفى وآخرون، الاستراتيجية السياسية العسكرية. دمشق: مكتبة دار طلاس، 2011.
- 63- عاطف أبو سيف، علاقات إسرائيل الدولية السياقات والأدوات، الاختراقات والاختفاقات. بيروت: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية مدار، 2014.
- 64- عباس شريفة، الثورة والدولة العميقة فلسفة الصراع واستراتيجية المواجهة أنقرة: مؤسسة رؤية للثقافة والإعلام، 2018.
- 65- عبد العالي عبد القادر، التصدعات الاجتماعية وتأثيرها في النظام الحزبي الإسرائيلي. بيروت: مركز الدراسات الوحدة العربية، 2010.
- 66- عبد العزيز عوض محمد، الإدارة العثمانية في ولاية سورية 1864-1914. القاهرة: دار المعارف، 1969.
- 67- عبد العليم محمد، الثورة المصرية بين المرحلة الانتقالية والقضية الفلسطينية. القاهرة: مكتبة جزيرة الورد، 2011.
- 68- عبد الكريم ابراهيم، السياسة الخارجية الإسرائيلية (الهوية الأجهزة والأداء). أبو ظبي المتحدة: مركز زايد للتنسيق والمتابعة، 2001.
- 69- عبد الكريم علاء عبد الحميد، دور الأمم المتحدة في تسوية الأزمة السورية. أبو ظبي: مركز الإمارات للبحوث والدراسات الإستراتيجية، 2018.
- 70- عبد الهادي جمال و الراضي أمين عبد، قراءة في فكر علماء الإستراتيجية كيف تفكر إسرائيل لحامد ربيع. القاهرة: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، 1999.

- 71- عبد ربه أحمد وآخرون، حال الأمة العربية 2012-2013 مستقبل التغيير في الوطن العربي مخاطر داهمة. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2013.
- 72- عزمي محمود، دراسات في الاستراتيجية الإسرائيلية. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1979.
- 73- علقم فرحان موسى، النزاع على السيادة في فلسطين في ظل اتفاقيات أوسلو المخزون المائي في الضفة الغربية نموذجاً. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2016.
- 74- عقيلي بدر، الموساد.. الشاباك.. أمان وأسلحة الدمار الشامل. عمان: دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، 2009.
- 75- غارودي روجيه، محاكمة الصهيونية الإسرائيلية. القاهرة: دار الشروق، ط.3، 2002.
- 76- فريق الجمهورية العربية السورية، ركود التحول الديمغرافي تجاه مرحلة التوازن السكاني في سورية مشكلة تباطؤ تراجع معدل الخصب السكاني. دمشق: الهيئة السورية لشؤون الأسرة، 2017.
- 77- كحالة صبحي، المشكلة المائية في إسرائيل وانعكاساتها على الصراع العربي الإسرائيلي. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1980.
- 78- ك. كرانجيا، خنجر إسرائيل. دمشق: دار دمشق للنشر، 1957.
- 79- لونغريغ ستيفن هامسلي، سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، تز: بيار عقل. بيروت: دار الحقيقة، ب.ت.ن.
- 80- مجموعة مؤلفين، الطريق إلى سايكس بيكو الحرب العالمية بعين عربية. بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2016.
- 81- محمود صادق إسماعيل، المياه العربية وحروب المستقبل. القاهرة: دار العربي للنشر والتوزيع، 2012.
- 82- مصطفى كامل، المسألة الشرقية. القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2012.
- 83- مصطفى مهند، بنيامين نتنياهو إعادة إنتاج المشروع الصهيوني ضمن منظومة صراع الحضارات. أنقرة: مركز رؤية للتنمية السياسية، 2019.

- 84-مصطفى مهند، " نظام الحكم في سرائيل " في: دليل إسرائيل 2020، تحرير: منير نخر الدين وأحمد خليفة . بيروت:مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2020.
- 85-مصطفى مهند ، البيئة الإقليمية لإسرائيل التحولات الاستراتيجية والقضية الفلسطينية. فلسطين:المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الإستراتيجية "مسارات" ، 2016 .
- 86-مقد إسماعيل صبري، السياسة الخارجية الأصول النظرية. القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 2013.
- 87- مهنا محمد نصر ومعروف خلدون ناجي، الحكم والإدارة في إسرائيل. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 1997.
- 88-منصور جوني ونحاس فادي، المؤسسة العسكرية في إسرائيل. بيروت: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية مدار، 2009 .
- 89-مينتس أليكس وشاي شاؤول ،"ضرورة إعادة صوغ عقيدة إسرائيل الأمنية"، في: العقيدة الأمنية الإسرائيلية وحروب إسرائيل في العقد الأخير دراسات لجنرالات باحثين إسرائيليين كبار، تحرير:أحمد - خليفة. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2015.
- 92-هلال علي الدين ، المجتمع الإسرائيلي التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. القاهرة: مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، 1980.
- 93-واكيم جمال، صراع القوى الكبرى على سوريا الأبعاد الجيو- سياسية لأزمة 2011. بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط. 2 ، 2012.
- 94-وليد محمود خالد، أفاق الأمن الإسرائيلي الواقع والمستقبل. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2007.

### المجلات

- 01-أبو النمل حسين. "بحوث في الاقتصاد الإسرائيلي"، سلسلة أبحاث فلسطينية، ع.46، (جويلية 1975).
- 02- أبو دلة سالم هاشم عباس."موقف الملك فيصل من الثورة العربية والقضية الفلسطينية"، مجلة أهل البيت، ع.15، (مارس 2014)

- 03-التميمي علي جاسم محمد. "القوى الفاعلة في القرار السياسي الإسرائيلي" ، المجلة السياسية والدولية، م.1، ع.43، (2020).
- 04- إحسان مرتضى. "إستراتيجية إسرائيل للعلاقات الدولية"، مجلة شؤون الأوسط، ع.32، (أوت 1994)
- 05-إحسان مرتضى. "إسرائيل لا تملك سياسة سلام"، مجلة الجيش اللبناني، ع.299، (ماي 2010).
- 06-إحسان مرتضى. "الاستخبارات الإسرائيلية"، مجلة الجيش اللبناني ، ع.350-351، (سبتمبر 2014).
- 07- إحسان مرتضى ، "الخريطة الحزبية والسياسية في إسرائيل: دينامية الانقسامات والتحويلات"، مجلة الدفاع الوطني اللبناني، ع.49، (جويلية 2004).
- 08-الحناشي عبد اللطيف. "مراجعة كتاب الثورة التونسية المجيدة: بنية ثورة وصيرورتها من خلال يومياتها"، مجلة عمران، ع.1، (صيف 2012)
- 09-الخزاعله يوسف احمد. "أثر الموقع الجغرافي على السياسة الخارجية التركية"، ( 2002-2015)، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، م.45، ع.4، (2018).
- 10-الخليفاتي حيدر صبري شاكر. أثر التغيرات السياسية على الأوضاع الاقتصادية علي تركيا"، مجلة دراسات في التاريخ والاثار، ع.14، (2009).
- 11-الريبيعي ظاهر عبد الزهرة. "الوزن الجيوبوليتيكي للمسافة في إسرائيل"، مجلة أداب البصرة، ع.56. (2011).
- 12-السامرائي قتيبة مخلف. "آليات الأنظمة السياسية في صناعة القرار السياسي"، مجلة سر من رأى، ع.10، م.4، (ماي 2008).
- 13-الشريف ريجينا. "الصهيونية غير اليهودية جذورها في التاريخ الغربي"، تر:أحمد عبد الله عبد العزيز، عالم المعرفة، ع.96 (ديسمبر 1996)

- 14- الشمري حسيب عبد الله و الهيتي نوزاد عبدالرحمن. "البحث العلمي والتطوير في العالم العربي الواقع الراهن والتحديات"، مجلة المثني للعلوم الادارية والاقتصادية، م.7، ع.2، (2017).
- 15- الشيباني مصباح. الثورة التونسية والعدالة الاجتماعية: التجانس الغائب، مجلة المستقبل العربي، ع.(423)، (ماي 2014).
- 16- الصالح نبيل، "ديموغرافيا إسرائيل 2015: دلالات جديدة"، سلسلة أوراق إسرائيلية، ع.66، (سبتمبر 2015).
- 17- العامري عصام فاهم، خصائص ترسانة إسرائيل النووية وبناء الشرق الأوسط الجديد"، كراسات استراتيجية، ع.34، (1999)
- 18- العربي قطب، "اللحظات الحاسمة والمصيرية... ترتيبات ما قبل الثلاثين يوليو والإطاحة بمرسي"، مجلة رؤية تركية، ع.6، (صيف 2013)
- 19- العلوي محمد جمال الدين، "الأحزاب وأثرها في رسم السياسة الإسرائيلية"، مجلة دراسات إقليمية، م.5، ع.14، (2009).
- 20- العوده ميلاد الله، قصة المفاوضات السورية - الإسرائيلية في تركيا عام 2008، المجلة العربية للعلوم السياسية، ع.47-48، (صيف، خريف 2015).
- 21- الغزالي حرب أسامة. "الأعوام العشرة الأولى للعلاقات المصرية - الإسرائيلية تحليل وتقويم"، مجلة الدراسات الفلسطينية، م.1، ع.1. (شتاء 1990).
- 22- الفطافطة محمود. إسرائيل والهند مسارات العلاقة، وسيناريوهات المستقبل، مجلة قضايا إسرائيلية، ع.74، (جويلية 2019).
- 23- الكعود اسراء شريف. التسليح النووي الإسرائيلي وأثره في الشرق الأوسط"، دراسات دولية، ع.45، (2010).

- 24- المستوطنات الإسرائيلية في مرتفعات الجولان 1976-1994، مجلة الدراسات الفلسطينية، م.ع.6، 22، (ربيع 1995).
- 25-المسيري عبد الوهاب. "الإيديولوجية الصهيونية دراسة حالة في علم اجتماع المعرفة"، عالم المعرفة، ع.60، (ديسمبر 1982).
- 26-أولوتاش أفق. "هل ما حدث في مصر ردة على الديمقراطية"، مجلة رؤية تركية، ع.2، (جوان 2013).
- 27-إياد جاسم محمد. "دور بن غوريون في السياسة الإسرائيلية"، مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، ع.16، (نوفمبر 2020).
- 28-باروت محمد جامل. "من اتفاقات سايكس - بيكو إلى معاهدة لوزان : عقد التحولات وآثاره البنوية في نشوء الدولة في المشرق العربي"، مجلة سطور، ع.6، (جويلية 2017).
- 28- بالطيب محمد. "معركة الكرامة في ذكراها الرابعة أي خارطة سياسية وعسكرية في ليبيا؟"، مجلة المرصد، نشرة أسبوعية خاصة من بوابة إفريقيا الإخبارية، ع.28، (ماي 2018).
- 29- بوزيدي يحيى. "المواجهة الإيرانية الإسرائيلية في سوريا: بين حدود الأمن وحدود النفوذ"، مجلة رؤية تركية، السنة 8، ع.2، (ربيع 2019).
- 30-بومييه برونو. "استخدام القوة لحماية المدنيين حالة ليبيا وما بعدها"، مختارات من المجلة الدولية للصليب الأحمر، م.93، ع.884، (سبتمبر 2011).
- 31- جابر دينا محمد وعلوان ابتسام حاتم، "الاستراتيجية بين الأصل العسكري والضرورة السياسية وتأثيرها على توازن القوى الدولي"، المجلة السياسية والدولية، ع.20، (2012).
- 32- جابر علي صادق. "الرؤية الإسرائيلية لمشروع الشرق الأوسط الكبير"، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، ع.6، (ديسمبر 2007).

- 33- حامدي زهير. "ثلاث سنوات على الثورة الليبية التحديات والمآلات، سياسات عربية، ع.7، (مارس 2014).
- 34- خلدون عدرة. "المشروع الصهيوني-الأمريكي وتداعياته على الوطن العربي"، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية- م. 31 -ع.1، (2015).
- 35- خليف أحمد، عفيف. "الثورة الليبية شباط 2011-2013 انحصوية وتحديات المرحلة الانتقالية، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، م.42، ع. 3، (2015).
- 36- خيرى عمر، "الأزمة الدستورية في ليبيا: أبعاد الصراع بين المكونات السياسية"، مجلة سياسات عربية، ع.13، (مارس 2015).
- 37- دي مآخ دانئيل، "الكيبوتسات وصراع السيطرة اليهودية على الأرض: حرب 1967 كرافعة للنمو، عملية السلام كمسببة للأزمة"، مجلة قضايا إسرائيلية، ع.67، (شتاء 2016).
- 38- رزيق رائف، "القائمة العربية المشتركة: سؤال الوحدة والاختلاف"، مجلة الدراسات الفلسطينية، ع.102، (ربيع 2015).
- 39- زهران مصطفى، "الإسلاميون في مصر ورحلة البحث عن الشرعية"، مجلة رؤية تركية، ع.6، (صيف 2013).
- 40- سبع سداد مولود، الإخوان المسلمون وتغيير النظام السياسي في مصر، دراسات دولية، ع.58، (2014).
- 41- سعيداني لخضر، "المشرق العربي والمخططات الاستعمارية من سايكس بيكو إلى سان ريمو"، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، م.1، ع.1، (جانفي 2018).
- 42- سلامة سليم، "قوانين الأساس وسؤال الدستور" في محور العدد: الجهاز القضائي في إسرائيل في ظل نظامين متضادين مدني وعسكري!، قضايا إسرائيلية، ع.59، (ديسمبر 2015).

- 43-سنو عبد الرؤوف، "الحرب الإسرائيلية- اللبنانية 2006 الخلفيات والمواقف والأبعاد"، مجلة حوار العرب، ع.22، (2006).
- 44-شلتح أنطوان، "إسرائيل عادت إلى الوسط، لكن أي وسط؟"، مجلة الدراسات الفلسطينية، ع.94، (ربيع 2013).
- 45-عبد القادر محمد، "إستراتيجية التفاوض مع إسرائيل"، دراسات استراتيجية، ع.25، (1999).
- 46-عبد الكريم ابراهيم، "الهستدروت وانتخاباتها الأخيرة في إسرائيل"، مجلة الأرض، ع.6، (جوان 1994).
- 47-عبد النبي أمين شعبان، "إسرائيل والهند: توسيع نطاق الأمن القومي الإسرائيلي"، مجلة الدراسات الفلسطينية، ع.79، (صيف 2000).
- 48-عجاج مطر أحمد، "المجال الحيوي الصهيوني بين التفتت والتطبيع"، مجلة الجامعة العراقية، ج.1، ع.53، (ديسمبر 2021).
- 49-عدوان أكرم محمد، "مدينة دمشق ومواجهة الاستعمار الفرنسي 1920-1946"، مجلة الجامعة الإسلامية، م.18، ع.02، (جوان 2010).
- 50-عليان عليان محمود، "المياه العربية من النيل إلى الفرات: التحديات والأخطار المحيطة"، المستقبل العربي، ع.425، (جويلية 2014).
- 51-علي حيدر ميادة، "المخططات الأمريكية - الصهيونية لتفتت المنطقة العربية (العراق إنموذجا)"، مجلة قضايا سياسية، ع.57، (2019).
- 52-غانم هنيدة، "إسرائيل كدولة يهودية وديمقراطية وإشكاليات تعريف من هو يهودي"، قضايا إسرائيلية، ع.39-40، (ديسمبر 2010).
- 53-نفر الدين منير، "ترامب والجولان: نظرة من الأرض المحتلة"، مجلة الدراسات الفلسطينية، (صيف 2019).

- 54- كرجاج يوسف ، "الديموغرافيا والصراعات في إسرائيل/فلسطين توقعات للمستقبل" ، مجلة عمران للعلوم الاجتماعية والإنسانية، ع.8، م2، (ربيع 2014).
- 55- ككلي إمرة ، "مستقبل الأزمة الليبية بين الحل السياسي والعسكري" ، مجلة رؤية تركية ، ع.8، (صيف 2019).
- 56- لادمي محمد عربي ، "السياسية الخارجية: دراسة في المفاهيم، التوجهات والمحددات" ، مجلة دراسات وأبحاث، ع.25، (ديسمبر 2016).
- 57- ماضي عبد الفتاح ، "تحولات الثورة المصرية في خمس سنوات" ، مجلة سياسات عربية، ع.18، (جانفي 2016).
- 58- مختار شعيب ، "أي مصر نريدها ما بعد ثورة الحرية وسقوط الفرعون؟" ، سلسلة كراسات مصرية (2013).
- 59- "مخطط إسرائيل 2020" عقب ربع قرن قراءة في كتاب إسرائيل 2020 :خطتها التفصيلية لمستقبل الدولة والمجتمع" ، مجلة استشراف، ع.4، (2019).
- 60- مصر حسين محمد ، "من الإنترنت إلى الشارع : دور وسائل الإعلام الاجتماعية في ثورة 25 يناير 2011 في مصر" ، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، (أكتوبر 2013).
- 61- هبيي أحمد ، "أزمة الثروة المائية في إسرائيل" ، مجلة الدراسات الفلسطينية، م.2، ع.5، (شتاء 1991).
- 62- وليد حسن محمد ، "العلاقات الروسية-الإسرائيلية بعد مؤتمر مدريد للسلام" ، دراسات دولية، ع.47، (2011).
- 63- ياووز حاقان ، "العلاقات التركية - الإسرائيلية من منظور الجدل بشأن الهوية التركية" ، مجلة الدراسات الفلسطينية، م.9، ع.33، (شتاء 1998).

← التقارير:

- 01- أبو العينين محمود، التقرير الاستراتيجي الإفريقي 2007/2008. القاهرة: أكتوبر 2008.
- 02- "الاتفاق السياسي الليبي وضرورة إعادة صياغته، تقرير الشرق الأوسط رقم 170، صادر عن مجموعة الأزمات الدولية، نوفمبر 2016.
- 03- "الانتخابات البرلمانية في مصر 2011، 2012"، التقرير النهائي لبعثة مركز كارتر لمتابعة الانتخابات البرلمانية في مصر 2011-2012، 2012 .
- 04- "المعركة على ليبيا القتل والاختفاء والتعذيب"، تقرير منظمة العفو الدولية، منظمة العفو الدولية، سبتمبر 2011 .
- 05- "الموقف الإسرائيلي من ثورة 25 يناير المصرية"، تقرير معلومات، ع.23. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2012.
- 06- "انتخابات مجلسي الشعب والشورى نوفمبر 2011-2012"، تقرير بعثة المتابعة التابعة للمعهد الانتخابي للديمقراطية المستدامة. المعهد الانتخابي للديمقراطية المستدامة في إفريقيا، 2012.
- 07- "بنغازي تغرق عمليات الاختطاف والقتل الميداني وغيرها من الانتهاكات"، تقرير منظمة العفو الدولية، جانفي 2015.
- 08- "تركيا والقضية الفلسطينية"، تقرير معلومات ، ع. 17. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2010.
- 09- "حسب الخطة مذبحه رابعة والقتل الجماعي للمتظاهرين في مصر"، تقرير منظمة هيومن رايتس ووتش، أوت 2014.
- 10- "حفاظا على الهدوء في الجنوب السوري"، تقرير مجموعة الأزمات الدولي حول الشرق الأوسط، رقم 187، جوان 2018.
- 11- "ستريمالو جون"، المؤتمر الوطني العام الانتخابات في ليبيا"، التقرير النهائي، مركز كارتر لمراقبة الانتخابات، جويلية 2012.

- 12- "سياسات التغلغل: تأثير التدخلات الإيرانية على الأمن القومي العربي، في: عمرو هاشم ربيع محرر، التقرير الاستراتيجي العربي، القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، 2018.
- 13- "سوريا في عهد بشار الأسد تحديات السياسة الخارجية"، التقرير رقم 23، عمان: المجموعة الدولية لمعالجة الأزمات "الشرق الأوسط"، 2004.
- 14- صالح محسن، الجيش الإسرائيلي 2000-2012، تقرير معلومات 24. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2013.
- 15- صالح محسن محمد ، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني 2016-2017. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2018.
- 16- صالح محسن ، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات 2018-2019. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2020.
- 17- صالح محسن محمد ، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني لسنة 2010. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2010.
- 18- صالح محسن محمد، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني لسنة 2014-2015. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2010.
- 19- صرصار محمد شفيق، تقرير الهيئة العليا المستقلة للانتخابات حول الانتخابات التشريعية والرئاسية 2014. تونس: الهيئة العليا المستقلة للانتخابات، 2015.
- 20- عاشور محمد، " الثورة الليبية الأسباب والتداعيات ومسارات المستقبل"، في: تقرير مؤتمر نظرة نقدية في ثورات عام 2011 في شمال أفريقيا وتداعياتها"، تحرير: إسحاق كافو مباسواري وآخرون، معهد الدراسات الأمنية، (ماي 2011).
- 21- غانم هنيدة، تقرير مدار الاستراتيجي 2011. رام الله: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية مدار، 2011.

- 22-غانم هنيذة، مدار الاستراتيجي 2018. رام الله: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية مدار، 2018 .
- 23-غانم هنيذة تقرير مدار الاستراتيجي 2017. رام الله: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية مدار، 2018.
- 24-غانم هنيذة، تقرير مدار الاستراتيجي 2010. رام الله: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية مدار، 2010 .
- 25-غانم هنيذة، تقرير مدار الاستراتيجي 2016. رام الله: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية مدار، 2016.
- 26-غانم هنيذة، تقرير مدار الاستراتيجي 2015. رام الله: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية مدار، 2015.
- 27- غانم هنيذة، تقرير مدار الاستراتيجي 2019. رام الله: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية مدار، 2019 .
- 28- كاكر بلوش لنا ولنقي الزهراء، "القطاع الديني في ليبيا وجهود بناء السلام"، التقرير رقم 124 ، لمعهد الولايات المتحدة للسلام في لبيده مارس 2017 .
- 29-لاخر ولفرام والإدرسي عادل، "عاصمة الميليشيات سيطرة التشكيلات المسلحة في طرابلس على الدولة الليبية"، ورقة احاطة لتقييم الأمن في شمال إفريقيا، جوان 2018.
- 30-"مصر تنتفض: أعمال القتل والاعتقال والتعذيب خلال ثورة 25 يناير"، تقرير منظمة العفو الدولية، ماي 2011 .
- ◀ وثائق وتقارير صادرة عن المنظمات والهيئات الدولية والإقليمية
- 01-الري في إقليم الشرق الأوسط، استقصاء النظام العالمي بشأن المياه والزراعة ، تقرير المياه رقم 34. روما: منظمة الأغذية والزراعة، 2008.

- 02- تقرير حول أوضاع حقوق الإنسان في ليبيا ، بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا مكتب مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، نوفمبر 2015.
- 03- مجلس حقوق الإنسان، التقرير السنوي لمفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان وتقارير المفوضية السامية والأمين العام عن حقوق الإنسان في فلسطين و الأراضي العربية المحتلة الأخرى، المستوطنات الإسرائيلية في الأرض لفلسطينية المحتلة بما فيها القدس الشرقية وفي الجولان السوري المحتل"،، البندان 2 و 7 من جدول الأعمال، الدورة الثامنة والعشرون، جانفي 2014.
- 04- منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترو لأوابك، التقرير الاحصائي السنوي 2011. الكويت: منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترو لأوابك، 2011.
- 05- منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترو لأوابك، التقرير الاحصائي السنوي 2016. الكويت: منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترو لأوابك، 2016.
- ◀ دراسات منشورة في مراكز الأبحاث
- 01- إبراهيم عبدالكريم، تطورات مفاجئة في الاقتصاد الإسرائيلي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية. جانفي 2007.
- 02- أبو سعدة محمد، إسرائيل: القدرات الداخلية والطموحات الخارجة، المعهد المصري للدراسات. جويلية 2019.
- 03- أبو سعدة محمد، مصر 2017: رؤى صهيونية، المعهد المصري للدراسات، جانفي 2018.
- 04- أبو هلال فراس، "الموقف الإسرائيلي من الانتفاضة السورية"، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. أبريل 2011.
- 05- أحمد سعيد نوفل وآخرون، "الأزمة الليبية إلى أين؟"، مركز دراسات الشرق الأوسط. مارس 2017.

- 06- "أزمة الحوار الليبي في مسودة الاتفاق الخامسة"، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات .  
جويلية 2015 .
- 07- "إسرائيل: حكومة المزيادات اليمينية"، مركز الجزيرة للدراسات. أفريل 2013.
- 08- الجمعاوي أنور ، "المشهد السياسي في تونس" ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات .جانفي  
2014 .
- 09- الإمارات والسعودية أشعلتا الحرائق بدول الربيع العربي.. هل تنجحان بإطفائها" ، مركز الإمارات  
للداسات والإعلام (إيماسك). جويلية 2015.
- 10- الخطيب إيناس، "بنيامين نتياهو سلسلة شخصيات في السياسة الإسرائيلية"، المركز العربي  
للداسات الاجتماعية التطبيقية. أفريل 2018.
- 11- "الموقف الإسرائيلي من الثورة السورية ومستجداته"، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.  
جوان 2012.
- 12- المولدي الأحمر، "مشاكل الولادة السياسية العسيرة لليبيا الجديدة"، المركز العربي للأبحاث  
ودراسة السياسات. جوان 2012.
- 13- "الانتخابات التشريعية والرئاسية في تونس ، التقرير النهائي للانتخابات"، مركز كارتر لملاحظة  
الانتخابات التشريعية والرئاسية. ديسمبر 2014.
- 14- "الاستفتاء على التعديلات الدستورية في مصر"، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.  
مارس 2011.
- 15- صالح محسن العلاقات الصينية الإسرائيلية وآفاقها، تقدير استراتيجي ،مركز الزيتونة للدراسات  
والاستشارات، ع.116. نوفمبر 2019.
- 16- "باتريك شميث، "العلاقات الأمريكية - الإسرائيلية من ترومان إلى أوباما: محكوم عليها  
النجاح"، مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية. نوفمبر 2015.

- 17- باسم جلال القاسم، "الاستراتيجية الإسرائيلية تجاه الأزمة السورية 2011-2018"، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات. سبتمبر 2019.
- 18- بن شطرين ليبي وجراحة محمود، "القائمة العربية المشتركة وتوظيف النجاح الانتخابي"، مركز كارينغي للسلام الدولي. مارس 2015.
- 19- بن شطرين ليبي، "حسابات الربح والخسارة في الأزمة السورية من منظور إسرائيلي"، تز: كريم الماجري، مركز الجزيرة للدراسات. ديسمبر 2017.
- 20- بيزنكوت غادي وسيبوني غابي، "توجهات إستراتيجية الأمن القومي الإسرائيلي"، معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى. أكتوبر 2019.
- 21- جراحة محمود، "تحولات الإستراتيجية الإسرائيلية تجاه سوريا ومرحلة ما بعد إسقاط الطائرة الروسية"، مركز الجزيرة للدراسات. أكتوبر 2018.
- 22- جريس حسام، "قراءة في الوضع الاجتماعي في إسرائيل"، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. جانفي 2012.
- 23- حزب كاديفا. مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2009.
- 24- خطيب إيناس، "موشيه كحلون شخصيات في السياسة الإسرائيلية"، المركز العربي للدراسات الاجتماعية. أفريل 2015.
- 25- داود ألحان نحاس وخطيب إيناس، "يتسحاق (بوجي) حاييم هرتسوغ شخصيات في السياسة الإسرائيلية"، المركز العربي للدراسات الاجتماعية. مارس 2015.
- 26- "دستور بالغلبة: نظرة مقارنة بين دستور 2012 ومشروع دستور 2014"، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات. جانفي 2014.

- 27- رجب سعد، "إدماج ثقافة حقوق الإنسان والنوع الاجتماعي في المجال السياسي: بين خصوصية السياق وأهمية الرهانات (ليبيا)" ، مركز دعم التحول الديمقراطي وحقوق الإنسان"، دعم". سبتمبر 2017.
- 28- رمان سمير ، "العلاقات الروسية-الإسرائيلية"، مركز حرمون للدراسات المعاصرة. أبريل 2017.
- 29- رومان ديفيد وهدى مزبودات، "إعادة النظر في قانون العزل السياسي في ليبيا: تغيير في الوجود أم تغيير في السلوك؟"، سلسلة أوراق رقم 4 ، مركز بروكنجز. مارس 2014.
- 30- سامي أحمد، "البحث العلمي في إسرائيل" لماذا تتفوق علينا إسرائيل؟". مركز الروابط للبحوث والدراسات الإستراتيجية. أبريل 2015.
- 31- سكوف جاكوب بيدرسين غارد ، "الشريعة وحقوق الإنسان"، المعهد الدانماركي لحقوق الإنسان. 2014.
- 32- سليمان محمد، "توجه السيسي الجديد نحو العلاقات المصرية الإسرائيلية"، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى. جويلية 2016.
- 33- شيفيس كريستوفر ومارتيني جيفري، "ليبيا بعد القذافي عبر ودايعات للمستقبل"، مركز سياسات الدفاع والأمن الدولي التابع لمعهد أبحاث RAND. 2014 .
- 34- عبد الكريم إبراهيم ، تطورات مفاجئة في الاقتصاد الإسرائيلي مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية. جانفي 2007.
- 35- عبد الله عواد، "التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا وسبل مواجهة أضراره بالقضية الفلسطينية"، أوراق تحليل سياسات مركز مسارات. 2019.
- 36- عبد ربه أحمد، "الأحزاب المصرية وانتخابات البرلمان المصري 2011/2012"، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. نوفمبر 2011.

- 37-عبود سامر،"الاقتصاد السوري:وضع محفوف بالمخاطر"، مركز كارينغي للشرق الأوسط . جوان 2012.
- 38-عسيلة صبحي، "إسرائيل والأزمة السورية" مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية . جانفي 2017.
- 39-عكاشة سعيد،"مستقبل "الخطوط الحمراء" لإسرائيل بعد معركة حلب"، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة. ديسمبر 2016.
- 40-عمار رضوى، -فرصة تل أبيب:السياسات الإسرائيلية تجاه سيناريوهات الصراع السوري"، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة. سبتمبر 2017.
- 41- غافني ساريغ وأخرون،"نحو إعادة الحياة إلى نهر الأردن: تقرير التدفق البيئي إعادة تأهيل الجزء الأسفل من نهر الأردن"، جمعية أصدقاء الأرض الشرق الأوسط. ماي 2010.
- 42- كرزيم جورج ، "الهجرة اليهودية المعاكسة ومستقبل الوجود الكولونيالي في فلسطين"، في: التحولات الديمغرافية في إسرائيل والمناطق الفلسطينية المحتلة عام 1967 ، تحرير: امطانس شحادا وعميد صعبانه، المركز العربي للدراسات الاجتماعية التطبيقية. 2015.
- 43-ليبيد ياتير، شخصيات في السياسة الإسرائيلية"، المركز العربي للدراسات الاجتماعية. مارس 2013.
- 44-محارب محمود، "عملية صنع قرارات القومي في إسرائيل وتأثير المؤسسة العسكرية فيها، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات. فيفري 2011.
- 45-محارب محمود، "مالذي تحشاه إسرائيل من الثورة التونسية"، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات. فيفري 2011.
- 46 - محارب محمود ، "إسرائيل والثورة المصرية"، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. أفريل 2011.

47- محارب معاذ، "تغيرات الخريطة السورية من العهد العثماني حتى اليوم"، مركز إدراك للدراسات والاستشارات. نوفمبر 2017.

48- "مستقبل هضبة الجولان السورية بين المنظور الواقعي والمنظور القانوني"، تقدير استراتيجي رقم (113)، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات. ماي 2019.

49- "مقارنة المؤشرات: أين يقف الاقتصاد المصري واقتصاد الكيان الإسرائيلي بعد نحو أربعة عقود من نصر أكتوبر 1973؟"، مركز البديل للتخطيط والدراسات الإستراتيجية. أكتوبر 2017.

50- يحيي مها، "أمال معلقة في تونس"، مركز كارينغي للشرق الأوسط. مارس 2016.

#### ← الصحف:

01- "استباق الانتخابات الإسرائيلية"، جريدة الحياة الجديدة، ع. 6181، 18 جانفي 2013.

"(إسرائيل) قلقة من انهيار نظام القذافي وتعتبر سقوطه تهدد

يدا استراتيجيا"، أرشيف نشرة فلسطين اليوم، ع. 2081، 12 مارس 2011.

02- أفيدار إيلي، "على إسرائيل أن تتخذ موقفاً مما يجري في سورية"، صحيفة معاريف الإسرائيلية، ليوم 2011/6/13، في: مختارات من الصحف العبرية الصادرة عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ع. 1190، 13 جوان 2011.

03- الزيتوني شريف، "المجلس الرئاسي الليبي مراحل المعارضة والتأييد"، المرصد لنشرة أسبوعية خاصة من بوابة إفريقيا الإخبارية<sup>ع2</sup>، 12 أبريل 2018.

04- "العدالة تنفرد بنشر منطوق حكم المحكمة الدستورية القاضي بحل مجلس النواب"، صحيفة العدالة، ع. 11، 20 نوفمبر 2014.

05- ألوف بن، "الثورات العربية سترسم خريطة جديدة للمنطقة"، صحيفة هآرتس الإسرائيلية، ليوم 2011/03/26، في: مختارات من الصحف العبرية الصادرة عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ع. 796، 01 أبريل 2011.

- 06-بسموت بوغاز ، وقف تصدير الغاز المصري إلى إسرائيل يؤكد التوقعات المتشائمة بشأن الثورة في مصر، مختارات من الصحف العبرية، تحرير، رندة حيدر، ع.1397، 23 أبريل 2012.
- 07-بروم شلومو، "انعكاسات سقوط النظام في تونس على العالم العربي"، في: مختارات من الصحف العبرية، تحرير، سمير صراص، ع.1096، 19 جانفي 2011.
- 08-بورات ليعاد، "هل يشكل الموقف التركي الجديد من سورية أساساً لتفاهم إسرائيلي - تركي؟"، صحيفة يديعوت أحرونوت الإسرائيلية"، ليوم 2011/06/09، في: مختارات من الصحف العبرية الصادرة عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ع.1188، 09 جوان 2011.
- 09-حيدر رندة، " ليبرمان يطالب وزارة المال بزيادة الميزانية الأمنية الإسرائيلية ب 4,8 مليارا تشيكل في غضون السنوات الثلاث المقبلة"، صحيفة يديعوت أحرونوت الإسرائيلية ليوم 2017/11/21، في: مختارات من الصحف العبرية الصادرة عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ع.2736، 21 نوفمبر 2017. 10- "داغان: سقوط نظام الأسد سيشكل ربحاً كبيراً لإسرائيل"، صحيفة يديعوت أحرونوت الإسرائيلية"، ليوم 2011/07/20، في: مختارات من الصحف العبرية الصادرة عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ع.1217، 20 جوان 2011.
- 11-درور يحزقئيل، " ضرر التدخل العسكري في ليبيا أكبر من فائدته" صحيفة هآرتس الإسرائيلية، ليوم 2011/3/22، في: مختارات من الصحف العبرية الصادرة عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية، تحرير:رندة حيدر، ع.1138، 22 مارس 2011.
- 12-روبين عوزي "تقويم أولي لأداء المنظومة الدفاعية "القبة الحديدية"، في: مختارات من الصحف العبرية، ملف خاص تحرير رندة حيدر، الصادرة عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ع. 1285 . 01نوفمبر 2011.
- 13-سافير أوري، "سورية ما بعد الأسد"، صحيفة جيروزالم بوست الإسرائيلية ليوم 2012/01/02، في: مختارات من الصحف العبرية الصادرة عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ع. 1331، 02جانفي 2012.

- 14- فيشمان أليكس ، " الأسد وإيران انتصرا"، صحيفة ידיעות أحرونوت الإسرائيلية "، ليوم 2017/09/13، في: مختارات من الصحف العبرية الصادرة عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ع.2691، 13 سبتمبر 2017.
- 15- "مصدر سياسي رفيع المستوى في القدس: إسرائيل تؤيد الثوار في ليبيا"، صحيفة معاريف الإسرائيلية، ليوم 2011/08/23، في: مختارات من الصحف العبرية الصادرة عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية، تحرير: رندة حيدر، ع.1241، 22 مارس 2011.
- 16- "نتياهو: علاقاتنا السرية الحالية مع الدول العربية السنية الأفضل في تاريخ إسرائيل"، صحيفة إسرائيل هيوم الإسرائيلية "، ليوم 2017/09/07، في: مختارات من الصحف العبرية الصادرة عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ع.2688، 07 سبتمبر 2017.
- 17- هرئيل عاموس: "تقديرات أمنية إسرائيلية: نظام بشار الأسد سينهار خلال أشهر"، صحيفة هآرتس الإسرائيلية، ليوم 2011/06/03، في: مختارات من الصحف العبرية الصادرة عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ع.796، 03 جوان 2012.
- 18- يادلين عاموس، "التدخل الروسي في سورية والفرصة الاستراتيجية الكامنة فيه لإسرائيل"، في: مختارات من الصحف العبرية الصادرة عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ع.2236، 22 أكتوبر 2015.

### ← الدراسات غير المنشورة

- 01- القطراوي خالد جميل عبد الوهاب، "التحولات في بنية النظام الدولي وأثرها على السياسة الإسرائيلية تجاه القضية الفلسطينية (1985-2010)"، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الأزهرغزة: كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، 2014/2015.
- 02- المحارمة علي عبد السلام عايد، "أثر القوى الدينية الإسرائيلية في السياسة الخارجية لدولة إسرائيل خلال الفترة (1999-2017)"، أطروحة دكتوراه غير منشورة. جامعة مؤتة: كلية العلوم السياسية، 2017/2018.

03-المطور محمود إبراهيم موسى ، "السيكولوجية اليهودية وأثرها في سياسة الحركة الصهيونية من مؤتمر بازل وحتى إقامة دولة إسرائيل" ، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الخليل: كلية الدراسات العليا والبحث العلمي ، 2018/2019.

04-ثابت عبير عبد الرحمن، "دور مراكز الفكر والدراسات في صناعة القرار الإسرائيلي مركز جافي أنموذج" ، أطروحة دكتوراه غير منشورة. الجزائر: جامعة بن يوسف بن خدة، 2008/2009 .

05-حداد محي الدين،"توجهات السياسة الخارجية الإسرائيلية في المتوسط الشرقي في الفترة ما بين 2000-2009" ، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة باتنة: كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2011/2012.

### ← مواقع الأنترنت:

01-أبو العلا عبد الرحمن ، " قراءة في نتائج الانتخابات المصرية "، عن: <https://cutt.us/0xa44>

02-أبو عامر عدنان ، " إسرائيل في حلف الناتو" ، <https://cutt.us/pHfjY> .

03-الأحزاب الإسرائيلية... تعكس الانقسام في المجتمع الإسرائيلي، <https://cutt.us/nVAXR> ،

04-إدارة المرحلة الانتقالية، مركز الدراسات الحضارية وحوار الثقافات، (فيفري2013) ،

<https://cutt.us/vfYMm>

05-الحراق الحسيني ياسر ، "الثورة التونسية: الخصائص ومؤشرات النجاح" ، صحيفة

المتقف، ع.1607، ليوم29-01-2011، <https://cutt.us/ofFJH> ،

06-إسرائيل تدير ظهرها للعالم"- الكنيست يتجاهل القضايا الدولية والسياسة الخارجية!"، ملحق

المشهد الإسرائيلي،المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مارس 2018) ،

<https://cutt.us/pFgKA> .

07-إسرائيل بالأرقام 2011، دائرة الإحصاء المركزية الإسرائيلية: <https://cutt.us/NY1Yr>

08-أودي أديب،" الشرخ الاجتماعي في إسرائيل وتأثيره في الانتخابات" ،

<https://cutt.us/nvfqc>

- 09- "الانتخابات الإسرائيلية، 2015 (لمحة عامة) منبج ومستجدات وتحالفات واستطلاعات وانعكاس إستراتيجي ومقارنة مع الانتخابات السابقة"، مركز المعلومات الفلسطيني وفا،  
<https://cutt.us/YoTRB>
- 10- "التشخيص المنهج للدولة: تونس"، موجز واف، تقرير صادر عن البنك الدولي،  
<https://cutt.us/qx3FO>
- 11- الحميدي فؤاد ، "كيف تم قبول إسرائيل في الأمم المتحدة"، <https://cutt.us/nhwhE>.
- 12- الجولان السوري المحتل: بين الاحتلال و"الضم" والمشاريع الاستيطانية الأخيرة، سلسلة تقدير موقف، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية-ملاي@DX، <https://cutt.us/DX@YU>
- 13- الشمري صايف، "رياح التغيير في العالم العربي (2010-2012) الثورة الليبية"، من إعداد إدارة الدراسات والبحوث لقطاع البحوث والمعلومات بمجلس الأمة لدولة الكويت، (أكتوبر 2012)، <https://cutt.us/e6J0B>
- 14- القصير كمال، "البرنامج النووي الإسرائيلي"، <https://cutt.us/Ip6gj>.
- 15- الزين سمير ، "الدولة الإسرائيلية الناقصة: شروط الاعتراف الدولي المغيبة"، العربي الجديد، <https://cutt.us/JuSVd>
- 16- "انقسام الحلفاء: انعكاسات الانسحاب الأمريكي من الاتفاق النووي (ملف خاص)"، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، (ماي 2018)، <https://cutt.us/ZLzCX>.
- 17- المصري شفيق، "تفاهم نيسان في أبعاده القانونية والسياسية"، مجلة الدفاع الوطني اللبناني، ع.32، (أفريل 2000)، <https://cutt.us/vhkwn>.
- 18- الهلّول جبر، موقف وقرارات جامعة الدول العربية من القضية الفلسطينية والمشروع الصهيوني، <https://cutt.us/iGWEN>.
- 19- تونس في خضم الثورة عنف الدولة خلال الاحتجاجات المناهضة للحكومة، تقرير منظمة العفو الدولية (فيفري 2011)، <https://cutt.us/nJ9mD>.

- 20- جهاز المحاكم في إسرائيل، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني-وفا، (2011)،  
<https://cutt.us/UT6nW>
- 21- حانا أدان وآخرون، جهاز المحاكم في إسرائيل،  
<https://cutt.us/K2iSD>
- 22- مجازي أكرم، "مآلات الثورات الشعبية وخلفيات الثورة المضادة قراءة موضوعية وعقدية"،  
 دراسة أعدت لمؤتمر منتدى المفكرين المسلمين، القاهرة (14/13 أبريل 2013)،  
<https://cutt.us/YLPOu>
- 21- عبد السلام محمد، "الحروب العربية الإسرائيلية"، في: "ارتفاع حجم التبادل التجاري بين الصين وإسرائيل!"، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية- مدار-، (سبتمبر 2018)،  
<https://cutt.us/0g4UR>
- 22- عبد العليم محمد، الجيش والسياسة: نموذج الحالة الإسرائيلية، صحيفة البيان، 2015/08/15،  
<https://cutt.us/5Ejoh>
- 23- "عن وزارة الخارجية"، موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية، <https://cutt.us/LH54x> اطلع عليه: 2019/10/14.
- 24- ساتلوف روبرت وآخرون، "لإسرائيل في الأمم المتحدة احترام صامت وعدائية علنية مستمرة"،  
 معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى (ديسمبر 2017)،  
<https://cutt.us/CW8FI>
- 25- سيد أحمد بن أحمد سالم، "الأحزاب السياسية الإسرائيلية"،  
<https://cutt.us/UgrOf>
- 26 معلومات عن إسرائيل: الجغرافيا والمناخ، في: موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية،  
[http://mfa.gov.il/MFAAR/information about israel/the land/pages/the%20land  
 .geography%20 climates.aspx](http://mfa.gov.il/MFAAR/information%20about%20israel/the%20land%20climates.aspx)
- 27 مهند مصطفى، "قراءة في الانتخابات الإسرائيلية للكنيست الـ 20 (2015): انعكاسات بنوية  
 وسياسية"،  
<https://cutt.us/LZTWc>
- 28- "موشيه كحلون - الأمل الجديد للحياة السياسية في إسرائيل"، جريدة المصدر،  
<https://cutt.us/UIYkc>، 2014/12/03

29-نبيل السهلي،الاقتصاد الإسرائيلي وأزماته البنوية، في <https://cutt.us/NisPf>

30-".تتياهو:كيف حصر السياسة الخارجية الإسرائيلية بشخصه"، <https://cutt.us/IcDi2>

ثانيا: باللغة الأجنبية

### • Laws

Basic Law: The Government (5761 - 2001),In : <https://cutt.us/3Xxgz>.

Basic Law: The President Of The State (5724 - 1964) (Unofficial Translation By Dr. Susan Hattis Rolef),In : <https://cutt.us/hWcPL>.

.Basic Law: The Knesset – 1958p.9. In : <https://cutt.us/R31BG>

Basic Law: The Judiciary (5748 - 1984) Unofficial Translation By Dr. Susan Hattis Rolef, .  
<https://cutt.us/Y0tqy>

Conférence de San Remo sur le mandat britannique pour la Palestine - 24 avril 1920, **Texte intégral de la Conférence de San Remo-avril 1920.**

### • Books:

01-Barari Hassan, *Jordan and Israel: A Troubled Relationship in a Volatile Region* , Amman :Friedrich-Ebert-Stiftung , 2014.

02-Deborah Housen-Couriel, *National Cyber Security Organisation: Israel*, Berlin : The NATO Cooperative Cyber Defence Centre of Excellence, 2017.

03-Efron Shira, *The Future of Israeli-Turkish Relations* ,California : the RAND Corporation, Santa Monica, 2018)

04-El-Gendy Karim, *The Process of Israeli Decision Making: Mechanisms, Forces and Influences* , Beirut :Al-Zaytouna Centre,2019.

05-Florian Louis, *Incertain Orient, Le Moyen-Orient de 1876 à 1980* ,paris : Presses Universitaires de France ,2016.

06-Gilad Brand, Avi Weiss and AssafZimring, *The Macro Picture of Israel'sEconomyin 2017, A chapterfrom The State of the Nation Report 2017*, Jerusalem : Taub Center for Social Policy Studies in Israel, December 2017.

07-Howard Ross, *The Israeli Economy at a Glance2006*, Tel Aviv : The Ministry of Industry, Trade & Labor, 2006.

08-Howard Ross, *The Israeli Economy at a Glance2008* , Tel Aviv : The Ministry of Industry, Trade & Labor, 2008.

09-Kaye Dalia Dassa and others, *Israel and Iran Dangerous Rivalry*, California : the RAND Corporation, Santa Monica, 2011.

10-L. Soves Jeannie and Bruce K. Rutherford , «Révolution and Counter-Revolution in Egypt, in : *The Arab spring : he hope and reality of the uprisings*» , ed :hamid dabashim, london: zed books,2012.

11-*The Israeli Economy at a Glance*2016, Tel Aviv : The Ministry of Industry Research & Economics Administration, 2016.

12-Vitaly Naumkin," Common Interests and Differences in the Changing Middle East",in : *Russia and Israel in the Changing Middle East Conference Proceedings*, ed: Zvi Magen and Vitaly Naumkin, ,Tel Aviv : Institute for National Security Studies ,2013.

13-Zisser Eyal, « The Crisis In Syria:Threats And Opportunities For Israel », *In: Strategic Survey For Israel 2012-2013*, ed. Anat Kurz And Shlomo Brom, Tel Aviv: Institute For National Security Studies, 2013.

• **Articles:**

01-Akgünand Mensur & others, "politics in trobled times : israel-turkey relations,"**tesev foreign policy programme**, ( December 2014).

02-Al-Nashef Tha‘Er And Ofir Winter, « Israel’s Imagined Role In The Syrian Civil War », **Strategic Assessment**, Vol.19, N<sup>o</sup>. 2 ,( July 2016).

03-Amour O. Philipp , « Israel, the Arab Spring, and the unfolding regional order in the Middle East: a strategic assessment”, **British Journal of Middle Eastern Studies**, (July 2012).

04-Arbell Dan, “Th E U.S. - Turkey- Israel Triangle”, **The Center For Middle East Policy At Brookings**, Analysis Paper, N<sup>o</sup>.34, (October 2014).

Clyde R. Mark,"Israeli-United States Relations", **Congressional Research Service**, (july 2005).

04-Bar Shmuel, « israeli strategic deterrence doctrine and practice », **comparative strategy** , vol. 39, N<sup>o</sup>. 4(2020).

05-Beidollah KHANI Arash "'Egyptia1n–Israeli Relations, History,Progress, Challenges and Prospects in the Middle East",**Journal of Middle Eastern and Islamic Studies (in Asia)** Vol. 7, N<sup>o</sup>. 3,( 2013).

06-Ben Meir Yehuda and Shaked Dafna, “The People Speak: Israeli Public Opinion on National Security 2005-2007”, **Institute for National Security Studies, Memorandum**, N<sup>o</sup>. 90 , ( May 2007).

- 07-Ben Néfissa, "Qu'est-ce que voter veut dire dans l'Égypte postrévolutionnaire ? , **revue Moyen-Orient** " (décembre 2014).
- 08-Bernard-Maugiron Nathalie, « La Constitution égyptienne de 2014 est-elle révolutionnaire ? », **La Revue des droits de l'homme**, ( juin 2014)
- 08-Coates Kristian, Israel And The Arab Gulf States:Drivers And Directions Of Change", **the James A. Baker III Institute for Public Policy of Rice University** (2016).
- 09-Chossudovsky Michel, « “Greater Israel”: The Zionist Plan For The Middle East », **Global Research** (September 2019).
- 10-Daguzan Jean-François et Jean-Yves Moisseron, « La Libye après Kadhafi :essai de prospective géopolitique du conflit libyen », **Hérodote La Découverte**, N° 142,( 3e trimestre 2011.)
- 11-Dekel Udi and Yoel Guzansky, "Israel and Saudi Arabia: Is the Enemy of My Enemy My Friend?", **Insight**, N°. 500,( December2013)
- 12-Dekel Udi and others, **Syria's New Map and New Actors: Challenges and Opportunities for Israel**, N°. 156,**Institute for National Security Studies**, (August 2016).
- 13-Dekel Udi and Zvi Magen , Israel's Red Lines on Iran's Foothold in Syria , **Institute for National Security Studies**, N°. 993, (November, 2017).
- 14-El-Chazli Youssef, Une lecture de la « Révolution égyptienne », **sciences-po ceri-CNRS** , ( avril 2011).
- 15-El-Kikhia Mansour O. Lybie : les germes d'une nouvelle démocratie, » **Annuaire IEMed. de la Méditerranée, Aperçu géographique [Maghreb]**, (2013).
- 16-Ergenekon Savrun, « From Sykes-Picot to Present; The Centenary Aim of The Zionism on Syria and Iraq », **International Journal of Humanities and Education**, ( January 2017).
- 17-Éric David, « L'opération Unified Protector En Libye Au Regard Du Droit International Humanitaire», Presses **Universitaires de France « Droits** », N° 56 (février2012).
- 18-Epstein Alek D, “Russia and Israel:A Romance Aborted?”, *Russia In Global Affairs* Vol. 5, No. 4 , (October– December 2007).
- 19-Evron Yoram, «Sino-Israel Relations: Opportunities and Challenges », **Strategic Assessment**, Vol. 10, N°. 2 ,(August 2007).
- 20-Feldman Shai, « Israeli Nuclear Deterrence: A Strategy for the 1980" »,s, Review by: Michael Mandelbaum, **Modern Judaism**,Vol..05.,N°.02. (May, 1985).

- 21-Ford Robert S., « The Syrian Civil War A New Stage, But Is It The Final One? », **policy paper, Middle East Institute**, (AUGUSTE 2019).
- 22-Frisch Hillel, « Israel's Strikes in Syria Hurt Iran's Purse », **Begin-Sadat for Strategic Studies Center Perspectives Paper**, N°. 1420, (January 2020).
- 23-Gallet Archibald, « Les enjeux du chaos libyen », **politique étrangère**, (Février 2015).
- 24-Gartenstein-Ross Daveed and Nathaniel Barr, « Dignity and Dawn:Libya's Escalating Civil War », **The International Centre for Counter-Terrorism – The Hague (ICCT)**, (February 2015).
- 25-Ghiles Samuel -Meilhac, « Tunisia's relations with Israel in a comparative approach », **Bulletin du Centre de recherche français à Jérusalem**, ( October 2014).
- 26-Golov Avner , « Israeli Deterrence in the 21st Century », **Memorandum No. 155, Institute for National Security Studies**, (June 2016).
- 27-Gomel Giorgio," Europe and Israel :A Complex Relationship", **working papers ,istituto affari internazionali**, N°.16, (May 2016).
- 28-Güllü İlhan and MiraçYazıcı, "Describing Turkey- Israel Relationships With Its Trade Dimension",**International Journal of Economics, Commerce and Management** Vol. 17, Issue 10, ( October 2016).
- 29-Gil Murciano, “Israel vis-à-vis Iran in Syria:The Perils of Active Containment,”**German Institute for International and Security Affairs SWP Comments**, (October 2017).
- 30-Guzansky Yoel, anglais par Dominique David, «Israël et les pays du Golfe : entre Iran et printemps arabe » **Politique étrangère**, (Hiver 2012).
- 31-Hadar Maya , « The War In Syria: An Israeli Perspective », IFK Monitor International, Austrian National Defence Academy, ( October 2017).
- 32-Hanauer Larry, «Israel'S interests and options in syria », **Perspective** Expert Insights On A Timely Policy Issue corporation, **RAND Corporation**, (2016).
- 33-Heller Mark A, « Israeli Responses To The Arab Spring » ,In : **One Year Of The Arab Spring** :Global And Regional Implications, Editors : Yoel Guzansky And Mark A. Heller, **Memorandum** , N°. 113, **Institute For National Security Studies**, ( March 2012)
- 34-Heller Mark A,” Israel's Geopolitical Agenda: Old Issues, New Urgency", **Politique étrangère**, vol. 78, N° 1, (Spring 2013).

- 35-Hoffman Ronen, others, « Key Elements of Israel's Foreign Policy », The Israeli Institute for Regional Foreign Policies, (March 2014).
- 36-Hoffman Ronen, « Israel's Foreign Policy under Benjamin Netanyahu », Foreign Policy Research Institute, ( July 2019).
- 36-Huber Daniela, "Turkish-Israeli Relations In Changing Strategic Environment", **The Istanbul Policy Center**, (September 2012).
- 37-H Uiiaras A Steris, "Qadhafi's Comeback: Libya And Sub-Saharan Africa In The 1990s", **African Affairs**, N°.100, (2001).
- 38-Imam Mukhtar & others, « Libya In The Post Ghadaffi Era », **The International Journal of Social Sciences and Humanities Invention**, Vol. 2, issue .02 (2014).
- 39-Inbar Efraim, « Israeli Control of the Golan Heights: High Strategic and Moral Ground for Israel », **Mideast Security and Policy Studies**, N°. 90, The Begin-Sadat Center for Strategic Studies, (September 2011).
- 40-Irvine Richard, "The Histadrut Its History And Role In Occupation, Colonisation And Apartheid", **Trade Union Friends Of Palestine**, (May 2011).
- 41-"Israel-Turkey Relations", Turkey Paper 2017, **Britain Israel Communicatios Centre**, (April 2017).
- 42-Khan Aftab Ahmad, « the zionist plan for the greater israel by dividing middle east: oded yinon plan », **defence journal**, vol. 18, N° 9, (april 2015).
- 43-Kislev Yoav, «the water economy of israël » , **Policy Paper**, N°.15, taub center for social policy **studies in israël**, ( jerusalem, november 2011).
- 44-Korotayev Andrey, & others, « Egyptian coup of 2013: an 'econometric' analysis », **The Journal of North African Studies**, ( December 2015).
- 45-Krasna Joshua, " Moscow on the Mediterranean: Russia and Israel's Relationship", **Russia Foreign Policy Papers, Foreign Policy Research Institute**, (June 2018).
- 46-Kumaraswamy P.R., The Golan Heights: Israel's predicaments, **Strategic Analysis**, (october 1999).
- 47-Kumar Manoj, « India-Israel Relations: Perceptions and Prospects », **Strategic Assessment**, Vol. 19, N°.4, (January 2017).
- 48-Lieber Robert J., "U.S.-Israel Relations Since 1948", **Middle East Review of International Affairs**, Vol. 2, N°. 3 (September 1998).

- 49-Maïla Joseph, « les accords sykes-picot, cent ans après », **Études**, N°.4227,( Mai 2016 ).
- 50-Malmvig Helle, « Geopolitics and non-western intervention in Syria Israel's Conflicting Interests In The Syrian War », **Danish Institute For International Studies**, (December 2016).
- 51-Mancebo François. « la question de l'eau en israël et dans les territoires palestiniens », : **Bulletin de -l'Association de géographes français**, 82e année, (Mars 2005).
- 52-Mara Tayseer 'i and Usama R. Halabi, « Life under Occupation in the Golan Heights », **Journal of Palestine Studies**, Vol. 22, N°. 1 (Autumn, 1992).
- 53-Matthew A. Baum and Philip B.K. Potter, « The Relationships Between Mass Media, Public Opinion, and Foreign Policy: Toward a Theoretical Synthesis », **Annual Review of Political Science Contents** Vol. 11, ( November 2008).
- 54-Matthew Baum, Potter Philip B. K. , « Media, Public Opinion, And Foreign Policy In The Age Of Social Media », **The Journal Of Politics**, Vol. 81, N°. 2, (March, 2019).
- 55-M- Mazigh, « La Syrie : Terre d'histoire, de civilisations et de guerre », **RMTC Supplément** Vol. 42, (Mars 2016).
- 56-Marteu Elisabeth, « Israël et les pays du Golfe : les enjeux d'un rapprochement stratégique », **Études de l'Ifri, Ifri**, (janvier 2018).
- 57-Mazarr Michael J, « Understanding Deterrence » , **Perspective Expert Insights On A Timely Policy Issue, CA: RAND Corporation**, (2018).
- 58-Mearsheimer John J, Stephen M. Walt, "The Israel Lobby And U.S. Foreign Policy", **Middle East Policy**, vol. 13, No. 3, (FALL 2006).
- 59-Moskovich Yaffa, " Privatization As The Source Of Organizational Change In The Israeli Labor Federation (The Histadrut): An Israeli Case Study", **Sdmimd Journal Of Management**, Vol 5, Issue 2 , ( September 2014).
- 60-Muhsin Yusuf, «Les Pattis Arabes D'israel Ou De La Participation Politique En Situation Minoritaire », **Revue De Monde Musulman Et De La Méditerranée**, N°0-81-82(1996).
- 61-Okumuş Ali « San remo conference and the foundation of Turkey », **Global Journal of Business, Economics and Management**, Vol.05, Issue 2, (2015).
- 62-Oren Michael B. , "Israel And The United States: The Special Bond Between Two Nations And Two Peoples", **Wall Street Journal**, (May2008).
- 63-Reis David, "Israeli-Egyptian Gas Diplomacy: Cooperation, Rejection and Possible Reversal", **University Of Haifa**, ( January 2014).

- 64-Scheindlin Dahlia, « Ten Years With Netanyahu Maintaining Israel, The Conflict – And Himself », **International Policy Analysis** , ( January 2017).
- 65-Shabtai Rosenne, basic elements of israel's foreign policy, **India Quarterly** , Vol. 17, N<sup>o</sup>. 4 (October-December 1961).
- 66-Shagrir Hagai, « Israel-China Relations: Innovative Comprehensive Partnership », **Memorandum** ,N<sup>o</sup>. 194, (August 2019).
- 67- Shalom Zaki, «Israel And Nato: Opportunities And Risks », **Strategic Assessment**, Vol. 7, N<sup>o</sup>. 4, (March 2005).
- 68-sharp jeremy,"syria: background and u.s relation",**Congressional research service**, (March 2010).
- 69-Shibley Telhami, «Israeli Foreign Policy: A Static Strategy In A Changing World », **Middle East Journal**, Vol. 44, N<sup>o</sup>. 3 (Summer, 1990).
- 70-Smooha Sammy, “The mass immigrations to Israel: A comparison of the failure of the Mizrahi immigrants of the 1950s with the success of the Russian immigrants of the 1990s”, **The Journal of Israeli History**, Vol. 27, N<sup>o</sup>. 1,( March 2008).
- 71-Stéphane Lacroix, salafisme et contre-révolution en égypte, **Association Vacarme**, (2016).
- 72-“syria in perspective ,an orientation guide”, **technology integration division, defence language institute foreign language center**, (june 2011).
- 73-Unna Yigal, National Cyber Security in Israel, **Cyber, Intelligence, and Security** Vol. 3 N<sup>o</sup>. 1, (May 2019).
- 74-Alensi Carmit, « 20 Years of the Assad Regime: Historic Lows for the Leader and the Syrian Pound », **Institute for National Security Studies**, N<sup>o</sup>. 1340, (June, 2020).
- 75 -Vinay Kaura, « The Modi Government’s Policy on Israel: The Rhetoric and Reality of De-hyphenation », **Strategic Assessment**,Vol. 19, N<sup>o</sup>. 4 ,(January 2017).
- 76 -Yacobi Haim and Newman David, " The EU and the Israel\Palestine Conflict: An Ambivalent Relationship, **Working Papers Series in EU Border Conflicts Studies**, Department of Politics and Government Ben Gurion University, Beer Sheva, Israel, N<sup>o</sup>. 4, (January 2004) .
- 77-Yinon Oded , "A Strategy for Israel in the Nineteen Eighties",**Association of Arab-American University Graduates**, Special Document, N<sup>o</sup>. 1(july1982).
- 78-zantti Jim &carla e.humud, « Israel and Syria in the Golan Heights: U.S. Recognition of Israel’s Sovereignty Claim », **Congressional Research Service**,( March 2019).

79-Zanotti Jim, Israel: Background and U.S. Relations, **Congressional Research Service**, (February 2014).

• **Reports :**

01-Badi Emadeddin & others, « At a Glance: Libya’s Transformation 2011-2018 Power, Legitimacy and the Economy », **Democracy Reporting International**, (2018).

02-Dan Ben-David, « A Macro Perspective of Israel’s Society and Economy », **State of the Nation Report**, ( 2009).

03-Devaux Pascal, **Israël: des performances économiques solides** , economic-research par la banque BNP PARIBAS, (Avril 2016).

04-« Egypt Presidential Election Observation Report, **Democracy International, Inc., For The United States Agency For International Development Through**, ( July 2014).

05-Graham Allison, « Deterring Terror How Israel Confronts The Next Generation Of Threats », English Translation Of The Official Strategy Of The Israel Defense Forces , Special Report, **Belfer Center For Science And International Affairs** , ( August 2016).

06-“Innovation and technology development in Israel” , **Fact Sheet, Prepared by Research Office Information Services Division Legislative Council Secretariat**, (March 2017 ).

07-Israel’s Religiously Divided Society, **report, Pew Research Center**, (March 2016

08-Israel, **Oecd Economic Surveys Overview”** OECD Economics Department Working Papers”, OECD work on Israel, (January 2016).

09 -« La Libye : Une Progression Difficile Vers Une Démocratie Apaisée », **Compte Rendu De L’accueil A Paris D’une Délégation De La Chambre Des Représentants De Libye Par Le Groupe D’amitié France-Libye** , *Sénat* , N°. 18 , (2018).

10-Lhote Pierre-André, **l’eau en israël, dossier de service pour la Science & la Technologie, Ambassade de France en Israël**, (Octobre 2005).

11-Libya Conflict Insight report, **Institute for Peace and Security Studies**, Vol.1, ( February 2018).

12-« Popular Protest in North Africa and the Middle East (VI): The Syrian People’s Slow-motion Revolution », **Crisis Group Middle East/North Africa Report**, N°.108, (July 2011).

13-Shaul Kimhi. "The Psychological Profile of Benjamin Netanyahu Using Behavior Analysis." **dalam Profiling Political leaders: Cross-Cultural Studies of Personality and Behavior**, diedit oleh **O. Feldman & OL Valenty** 213, (2001).

14-Tsafrir Joel, "Intellectual property, high-tech and economic-technological development", in: Israel Status report and future challenges **Israel National Technological Innovation Report 2016-2017, The Luzzatto Group Research Division**, (November 2016).

- **Websites**

01-Bakr Noha, The Egyptian Revolution, <https://cutt.us/MBnzB>

02-Baudouin Long et Clément Steuer, « Annexes » **Égypte monde arabe**, (october 2013), <http://journals.openedition.org/ema/3227>.

03-Benedetta Berti, «Israel and the Arab Spring: Understanding Attitudes and Responses to the "New Middle East" », **Al Mesbar Studies & Research Centre and the Foreign Policy Research Institute**, <https://cutt.us/xd3z6>

04-« Benjamin Netanyahu Biography Prime Minister (1949–) », Biography.com Editors, <https://cutt.us/FPBvb>.

05-Daroux Bruno , « Le rapprochement entre l'Arabie Saoudite et Israël est-il une réalité? », <https://cutt.us/S3ivH>.

06-Depetris Daniel R., "Israel's Nuclear Weapons Program: Everything You Need to Know", **the national interest**, (may2018), <https://cutt.us/RumAk>.

07-“ Economy: Sectors Of The Israeli Economy”, israel ministry of foreign affairs", <http://mfa.gov.il/MFA/Pages/default.aspx>.

08-Even Shmuel, « The National Significance of Israeli Demographics at the Outset of a New Decade », **Strategic Assessment** , <https://strategicassessment.inss.org.il/en/articles/israeli-demographics/>.

09-Eytan Freddy, « Centenaire de la Conférence de San Remo », **Le CAPE de Jérusalem Centre des Affaires Publiques et de l'État** , <https://jcpa-lecape.org/centenaire-de-la-conference-de-san-remo/>.

10-Fischer Louise, «An Ambivalent Relationship: Israel and the UN, 1945-1949 », **Israel State Archives**, <https://cutt.us/T6GKQ>.

11-Galin Amira, "The Rise And Fallof The Israeli Federation Of Labor (The Histadrut)", **the israeli academic center in cairo**, <https://www.academy.ac.il/SystemFiles/21082.pdf>.

- 12-Garaudy Roger, "Les Mythes Fondateurs De La Politique israélienne",<https://cutt.us/cMJCP>.
- 13-Israel's economy is a study in contrasts, Special report in:<https://cutt.us/eyHsq>.
- 14-Gino Nale, Israël «Secteurs à haut potentiel Approche du marché Recommandations (Novembre 2015).<https://cutt.us/oF7RR>.
- 15-“israeli military strength, 2018 military strength ranking” ,in: Global Fire power, <https://cutt.us/3hWnO>.
- 16-“Israel, economic and trade information”, the department of foreign affairs and trade in the australian government, <https://cutt.us/FHvts>.
- 17-Jacob Magid, Lapid doesn't rule out evacuating Jordan Valley settlements for peace , The times of israel journal , <https://www.timesofisrael.com/lapid-doesnt-rule-out-evacuating-jordan-valley-settlements-for-peace>.
- 18- Kirkpatrick David, «EGYPT SCRAMBLES TO RAISE TURNOUT IN PRESIDENTIAL VOTE »,THE NEW YORK TIMES,May 27, 2014, <https://cutt.us/J1IYE>.
- 19- Marks Julie , " Why Is There A Civil War In: syria?, septembrer 2018, <https://Www.History.Com/News/Syria-Civil-War-Assad-Rebels>
- 20-Marvin Kalb and Carol Saivetz, "The Israeli-Hezbollah War Of 2006: The Media As A Weapon In Asymmetrical Conflict", **research paper, Shorenstein Center on the Press**, <https://cutt.us/ylARA>.
- 21-Murtaza Hussain , " L'alliance Secrète Entre Israël Et Les Pays Arabes Du Golfe Rendue Publique", <https://cutt.us/FxotV>.
- 22- “OECD Economic Surveys: Israel Overview”,(march 2018), <https://cutt.us/N6Txf>
- Pressman Jeremy, “A Brief History of the Arab-Israeli Conflict”,(May 25, 2005), <https://cutt.us/hqsIg>.
- 23- Romeo Lisa, «Conférence de San Remo,les clé du moyen orient », <https://www.lesclesdumoyenorient.com/Conference-de-San-Remo.html>
- 24-Shahak,Israel « the zionist plan for the middle east », from oded yinon's “a strategy for israel in the nineteen eighties” published by **the association of arab-american university graduates** , special document ,no. 1, (february1982. <https://www.globalresearch.ca/greater-israel-the-zionist-plan-for-the-middle-east/5324815?pdf=5324815> .
- 25-Sokol Sam, « Benjamin Netanyahu Is Bleeding Israel's Foreign Ministry to Death»,<https://cutt.us/oL8zl/>

26-syrian arab republic population total ,the world bank data,(world bank data group 2017) ,  
<https://data.worldbank.org/indicator/SP.POP.TOTL?locations=TT-SY>

27-Szczepanski Kallie,"Syria | Facts and History, thoughtco.co", February 09,  
2017,<https://www.thoughtco.com/syria-facts-and-history-195089>.

28-Yadlin Amos and Ari Heistein, **Ending the War in Syria: An Israeli Perspective, Global Memo** (Septmber 2017), <https://www.cfr.org/councilofcouncils/global-memos/ending-war-syria-israeli-perspective>.

29-Yesh Atid Party, .History & Overview , **Jewish Virtual Library**, <https://cutt.us/aIB8S>.

Poll: Yair Lapid's Yesh Atid Party Overtakes Likud at 27 to 22 Knesset Seats, Israel News ,haaretz journal, <https://www.haaretz.com/israel-news/poll-yesh-atid-overtakes-likud-27-22-in-the-knesset-1.5730359>.

# قائمة المحتويات

## فهرس الجداول

الصفحة	العنوان	الرقم
24	أعداد السكان في إسرائيل 2011-2019.	الجدول رقم 01
27	أعداد المهاجرين إلى إسرائيل 1990-2019.	الجدول رقم 02
37	إجمالي الناتج المحلي الإجمالي الإسرائيلي 2007-2010	الجدول رقم 03
37	إجمالي الصادرات والواردات الإسرائيلية 2008-2010 حسب الأسعار الجارية	الجدول رقم 04
39	إجمالي الناتج المحلي الإسرائيلي 2011-2015 بالأسعار الجارية	الجدول رقم 05
46	ترتيب القوة العسكرية لإسرائيل وبعض الدول المجاورة لها.	الجدول رقم 06
49	الصواريخ الحاملة للرؤوس النووية	الجدول رقم 07
50	أنظمة الدفاع الإسرائيلية	الجدول رقم 08
96	نتائج انتخابات الكنيست الـ 22/21	الجدول رقم 09
146	نتائج الانتخابات الرئاسية المصرية 2014	الجدول رقم 10
161	نتائج انتخابات المؤتمر الوطني العام في ليبيا 07 جويلية 2012	الجدول رقم 11
176	يوضح أسباب قطع العلاقات بين الدول الأفريقية وإسرائيل	الجدول رقم 12
193	المساعدات الاقتصادية لإسرائيل	الجدول رقم 13
194	الدعم العسكري الأمريكي لإسرائيل 1949-2013	الجدول رقم 14
209	القوات المسلحة العربية السورية	الجدول رقم 15
209	القوات المسلحة الإسرائيلية	الجدول رقم 16
233	الضربات العسكرية الإسرائيلية في سورية	الجدول رقم 17
284	أعداد الوحدات الاستيطانية خلال الفترة 2014-2019	الجدول رقم 18
285	النمو السكان لأعداد المستوطنين في الضفة الغربية 2010- 2019	الجدول رقم 19

## فهرس الأشكال

الصفحة	العنوان	الرقم
21	الموقع الجغرافي لإسرائيل.	الشكل رقم 01
33	الانقسام الديني العلماني في المجتمع الإسرائيلي	الشكل رقم 02
34	الخريطة الدينية المتنوعة في إسرائيل	الشكل رقم 03
39	نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي 2003-2017 لإسرائيل دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD)	الشكل رقم 04
40	هيكل الصادرات الاسرائيلية كنسبة مئوية من إجمالي الصادرات.	الشكل رقم 05
41	الاستثمار الأجنبي المباشر في إسرائيل بالمليون دولار	الشكل رقم 06
122	حدود التأثير في العلاقة بين وسائل الإعلام والرأي العام والسياسة الخارجية	الشكل رقم 07
134	المؤسسات الفاعلة في خدمة استراتيجية الثورة المضادة	الشكل رقم 08
143	نتائج الانتخابات الرئاسية المصرية 2012	الشكل رقم 09
195	الموقع الجغرافي لسوريا	الشكل رقم 10
200	التقسيم الإداري السياسي للولايات السورية الثلاث قبيل انتهاء الحكم العثماني.	الشكل رقم 11
220	توزع السيطرة العسكرية في سورية عام 2019	الشكل رقم 12
274	خريطة سايكس بيكو	الشكل رقم 13
288	عدد المستوطنين الإسرائيليين في الجولان	الشكل رقم 14
293	التوزيع الطائفي في سورية	الشكل رقم 15

فهرس المحتويات		
الإهداء		
الشكر والتقدي		
أ-ص	مقدمة	
18	الفصل الأول: السياسة الخارجية الإسرائيلية، سياقها وعملية صناعتها	
18	تمهيد	
19	المبحث الأول: السياق الداخلي للسياسة الخارجية الإسرائيلية	
19	العامل الجغرافي	المطلب الأول
22	السكان والهيكل الاجتماعي	المطلب الثاني
23	الفرع الأول: التركيبة السكانية في إسرائيل	
25	الفرع الثاني: خصائص المجتمع الإسرائيلي	
30	الفرع الثالث: معدلات البطالة	
30	الفرع الرابع: معدلات الفقر	
31	الفرع الخامس: عدم المساواة في الدخل	
35	المقدرات الاقتصادية	المطلب الثالث:
35	الفرع الأول: أداء مؤشرات الاقتصاد الإسرائيلي	
44	القدرات العسكرية الإسرائيلية	المطلب الرابع:
45	الفرع الأول: نشأة وتطور المؤسسة العسكرية الإسرائيلية:	
45	الفرع الثاني: مكونات المؤسسة العسكرية الإسرائيلية	
49	الفرع الثالث: أنظمة الدفاع المضادة للصواريخ في الجيش الإسرائيلي	
51	المبحث الثاني: السياق الخارجي للسياسة الخارجية الإسرائيلية	
51	التفاعلات الإسرائيلية الإقليمية	المطلب الأول

51	الفرع الأول: التفاعلات الإسرائيلية العربية	
60	الفرع الثاني: التفاعلات الإسرائيلية الآسيوية	
74	الفرع الثالث: التفاعلات الإسرائيلية الأوروبية	
76	التفاعلات الإسرائيلية الدولية	المطلب الثاني
85	الفرع الأول: إسرائيل والامم المتحدة	
87	الفرع الثاني: اسرئيل والاتحاد الاوربي	
88	الفرع الثالث: اسرئيل وحلف شمال الاطلسي	
90	المبحث الثالث : صناعة السياسة الخارجية الإسرائيلية	
90	بنية النظام السياسي الإسرائيلي	المطلب الأول
91	الفرع الأول: المؤسسات الرسمية في النظام السياسي الإسرائيلي	
91	أولا: السلطة التنفيذية.	
94	ثانيا السلطة التشريعية	
97	ثالثا: السلطة القضائية	
99	وحدة صناعة السياسة الخارجية الإسرائيلية الأساسية	المطلب الثاني
99	الفرع الأول: وحدة صناعة السياسة الخارجية الإسرائيلية الرسمية	
99	أولا: الحكومة والكنيست	
101	ثانيا : رئيس الوزراء	
109	ثالثا: وزارة الخارجية	

110	الفرع الثاني: وحدة صناعة السياسة الخارجية الإسرائيلية غير الرسمية	
110	أولا: المؤسسة العسكرية	
111	ثانيا: الأحزاب السياسية وتأثيراتها	
117	ثالثا: الجماعات المضاعطة	
120	رابعا: الرأي العام	
127	الفصل الثاني: الموقف الإسرائيلي من الثورات العربية	
128	تمهيد	
130	المبحث الأول: الموقف الإسرائيلي من الثورة التونسية	
130	خلفيات عن الثورة التونسية	المطلب الأول
136	ردود الفعل الإسرائيلية اتجاه الثورة التونسية	المطلب الثاني
136	الفرع الأول: العلاقات الإسرائيلية التونسية قبل الثورة	
137	الفرع الثاني: ردود الفعل الإسرائيلية اتجاه الثورة التونسية	
140	المبحث الثاني: الموقف الإسرائيلي من الثورة المصرية	
140	خلفيات عن الثورة المصرية	المطلب الأول
147	ردود الفعل الإسرائيلية اتجاه الثورة المصرية	المطلب الثاني
148	الفرع الأول: العلاقات الإسرائيلية المصرية قبل ثورة 25 يناير	
149	الفرع الثاني: ردود الفعل الإسرائيلية اتجاه الثورة المصرية	
156	المبحث الثالث: الموقف الإسرائيلي من الثورة الليبية	
156	خلفيات عن الثورة الليبية	المطلب الأول
170	ردود الفعل الإسرائيلية اتجاه الثورة الليبية	المطلب الثاني
170	الفرع الأول: ليبيا في العلاقات الإسرائيلية الإفريقية قبل 2011	
179	الفرع الثاني: ردود الفعل الإسرائيلية اتجاه الثورة الليبية	

184	الفصل الثالث : الادراك الإسرائيلي للصراع على سوري	
184	تمهيد	
184	المبحث الأول: مكانة سورية ضمن الإستراتيجية الإسرائيلية في الشرق الأوسط	
185	المطلب الأول	الإستراتيجية الإسرائيلية في الشرق الأوسط
185	الفرع الأول: مفهوم الاستراتيجية	
185	الفرع الثاني: أسس الإستراتيجية الإسرائيلية في الشرق الأوسط	
186	أولاً: القوة البشرية	
187	ثانياً: بناء وضع جغرافي واستراتيجي	
188	ثالثاً: الاستناد إلى دعم القوى الكبرى	
195	المطلب الثاني	الجغرافية السياسية لسوريا
195	الفرع الأول: التركيبة الجغرافية لدولة سورية	
197	الفرع الثاني: تاريخ سوريا السياسي	
208	المطلب الثالث	محددات المكانة السورية ضمن استراتيجية إسرائيل في الشرق الأوسط
216	المبحث الثاني : محددات الموقف الإسرائيلي من الحرب في سورية	
216	المطلب الأول	الحرب في سورية
222	المطلب الثاني	العلاقات السورية الإسرائيلية قبل سنة 2011
224	المطلب الثالث	الموقف الإسرائيلي من الحرب في سورية
228	المبحث الثالث: الحرب في سورية كتهديد لإسرائيل	
235	المبحث الرابع: الحرب في سورية كفرصة لإسرائيل	
254	الفصل الرابع: تداعيات الحرب السورية على المأمورية الإقليمية لإسرائيل	

249	تمهيد	
249	المبحث الأول: أهداف السياسة الخارجية الإسرائيلية	
251	إقامة إسرائيل الكبرى	المطلب الأول
255	الحفاظ على بقاء إسرائيل	المطلب الثاني
259	الهدف الاقتصادي	المطلب الثالث
261	الهدف العسكري للحفاظ على إسرائيل متفوقة	المطلب الرابع
266	الهدف الاجتماعي	المطلب الخامس
268	المبحث الثاني: المخططات الإسرائيلية الإقليمية لتنفيذ أهداف السياسة الخارجية	
269	مخطط تقسيم وتجزئة الدول العربية	المطلب الأول
284	مخطط تكثيف الاستيطان	المطلب الثاني
288	المبحث الثالث: تداعيات الحرب السورية على المخططات الإسرائيلية الإقليمية	
292	الحرب السورية ومخطط تقسيم وتجزئة الدول العربية	المطلب الأول
297	الحرب السورية ومخطط تكثيف الاستيطان	المطلب الثاني
302	الخاتمة	
310	الملاحق	
312	قائمة المراجع	
352	فهرس الجداول	
353	فهرس الأشكال	
354	فهرس المحتويات	
360	ملخص باللغة العربية	
361	ملخص باللغة الانجليزية	
362	ملخص باللغة الفرنسية	

# ملخص الدراسة

## الملخص

تعالج هذه الأطروحة السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه الشرق الأوسط مع التركيز على الحالة السورية بعد الثورة التي جاءت في خضم الثورات الشعبية التي شهدتها المنطقة العربية في الشرق الأوسط في الفترة من 2010 إلى 2019.

وانطلاقاً من التركيز على إدراك كل ما يدور في بيئتها الإقليمية، باتت إسرائيل تطمح لاستغلال الحرب السورية التي رأت فيها الدولة العبرية بكل ما حملته من تهديدات على حدود إسرائيل الشمالية المستقرة لأكثر من أربعة عقود، فرصة لا بد من استغلالها لتحقيق مكاسب استراتيجية لإسرائيل أبرزها عقد تحالفات مع بعض الدول العربية السنية "المعتدلة" لمواجهة التمدد الإيراني في سورية وفي المنطقة. والأهم من ذلك تفويض مطالب سورية الشرعية بمرتفعات الجولان. وهو ما تجلى بوضوح في تطورات الموقف الإسرائيلي من تطورات الأحداث الحرب السورية من عدم التدخل والالتزام بمبدأ النأي عن النفس عن مجرياتها، إلى الانخراط فعلياً في ساحة الحرب السورية، بالتدخل عسكرياً لمواجهة التمركز الإيراني على طول الجبهة الشمالية لإسرائيل في حدودها مع سوريا على مستوى مرتفعات الجولان.

وبالاستناد على المبدأ الراسخ في إستراتيجيتها تجاه دول الشرق الأوسط المتمثل في الاعتماد على دعم القوى الكبرى. تسعى إسرائيل لتنفيذ مخططات إستراتيجية لتفكيك الدول العربية المحيطة بها للبقاء متفوقة سياسياً "الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط"، عسكرياً، اقتصادياً وتكنولوجياً على دول محيطها الإقليمي. باعتبارها مبادئ وأسس راسخة تقوم عليها السياسة الخارجية الإسرائيلية، وتعتبرها الدولة العبرية أهدافاً قومية ثابتة. على رأسها حماية الأمن القومي الإسرائيلي وضمان البقاء السياسي الإسرائيلي في قلب الشرق الأوسط. ولتحقيق أهداف سياستها الخارجية لم تنحى إسرائيل عن المبادئ الصهيونية التوسعية المتمثلة في الالتزام بتحقيق إسرائيل الكبرى التي تشمل حدود إسرائيل بعد حرب 1967 التي احتلت على إثرها أراضي عربية بما فيها جزء من مرتفعات الجولان السورية. خاصة بعد انهيار كل من اليمن وليبيا العراق وتقهقر الوضع السياسي والاقتصادي المصري بالإضافة إلى إمكانية تفكك سورية إلى دويلات صغيرة عرقية وطائفية بالنظر لما ألت إليه الأوضاع بعد الحرب. وهو ما يتماشى مع مخططات الدولة العبرية ومأمويتها تجاه دول الشرق الأوسط.

## *Abstract*

This thesis deals with Israeli foreign policy towards the Middle East, with a focus on the Syrian case after the revolution that came in the midst of the popular revolutions that took place in the Arab region in the Middle East from 2010 to 2019.

And based on the focus on realizing everything that is going on in its regional environment, Israel has become aspiring to exploit the Syrian war, in which the Hebrew state, with all its threats on Israel's stable northern borders for more than four decades, saw it as an opportunity that must be exploited to achieve strategic gains for Israel, the most prominent of which is the conclusion of alliances with some countries The "moderate" Sunni Arabs to confront Iranian expansion in Syria and the region. Most importantly, undermining Syria's legitimate claim to the Golan Heights. This was clearly evident in the developments of the Israeli position on the developments of the events of the Syrian war, from non-interference and commitment to the principle of distancing oneself from its course, to actually engaging in the Syrian war arena, by interfering militarily to confront the Iranian positioning along the northern front of Israel in its borders with Syria at the level of the Golan Heights.

And based on the well-established principle in its strategy towards the countries of the Middle East, which is to rely on the support of the major powers. Israel seeks to implement strategic plans to dismantle the Arab countries surrounding it in order to remain politically, "the only democracy in the Middle East", militarily, economically and technologically superior to the countries of its regional periphery. As firm principles and foundations on which the Israeli foreign policy is based, and the Hebrew state considers them to be firm national goals. Chief among them is protecting Israeli national security and ensuring Israeli political survival in the heart of the Middle East. In order to achieve the goals of its foreign policy, Israel did not deviate from the expansionist Zionist principles represented in the commitment to achieving Greater Israel, which includes Israel's borders after the 1967 war, after which it occupied Arab lands, including part of the Syrian Golan Heights. Especially after the collapse of Yemen, Libya, Iraq and the retreat of the Egyptian political and economic situation, in addition to the possibility of the disintegration of Syria into small ethnic and sectarian states, given the situation after the war. This is in line with the plans of the Hebrew state and its mission towards the countries of the Middle East.

## *Résumé*

Cette thèse traite de la politique étrangère israélienne envers le Moyen-Orient, en mettant l'accent sur le cas syrien après la révolution survenue au milieu des révolutions populaires qui ont eu lieu dans la région arabe du Moyen-Orient de 2010 à 2019.

Et sur la base de l'accent mis sur la réalisation de tout ce qui se passe dans son environnement régional, Israël aspire désormais à exploiter la guerre syrienne, dans laquelle l'État hébreu, avec toutes ses menaces sur les frontières nord stables d'Israël depuis plus de quatre décennies, l'a vue comme une opportunité qui doit être exploitée pour obtenir des gains stratégiques pour Israël, dont le plus important est la conclusion d'alliances avec certains pays arabes sunnites "modérés" pour faire face à l'expansion iranienne en Syrie et dans la région. Plus important encore, saper la revendication légitime de la Syrie sur les hauteurs du Golan. Cela était clairement évident dans l'évolution de la position israélienne sur l'évolution des événements de la guerre syrienne, de la non-ingérence et de l'engagement au principe de s'éloigner de son cours, jusqu'à l'engagement réel dans l'arène de la guerre syrienne, en s'ingérant militairement pour faire face au positionnement iranien le long du front nord d'Israël dans ses frontières avec la Syrie au niveau des hauteurs du Golan.

Et sur le principe bien établi dans sa stratégie vis-à-vis des pays du Moyen-Orient, qui est de s'appuyer sur le soutien des grandes puissances. Israël cherche à mettre en œuvre des plans stratégiques pour démanteler les pays arabes qui l'entourent afin de rester politiquement, "la seule démocratie du Moyen-Orient", militairement, économiquement et technologiquement supérieure aux pays de sa périphérie régionale. En tant que principes et fondements fermes sur lesquels la politique étrangère israélienne est basée, et l'État hébreu les considère comme des objectifs nationaux fermes. Le principal d'entre eux est de protéger la sécurité nationale israélienne et d'assurer la survie politique d'Israël au cœur du Moyen-Orient. Afin d'atteindre les objectifs de sa politique étrangère, Israël n'a pas dévié des principes sionistes expansionnistes représentés dans l'engagement à réaliser le Grand Israël, qui comprend les frontières d'Israël après la guerre de 1967, après quoi il a occupé des terres arabes, y compris une partie de la Syrie Les hauteurs du Golan. Surtout après l'effondrement du Yémen, de la Libye, de l'Irak et le recul de la situation politique et économique égyptienne, en plus de la possibilité de la désintégration de la Syrie en petits États ethniques et sectaires, compte tenu de la situation après la guerre. Ceci est conforme aux plans de l'État hébreu et à sa mission envers les pays du Moyen-Orient.